منوعات

المسرحيات المصرية «تتسرب» عن طريق مافيا التليفزيون! 10

مدارات

هشام جعيط يكتب عن الاستشراق والاسلام 14

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

4 تأسيس حزب جديد يضم شخصيات أردنية وفلسطينية

تشكيل

9 د. أسعد عرابي: التراث ليس مساحة عصبوية

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2438 Tuesday 11 March 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

العدد 2438 الثلاثاء 11 آذار (مارس) 1997 ـ 2 ذو القعدة 1417 هـ

الامارات تستأنف الاتصالات الهاتفية مع بغداد.. المؤتمر الوطني يوشك على الانهيار و22 فصيلا معارضا يلتقون في دمشق اليوم

صدام يرتب «مصالحة عائلية» ويحث ابنيه على تصفية الخلافات مع اعمامهما

لندن ـ عمان ـ «القدس العربي»:

تستعد القيادة العراقية لاجراء مصالحة عائلية هامة بين عائلة الرئيس العراقي صدام حسين واخوانه برزان وسبعاوي ووطبان. وقالت مصادر عراقية مطلعة ان صدام طلب مؤخرا من نجليه عدي وقصي التقارب مع جميع ابناء عمومتهم الذين ربطتهم معهم فيما سبق علاقات تنافر وصدام.

ولوحظ في الاونة الاخيرة ان الصحافة الرسمية في العراق تركز على نشر صور ونشاطات محمد سبعاوي ابن مدير الامن السابق سبعاوي الحسن ورئيس اتحاد الطلبة في بغداد، كما لوحظ ان الصحف نشرت مؤخرا مقالتين عن القضايا الداخلية للمقدم نمير إتهام الحسن، واعتبر المصدر نشر هذه النشاطات والمقالات تعبيرا عن وجود توجه جاد لاجراء مصالحة عائلية بين صدام واولاده من جهة، واخوانه واولادهم من جهة اخرى.

وعلمت «القدس العربي» ان مذكرة الاصلاح التي تقدم بها برزان التكريتي الشهر الماضي لشقيقه الرئيس العراقي وزعت من قبل القيادة على القيادات الرئيسية في الدول والحزب، فيما طالب الرئيس صدام اراء وتعليقات حولها.

وفيما يتعلق بالوضع الصحي لنجل الرئيس عدي صدام حسين قالت المصادر انه ما زال عاجزا عن الحركة من تلقاء نفسه حيث استمر باستخدام الكرسي المتحرك، في حين شوهد في لقاء تليفزيوني بثته شبكة (سي. ان. ان) يرفع ذراعه اليسرى بواسطة اليمنى. وقال في هذا اللقاء انه بانتظار لاجراء عملية جراحية دقيقة ستمكنه من العودة الى لعب كرة القدم على حد تعبيره.

من جهة أخرى يشرف المؤتمر الوطني العراقي، وهو المظلة الرئيسية لقوى المعارضة العراقية، على الانهيار. هذا ما جاء في صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر امس نقلا عن عدد من اعضاء المؤتمر.

وقالت الصحيفة إن المؤتمر الذي يتخذ من لندن مقرا له بدأ اخيرا يعاني من خلافات داخلية حول قيادته، ومناوشات بين الحزبين الكرديين الرئيسيين، اضافة الى خلافات حول استراتيجية المؤتمر تجاه مواجهة نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

وتركزت معظم النزاعات حول الممول العراقي الذي يتزعم المؤتمر منذ عام 1992 أحمد شلبي، حيث اتهمه عدد من الاعضاء بممارسة اسلوب اداري «استبدادي»، واستغلال جهود المعارضة من اجل تعزيز طموحاته الشخصية. وخلافات المؤتمر ليست جديدة، فهي ادت قبل عامين الى استقالة عدد من الاعضاء، بمن فيهم حزب الدعوة الاسلامي، والحزب القومي العربي، والحزب العراقي الديمقراطي. فيما بدأ بقية الاعضاء باثارة التساؤلات حول السرية التي تحيط بحسابات المؤتمر المالية. وتابعت «الغارديان» انه من الناحية الرسمية، فان جهات التمويل عراقية، لكن الكثير من الاعضاء يعتقدون ان جهة التمويل الرئيسية هي واشنطن وحكومات غربية وعربية اخرى.

وقال احد الاعضاء «نحن نسأل منذ خمس سنوات من اين تأتي الأموال، واين تنفق وعلى من، لكن لم نحصل على اجابات».

وزعمت الصحيفة، ان شلبي واجه تهمة التزييف في الاردن بعد انهيار بنك «البتراء» الذي كان يترأسه، لكنه انكر التهم التي وجهت اليه، واعتبر ان دوافعها سياسية بعد ضغوط من صدام حسين. ولم تسقط المحاكم الاردنية التهم ضد شلبي حتى الآن. وقالت بعض التقارير ان خلافات المؤتمر العراقي دفعت الولايات المتحدة الى تحويل الدعم لصالح قوى معارضة اخرى، هي الوفاق الوطني العراقي التي يتزعمها ضباط واعضاء سابقون في حزب البعث. لكن الاسابيع الأخيرة شهدت توقعات بوجود خلافات داخل الحزب حول قيادة صدام حسين.

وتوقعت «الغارديان» ان تحسم وجهات نظر الحزب الديمقراطي الكردي وحزب الاتحاد الكردستاني الخلاف حول شلبي. وقالت ان هناك تحركات لاستبعاد الحزب الديمقراطي الكردي بسبب تلقيه دعم النظام العراقي. فيما يفضل آخرون استعادته الى قوى المعارضة.

على صعيد اخر علم من شركة «اتصالات» الاماراتية الرسمية ان الامارات العربية المتحدة اعادت الاتصالات الهاتفية المباشرة مع العراق بعد انقطاعها منذ الاجتياح العراقي للكويت عام 1990.

واشار مصدر مسؤول في الشركة الى ان الاتصالات المباشرة اعيدت منذ الخميس الماضي مع 19 مدينة ومنطقة في العراق يمكن الان الاتصال بها مباشرة من قبل المشتركين. واوضح المصدر نفسه ان سعر الاتصال يبلغ 4.5 درهم للدقيقة الواحدة (1,22 دولارا).

ومن المدن التي يمكن الاتصال بها مباشرة من الامارات بغداد والبصرة واربيل ودهوك وكربلاء وكركوك والنجف ونيفين والرمادي وتكريت والعمارة وسماوة. اضافة الى السليمانية الواقعة تحت سيطرة حزب كردي معارض منذ العام 1991. (في بغداد اشار مشتركون في الشبكة الهاتفية الى ان الاتصالات المباشرة من العاصمة العراقية لا تزال مقطوعة مع الامارات).

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء عمان قد قطعت الاتصالات الهاتفية المباشرة بينها وبين العراق بعد اجتياح القوات العراقية الكويت. لكن الاتصال بقي ممكنا عن طريق بدالات شركات الهاتف. وقد اعادت قطر الاتصالات الهاتفية المباشرة مع العراق بعد عودة العلاقات الدبلوماسية بين الدوحة وبغداد.

من جهة اخرى دعا حزب العمال الكردستاني (تركي انفصالي) الاحد اكراد العراق الى «توحيد قواتهم» ودمجها مع قواته. وفي بيان تلي امس من شبكة التلفزيون «ميد ـ تي في» التي تبث من اوروبا والتابعة لحزب العمال الكردستاني الذي يشن منذ العام 1984 حربا ضد انقرة من اجل انشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا، دعا الحزب الفصائل الكردية العراقية الى «وقف تبعيتها لدول اخرى».

وعلى الصعيد نفسه يلتقي في دمشق مساء اليوم الثلاثاء ممثلو 22 فصيلا عراقيا معارضا يمثلون التيارات القومية والاسلامية والديمقراطية «لتقييم» مسيرة هذه المعارضة في اجتماع يطغى عليه الطابع التشاوري.

وقال جواد المالكي ممثل حزب الدعوة الاسلامية في دمشق ان هذا اللقاء هو «اجتماع حوار وتبادل آراء لتقييم مسيرة المعارضة العراقية» موضحا انه سيضم «جميع المتواجدين على الساحة السورية ولا يشمل بالتالي الفصائل التي تتخذ من عمان او لندن مقرا لها».

لندن: «اهتمام ملكي» بزيارة الأمير سلطان والمعارضة تحضر استقبالا «على طريقتها»

لندن ـ «القدس العربي»:

أكد مصدر دبلوماسي مطلع لـ«القدس العربي» ان الحكومة البريطانية تولي اهتماما خاصا لزيارة الامير سلطان بن عبد العزيز للندن التي تبدأ غدا، وذلك في محاولة لتبديد الغيوم الكثيفة التي خيمت على العلاقات السعودية ـ البريطانية خلال العامين الماضيين بسبب قضية المعارض البارز الدكتور محمد المسعري الذي حصل على حق اللجوء في بريطانيا. وأكد المصدر ان الملكة اليزابيث ستلتقي الأمير سلطان أثناء الزيارة، وذلك في بادرة تكريم خاصة توضح الرغبة البريطانية العارمة في تحسين العلاقات. ومن جانبها أعدت المعارضة السعودية في لندن استقبالا على طريقتها للأمير، حيث دعت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية التي يرأسها الدكتور المسعري الى تجمع أمام فندق الدورشستر الفخم أثناء حفل استقبال يقيمه السفير السعودي على شرف الأمير مساء غد.

وأصدرت اللجنة بيانا بمناسبة الزيارة أكدت فيه ان الأمير قد أبدى استعداده للمسؤولين الأمريكيين أثناء زيارته لواشنطن لتلبية كافة طلباتهم الأمنية والاقتصادية مقابل ضمان بتولي العرش بعد الملك فهد متجاوزا ولي العهد الأمير عبد الله الذي يعارض الوجود الأمريكي في الخليج، حسب نص البيان.

والمعروف ان الملكة اليزابيث تستقبل زعيمين فقط كل عام بقصر باكنغهام في «زيارات دولة»، يتم التحضير لها قبل الموعد بسنوات، ولا تلتقي عادة بالمسؤولين الذين يأتون الى لندن في زيارات عمل. ورفض المصدر التعليق على ما اذا كان استقبال الملكة للامير سلطان يحمل «دلالة معينة» بشأن موضوع الخلافة الشائك في الرياض.

الا انه قال «رأى المسؤولون أهمية عقد اللقاء خاصة بعد استقبال الملكة للرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان قبل اسبوعين».

وتعتبر زيارة الأمير سلطان الأولى من نوعها منذ توتر العلاقات بسبب قضية المسعري وتصريحات للسفير السعودي الدكتور غازي القصيبي اعتبرتها وسائل الاعلام البريطانية نوعا من «الابتزاز» لربطها العلاقات التجارية بين البلدين بمنح اللجوء السياسي للمسعري.

وتتزامن زيارة سلطان للندن مع قدوم المحامي السعودي صالح الحجيلان للقاء عائلتي للمرضتين البريطانيتين لوسيل مكلوغان (31 عاما) وديبور اكيم بيري (41 عاما) المتهمتين بقتل زميلة لهما.

وقد أكد الحجيلان لعائلتي المتهمتين انه سيسعى الى الحصول على عفو من شقيق المرضة القتيلة ايفون غيلفورد (55 عاما) قبل بدء المحاكمة. وصرح الحجيلان لهيئة الاذاعة البريطانية بأن الاسلام يعطي لعائلة القتيل الحق في تقرير العقوبة المناسبة للجاني، وانه متفائل بموقف ايجابي من شقيق ايفون يمكنه ان يغير تماما أجواء المحاكمة في السعودية.

ولكن مراقبين اعتبروا ان استمرار شقيق المتهمة في رفض التنازل عن عقوبة الاعدام للمرضتين قد يجعلهما أول غربيتين تقطع رأسيهما في السعودية.

المتمردون السودانيون يعلنون مواصلة تقدمهم في الجنوب

القاهرة ـ كمبالا ـ

من محمد سعيد:

أكد متحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان اشتداد المعارك امس في جنوب السودان بين القوات الحكومية والمتمردين الذين استولوا على مدينتي كايا وغومولي على الحدود مع اوغندا الاحد.

وقال ياسر ارمان في اتصال اجري معه في اسمرا ان المعارك «كانت مستمرة صباح امس». وأضاف «نحن نواصل تقدمنا ونتوقع سقوط مدينة يي بين لحظة واخرى». وتقع يي على بعد 150 كيلومترا جنوب غرب جوبا عاصمة ولاية شرق الاستوائية.

وكان المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية محمد السنوسي احمد اتهم الاحد اوغندا بشن هجوم من أراضيها على كايا. وقال وزير الاعلام السوداني الطيب ابراهيم محمد خير ان «الاعداد الكبيرة للدبابات والمدفعية الثقيلة» المستخدمة في الهجوم تؤكد تورط كمبالا التي نفت ذلك.

وقال ارمان ان المتمردين «كان لديهم حتى قبل انقلاب 1989 عدد كبير من الدبابات وقطع المدفعية الثقيلة».

وأضاف ان الجيش الشعبي لتحرير السودان استولى في 1995 «على 30 دبابة على الاقل وكمية كبيرة من المدفعية الثقيلة في هجوم على القوات الحكومية في ولاية شرق الاستوائية».

واعتبر ان الاتهامات السودانية «محاولة سانجة لتبرير الهزيمة».

وأضاف «لا نحتاج الى شن الهجوم من اراضي اوغندا لاننا نسيطر في الجنوب على مساحة تتجاوز مساحة عدد من الدول الافريقية».

ويخوض التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم المتمردين الجنوبيين والمعارضة الشمالية هجوما في شرق البلاد منذ 12 كانون الثاني (يناير) أدى الى الاستيلاء على مدينتي الكرمك وقيسان الواقعتين عند الحدود مع اثيوبيا في ولاية النيل الازرق.

من جهة أخرى نفى وزير الخارجية الاوغندي اريا كاتيغايا امس ما أعلنه السودان عن ان القوات الأوغندية هاجمت مدينة كايا السودانية.

وكان الجيش الشعبي لتحرير السودان أعلن الاحد انه شن هجوما أتاح له السيطرة على كايا وغومولي وقال ان قواته تتجه نحو جوبا.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال ياسر سعيد ارمان المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان في اسمرة «سيطرنا على كايا في وقت مبكر من الاحد وأصبحنا على بعد ثلاثة كيلومترات عن يي التي يمكن ان تسقط بايدينا بين لحظة وأخرى».

الرئيسان كلينتون ومبارك لدى اجتماعهما أمس في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض (رويتر)

سبعة وزراء فلسطينيين يهددون بالاستقالة اذا استمرت المفاوضات

مبارك اقنع عرفات «المحبط» بعدم مغادرة غزة
مظاهرات في جامعة القاهرة ضد الاستيطان

واشنطن ـ القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد دليح وماجد عبد الهادي:

أكد الرئيس المصري حسني مبارك في مقابلة صحافية انه اقنع في كانون الثاني (يناير) الماضي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «المحبط» بسبب تعثر عملية السلام بعدم مغادرة غزة والانتقال للاقامة في القاهرة.

وقال مبارك الموجود في واشنطن ، في هذه المقابلة التي تصدر يوم الاربعاء في نشرة «اسرائيل بوليسي بايبرز» في نيويورك انه ساهم في حمل عرفات على الاستمرار في المفاوضات، في كانون الثاني (يناير) الماضي خلال الساعات الصعبة من المفاوضات حول انسحاب جزئي للجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل.

وأضاف «كان محبطا للغاية لدرجة انه هدد بمغادرة غزة وبانه لن يعود اليها أبداً. وقال «كان يريد المجيء الى القاهرة للعيش فيها».

واكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس ان الفيتو الذي استخدمته الولايات المتحدة ضد مشروع قرار يندد بسياسة اسرائيل الاستيطانية في القدس الشرقية لا يعني ان واشنطن توافق على هذه السياسة.

ووافق الرئيس المصري حسني مبارك على تصريح كلينتون، مؤكدا ان «الرئيس (الاميركي) لم يغير رأيه المتعلق بالمستوطنة» اليهودية التي تعتزم حكومة بنيامين نتنياهو اقامتها في جبل ابوغنيم في القدس الشرقية المحتلة. واجتمع الرئيس كلينتون امس مع الرئيس المصري بينما يحتدم توتر جديد في الشرق الاوسط بشأن خطط اسرائيل للانسحاب من مناطق بالضفة الغربية. وغداة استخدام واشنطن حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن الدولي ضد مشروع قرار اوروبي يندد بالسياسة الاستيطانية لاسرائيل.

وفي مؤتمرهما الصحافي المشترك عقب المحادثات عزا كلينتون الفيتو الى ان امريكا تعتبر تدخل مجلس الامن في هذه القضية «سيؤثر على مفاوضات المرحلة النهائية، كما ان ذلك القرار الذي طرح للتصويت احتوى لغة محددة طالما اعترضت عليها واشنطن في الماضي».

ولم يستطع كلينتون تبرير التناقض في الموقف الامريكي من وقف الاستيطان وعدم معارضة البناء في جبل ابو غنيم. وحذر كلينتون الفلسطينيين من اللجوء الى العنف، منكرا انهم «كانوا دائما الخاسرين في كل مرة لجأوا فيها الى ذلك الخيار».

وقال «للفلسطينيين رئيس منتخب، وقد ناقشت مع الرئيس عرفات كل السبل الكفيلة بدفع الاقتصاد الفلسطيني قدما». وفشل كلينتون في تفسير التناقض في الموقف الامريكي المعارض للاستيطان واستخدام الفيتو ضد ادانة البناء في القدس.

ومن جانبه شدد الرئيس مبارك على ان البناء في القدس غير قانوني وانه ناقش مع كلينتون امكانية التدخل لدى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتراجع عن ذلك القرار.

وكشف مبارك عن ان كلينتون يدعم الموقف السوري الداعي لاستئناف المفاوضات مع الاسرائيليين من حيث توقفت العام الماضي، موضحا انه لا يجب اضاعة التقدم الذي كان قد تحقق بين الجانبين.

ولم ينف الرئيس كلينتون ما جاء في حديث مبارك.

ونظم نحو 500 من طلاب جامعة القاهرة امس تظاهرة في الحرم الجامعي احرقوا خلالها العلم الاسرائيلي احتجاجا على الاستيطان الاسرائيلي. وقالت المصادر ان الطلاب، ومعظمهم من الاسلاميين والناصريين، نظموا تظاهرة سلمية استمرت ساعتين. واضافت ان قوات الشرطة طوقت الجامعة منعا لحصول اعمال عنف، لكنها لم تتدخل. وقال مسؤولون بمنظمة التحرير الفلسطينية انه في علامة على تنامي الغضب الفلسطيني حيال خطة اعادة الانتشار الاسرائيلي سلم محمود عباس كبير المفاوضين الفلسطينيين وكنيته ابو مازن استقالته امس الى عرفات، كما هدد سبعة وزراء اخرين في السلطة الوطنية بتقديم استقالاتهم اذا واصلت منظمة التحرير المفاوضات مع حكومة الليكود. وقال عرفات للصحافيين في غزة ان هناك ازمة حقيقية لان هناك خرقا واضحا لما تم الاتفاق عليه. ووصف القرار الاسرائيلي بأنه خدعة ومؤامرة على عملية السلام.

(تفاصيل ص 5)

البابا شنودة يحث اقباط المهجر على حسن استقبال مبارك في امريكا

■ القاهرة ـ اف ب: حث البابا شنودة الثالث اقباط المهجر الذين اعربوا عن سخطهم للاعتداء الذي نفذه اصوليون اسلاميون مؤخرا في صعيد مصر، على حسن استقبال الرئيس المصري حسني مبارك الذي يقوم بزيارة رسمية للولايات المتحدة.

وذكرت صحيفة «الاسبوع» الاسبوعية المستقلة ان بعض الجمعيات القبطية في الولايات المتحدة كانت تنوي تنظيم تظاهرة معادية للرئيس مبارك خلال زيارته لواشنطن. واوضحت الصحيفة ان هذه الجمعيات وزعت الاسبوع الماضي منشورات معادية للحكومة المصرية بعد الاعتداء الذي تعرضت له كنيسة ابو قرقاص بصعيد مصر في 12 شباط (فبراير) الماضي وقتل فيه تسعة اقباط.

واضافت ان الاقباط الذين يعيشون في الولايات المتحدة نددوا في هذه المنشورات بـ«تعرض الاقباط المصريين للاضطهاد على يد الحكومة المصرية» وطالبوا الاسرة الدولية بـ«التدخل لوقف الانتهاكات التي تتعرض لها بعض الكنائس في مصر». وقال مسؤول في البطريركية القبطية فضل عدم الكشف عن هويته ان «البابا شنودة الثالث اكد في رسالة لاقباط الولايات المتحدة وكندا ان الارهاب يستهدف المسلمين مثل الاقباط ولا يفرق بينهم وان الاقباط ليسوا مضطهدين على الاطلاق في مصر».

والاحد. اعلن البابا شنودة لصحيفة «الاهرام» انه طلب من الاقباط المقيمين في الولايات المتحدة «استقبال الرئيس مبارك كقائد يكافح الارهاب بكل قواه». واضاف «لقد ارسلت اليهم بيانا سوف يتلى من جميع الكنائس القبطية في اوروبا وامريكا». ويبلغ عدد الكنائس القبطية في الخارج 166 كنيسة بينها 57 في الولايات المتحدة حيث تعيش اكبر جالية قبطية خارج مصر. وقدر مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية عددهم العام الماضي بـ300 الف نسمة.

ولايتي يعتبر الأزمة مع تركيا «تحت السيطرة» بعد لقائه مع أربكان

أنقرة ـ من عائشة أوغلو:

أعلن وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي امس في انقرة ان الازمة الدبلوماسية التي نشأت مؤخرا بين تركيا وايران وتميزت بطرد متبادل للدبلوماسيين «هي تحت السيطرة».

وقال ولايتي عند بدء محادثاته مع رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان، ان «المشاكل التي شهدتها العلاقات بين البلدين خلال الأيام الماضية أصبحت تحت السيطرة بفضل موقف حكيم وصبور» ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

أما اربكان فقد اوضح لدى استقباله ولايتي الذي وصل قبل ظهر امس الى انقرة، ان «تركيا وايران لن يتدخلا في الشؤون الداخلية لبعضهما البعض وكل دولة تدير بنفسها علاقاتها الخارجية».

ومن جهة اخرى، سلم الوزير الايراني رسالة الى الرئيس سليمان ديميريل من نظيره الايراني علي أكبر رفسنجاني وجه له من خلالها دعوة رسمية للمشاركة في القمة المقبلة لمنظمة المؤتمر الاسلامي المقررة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طهران. وجاء في بيان للرئاسة التركية ان ديميريل أوضح خلال استقباله الوزير الايراني ان «العلاقات التركية الايرانية تقوم على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية».

يذكر ان الازمة بين البلدين التي تميزت بطرد متبادل لدبلوماسيين، اندلعت بعد التصريحات المؤيدة لتطبيق الشريعة الاسلامية في تركيا التي ادلى بها سفير ايران في تركيا محمد رضا باقري.

هجوم شرس على «قناة الجزيرة» بسبب المشادة بين النائبة الأردنية والكاتبة المصرية

الشيخ القرضاوي يفتح النار على توجان الفيصل.. والصحف القطرية تطالبها بارتداء الحجاب

الدوحة ـ «القدس العربي»:

يبدو ان تفاعلات القضية التي طرحها برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه الدكتور فيصل القاسم كل ثلاثاء على قناة «الجزيرة» الفضائية في قطر لن تتوقف عند حد انسحاب احدى ضيفتي حلقة الأسبوع الماضي المخصصة لتعدد الزوجات في الاسلام، وذلك حين قررت الكاتبة المصرية صافيناز كاظم ترك مقعدها شاغرا قبل انتهاء البرنامج بزهاء الربع ساعة بعد مشادة بينها وبين الضيفة الأخرى النائبة بمجلس النواب الأردني توجان الفيصل.

أهم ما صدر من ردود فعل على ما قالته توجان الفيصل من ان حكم تعدد الزوجات في الاسلام قد «بطل زمانه» جاء على لسان الشيخ يوسف القرضاوي وذلك على قناة «الجزيرة» نفسها قبل أن تشرع الصحف القطرية بدورها بنشر مقالات وتعاليق وكلها تسير في اتجاه انتقاد توجان الفيصل بلهجة لا تخلو أحيانا من حدة، ففي برنامج «الشريعة والحياة» الذي تقدمه «الجزيرة» على الهواء مباشرة كل أحد ويعاد بثه مسجلا مساء الاثنين سأل أحد المشاهدين الشيخ القرضاوي عن رأيه فيما قالته الفيصل من أن تعدد الزوجات لم يعد قائما شرعيا فلم يتردد الشيخ المصري الذي يقيم منذ سنوات طويلة في الدوحة ويحظى باحترام شديد فيها رسميا وشعبيا في التعبير عن عتبه على قناة «الجزيرة» لاستضافتها «وجوها عرف عنها التنكر للاسلام».

وعندما تدخل منتج البرنامج ليوضح للشيخ ان طبيعة برنامج «الاتجاه المعاكس» تقوم أصلا على استضافة الرأي ونقيضه أجاب القرضاوي ان «هناك خطوطا حمراء وثوابت لا يجوز اختراقها بحال من الاحوال»، وذلك قبل ان ينبري منتقدا النائبة توجان الفيصل بالقول «ومن هي حتى تستطيع ان تقول مثل هذا الكلام؟!!» عندما قال له المذيع بأن الفيصل ترى انه من حق كل مسلم ان يبدي رأيه وانه لا كهنوت في الاسلام، فرد الشيخ القرضاوي بأن هذا ليس صحيحا وانه لا يمكن لطبيب ان يخوض في الهندسة ولا لمحام ان يخوض في الطب، مضيفا بأننا نعيش «في عصر التخصص الدقيق.. فهل أصبح الشيء الوحيد الذي يمكن لأي واحد ان يتحدث فيه هو الاسلام؟!!». وقال القرضاوي عن الفيصل بأنها «لا تعرف الفاعل من المفعول به ولا علوم البلاغة والصرف والنحو ولا أصول الفقه والقياس وشروطه.. واستنباط الاحكام، ثم تدعي ان لها الحق في تفسير القرآن والحديث واستنباط الاحكام!!»، متسائلا باستنكار «ما هذا! هي أمة سايبة؟!!».

وأوضح الشيخ ان تعدد الزوجات لم يعد هو المشكلة في الوقت الحاضر، وانما الزواج الأول بسبب ارتفاع تكاليف الحياة وصعوبة الحصول على مسكن وما الى ذلك، معتبرا ان نسبة تعدد الزوجات ليست كبيرة في عالمنا العربي والاسلامي. ومع ان الشيخ القرضاوي اعترف بأنه لم يشاهد حلقة الأسبوع الماضي من برنامج «الاتجاه المعاكس» التي تناولت تعدد الزوجات وانما حكى له عنها العديدون، الا ان ذلك لم يمنعه من القول ان توجان الفيصل «اساءت الأدب للبرنامج الذي استضافها وللبلد الذي استضافها.. وللدين التي تزعم الانتساب اليه وللقرآن الكريم الذي يفترض انها تؤمن بقدسيته». ودون سابق تنسيق بالتأكيد.. وكأنما الشيخ القرضاوي أعطى اشارة البدء لانتقاد ما قالته النائبة توجان الفيصل من آراء جريئة حول تعدد الزوجات.. جاءت كل الصحف القطرية الصادرة أمس الاثنين حافلة بالمقالات والتعاليق المناهضة للفيصل بعد أن اقتصر الاسبوع الماضي على مجرد بطاقة في هذا الاتجاه، ففي مقال بجريدة «الراية» دعى خالد عبد العليم المحامي باللجنة الاولمبية الاهلية القطرية لتوجان الفيصل بالهداية قبل ان يقول لها «تحجبي أولا ثم تعالي وناقشي مسألة التعداد». ثم توجه اليها بالحديث «انت يا سيدة توجان تريدين من المسلمين أن يبتعدوا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الفطرة السليمة، وهذا ما يردده أعداء الاسلام وانت بوق لهم (...) فاتقي الله يا سيدة توجان وعودي الى صوابك وبدلا من ان تبحثي عن ظاهر النص وحكمة النص في آيات التعدد وتفسرين القرآن على هواك ابحثي عن الآيات التي تحذر من التبرج والسفور».

أما الصحافي بجريدة «الوطن» خالد جابر فأعرب عن انتقاده لقناة «الجزيرة» لطرحها قضايا مثيرة لجذب عدد أكبر من المشاهدين، وتمنى الا يكون ما حدث في برنامج «الاتجاه المعاكس» هو انقلاب في منهجه لمسايرة برامج قنوات عربية فضائية أخرى خصصت حلقات عن الشذوذ والسحاق والختان، وذلك في اشارة الى قنوات ART التي تبث من روما، وذلك قبل ان يشير الى انه من «الغريب انه عندما يفتي بعض المنتسبين للعلم الشرعي برأي فيه غلو وتشدد نستنكر عليه ذلك، وعندما يفعلها غيره من باب (حرية الرأي) نصفق ونهلل ونستضيفه في جميع القنوات الفضائية». وفي جريدة «الشرق» كتبت هدى أحمد جاد وهي مذيعة مصرية تعمل منذ سنوات طويلة باذاعة قطر منتقدة «الجزيرة» لاستضافتها توجان الفيصل قائلة ان «على كل مشاهد ان يتوقع فرقعة مخه أو توقف قلبه من هول ما سيرى ويسمع.. أو نفاذ البيض والطماطم من الاسواق اذا ما اتحفنا البرنامج (الاتجاه المعاكس) بضيوف من هذا النوع».

ووصفت صاحبة المقال توجان الفيصل بـ«السيدة التقدمية» التي واصلت بعد انسحاب صافيناز كاظم «القاء دروسها الفقهية بثقة واحتقار للرأي الآخر في سابقة خطيرة للعب باحكام القرآن ونصوصه». وبأنها «اكتفت فقط بعقلها المعلق وراء شعرها الجميل، واعلنت احتقارها لأولئك الفقهاء الذين يعلموننا أصول التشريع».

روجيه غارودي ينتقد تطبيق السعودية وايران لبعض احكام الشريعة

■ طهران ـ ا ف ب: انتقد الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي في طهران عددا من احكام الشريعة الاسلامية معربا عن تأييده «لاسلام حديث» ومعارضته للتطرف الديني.

وكان غارودي يتحدث امام الصحافيين على هامش احتفال اقيم في طهران بالذكرى المئوية لرحيل المفكر الاسلامي الكبير جمال الدين الافغاني، الذي دعا الى نهضة اسلامية في نهاية القرن التاسع عشر.

وقال المفكر الفرنسي الذي اعتنق الاسلام ان دين النبي محمد «يستبعد بوضوح رجال الدين» معتبرا انه «لا يحق لاحد التحدث باسم الله». يشار الى ان الجمهورية الاسلامية تعطي دورا مهيمنا لطبقة رجال الدين الذين يحكمون البلاد منذ عام 1979.

واضاف غارودي «لا يمكن قبول بعض قواعد الشريعة مثل قطع يد السارق واحكام المواريث التي تعطي الرجل مثل حظ الانثيين» منددا بـ«الصورة الكاريكاتورية» للاسلام في بعض الدول الاسلامية.

وقال غاردوي «اننا نقطع يد اللصوص الصغار تنفيذا لاحكام الشريعة بينما في بلد مثل المملكة العربية السعودية تتضاعف ثروة المليارديرات بفضل الفوائد (المصرفية) التي يحرمها الاسلام».

واعتبر غارودي ان الاسلام «لا ينبغي ان يتراجع امام التطرف» لكن على العكس «ان يصبح دينا عالمي البعد».

يشار الى ان كتاب غارودي «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي أثار جدلا كبيرا ترجم مؤخرا الى الفارسية ويباع حاليا في مكتبات طهران.

وقد اتهم غارودي في فرنسا بـ«انكار الجرائم ضد البشرية».

ISSN 1358-3379

9 771358 337032

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

موسكو تقترح تمديد مهلة تنفيذ «ستارت ـ 2»

فشل مفاوضات بريماكوف وسولانا في ابرام تسوية شاملة بشأن خطط توسع الاطلسي

■ موسكو ـ الماتي ـ وكالات: اكدت وزارة الخارجية الروسية في بيان أصدرته امس الاثنين ونقلته وكالة «انترفاكس» أن «الخلافات في وجهات النظر مستمرة» مع حلف شمال الأطلسي رغم تحقيق «امور ايجابية» خلال المفاوضات التي جرت الاحد.

واوضح البيان ان «امورا ايجابية تم تحقيقها» الاحد خلال لقاء تم بين الامين العام للحلف خافيير سولانا ووزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف وخصص البحث خلاله في مشروع توسيع الحلف ليشمل دولا من اوروبا الشرقية.

وتابع البيان «بحثنا ردود حلف شمال الاطلسي على الاقتراحات التي تقدمت بها روسيا (قبل زيارة سولانا). والخلافات في وجهات النظر مستمرة حول سلسلة من المسائل» واضاف ان المفاوضات ستتواصل من دون ان يعطي اي ايضاحات اخرى.

وكان سولانا وبريماكوف اعتبرا في بيان مشترك نشر مساء الاحد ان المفاوضات تقدمت «بشكل ايجابي» وان «الطرفين يحاولان تقريب مواقفهما وسيستمران في المفاوضات» للتوصل الى «وثيقة مشتركة».

وللمرة الاولى لم يشر البيان المشترك الى وجود مخلافات في وجهات النظر».

وتهدف هذه الجولة من المفاوضات ـ الثالثة منذ مطلع السنة الجارية ـ الى تمهيد الطريق امام القمة الامريكية ـ الروسية المقررة في 19 اذار (مارس) و20 منه في هلسنكي بين الرئيسين الروسي بوريس يلتسين والامريكي بيل كلينتون.

وتناول اجتماع امس الاول خصوصا الطلب الروسي بتعهد حلف شمال الاطلسي عدم نشر اي بنية عسكرية في اراضي الدول الاعضاء الجدد. وقال مصدر في الحلف طلب عدم كشف اسمه ان سولانا اقترح في المقابل «اجراءات ثقة» متبادلة مثل تبادل الصور عن المجال الجوي او معلومات عن تدريب القوات.

وتكمن نقطة الخلاف الثانية في شكل الاتفاق الذي يتم اعداده بين روسيا والحلف الاطلسي. فموسكو تطالب باتفاق ملزم قانونيا يتطلب مصادقة برلمانات كل الدول المعنية في حين يقترح الحلف صيغة اكثر مرونة.

وافاد مصدر في مقر الحلف ان الحلف مستعد لعقد قمة مع يلتسين لتوقيع الوثيقة المقبلة قبل عقد قمته في مدريد في الثامن من تموز (يوليو) والتي سيعلن خلالها اسماء الدول التي ستنضم اليه.

واوضح دبلوماسيون ان الحلف وروسيا احرزا تقدما كبيرا حول محتوى الوثيقة منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال مصدر في الحلف ان بريماكوف وسولانا اتفقا على عقد لقاء جديد بينهما «في وقت سريع نسبيا» من دون ان يحدد المصدر ان كان اللقاء الرابع هذا سيعقد قبل قمة هلسنكي او بعدها.

وبدأ خافيير سولانا الاثنين جولة تستمر حتى السبت في آسيا الوسطى بهدف تعميق علاقات الحلف مع الجمهوريات السوفييتية السابقة من دون ازعاج روسيا.

وسيزور سولانا على التوالي كلا من كازاخستان وقرغيزستان واوزبكستان وتركمانستان التي انضمت في العام 1994 الى برنامج الشراكة الاطلسي من اجل السلام وسيجري مباحثات مع رؤسائها ووزراء دفاعها.

واعلنت وزارات الخارجية في الجمهوريات الاربع ان سولانا يرغب في تسريع التحضيرات لمناورات عسكرية تجرى في اطار هذا البرنامج من 15 الى 25 ايلول (سبتمبر) المقبل في كازاخستان. وستشارك في هذه التمارين كتيبة (من نحو خمسمئة رجل) تضم جنودا من اوزبكستان وقرغيزستان وكازاخستان اضافة الى قوات امريكية وقوات من عشر دول اخرى بينها روسيا.

وقال صحافي من قرغيزستان ان الحلف الاطلسي بامكانه ان يساعد على انشاء الية دفاعية اقليمية لان «روسيا لا تملك الامكانات وخصوصا الارادة لتحديث جيوش جمهوريات اسيا الوسطى لكي لا يكون لديها سياسة دفاعية مستقلة».

والثلاثاء الماضي صرح رئيس كازاخستان نور سلطان نزارباييف أن «روسيا ستبقى قوة عظمى في آسيا» ويجب «عدم اغضابها». واضاف ان «الحرب الباردة وحلف وارسو لم يعودا موجودين» مؤكدا على وجوب عدم «التدافع» بشأن مسألة توسيع الحلف الاطلسي.

وطاجيكستان هي وحدها بين جمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية السابقة التي لم تنضم الى برنامج الشراكة الاطلسي ولا تشملها جولة سولانا. ومنذ اكثر من اربع سنوات يشهد هذا البلد نزاعا بين الحكومة الشيوعية الجديدة والمتمردين الاسلاميين.

وينتشر في هذه الجمهورية المتاخمة لافغانستان نحو 30 الف جندي روسي يقومون بمناورات منتظمة على هامش مهمتهم كحارس على الحدود الطاجيكية الافغانية.

وبخصوص المحطة الاوزبكستانية لسولانا صرح دبلوماسي غربي في طشقند ان «الخطر الذي يشكله طالبان في افغانستان يوفر ظرفا مناسبا لتقارب استراتيجي بين روسيا واوزبكستان» من اجل الدفاع عن الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتي السابق.

ومنذ تشكيل مجموعة الدول المستقلة يكرر عدد من المسؤولين الاوزبكستانيين ان بلادهم لن تنضم الى حلف عسكري دولي.

لكن ذلك لن يمنع اوزبكستان من انتهاج سياسة مستقلة جدا مع الحفاظ على رغبة في الانفتاح نحو الغرب، على حد قول الدبلوماسي نفسه.

من جهة اخرى ذكرت وكالة «انترفاكس» أن المسؤول عن الصواريخ الاستراتيجية الروسية الجنرال ايغور سيرغييف اقترح امس الأحد تمديد مهلة تنفيذ معاهدة «ستارت 2» للحد من التسلح النووي بضع سنوات. ومن المقرر مبدئيا انجاز تنفيذ هذه المعاهدة سنة 2003.

واعتبر الجنرال سيرغييف في مقابلة أجرتها معه الوكالة أن «الطلبات الهادفة الى تمديد مهلة تنفيذ المعاهدة الى سنة 2006 أو 2007 بدلا من 2003 مبررة تماما». وبرر الجنرال سيرغييف المطالبة بهذا التمديد بأن «الوضع الراهن يختلف في شكل كبير عن ذلك الذي كان سائدا عندما وقعت المعاهدة».

وسبق للروس أن قدموا الى وزير الدفاع الأمريكي السابق وليام بيري طلبا بتمديد مهلة تنفيذ معاهدة ستارت 2 خمس سنوات، وذلك خلال زيارة بيري الى موسكو في تشرين الأول (أكتوبر) المتصرم، استنادا لما نقلت وكالة «انترفاكس» يومها عن مسؤول رفيع في وزارة الدفاع الروسية طلب عدم ذكر اسمه.

وتنص «ستارت 2» التي وقعها الرئيسان الروسي بوريس يلتسين والأمريكي جورج بوش عام 1992، على ان يتم مع حلول العام 2003 ازالة ثلثي الرؤوس النووية الامريكية والروسية وخفضها الى 3500 للولايات المتحدة والى 3000 لروسيا.

وأقر مجلس الشيوخ الامريكي في كانون الثاني (يناير) الماضي هذه المعاهدة لكن الدوما (البرلمان الروسي) لم يصدق عليها بعد.

قررت خفض عدد وزاراتها

طالبان تحتج على وجود قاعدة لقوات مسعود في طاجيكستان

كابول ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت ميليشيا «طالبان» الاسلامية الحاكمة في كابول امس الاثنين أنها أبرقت الى الأمم المتحدة احتجاجا على وجود قاعدة عسكرية لفصائل افغانية منافسة في طاجيكستان.

وجاء في بيان أصدرته وزارة الخارجية الأفغانية أن «جمهورية طاجيكستان وضعت، بمساعدة روسيا، قاعدة عسكرية في تصرف الحكومة (الأفغانية) المخلوعة».

وأوضحت الوزارة أن هذه القاعدة الجوية تقع في اقليم كولياب (في جنوب طاجيكستان).

ولفت البيان الى أن «هذه القاعدة تستخدم لنقل الأسلحة والذخيرة، ولتشديد حدة الحرب وأعمال التخريب ضد دولة أفغانستان الاسلامية».

وتتمركز في القاعدة قوات أحمد شاه مسعود، وزير الدفاع السابق في حكومة الرئيس المخلوع برهان الدين رباني الذي أطاحت به ميليشيات «طالبان» في أيلول (سبتمبر) المنصرم.

وأشار البيان الى أن «وزارة الخارجية في دولة أفغانستان الاسلامية تعتبر بأسف أن هذا العمل تدخل (في شؤون أفغانستان) وتدينه بشدة».

ونبّه البيان الى أن «أعمالا عدائية مماثلة تقوم بها جمهورية طاجيكستان، بمساعدة دول مهمة في المنطقة، تسيء الى الأمن الاقليمي».

وهدد البيان روسيا من دون أن يسميها، وحذر من مخطورة تبعات» الاستمرار في تقديم يد العون للفصائل المنافسة الموجودة في طاجيكستان.

وتسيطر ميليشيات «طالبان» على ثلثي افغانستان، وحققت انتصارات كبيرة الى الشمال من العاصمة الأفغانية والى الشمال الغربي.

من جهة أخرى قررت حكومة طالبان تقليص عدد أعضاء حكومتها بسبب تضخمها بعدد كبير من الوزراء حتى أصبحت عبئا على البلاد.

وقرر المجلس الحاكم لطالبان دمج عدد من الوزارت وخفض وزارات اخرى الى مستوى الاقسام بناء على أمر رئيسه الملا محمد عمر.

وقال راديو صوت الشريعة الذي تسيطر عليه طالبان مساء الاحد «بناء على أمر أمير المؤمنين تقرر تغيير تنظيم الحكومة».

وقال الراديو في تقرير التقط في كابول «امر المجلس المؤقت لدولة افغانستان الاسلامية بمراجعة التنظيم الوزاري للحكومة عام 1356 (عام 1977 ميلادية)».

وأضاف انه تقرر خفض مستوى بعض الوزارات والادارات «التي انشئت في عهد النظام الشيوعي والحكومات الشريرة الفاسدة التي اعقبته» الى ادارات واقسام.

وتفقد أي وزارة يخفض مستواها الى دائرة مقعدها في مجلس الوزراء وبمقتضى القرارات التي أعلنت مساء الاحد تم دمج وزارات التنمية الحضرية والاسكان والتعمير في وزارة واحدة باسم وزارة المرافق العامة.

ودمجت ادارة الاذاعة والتلفزيون في وزارة الاعلام والثقافة.

وخفضت وزارات المواصلات والطيران المدني والسياحة والصناعات الخفيفة والعمل والشؤون الاجتماعية واللاجئين والشهداء والمعوقين والتنمية الريفية الى مستوى ادارات.

بدء محاكمة مسلمين بتهمة ارتكاب جرائم ضد صرب بوسنيين

■ لاهاي ـ رويتر: بدأت اول محاكمة لمسلمين متهمين بارتكاب اعمال وحشية ضد صرب البوسنة امس الاثنين امام محكمة الامم المتحدة المكلفة بالنظر في جرائم الحرب التي ارتكبت في يوغوسلافيا السابقة.

وتعد محاكمة ثلاثة من المسلمين وكرواتي حدثا فاصلا بالنسبة للمحكمة الدولية التي توجه اليها اتهامات من يوغوسلافيا وصرب البوسنة بالتحيز ضد الصرب. والمتهمون في هذه القضية التي تعد ثالث قضية تنظرها المحكمة يحملون اعلى رتب تقف امامها حتى الان وهم ايضا اول متهمين يتم تسليمهم للاهاي من جانب الدول التي ينتمون اليها.

وهي ايضا اول مرة تحاكم فيها مجموعة من المتهمين دفعة واحدة.

والمسلمون حازم دليتش وايساد لاندزو وزينيل ديلاليتش والكرواتي زدرافكو موسيتش متهمون بارتكاب جرائم حرب ضد الصرب في معسكر سليبيتشي بالقرب من كونيتش في وسط البوسنة عام 1992.

والتهمة الموجهة الى موسيتش (41 عاما) وهو قائد معسكر سابق وديلاليتش (48 عاما) وهو قائد منطقة عسكرية سابق من مسلمي البوسنة هي المسؤولية الاعتبارية عن اعمال وحشية ارتكبت في المعسكر اثناء قيادتهما له.

واتهم الاثنان بالمسؤولية عن 14 جريمة قتل على الاقل واعمال تعذيب واغتصاب واعتداء جنسي.

وتهمة نائب قائد المعسكر دليتش (32 عاما) هي المسؤولية الاعتبارية ايضا والمشاركة مع حارس المعسكر لاندزو (23 عاما) في اعمال تعذيب واغتصاب وقتل.

والقي القبض على دليتش ولاندزو في البوسنة في ايار (مايو) الماضي وسلما للمحكمة وهي اول مرة طبقت فيها السلطات في جمهورية يوغوسلافية سابقة امر اعتقال صادر من محكمة جرائم الحرب. واعتقل موسيتش في فيينا وديلاليتش في ميونيخ قبل عام. ودفع الاربعة بأنهم ابرياء.

وسبق ان اتهمت بال وبلجراد المحكمة بالتحيز ضد الصرب ولكنها ذكرت في مرات عديدة ان تحرياتها عن جرائم الحرب تتم بصرف النظر عن الخلفيات السياسية او العرقية.

ومعظم المتهمين وعددهم 74 متهما من الصرب ولكن سبعة فقط محتجزون لدى المحكمة.

ويتوقع ان يعلن القضاة في وقت لاحق هذا الشهر حكمهم في محاكمة دوزان تاديتش التي استمرت سنة وهو متهم بقتل واغتصاب وتعذيب المسلمين في شمال غرب البوسنة عام 1992.

مقتل اثيوبي واعتقال فرنسي في حملة على «الارهاب» بالبوسنة

■ سراييفو ـ رويتر: قالت وكالة الانباء البوسنية الرسمية ان شرطة الاتحاد الفيدرالي في البوسنة اطلقت الرصاص على رجل اجنبي جيبوتي المولد فاردته قتيلا واعتقلت مواطنا فرنسيا الاحد في حملة لقمع «الارهاب» بوسط البوسنة.

واضافت الوكالة ان زيفيريني بنيام (27 عاما) قتل واعتقل ليونيل دومون (26 عاما) بعد شهر من ادراجهما على قائمة المطلوبين لدى الاتحاد الفيدرالي بسبب تورطهما في «هجمات ارهابية خطيرة» ومحاولة للسطو على محطة بنزين لقي خلالها شرطي مصرعه.

وقالت الوكالة الاخرى ان وحدات شرطة خاصة حاصرت ضاحية شوهد بنيام ودومون فيها وانقضت على مخبأهما.

واضافت ان بنيام ودومون فتحا الرصاص واصابا شرطيا قبل ان تلجأ الشرطة لاستخدام الغازات المسيلة للدموع لاجبارهما على الخروج.

ومضت تقول ان بنيام لقي مصرعه في تبادل لاطلاق النار واعتقل دومون.

وقالت الوكالة «كل هذا يشير الى وجود جماعة ارهابية منظمة تسللت الى البلاد وتتولى مهمة زعزعة استقرار وسط البوسنة وتحقيق اهداف اخرى».

وقالت وزارة الداخلية في كانتون زينتشا دوبوي في بيان انها «نفذت اجراءات وعمليات تكتيكية واسعة تهدف لمكافحة الانشطة الارهابية».

كاسترو يستبعد تحسن العلاقات الكوبية الامريكية

■ هافانا ـ رويتر: نقل عن الزعيم الكوبي فيدل كاسترو الاحد قوله ان بلاده لا يمكن ان تتوقع شيئا من الحكومات الامريكية الحالية او المقبلة.

ونقل عن كاسترو قوله في اجتماع عقد في هافانا هذا الاسبوع مع سفراء كوبا في كل انحاء العالم «لا يمكن ان نتوقع شيئا من الولايات المتحدة».

واضاف في تصريحات نشرتها الاحد صحيفة (الشباب الشيوعي) الكوبية «لا يمكن توقع شيء من هذه الادارة (الامريكية) او من الادارات المقبلة».

واعطت هذه التصريحات تقييما متشائما غير معتاد للوضع الحالي لعلاقات كوبا مع الولايات المتحدة ويبدو انها تستبعد اي احتمال لتحسنها في المستقبل القريب.

والتقى كاسترو مع سفرائه قبل ايام من حلول الذكرى الاولى لقانون هيلمز بيرتون الذي اجازه الكونغرس في اذار (مارس) الماضي ويسعى الى تشديد الحظر الاقتصادي الذي فرضته واشنطن منذ 35 عاما على كوبا.

وطالب القانون بشكل محدد اسقاط كوبا لكاسترو والتخلي عن نظام الاشتراكية القائم على حزب واحد وهدد ايضا بفرض عقوبات على المستثمرين الاجانب الذين يتعاملون في الممتلكات التي كانت مملوكة للولايات المتحدة سابقا في كوبا.

اندونيسيا ترفض افتتاح مكتب لحقوق الانسان

■ جاكرتا ـ رويتر: نقلت صحف امس الاثنين عن وزير الدولة مورديونو قوله ان اندونيسيا لن توافق على خطة لجنة حقوق الانسان بالامم المتحدة بانشاء مكتب في جاكرتا.

ونقلت صحيفة ريبابليكا عنه قوله ان هذه الخطة تنتهك سيادة اندونيسيا.

وصرح للصحافيين في باندونغ عاصمة جاوة الغربية «من غير الملائم التدخل في مشكلات من الامور الداخلية للبلاد».

وقال جو ايالا لاسو رئيس المفوضية العليا للامم المتحدة لحقوق الانسان في ايلول (سبتمبر) الماضي انه يتفاوض مع كولومبيا واندونيسيا لفتح مكتبي مراقبة في البلدين. واصدرت لجنة حقوق الانسان بالامم المتحدة بيانا في نيسان (ابريل) الماضي اعربت فيه عن «قلقها العميق» بشان انتهاكات مزعومة لحقوق الانسان في تيمور الشرقية التي غزتها اندونيسيا في عام 1975 وضمتها اليها في العام التالي في خطوة لم تعترف بها الامم المتحدة. ونقلت صحيفة (ميرديكا) عن مورديونو قوله ان اندونيسيا تؤيد حقوق الانسان ولكنه قال ان هذه القضية لابد ون تعالج من وجهة نظرها.

خاطف طائرة تايوانية يطلب اللجوء السياسي في بكين

■ بكين ـ رويتر: قال مسؤول في مطار مدينة شيامين بجنوب الصين ان طائرة الركاب التايوانية التي اختطفت امس الاثنين خلال رحلة داخلية وحول مسارها الى الصين غادرت المطار عائدة الى تايوان.

وقال المسؤول خلال اتصال هاتفي «غادرت الطائرة المطار».

وفي تايبه طالبت حكومة تايوان الصين امس الاثنين بان تعيد فورا خاطف طائرة الركاب التايوانية قائلة ان من حق تايبيه محاكمته.

وقال لياو تشينغ هاو وزير العدل التايواني بعد ساعات من هبوط الطائرة التايوانية المخطوفة في شيامين في مقاطعة فوجيان في جنوب الصين «لدينا ولاية قضائية. يجب ان تعيد السلطات الصينية الخاطف فوراً».

وقال مسؤول في مطار شيامين الصيني ان الخاطف طلب حق اللجوء السياسي الى الصين.

وقال المسؤول لرويتر «الخاطف طلب حق اللجوء السياسي».

وصرح المسؤول بان رد السلطات الصينية على طلب حق اللجوء لم يعرف بعد.

وسكب صحفي عاطل قالت السلطات التايوانية ان اسمه ليو شان تشونغ البنزين على نفسه وهدد قائد الطائرة التي كانت تحمل 150 راكبا وطاقما مكونا من ستة افراد وارغمه على تحويل مسار الطائرة الى الصين. وهبطت الطائرة سالمة في مطار شيامين. ولا يزال ليو محتجزا لدى السلطات الصينية وقال مسؤولون ان الشرطة تستجوبه.

وقال مسؤولون في الطيران ان خاطف الطائرة زعم تعرضه للقمع السياسي في تايوان.

وقال لي يون نينغ مدير عام الشركة المالكة للطائرة المختطفة وهي من طراز بوينغ 757 للصحافيين في تايبه «قال الخاطف لقائد الطائرة «انا ضحية القمع السياسي»».

وغادرت الطائرة في الرحلة رقم 128 للشرق الاقصى ميناء كاوهسيونغ التايواني الجنوبي في رحل مقررة الى العاصمة تايبه ثم حولت مسارها واتجهت الى الاراضي الصينية.

الصين تنفي وجود صلة بين انفجارات بكين وشينغيانغ

■ هونغ كونغ ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة محلية امس الاثنين ان الشرطة الصينية تبحث عن ثلاثة اشخاص من سكان اقليم شينغيانغ، المنطقة المسلمة في شمال غربي الصين، في اطار التحقيق في الاعتداء الذي استهدف الجمعة الماضي حافلة في بكين ما اسفر عن جرح عشرة اشخاص على الاقل ونسبته السلطات الصينية الى انفصاليين.

وقالت صحيفة «سينغ تاو» المستقلة التي تصدر بالانكليزية ان الاجراءات الامنية عززت في بكين وشكل فريق خاص من المحققين للعثور على الاشخاص الثلاثة ومن بينهم امرأة، عرفوا بانهم من افراد احدى الاقليات الانفصالية في شينغيانغ.

وكان انفجار وقع على متن حافلة الجمعة في كسيدان احد شوارع العاصمة الصينية الاكثر اكتظاظا وادى الى جرح عشرة اشخاص على الاقل حسبما ذكرت وسائل الاعلام الرسمية والى سقوط ثلاثة قتلى حسبما اكد شهود عيان.

وانفجرت قنبلة الخميس قرب مركز تجاري مكتظ في بكين من دون ان يسفر عن سقوط ضحايا.

وجاء الانفجاران بعد ايام من وقوع سلسلة اعتداءات بالقنبلة في 25 شباط (فبراير) في ثلاث حافلات في اورومكي، كبرى مدن اقليم شينغيانغ، اسفرت عن مقتل تسعة اشخاص وجرح 74 آخرين. وتبنت الاعتداءات منظمات لانفصاليين ينتمون الى اقلية الاويغور ويطالبون بانهاء الوجود الصيني في شينغيانغ.

من جهته، صرح وزير الامن العام الصيني تاو سيغو للصحافيين انه ليس هناك اي مؤشر يدفع الى نسب الاعتداءات التي وقعت الخميس والجمعة الماضيين لانفصاليين اويغوريين من شينغيانغ. ورفض ان يقول ما اذا كانت الشرطة قد قامت باعتقالات.

واعلنت الوكالة التايوانية «سنترال نيوز ايجنسي» الاحد ان الانفصاليين الاويغور المتمركزين في كازاخستان تبنوا الاعتداء الذي وقع الجمعة.

لكن الحركة الوطنية الثورية الموحدة (انفصاليون ايغور) وحليفتها حركة تحرير اويغورستان وهما ابرز المنظمات السياسية الانفصالية الاويغورية المتمركزة في الماتي عاصمة كازاخستان نفتا على الفور النبأ.

الشيشان تنفي تعرض باساييف لهجوم

■ غروزني (روسيا) ـ رويتر: نفى مسؤولون في وزارة الداخلية الشيشانية امس الاثنين تقارير عن وقوع هجوم بقنبلة على شامل باساييف احد قادة الثوار الذي جاء ترتيبه الثاني في انتخابات الرئاسة في الشيشان في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال مسؤول لرويتر في غروزني «لم يحدث انفجار قنبلة».

واضاف ان كمية صغيرة من المتفجرات ربما كانت ذخيرة بنادق انفجرت امس الاول الاحد على بعد 250 مترا تقريبا من مقر باساييف في عاصمة المنطقة.

وقال تلفزيون الشيشان ليلة امس ان باساييف (32 سنة) الذي جعل من نفسه العدو الاول لروسيا بعد هجومه على بلدة بوديونوفسك عام 1995 نجا من انفجار قنبلة وقع اثناء مرور موكبه.

ونسبت وكالة ايتار تاس للانباء امس الى مسؤولين في وزارة داخلية الشيشان [illegible]

هولز يهدد بعرقلة تصديق السينات على حظر الأسلحة الكيماوية

■ واشنطن ـ رويتر: دافعت ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاحد عن معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية في مواجهة هجوم جيسي هولز رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ والذي تعهد بعرقلة تصديق الولايات المتحدة عليها ما لم يجر تعديلها بشكل كبير.

وأكد ارسكين بولز رئيس هيئة موظفي البيت الابيض نفس وجهة النظر في مقابلة في شبكة ايه بي سي وقال «نؤمن بقوة بضرورة تصديق الولايات المتحدة على هذه المعاهدة».

وكانت الادارة الامريكية ترد بذلك على تعهد هولز بتعطيل [illegible]

نتيجة تقدم المتمردين التوتسي

الأمم المتحدة تحذر من كارثة لاجئين في شرق زائير

موظفة في منظمة «اليونيسيف» تقدم الماء لطفل رواندي اضطر لمغادرة مخيمات اللاجئين شرق زائير (رويتر)

■ جوما (زائير) ـ رويتر: أعلن برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة امس الاثنين ان عشرات الالاف من لاجئي روانداً ويقدر عددهم بنحو مئة الف لاجئ تدفقوا على بلدة اوبوندو في شرق زائير خلال مطلع الاسبوع.

وقالت ميشيل كينتاجلي المتحدثة باسم البرنامج ان التدفق المفاجئ للاجئين شل قدرات موظفي الاغاثة الاربعة الموجودين في اوبوندو على بعد نحو مئة كيلومتر جنوب شرقي كيسنغاني العاصمة الاقليمية للمنطقة الشمالية الشرقية.

وقالت من نيروبي «تدفق عشرات الالاف من اللاجئين على اوبوندو خلال مطلع الاسبوع ويقدر عددهم الان بنحو مئة الف» وذكرت ان عدد اللاجئين كان يقدر في البلدة بالمئات يوم الجمعة الماضي فقط. وأضافت قولها «اللاجئون في حالة سيئة للغاية انهم بحاجة الى طعام ودواء ولذلك نحاول شحذ مهمتنا الى اقصى درجة ممكنة». ووصل الى اوبوندو يوم الخميس الماضي 65 طنا من الاغذية.

وقالت «اللاجئون فروا من تينغي تينغي قبل ان تسقط في ايدي الثوار وتشير تقاريرنا الى انهم خائفون ويتحدثون عن الرحيل عن اوبوندو ويشعرون بالقلق من تقدم الثوار».

ورحل 170 الف لاجئ رواندي وبوروندي من مخيم تينغي تينغي قبل عشرة أيام قبل سقوطه في أيدي ثوار تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو ـ زائير.

واستولى ثوار التوتسي في زائير على مساحة كبيرة في شرق البلاد دون مقاومة تذكر من الجيش الزائيري منذ ان بدأوا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حملة مسلحة بعد ان حاولت السلطات طردهم الى رواندا التي هاجر منها أجدادهم الى زائير قبل نحو 200 عام.

المتمردون يصرون على استقالته

الرئيس الالباني يبرم مع المعارضة اتفاقا لتشكيل حكومة وحدة وطنية

■ تيرانا ـ ا ف ب ـ رويتر: اعلن وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني مساء الاحد ان الاتفاق الذي وقع بين السلطة الالبانية والمعارضة يعتبر مخطوة كبيرة نحو اقرار السلام في البانيا».

كما اعتبر المسؤول الايطالي الذي تضمن بلاده الاتفاق ان «لا شرعية» لمتمردي الجنوب و«لا خيار لهم سوى تسليم سلاحهم».

واضاف ديني في ختام زيارة خاطفة الى تيرانا مساء الاحد ان «المجتمع الدولي يريد حلا سلميا للازمة وقد حصلنا على ما كنا نريده».

واعتبر بعيد لقائه الرئيس سالي بريشا ونحو ثلاثين شخصا من ممثلي المعارضة ان تشكيل حكومة «مصالحة وطنية» ولجراء انتخابات تشريعية سيدفعان نحو «مرحلة جديدة من العملية الديمقراطية بين الحكومة والمعارضة».

ولعبت ايطاليا دورا كبيرا في حل الازمة في البانيا ونظمت السبت والاحد في تيرانا اجتماعين مع احزاب المعارضة توصلا الى اتفاق مع الرئيس بريشا.

وكان الرئيس الالباني صالح بريشا توصل الى اتفاق مع خصومه السياسيين لحل ازمة البانيا ولكن يتعين عليه الان اقناع المتمردين في الجنوب بالقاء اسلحتهم والالتزام ببنود الاتفاقية.

ويدعو الاتفاقية المؤلف من تسع نقاط والذي وقع بعد محادثات استمرت يومين ووساطة من جانب مبعوثين اوروبيين كبار الى تشكيل حكومة مؤقتة من جميع الاحزاب الرئيسية للاشراف على الانتخابات التي ستجري في حزيران (يونيو) المقبل.

وستبدأ المفاوضات على الفور بشأن توزيع الحقائب الوزارية.

وتوقع ساسة معارضون تشوب معركة مع الحزب الديمقراطي اليميني بزعامة بريشا بشأن المناصب الامنية الرئيسية في الحكومة.

ويساور المتمردون الذي سيطروا على بلدات كثيرة في الجنوب المضطرب بعد اكثر من شهر من الاضطرابات الاهلية شكوكا. وتعهد بعضهم التمسك باستقالة بريشا.

وقال الجنرال المتقاعد اجيم جوزهيتا زعيم المتمردين في جيروكستار وهي بلدة بها حامية عسكرية وتبعد 30 كيلومترا عن الحدود اليونانية انه راض عن الاتفاقية ويجتمع مع البلدات الاخرى التي يسيطر عليها المتمردون.

ومددت الاتفاقية لمدة اسبوع عفوا عن المتمردين اذا سلموا اسلحتهم ولكن جوزهيتا قال «في هذه المرحلة مازال موقفنا هو انه يجب على بريشا الاستقالة قبل ان نسلم اسلحتنا».

وعارض بريشا بقوة سابقا اي ائتلاف مع الاشتراكيين ورثة الشيوعيين الذين اقاموا نظاما قمعيا حكم البلاد 45 عاما ولكنهم تخلوا بعد ذلك رسميا عن الشيوعية. وقال ان نظام حزبه يمنع ابرام اتفاقيات مع الشيوعيين السابقين.

ووصف باسكال ميلو من الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض الاتفاقية بانها «خطوة اولى مهمة جدا. ربما تظهر بعض المشكلات عندما نبدأ في توزيع الوزارات. بامكانكم تخيل ان مناصب مثل وزارة الداخلية مهمة».

نائب محافظ ينضم الى حزب الاستفتاء ويتوقع هزيمة ميجر في الانتخابات العامة

■ لندن ـ من موفق توفيق: اعادت تصريحات النائب البريطاني السير جورج غاردنر الذي أعلن امس الاثنين استقالته رسميا من حزب المحافظين والانضمام الى حزب الاستفتاء مخاوف نواب الحزب الحاكم في بريطانيا من انهم مقبلون على هزيمة ساحقة في الانتخابات العامة القادمة.

وكان السير غاردنر الذي سيصبح اول [illegible]

جون ميجر اجتماعا امس مع رئيس حزب المحافظين في مجلس العموم ألستر غودلاد لبحث تداعيات قرار السير جورج بالاستقالة من الحزب والانضمام الى حزب آخر. ورغم ان جدول اعمال البرلمان يخلو من اي تصويت مهم خلال الفترة المتبقية من عمر الدورة الحالية قبل حل المجلس والتوجه الى الشعب ليختار حكومة جديدة فان قضية فقدان الحكومة [illegible]

وقد اكد السير جورج غاردنر مخاوف العديد من النواب المحافظين ولا سيما الذين يقل فارق الاصوات التي فازوا بها بمقاعدهم البرلمانية الحالية في انتخابات 1992 عن فارق الاصوات الذي فاز به حزبهم في دائرة ويرل الجنوبية والذي بلغ 8 آلاف صوت ولم يحددون خسارة المحافظين لهذه الدائرة في الانتخابات الفرعية الاخيرة باغلبية قريبة منها [illegible]

وحول الانتخابات العامة القادمة تنبأ السير جورج بهزيمة ساحقة لحزب المحافظين في الحصول على المقاعد في مجلس العموم حيث قال «من الصعب جدا العثور على نائب محافظ واحد يعتقد بان المحافظين سيفوزون في الانتخابات القادمة .. ولعل جون ميجر هو الوحيد الذي يعتقد بامكانية الفوز».

وكان السير جورج غاردنر وهو [illegible]

ليبيا: اللجان الشعبية تطالب بالحق في معاقبة قرى وقبائل «الارهابيين»

■ تونس ـ رويتر: قال التلفزيون الليبي ان المؤتمر الشعبي العام قرر معاقبة قرى وقبائل ترفض شجب «الارهابيين».

ونقل التليفزيون الليبي الذي يلتقط بثه في تونس مناقشات المؤتمر الشعبي العام على الهواء امس الاول الاحد والتي وافق في ختامها على فرض عقوبات جماعية مثل قطع المياه والكهرباء.

ولم يتضح سبب اتخاذ البرلمان الليبي لهذا القرار في غياب اي تقارير رسمية عن حدوث اضطرابات في البلاد.

وقال زعماء اصوليون اسلاميون ليبيون في المنفى العام الماضي ان جماعات اسلامية شنت عدة هجمات ضد القوات الحكومية. ولم تتأكد صحة هذه التقارير بشكل مستقل.

وخلال جلسة البرلمان التي عقدت في مدينة سرت الساحلية اختلف المتشددون والليبراليون بشأن من سيتولى توقيع العقوبات على القرى.

واصر رئيس الوزراء الليبي عبد المجيد القعود على ان يصدر اي قرار عن المحكمة لا عن اللجان الشعبية كما جاء في مسودة مشروع القانون. وايده في ذلك سعد مجبر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المؤتمر الشعبي العام.

وقال القعود انه حين يثبت ان جماعة اقدمت على فعل شيء ما فالامر بيد محكمة الشعب لاصدار حكم كي يتم تنفيذه.

وقال مجبر ان ليبيا دولة تحترم القانون وعلى الجميع ان يعمل في اطار القانون وان اي قرار يجب ان يصدر عن المحكمة. لكن احمد محمد ابراهيم منسق المؤتمرات الشعبية التي يبلغ عددها نحو 400 والذي تلا مسودة مشروع القانون قال ان «سلطة الشعب» التي اقرها الزعيم الليبي معمر القذافي اعلى من القانون.

واضاف ان الجماهير اقوى من القانون وهي قادرة على اتخاذ القرار وان المحكمة ليست الجهة الوحيدة لممارسة سلطة الشعب.

وينص القانون الليبي على ان المحكمة هي الجهة الوحيدة التي تحاكم مرتكبي الجرائم. لكن اتباع القذافي في اللجان الشعبية يعترضون على ذلك ويزعمون حقهم في معاقبة «المجرمين» السياسيين المناهضين للثورة.

اقامة علاقات دبلوماسية بين الفاتيكان وليبيا

■ الفاتيكان ـ اف ب: أعلن الفاتيكان امس الاثنين اقامة علاقات دبلوماسية بينه وبين ليبيا على مستوى السفراء.

وعين البابا يوحنا بولس الثاني المونسينيور خوسيه سيباستيان لابوا سفيرا بابويا في طرابلس. ولابوا دبلوماسي من اصل باسكي اسباني كان سفيرا بابويا في مالطا منذ اذار (مارس) 1995.

وعين البابا الاب سيلفستر كارميل ماغرو نائبا رسوليا في بنغازي (شمال ـ شرق ليبيا) بعدما كان حتى الان نائبا رسوليا منتدبا في طرابلس.

وقال الناطق باسم الفاتيكان جواكين نافارو فالس ان «الكرسي الرسولي يريد عبر اقامة هذه العلاقات الدبلوماسية الاقرار بالنتائج الايجابية التي تم تسجيلها بفضل تعاون السلطات الليبية في مجالي الحرية والدين».

وكانت واشنطن انتقدت قبل ايام قليلة قرار الفاتيكان اقامة اتصالات دبلوماسية مع طرابلس.

وقال الناطق باسم البيت الابيض غلين ديفيز «نحن لا نتفق مع اي طرف يقيم علاقات مع دولة ترعى الارهاب وتخضع لعقوبات دولية». واضاف «لقد شددنا على وجهة نظرنا لدى الكرسي الرسولي. ويجب ان يمتنع الجميع عن اقامة حوار مع حكومة مثل الحكومة الليبية».

واوضح نافارو فالس ان زيارة الاسقف جان لوي توران المسؤول عن العلاقات الخارجية في الفاتيكان لليبيا في اذار (مارس) 1994 وتشكيل لجنة مشتركة لحرية المعتقد والكنيسة الكاثوليكية في ليبيا وقيام وفود رسمية ليبية بزيارة الفاتيكان ساهمت كلها «في تحسين العلاقات المتبادلة».

واضاف «عبر تعيين نائب رسولي في بنغازي وسفير بابوي في طرابلس يمكننا التأكيد اننا ارسينا اسس الاستمرار في تطوير الصداقة والتعاون بين المسيحيين والمسلمين في ليبيا».

وحرص الناطق باسم البابا على القول ان «العلاقات الدبلوماسية بالنسبة للكرسي الرسولي هي اولا وسيلة تهدف الى تحقيق صالح الكنيسة المحلية (...) وفي هذا الاطار يعتبر الكرسي الرسولي ان وجود وعمل اسقفين يسمح للنائبين الرسوليين في طرابلس وبنغازي الرد بشكل مناسب اكثر على المتطلبات الروحية لخمسين الف كاثوليكي» في ليبيا.

واعتبر نافارو انه «عبر تطبيع العلاقات مع الجماهيرية العربية الليبية يرغب الكرسي الرسولي ايضا في المساهمة في دفع الحوار الدولي».

وختم بالقول «من المهم ان يصبح الجانب الجنوبي من المتوسط اكثر فاكثر منطقة سلام واستقرار وامن. وترغب الكنيسة الكاثوليكية واتباعها في الاستمرار في ضمان تعاونها الصادق في هذا العمل الاخوي».

86 جريحا بانحراف طائرة خليجية أثناء اقلاعها من أبوظبي للقاهرة

■ أبوظبي ـ ا ف ب: قالت مصادر طبية ان 86 من الركاب الـ109 الذين كانوا على متن الطائرة التابعة لشركة طيران الخليج التي انحرفت عن مسارها امس أثناء اقلاعها من مطار أبوظبي أصيبوا بجروح.

وذكر سعيد عبد الله الطبيب في قسم الطوارئ في احد مستشفيات ابو ظبي ان «معظم أولئك الذين نقلوا الى المستشفى أصيبوا بجروح طفيفة وسمح لهم بمغادرة المستشفى بعد ان تلقوا الاسعافات الضرورية».

وأضاف انه «جرى ابقاء بعضهم للمراقبة عن قرب وسيسمح لهم بالعودة الى منازلهم بعد يومين» موضحا ان «أيا منهم لم يكن بحاجة الى عملية جراحية».

وأوضحت ادارة المستشفى ان معظم الركاب الذين ادخلوا المستشفى هم من بريطانيا والهند ومصر ولبنان وسورية.

وكانت الطائرة وهي من طراز ايرباص أـ320 متجهة من أبوظبي الى القاهرة عبر البحرين. وقد انحرفت اثر حدوث ثقب في اطار أحدى عجلاتها بينما كانت تتهيأ للاقلاع.

وأوضحت ادارة الطيران المدني في أبوظبي ان الطائرة ذات محركين ومخصصة للرحلات القصيرة.

وروى أحد الركاب البريطانيين لوكالة فرانس برس قائلا «لا أعلم ما الذي جرى بالضبط لكن الطائرة لم تتمكن من الاقلاع وانحرفت عن المدرج». وتسبب الحادث في اغلاق مطار أبوظبي لمدة ثلاث ساعات.

وتعود ملكية شركة طيران الخليج بحصص متعادلة الى حكومات أبوظبي والبحرين وقطر وعمان.

الشرطة الفرنسية تعتقل العشرات اثر مظاهرات مناهضة لقانون الهجرة

باريس ـ «القدس العربي»:

علم من مصدر في الشرطة انه تم اعتقال 25 متظاهرا مساء امس الاول الاحد في ساحة الباستيل في باريس اثر تظاهرة احتجاج على قانون الهجرة الجديد الذي قدمه وزير الداخلية جان لوي دوبريه.

ورغم طلب منظمي التظاهرة من الجميع التفرق بعد انتهائها بقي نحو اربعين شخصا في الساحة المذكورة وحاولوا وقف حركة السير عبر القاء صناديق قمامة في الشارع.

عندها تدخلت الشرطة واعتقلت 25 شخصا منهم وعاد الهدوء الى الحي بعد هذه الاعتقالات.

وكان الاف المتظاهرين شاركوا في مسيرة احتجاج طافت شوارع العاصمة الفرنسية باريس امس الاول الاحد للمطالبة بالغاء مشروع قانون جديد للهجرة يثور من حوله الجدل ويهدف لسد الثغرات الموجودة في قوانين صارمة حالية.

ودعمت الحركات اليسارية ومن بينها الحزبان الاشتراكي والشيوعي المسيرة التي دعت اليها جماعات مناهضة للعنصرية ونقابات عمال ومثقفون قبيل مناقشة نهائية في مجلس الشيوخ اليوم الثلاثاء.

وقال منظمون ان ما بين 30 الفا الى 40 الف شخص شاركوا في المسيرة بيد ان الشرطة قدرت العدد بنحو 11 الفا فقط وهو ما يقل قليلا عن عدد المشاركين في مظاهرة سابقة يوم 24 شباط (فبراير).

وجرت مظاهرات بالمدن الاقليمية.

فقد تظاهر نحو 300 شخص في مدينة ليل بقلب المنطقة الصناعية الجنوبية حيث يضرب 11 من المهاجرين الاسيويين والافارقة عن الطعام منذ 55 يوما مطالبين بالحصول على وثائق الاقامة.

وقال شهود عيان ان نحو 50 متظاهرا فقط تجمعوا في ميدان مدينة تولوز الجنوبية.

ويمنح القانون الجديد الشرطة سلطات واسعة لتعقب المهاجرين في فرنسا وفتح سجلات للزائرين.

وتتيح احدى النقاط الهامة في القانون للشرطة الاحتفاظ بجوازات سفر او وثائق سفر المهاجرين غير الشرعيين وتسمح بتفتيش سيارات الاجرة في منطقة عرضها 20 كيلو مترا عند الحدود.

كما يمنح القانون للسلطات باخذ بصمات الاجانب من خارج دول الاتحاد الاوروبي الذين يتقدمون بطلبات للحصول على حق الاقامة.

وانتقد الحزب الحاكم مظاهرات الاحد قائلا ان حجم المشاركة تلبية لدعوة الاشتراكيين تظهر «مدى الانقسام بين سياسات الاشتراكيين وعموم الشعب الفرنسي».

وقال الحزب في بيان «هذه صفعة جديدة للاشتراكيين».

ولايتي في أنقرة ساعيا لاحتواء التوتر وديميريل يحذر الإسلاميين من استفزاز الجيش



رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان مع وزير الخارجية الايراني على اكبر ولايتي في انقرة امس (رويتر)

أنقرة ـ من عائشة أوغلو:

وصل وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الى انقرة في زيارة تهدف الى تخطي الازمة التي نشأت بين البلدين الجارين منذ بضعة اسابيع.

وقال ولايتي في المطار للصحافيين ان «البلدين عازمان على تخطي هذه الازمة (...) والخطوة الاولى قام بها (الرئيس التركي سليمان) ديميريل. وتشكل زيارتي الخطوة السياسية الثانية».

وكان يلمح الى الزيارة التي قام بها الى طهران الديلوماسي التركي علي تويغان كموفد خاص من قبل الرئيس التركي حيث سلم رسالة الى الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني حول العلاقات الثنائية بين البلدين.

يذكر ان الازمة بين البلدين التي تميزت بطرد متبادل لدبلوماسيين، اندلعت بعد التصريحات المؤيدة لتطبيق الشريعة الاسلامية في تركيا التي ادلى بها سفير ايران في تركيا محمد رضا باقري.

واوضح ولايتي انه سيلتقي بالاضافة الى الرئيس ديميريل كلا من رئيس الحكومة نجم الدين اربكان ووزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

واضاف «نعتقد انه سيكون بالامكان تخطي هذه الازمة بفضل النية الحسنة التي يتحلى بها الطرفان».

وكانت وزارة الخارجية التركية طلبت من السفير الايراني مغادرة انقرة بعد التصريحات التي ادلى به خلال «امسية حول القدس» نظمها في 31 كانون الثاني (يناير) الماضي رئيس بلدية سينجان الذي ينتمي الى حزب الرفاه (اسلامي).

والشهر الماضي، غادر باقري تركيا وكذلك القنصل الايراني العام في اسطنبول محمد رضا رشيد الذي ادلى بتصريحات مشابهة. وفي الاول من اذار (مارس)، غادر تركيا القنصل الايراني العام في ارضروم (شرق) سعيد زاري الذي اعتبر «شخصا غير مرغوب فيه» لانتقاده بشدة قيادة الجيش التركي.

وردت ايران على هذا الامر بالطلب من تركيا استدعاء سفيرها في طهران عثمان كوروتورك والقنصل التركي العام في اوروميه (شمال غرب) اوفوق اوزساتكاك. وقد عادا الاسبوع الماضي الى تركيا.

وأوضح ولايتي ايضا انه يحمل رسالة من الرئيس الايراني لنظيره التركي سليمان ديميريل.

وقال ان «الرسالة تتضمن دعوة رسمية لحضور قمة منظمة المؤتمر الاسلامي» المقررة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طهران.

نبه الرئيس التركي سليمان ديميريل امس من «محاولات جر الجيش الى السياسة» في ما بدا انه تحذير واضح الى حزب الاسلاميين وتحديدا حزب الرفاه بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان.

ونقلت صحيفتان تركيتان عن ديميريل القول «يجب الحرص على عدم جر العسكريين الى نقاشات سياسية (...) والى عدم اجبارهم على الادلاء بتصريحات سياسية».

ويأتي هذا التحذير بعد بيان لرئاسة اركان القوات المسلحة نشر السبت الماضي اكد «تمسك الجيش بالديمقراطية» و«ادراكه لحدود سلطته ومسؤولياته المحددة دستوريا».

وقال ديميريل «في جو سياسي يتحدث فيه الجميع عن انقلاب، من الطبيعي ان تؤكد القوات المسلحة ولاءها للديمقراطية».

وانتقد ديميريل قصيدة كتبها نائب رئيس مجلس النواب ياسين خطيب اوغلو، عضو حزب الرفاه، ونشرتها الصحف في نهاية الاسبوع الماضي.

وتابع الرئيس التركي «من الطبيعي ان يصدر عن الجيش رد فعل على مثل هذه القصيدة التي تستهدف احد قادته. يتعين عدم اجبار الجيش على الدفاع عن نفسه».

ويحمل خطيب اوغلو في قصيدته على نائب رئيس الاركان الجنرال شفيق بير وعلى قائد البحرية التركية الاميرال غوفين اركايا.

وقال ديميريل ايضا «ان بعض الصحف الاسلامية ينتقد الجيش كل يوم. ويجب ان يتوقف كل هذا».

ويأتي نشر القصيدة وتصريحات ديميريل على خلفية التوتر القائم بين الجيش، الذي يعتبر حامي علمانية الدولة، وبين حزب الرفاه بعد القرارات التي اتخذها مجلس الامن القومي وطلب فيها من الحكومة اتخاذ اجراءات قاسية بحق الاسلاميين المتطرفين.

وقد امتنع اربكان عن توقيع هذه الاجراءات ثلاثة ايام ثم عاد ورضخ يوم الاربعاء الماضي. ويتعين ان يناقش مجلس الوزراء هذه الاجراءات يوم الخميس المقبل.

حزب تشيلر سيحاول اقناع اربكان بتنفيذ الاوامر

■ انقرة ـ رويتر: قال حزب الطريق الصحيح المحافظ المشارك في الحكومة الائتلافية التركية امس الاثنين انه سيحاول اقناع الجناح الاسلامي في الحكومة بتنفيذ اجراءات مناهضة للاسلاميين يطالب بها الجيش العلماني.

واضاف سيهان باكاسي نائب رئيس الحزب لرويتر «سنتخذ الاجراءات اللازمة في الاجتماع الوزاري المقبل لتنفيذ هذه التوصيات».

ووقع نجم الدين أربكان رئيس الوزراء التركي الاسلامي الاسبوع الماضي على توصيات من الجيش تطالب بكبح التشدد الاسلامي.

ولكن لم يتضح ما اذا كان اربكان سيتخذ اجراءات ضد النشطين الاسلاميين.

ومن المقرر ان يناقش مجلس الوزراء مطالب الجيش في اجتماع اسبوعي يوم الخميس. وتتضمن المطالب الحد من التعليم الديني وفرض حظر على الزي الاسلامي.

وقال باكاسي «نؤيد تطبيق هذه الاجراءات».

واصبح اربكان اول زعيم اسلامي في تركيا الحديثة في حزيران (يونيو) بعد اتفاق ائتلافي مع حزب الطريق الصحيح الموالي للغرب الذي ترأسه تانسو تشيلر وزيرة الخارجية.

اليمن: أنباء عن اتفاق مع خاطفي السياح الالمان على اطلاقهم

■ صنعاء ـ اف ب: صرح مدير شركة السفريات السياحية التي نظمت رحلة السياح الالمان السبعة المحتجزين في اليمن امس الاثنين ان خاطفي السياح وافقوا على اطلاق سراحهم لكنهم لم يحددوا موعدا لذلك.

وقال محمد علي مدير وكالة «القافلة» السياحية ان «الخاطفين قالوا مساء امس الاول للوسيط انهم يوافقون على اطلاق سراح السياح».

واضاف «لم يحدد الخاطفون موعد اطلاق سراح الرهائن لاسباب امنية وقالوا انهم يريدون قبل ذلك ضمان عدم تعرضهم لاي مشاكل بعد الافراج عنهم» مع قوات الامن اليمنية التي تحاصرهم.

ولم تؤكد السلطات اليمنية ولم تنف هذه المعلومات التي ادلى بها محمد علي.

وقد اختطف الالمان السبعة منذ اسبوع اثناء قيامهم بجولة بالدراجات النارية في شرق اليمن واحتجزوا في كهف جبلي في حضرموت على بعد 770 كيلومترا الى جنوب شرق صنعاء.

واوضح محمد علي الذي اكد انه استقى معلوماته من اجهزة الامن انه لن تدفع اي فدية الى الخاطفين الذين ينتمون الى قبائل منطقتي حضرموت والمهرة المحاذيتين لعمان. لكنه اضاف ان وعدا قدم الى الخاطفين باعتقال ومحاكمة تاجر السيارات محمد حسن باهديلة الذي يتهمونه بالاحتيال عليهم.

وفدية السبعة ملايين دولار التي طلبها الخاطفون تعادل الديون المستحقة لهم على باهديلة الذي لم يدفع ثمن سيارات حصلت عليها القبائل بواسطة التهريب.

وقالت مصادر في الشرطة ان باهديلة اوقف في منتصف شباط (فبراير) الماضي بعد ان راكم ديونا تبلغ 21 مليون دولار لانه لم يكن يدفع ثمن السيارات التي يشتريها.

لكنه افلت في وقت لاحق، ويتهم الخاطفون السلطات بتسهيل فراره.

واكد محمد علي ان الوساطات التي قام بها وجهاء القبائل تتواصل لاطلاق سراح السياح المحتجزين.

وقد احتجز السياح الالمان السبعة الذين وصلوا الى اليمن في 22 شباط (فبراير) في جولة سياحية لمدة شهر اثناء انتقالهم من مدينة سيون في محافظة حضرموت الى محافظة المهرة.

وروى احد الرهائن الى اذاعة المانية اثناء اتصال بواسطة هاتف نقال انه اوقف ورفاقه من قبل خمسين مسلحا اثناء عبورهم ممرا جبليا.

واضاف ان احد الرهائن كان يحتاج ادوية للعلاج من جرح اصيب به في وركه. لكن تعذر الحصول على اي توضيح في اليمن لاسباب وطبيعة هذا الجرح. ولم يعرف ايضا ما اذا كانت الادوية قد وصلت الى الرهائن ام لا.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قد تعهد بضمان الافراج عن الرهائن «سالمين». لكن القبائل اليمنية تخرج عن سلطة الحكومة المركزية التي اعتمدت دائما على تأثير قادة القبائل لحل مشكلات احتجاز الرهائن التي تحرج السلطات اليمنية.

ويسعى اليمن وهو بلد فقير يبلغ تعداد سكانه 15 مليون نسمة الى اجتذاب المانحين والمولين.

وقد اختطف نحو مئة اجنبي في اليمن خلال السنوات الاربع الاخيرة من قبل قبائل كانت على خلاف مع السلطات وانتهت جميع عمليات الخطف باطلاق سراح الرهائن سالمين.

وكانت اخر عملية اختطاف هي تلك التي تعرض لها المهندس الاميركي جو ديل اريا الذي يعمل في شركة هاليبورن واطلق سراحه بعد ستة عشر يوما من اختطافه.

الارياني يدين قرار «الاشتراكي» اليمني مقاطعة الانتخابات التشريعية

■ صنعاء ـ اف ب: دان وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني امس الاثنين قرار الحزب الاشتراكي اليمني مقاطعة الانتخابات التشريعية التي ستنظم في نيسان (ابريل) المقبل، مؤكدا انه «لا يخدم الوطن ولا الديموقراطية».

واعرب الارياني الذي يتولى ايضا منصب الامين العام لحزب المؤتمر الشعبي اليمني العام الذي يتزعمه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ان موقف حزبه هو «الاستنكار لقرار الحزب الاشتراكي لانه لا يخدم الوطن ولا الديموقراطية ولا الوحدة الوطنية».

واسف الارياني في حديث الى مجلة «الميثاق» اليمنية لان «حزبا عريقا قد قرر ان يغيب عن ساحة الديموقراطية وان يظل خارج ساحتها» ولان «قرار المقاطعة قد اتخذ بصفة مسبقة».

وكان الرئيس علي عبد الله صالح قد ندد امس السبت بقرار الحزب الاشتراكي مقاطعة الانتخابات.

وكان الحزب الاشتراكي قد اعلن الاربعاء الماضي انه سيقاطع الانتخابات التشريعية في 27 نيسان (ابريل) المقبل وهي اول انتخابات تشريعية في اليمن منذ الحرب الاهلية عام 1994 معللا قراره بان الانتخابات تجري في «مناخ غير طبيعي» وفي ظل غياب «المصالحة الوطنية». وكان الحزب الاشتراكي اليمني يقود اليمن الجنوبي قبل الوحدة بين جزئي اليمن عام 1990. وقد شارك في السلطة في جمهورية الوحدة الى جانب المؤتمر الشعبي العام حتى اندلاع الحرب الاهلية عام 1994 التي حاول خلالها اعادة احياء جمهورية اليمن الجنوب. لكن محاولته منيت بالفشل وفر معظم قادته من البلاد.

اجتماع ثلاثي في أنقرة لمتابعة «السلام» بين الأكراد في شمال العراق

■ أنقرة ـ ا ف ب: أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية التركية صرمت أتانجالي امس أن لجنة التنسيق التي شكلت في اطار عملية السلام بين الفصيلين الكرديين العراقيين المتنازعين التي ترعاها انقره، ستعقد اجتماعها الأول اليوم الثلاثاء في العاصمة التركية.

وأوضح أتانجالي أن الاجتماع سيضم ممثلين للاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) والحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) والجبهة التركمانية (بزعامة ستان جليي).

وقد أدرج التركمان (العراقيون من اصل تركي) بضغط من أنقرة في عملية السلام بين الفصيلين الكرديين، بحجة انهم يقفون على الحياد في النزاع الذي يشهده شمال العراق.

واضاف أتانجالي أن الاجتماع سيتناول البحث في سبل اعادة الثقة بين الفصيلين الكرديين، وتشكيل لجان فرعية فنية تتولى تسهيل عمليات المساعدة الانسانية، فضلا عن تنسيق التعاون بين الطرفين في ما يتعلق بحرية انتقال الأشخاص وفي مجالات التعليم والصحة والنقل.

وأشار الناطق الى أن ممثلي الفصيلين الكرديين والتركمان سيجتمعون كذلك مع مسؤولين من وزارة الخارجية التركية ومع رئيس قسم العراق وايران والخليج في وزارة الخارجية الأمريكية روبرت دويتش الذي يصل امس الى انقرة.

وأدت المعارك بين الفصيلين الكرديين، اللذين يتنازعان السيطرة على شمال العراق منذ انتهاء حرب الخليج العام 1991 الى مصرع 2500 شخص منذ ايار (مايو) 1994.

وارتفعت حدة التوتر في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما تمكن الحزب الديمقراطي الكردستاني مدعوما من الجيش العراقي من السيطرة على اربيل، كبرى مدن شمال العراق التي كانت تحت سيطرة قوات طالباني.

وتمكن الاتحاد الوطني في هجوم مضاد شنه في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) من استعادة جزء من الاراضي التي خسرها بما في ذلك مدينة السليمانية.

والتزم الطرفان الى الآن وقف اطلاق النار بينهما الذي دخل حيز التنفيذ في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، بعد مفاوضات رعتها الولايات المتحدة وتركيا.

وكان ممثلو الفصيلين المتنازعين اجتمعوا في أنقرة ثلاث مرات. أولاها في تشرين الاول (اكتوبر) وثانيها في تشرين الثاني (نوفمبر) وثالثها في كانون الثاني (يناير)، في محاولة للتوصل الى اتفاق في شأن شمال العراق.

اسيوط: مقتل شرطي واصابة سبعة بهجوم جديد لـ«الجماعة»

■ اسيوط (مصر) ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية المصرية امس الاثنين ان شرطيا قتل واصيب سبعة اشخاص بينهم اربعة من عناصر الشرطة بجروح في اعتداء نفذه اسلاميون متطرفون مفترضون الليلة قبل الماضية في اسيوط في صعيد مصر.

واضافت الوزارة في بيان ان «مجهولين كانوا في شاحنة اطلقوا النار فجأة على رجال شرطة كانوا يحاولون توقيفهم» في غرب مدينة اسيوط على بعد 380 كلم الى الجنوب من القاهرة.

وادى الحادث الى مقتل المجند في الشرطة محمد علي يونس واصابة سبعة اشخاص هم اربعة عناصر من الشرطة وثلاثة مدنيين كانوا قريبين من المكان.

وكان مصدر في الشرطة اشار في وقت سابق الى مقتل شرطي وجرح سبعة اشخاص من بينهم خمسة عناصر من الشرطة وافاد ان المهاجمين ينتمون على ما يبدو الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المصري السري المسلح.

وقامت الاجهزة الامنية على الفور بعملية تمشيط في المنطقة بحثا عن المعتدين الذين لم يعرف عددهم.

وفي بيان تلقت احدى وكالات الانباء الغربية نسخة عنه في القاهرة السبت اكدت الجماعة الاسلامية عزمها على مواصلة «الجهاد» ضد نظام الرئيس المصري حسني مبارك.

ويستهدف هذا التنظيم اساسا رجال الشرطة والاقباط والسياح الغربيين.

وبذلك يصل عدد القتلى منذ بدء موجة العنف والمواجهة بين السلطات والجماعات الاسلامية المسلحة في آذار (مارس) 1992 الى 1148 شخصا وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس.

وفد عسكري روسي يزور سورية

■ دمشق ـ اف ب: افاد مصدر دبلوماسي روسي امس الاثنين ان مسؤولا في شركة روسية لتصدير الاسلحة والعتاد العسكري سيصل يوم الجمعة المقبل الى دمشق في زيارة تستغرق اسبوعا وتستهدف بحث احتياجات الجيش السوري من الاسلحة الروسية.

واوضح المصدر نفسه ان الجنرال ميخائيل تيمكين، النائب الاول لرئيس شركة «روسوفو رغجينين» الحكومية التابعة للرئاسة الروسية والمتخصصة ببيع الاسلحة والعتاد الحربي سيصل الى سورية يوم الجمعة المقبل ليبحث مع المسؤولين السوريين «مسائل تتعلق باختصاصه».

وقال ان وفدا من الخبراء العسكريين الروس يقوم منذ الجمعة الماضي بزيارة لسورية تستهدف التحضير لمفاوضات تتعلق ببيع الاسلحة لسورية.

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية افادت مطلع آذار (مارس) الجاري ان روسيا وافقت على تحديث اسلحة الجيش السوري بناء على طلب دمشق.

واضاف الدبلوماسي الروسي ان وفدا روسيا لم يحدد مستواه سيصل في نيسان (ابريل) المقبل الى سورية لبحث مسألة الديون الروسية المستحقة على سورية والتي تقدرها بعض الدوائر الدبلوماسية بقرابة عشرة مليارات دولار.

وقال ان «هناك اتجاها للموافقة على الغاء القسم الاكبر، قد يصل الى 80 في المئة من هذه الديون على ان تتم جدولة القسم الباقي». واضاف انه «سيكون على سورية ان تدفع بالدولار قسما من المبلغ المستحق على أن تسدد القسم الباقي بواسطة تصدير بعض السلع التي تحتاجها روسيا».

يشار الى ان روسيا ترعى رسميا عملية السلام في الشرق الاوسط الى جانب الولايات المتحدة منذ انطلاق العملية في مدريد عام 1991.

الرئيس الفلبيني يزور البحرين

■ المنامة ـ رويتر: وصل الرئيس الفلبيني فيدل راموس امس الاثنين الى البحرين قادما من الدوحة في زيارة يتوقع ان تتناول العلاقات التجارية بين البلدين.

وذكرت وكالة انباء الخليج ان امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ورئيس وزرائه وولي العهد كانوا في استقبال راموس عند وصوله.

واضافت ان الرئيس الفلبيني سيجري خلال الزيارة التي تستغرق يومين مباحثات تتناول تعزيز العلاقات بين البلدين خاصة في المجالات التجارية والاقتصادية والاستثمارية.

ولي العهد الكويتي يسافر الى لندن لمتابعة العلاج

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح غادر الكويت امس الاثنين متوجها الى لندن لمتابعة علاج طبي.

وقالت الوكالة ان «الشيخ سعد العبد الله سافر الى بريطانيا حيث سيتابع علاجا طبيا ويمضي فترة نقاهة».

وقد اجريت يوم السبت عملية جراحية للشيخ سعد ووصف احد اطبائه حالته بانها «ممتازة».

ونقلت الوكالة عن الدكتور هلال الساير رئيس الفريق الطبي الذي اشرف على العملية ان «العملية تكللت بالنجاح» وان الشيخ سعد «في حالة ممتازة ومستقرة».

واضاف ان «قرار اجراء العملية اتخذ نتيجة نزيف في الامعاء تسبب في هبوط في الضغط ودوار».

وكان الشيخ سعد ادخل الثلاثاء للمرة الاولى الى المستشفى لاجراء فحوصات طبية ثم للمرة الثانية يوم الجمعة لاستكمال الفحوصات.

ويتولى الشيخ سعد رئاسة مجلس الوزراء مجددا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وزير الثقافة والاعلام العراقي في زيارة الى المغرب

■ الرباط ـ ا ف ب: بدأ وزير الثقافة والاعلام العراقي حامد يوسف حمادي امس الاثنين زيارة الى الرباط سيطلع خلالها المسؤولين المغاربة على وضع علاقات التعاون بين العراق ولجنة الامم المتحدة المكلفة نزع ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم).

وصرح مصدر دبلوماسي ان يوسف يحمل رسالة في هذا الخصوص من الرئيس العراقي صدام حسين.

وذكرت الصحف العراقية ان الرسالة تتناول اخر المستجدات على صعيد العلاقات بين العراق واللجنة وكذلك مساعي بغداد لرفع الحظر المفروض على العراق منذ اجتياح قواته الكويت في العام 1990.

ومن المقرر ان يتوجه وزراء عراقيون اخرون الى دول عربية عدة في مهمات مماثلة.

وزير الخارجية الجزائري يقلل من أهمية الأعمال الارهابية

■ لشبونة ـ ا ف ب: أعلن وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف في لشبونة امس خلال مؤتمر صحافي ان «الارهاب لا يشكل تهديدا لمؤسسات الجمهورية الجزائرية».

واعتبر الوزير عطاف الذي يقوم بزيارة رسمية للبرتغال، ان أحد أهداف الارهابيين هو حصولهم على اكبر صدى اعلامي ممكن مقللا من المشاكل الأمنية التي تعاني منها بلاده.

وأعرب من جهة اخرى عن اقتناعه بان الانتخابات التشريعية المقررة في الخامس من حزيران (يونيو) ستجري بشكل سلمي «وفي نفس الظروف الامنية التي سادت خلال الانتخابات السابقة، الانتخابات الرئاسية والاستفتاء على الدستور».

واكد وزير الخارجية الجزائري ان هذه الانتخابات ستجري في نطاق متعددي وديمقراطي، وفي ظل وجود مراقبين دوليين (من الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية) كما سيتم تشكيل لجنة وطنية مستقلة لمراقبة سير الانتخابات.

وكان عطاف قد وصل امس الاحد الى لشبونة ووقع امس مع نظيره البرتغالي جام غاما اتفاقا لمنع الازدواج الضريبي. وبحث أيضا امكانية مشاركة الجزائر في توزيع الغاز الطبيعي في البرتغال.

يشار الى انه يتم منذ عدة اشهر بحث مسألة مشاركة شركة النفط الوطنية الجزائرية «سوناتراك» في رأسمال شركة «ترانسغاز» المكلفة توزيع الغاز الطبيعي في البرتغال المستورد من الجزائر عبر انبوب المغرب ـ اوروبا.

وأجرى عطاف مساء امس محادثات مع الرئيس البرتغالي جورج سامبايو على ان ينهي زيارته للبرتغال اليوم الثلاثاء.

بزعامة شخصيات مثل طاهر المصري واحمد عبيدات ترفض التمييز المناطقي

استعدادات مكثفة لتأسيس حزب اردني فلسطيني يعتمد الليبرالية ويتبنى الحقوق المدنية والدستورية للمواطن

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت شخصيات سياسية اردنية وفلسطينية في الاردن بمشاورات جدية على طريق تأسيس حزب اردني ـ فلسطيني ضخم ذي نكهة ليبرالية يعمل في الساحة الاردنية على اساس الحقوق المدنية والدستورية للمواطن الاردني بصرف النظر عن اصوله الجغرافية.

وبدأت حتى الان اجتماعات اولية في اطار المشاورات المبدئية لتأسيس هذا الحزب الذي سيعلن برنامجا يرفض اي شكل من اشكال التمييز في الحقوق المدنية للمواطنين الذين يحملون الهوية الوطنية الاردنية او الذين يعيشون داخل الاراضي الاردنية.

ولم يوضع حتى الان سقف زمني لاعلان تأسيس هذا الحزب لكن الترجيحات تشير الى بداية الصيف المقبل باعتباره للوعد المنتظر لاعلان الجهود الخاصة بالحزب المذكور، والذي سيعتمد حسب شخصيات مهمة تشارك في الحوارات على قاعدة فكرية تستقطب الجماهير في الشارع السياسي دون ان يكون للمواطن مضطرا للالتحاق تنظيميا بكوادر هذا الحزب.

ويفترض بهذا الحزب ان يمثل عمليا المصالح والحقوق الوطنية والمدنية المباشرة للاغلبية العظمى من الفلسطينيين في الاردن باعتبارها جزءا لا يتجزأ من المصالح الحيوية للمواطن والدولة الاردنية. وسيتم التعبير عن هذه الافكار في اطار ليبرالي لا يثير اي شكل من اشكال الصراع مع السلطة او مع القوى الاخرى في المجتمع الاردني. ويرى مؤسسو هذا الحزب ان الهدف الاساسي من تشكيله هو صيانة الوحدة الوطنية من جميع مظاهر العبث السياسي وجعلها فوق جميع الاعتبارات الاجتماعية والسياسية ومراقبة اداء الدولة بحيث لا تتقاطع ممارساتها مع هذه الاسس.

وتطهى فكرة هذا الحزب حاليا على نيران مغرقة في الهدوء، وعلمت «القدس العربي» ان شخصيات اردنية هامة وبارزة شاركت في الحوارات وكان لها الدور المباشر في تفعيل الاجتماعات تحت لافتة هذا الحزب. وتشكلت هذه الشخصيات من مجموعتين رئيسيتين تدور الاولى في فلك رئيس الوزراء السابق احمد عبيدات باعتباره من ابرز رموز الفئات الشرق اردنية، وتدور الثانية في فلك نظيره طاهر المصري باعتباره من ابرز الرموز الفلسطينية في الواقع السياسي الاردني.

وتضم المجموعة الاولى شخصيات سياسية وليبرالية بارزة من بينها المحامي محمد فارس الطراونة وزميله سليم الزعبي وهما نائبان ووزيران سابقان شاركا في حكومة المصري، وكذلك القيادة النسائية اللامعة وعضو لجنة الميثاق الوطني منى شقير، كما تضم المجموعة الثانية اضافة للمصري الدكتور لبيب قمحاوي النشط في مجال حقوق الانسان، وعدد من رجال الاعمال الفلسطينيين في الاردن.

ولوحظ ان الاجتماعات التي عقدت من اجل هذا الحزب تزايدت بعد الاعلان قبل اسبوعين عن تشكيل حزب وسطي عملاق هو الحزب الوطني الدستوري الذي تأسس بسبب اندماج ثمانية احزاب وسطية تخلو عمليا من التمثيل الفلسطيني ويعتقد الان ان التمثيل الوطني الفعلي للقوى الفلسطينية في الخريطة السياسية الاردنية بات هدفا مطلوبا في الاطار الذاتي للدولة الاردنية، وفي الاطار الموضوعي للقوى الدولية، ويشار هنا الى ان تقرير وزارة الخارجية الامريكية الخاص بحقوق الانسان في العالم ما زال يتضمن بشكل دوري فقرة تتحدث عن غياب التمثيل الحقيقي للفلسطينيين في الاردن عن مواقع التمثيل الاداري والسياسي والوظيفي في الكثير من الاحيان.

وتتصور الشخصيات التي تشارك في حوارات هذا الحزب الواقع المستقبلي للاحزاب في الاردن على اساس وجود قوتين رئيسيتين يمكن ان يتداولا السلطة في اطار برامج حكومية متكاملة وبرامج مضادة تعارض البرامج الحكومية مع غياب التأثير القوي للاحزاب والقوى العقائدية على جبهتي اليسار واليمين. وهما القوة الحزبية الوسطية التي تترجم بحزب الاندماج الدستوري، والقوى الحزبية الليبرالية المتمثلة بالحزب الجديد، وفيما يعتمد الحزب الثاني على التفاصيل الكمي للمصالح المدنية للفلسطينيين في الدولة الاردنية، يعتمد الحزب الاول على امتداداته في الشارع الشرق اردني.

افكار الحزب الذي تكلمنا عنه كانت تشكل فيما سبق افكار مجموعة الفلسطينيين في الاردن. لكن في وقت لاحق انضمت مجموعة احمد عبيدات للحوار، ويبدو ان الفريقين انتهيا من مرحلة البحث عن القواسم المشتركة وبدآ في صياغة تصورات الحزب الوطني الاردني الليبرالي الذي يتوقع المراقبون ان يكون له شأن كبير في الحياة السياسية الاردنية.

احمد عبيدات

طاهر المصري

قال ان الحكومة المصرية مسؤولة عن ظاهرة العنف في المجتمع

الزيات: ادافع عن الاسلاميين لأنهم اصحاب قضية ولأني منهم

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

رأى محام معروف بدفاعه عن الاسلاميين ان ممارسات الحكومة المصرية هي التي اوجدت ظاهرة «العنف» في مصر. وقال منتصر الزيات في مؤتمر صحفي عقده في قاعة اجتماعات «المجلس الاسلامي الاوروبي» في لندن امس إن «استقراء التاريخ يؤكد على حقيقة انه متى اتيح للجماعات الاسلامية التعبير عن برامجها بصورة سلمية، تنحسر حالات العنف والمقاومة المسلحة»، مشيرا الى ان حديثه مع السلطات الأمنية بهذا الشأن يأتي «في مقام النصح لأننا غيورون على مصلحة بلدنا من اجل تعزيز مزيد من الاستقرار»، حسب تعبيره.

وأوضح المحامي المصري ان عدد سجناء الرأي في مصر وصل اخيرا الى 60 الف معتقل معظمهم لم يقدم لمحاكمة، او لحتجز بموجب اعتقالات ادارية، ومن يحاكم وتبرئه المحكمة يسجن مرة ثانية».

وزار الزيات لندن بدعوة من «اتحاد المحامين البريطانيين المسلمين» لالقاء محاضرة عن محقوق الانسان في الاسلام». وأكد ان الزيارة صادفتها عقبات كثيرة منذ ان تلقى الدعوة في ايلول (سبتمبر) الماضي، حيث رفضت السفارة البريطانية في القاهرة منحه تأشيرة دخول، واشترطت عليه الاطلاع على الكلمة التي يود القاءها.

ولم يخف الزيات دهشته في رده على سؤال لـ «القدس العربي» من ممارسة السلطات البريطانية رقابة على الفكر في الوقت الذي تعتز فيه بالديموقراطية في بلدها»، لكنه قال ان «هذا الاجراء حضاري بالنسبة للذي نتعرض له في مصر».

ويعرف الزيات بأنه محامي الجماعة الاسلامية في مصر، وهو ايضا محامي الشيخ عمر عبدالرحمن الذي تحتجزه الولايات المتحدة بتهمة الارهاب. كذلك شارك في الدفاع عن سيد نصير المعتقل في نيويورك بتهمة محاولة اغتيال اليهودي المتطرف مائير كهانا. وحاول الدفاع عن المعارض الاردني ليث شبيلات ابان اعتقاله، لكن السلطات الاردنية لم تسمح له بدخول اراضيها. ورفضت اثيوبيا ايضا طلبه لزيارتها للدفاع عن المتهمين في قضية اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك.

وتعرض الزيات لأكثر من محاولة اغتيال، واعتقل عام 1981 والافرج عنه عام 1984، ثم اعتقل ثلاث مرات كانت آخرها بسبب مطالبته مع محامين آخرين بالكشف عن نتائج التحقيق في حادثة مقتل المحامي عبد الحارث المدني في المعتقل.

وقال ردا على سؤال آخر إنه مهتم بشكل خاص بالدفاع عن الاسلاميين «لأنهم اصحاب قضية، وواقع عليهم اضطهاد حقيقي ولأنني منهم ايضا».

واتهم الزيات الاجهزة الامنية المصرية بممارسة عقوبات جماعية على الاسلاميين، والضغط على اقاربهم. وقال انه تولى الدفاع عن قضايا اعترف فيها المتهمون بأنهم قتلوا ضباط امن لأنهم اعتدوا على نسائهم.

وتابع ان اجهزة الأمن تبنت محاكمة المدنيين امام المحاكم العسكرية في مخالفة للدستور المصري نفسه، مشيرا الى ان هذه المحاكم قضت خلال ثلاث سنوات 73 حكم اعدام نفذت جميعها، في الوقت الذي يكفل فيه الدستور حق التقاضي على درجتين، وان آلاف الشبان امضوا في السجون قرابة 9 سنوات دون محاكمة. واعتبر الزيات ان ما يجري في مصر ليس مواجهة بين الحكومة والجماعة الاسلامية، وانما «تجفيف لمنابع الدين» حسب تعبيره. وقال إن الممارسات القمعية تشمل ايضا جماعة «الاخوان المسلمين» رغم سياساتها السلمية ومشاركتها في الانتخابات العامة. ونفى الزيات تورط الجماعة الاسلامية في الهجوم على كنيسة «مار جرجس». وقال انه ليس من ادبيات الجماعة الاعتداء على الاقباط «لأن معركتها مع النظام» الحاكم، وهي نفت مسؤوليتها عن الحادث «مع انها تملك الشجاعة الكافية لتبني العمليات التي ترتكبها».

تحاول العودة الى السرب العربي لمواجهة المطامع الاسرائيلية

القيادة الاردنية تعيد صياغة اولوياتها الوطنية والاقليمية لتتناسب مع تحدي الاصلاحات الادارية ومستقبل العلاقة مع الفلسطينيين

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

يبدي العاهل الاردني الملك حسين قدرا اضافيا من المرونة وهو يتعامل مع المستجدات الطارئة على مستوى المنطقة وعلى المستوى الداخلي، ويعتقد العديد من المراقبين في الاردن ان النظام السياسي بدأ فعليا يستعد للتعامل مع جملة من الاستجابات الموضوعية، ويعد البلاد الى مرحلة جديدة بكل ما تحمله هذه العبارة من تفاصيل.

وفي هذه المرحلة الدقيقة وبعد عامين من توقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل تبرز امام النظام السياسي الاردني ثلاث مهام مركزية بدأت ملامحها الاولية تطفو على سطح الاحداث من خلال ثورة الاصلاح الاداري التي اطلقها الملك حسين في بلاده الاسبوع الماضي، والتقارب الكبير الذي حدث بين الاردن والقيادة الفلسطينية وتوج باجتماعات اللجنة العليا المشتركة، والمبادرات الدولية التي يرعاها الملك شخصيا وشقيقه الامير حسن فيما يتعلق بالملفات الساخنة في المنطقة مثل اللاجئين والعراق والسودان وليبيا.

ويلخص سياسي اردني بارز ومقرب من النظام ما يجري في الاردن الان بانه محاولة واضحة لاعادة صياغة الدور الوطني والاقليمي للدولة الاردنية الهاشمية على اسس حضارية وجديدة تمكن النظام السياسي من ممارسة لعبة (التحدي) التي تتميز بها المرحلة التي ما زالت بدورها مفتوحة على كل الاحتمالات، ويقول «النظام الاردني بدأ يتحرك في كل الاتجاهات لاعداد شروطه الذاتية التي يفترض ان تواجه الشروط للوضوعية او الموضوعة اذا جاز التعبير».

وهذه المواجهة تتطلب وبشكل اساسي التعامل مع ثلاثة تحديات رئيسية تتحدث عنها حاليا الصالونات الاردنية، وتتعامل معها اعلى المستويات في الدولة وهي تحدي صياغة واقع قانوني ودستوري اصلاحي جديد على المستوى الداخلي، والاستعداد لبحث صيغة مستقبل العلاقة مع الفلسطينيين عبر اعادة تأهيل القوى الفلسطينية المؤثرة في المجتمع الاردني في مستويات القرار والسلطة، اما التحدي الثالث وهو مركزي وحيوي يتمثل في الحيلولة دون اولوية الحسابات الاسرائيلية ـ بعد السلام ـ على الحسابات العربية وتعديل الموازين السياسية الاردنية لصالح فكرة العودة تدريجيا الى السرب العربي.

والمثير في الموضوع وهو ما يلاحظه زوار عمان هذه الايام، ان قمة الهرم السياسي في المملكة الاردنية بدأت بالعزف على الاوتار الثلاثة دفعة واحدة وبطريقة ملفتة للنظر.

ففي الوقت الذي فصل فيه القصر الملكي في الاردن اتصالاته مع القصر الجمهوري في بغداد ويتبنى قضيتي السودان وليبيا او طريقه لتبنيهما دوليا اطلق الملك حسين ثورة ادارية اصلاحية، وشاهد الجمهوران الاردني والفلسطيني رئيس الوزراء في عمان عبد الكريم الكباريتي يرفع يد الرئيس ياسر عرفات امام الصحافيين ليقول له اثبت انك الرجل السوبرمان ونحن سنبقى معا.

وفيما كان واضحا ان حركة الكباريتي رسالة مباشرة الى الداخل الاردني والفلسطيني معا، كان واضحا ايضا ان مؤسسة القصر في الاردن بدت مستعدة لتفعيل الحوارات الوطنية والدستورية والاصلاحية والتعاون مع استحقاقات هذا التفعيل، وبدا واضحا ان القوى المؤثرة في الساحة السياسية بدأت تعد نفسها لتقاسم كعكة الواقع الدستوري والقانوني الجديد.

وعلى صعيد التحدي الاول ورغم غياب المعلومات عن حقيقة الاصلاحات التي يختزنها القصر في اجندته السياسية الا ان القوى السياسية المؤثرة بدت في حالة تأهب قصوى لمواجهة الجديد المجهول. على صعيد الممارسة الدستورية والسياسية فقد حلت الثمانية احزاب الوسطية نفسها واندمجت في حزب واحد. وانشق التيار الاسلامي المركزي ما بين جناح تنويري مجدد واخر كلاسيكي متشدد واثارت في الوقت ذاته شخصيات بارزة لتشكيل حزب فلسطيني اردني ليبرالي يتبنى التعبير عن مصالح الفلسطينيين في الاردن.

ومع الانقسام الحاصل في صفوف الاسلاميين عبرت العديد من الشخصيات السياسية عن قناعتها بان مستقبل التجربة الحزبية الاردنية سيقلد التوجه الاسرائيلي من حيث تداول حزبين رئيسيين للسلطة بشكل سلمي ووجود احزاب قانونية مهمتها الرئيسية هي التحالف والاصطفاف الى جانب الحزبين القطبين اللذين يفترض ان يتصارعا حزبيا وسياسيا بعيدا عن مؤسسة العرش.

ويعتقد هؤلاء ان المرحلة القادمة ستكون مرحلة غياب الاحزاب العقائدية وتشرذمها باليسار واليمين حيث يفترض ان يقابل الحزب الوسطي «العملاق» حزبا ليبراليا «عملاقا» يجنب الدولة التعامل مع القوى العقائدية المتشددة ويتناقس مع الحزب الوسطي الذي يمثل «يمين» المجتمع في هذه الحالة.

ويؤكد مقربون من «مؤسسة القصر» انها اي المؤسسة ترغب بالوصول الى مرحلة يتداول فيها الحزبان القطبان «السلطة» ويتنافسان في حدود اللعب السياسي بعيدا عن النص الدستوري الذي يقول بعدم مسؤولية الملك على ان تبقى حدود الصراع والتنافس ملتزمة بالمصالح العليا للدولة الاردنية، وبصورتها الوطنية وفي القراءة السياسية لثورة الاصلاح الاداري وما تبعها من جدل ما زال قائما تبرز صورة التحدي الثاني فالدولة الاردنية ادركت ان عملية غياب التمثيل السياسي والسلطوي للفلسطينيين في الاردن الذين يشكلون حوالي 55 % من للمجتمع الاردني اصبحت عملية تحول دون تحديث الدولة وانطلاقتها السياسية.

وتسربت بعض المقولات مثل «معيار الكفاءة» والتراجع عن التوزيع الجغرافي للمجلس الوزاري كما توقع سياسيون مخضرمون ان ترعى الدولة وتؤيد اي دعوة للمساواة الحقيقية بين للمواطنين في الحقوق والواجبات واعتبروا ان الحزب الفلسطيني ـ الليبرالي تحت التأسيس عبارة عن «صرخة» وطنية حقيقية اطلقها رجال لم يبتعدوا عن النظام ولم يقعوا يوما في خانة التغريد خارج سربه وان تقاطعت اجندتهم مع اجندة للرحلة مثل احمد عبيدات وطاهر المصري.

ويبدو في هذا السياق ان التركيز على فلسفة اشراك مؤسسات المجتمع المدني في السلطة مقدمة فعلية لاعادة تأهيل القوى الفلسطينية في المجتمع الاردني.

ويبرز التحدي الثالث على ضوء قناعة الدولة الاردنية بان التنافر والابتعاد عن المحيط العربي والقطري لن يكونا عملية متواصلة حتى في ظل المسيرة السلمية التي ابعدت عمليا الاردن خلال العامين الماضيين عن عمقه العربي المؤثر، وتحديدا عن العراق وسورية ومصر وعن السعودية لاعتبارات خارجة عن النطاق السلمي.

ويفترض المراقبون هنا الان ان التحدي الاهم امام القيادة الاردنية يكمن في عودة العلاقات الى طبيعتها مع العراق وسورية، وتخفيف اشكال التنافس الحادة مع المصريين، واذا كانت سورية لا تزال «حجر العثرة» امام الطريق الاردني في المحيط العربي فان بغداد تبدو مستعدة للاستجابة الى التقارب الاردني.

ويمكن القول في هذا الاتجاه ان تركيز الخطاب السياسي الاردني الدولي مؤخرا على الحصار الاقتصادي على السودان وليبيا والعراق عبارة عن محاولة اردنية واضحة لتعديل موازين العلاقات مع الدول العربية، عبر المشاركة في الاشكالات والقضايا العربية، وهذه المحاولة، بطبيعة الحال، هي جزء لا يتجزأ من استراتيجية صانع القرار الاردني في التعامل مع التحدي الثالث. فعمان تريد ان تبرهن الان ان عملية السلام مع اسرائيل لا تعني ـ بالضرورة ـ خروجها من الدائرة القومية العربية.

قضية «الجيش الاحمر» هدف ام وسيلة للسلطات اليابانية واللبنانية

الدوحة ـ من علي الجابري:

بعد انشغال سياسي واهتمام اعلامي دولي وخاصة من قبل اليابان وعدد لاباس به من الدول الكبرى ودول الشرق الاوسط دام قرابة الاسابيع الثلاثة بقضية (الثمانية الحمر) من اعضاء الجيش الاحمر الياباني التي انكشف ستارها في لبنان في منتصف شهر شباط (فبراير) الماضي فقد هدأت الان او كادت تلك الضجة المثارة حول القضية التي لفها الغموض طويلا ولم تتضح بعد كل معالمها او الحقائق المتصلة بها.

ورغم طي ملف هذه القضية قضائيا في اعقاب البت فيه من قبل جهاز الادعاء العام في لبنان بتوجيه الاتهام رسميا الى خمسة من الاعضاء الثمانية المقبوض عليهم بالقيام بأعمال تزوير والدخول والاقامة بصورة غير شرعية في لبنان وهي تهم تتراوح العقوبة عليها بالسجن من ثلاث الى سبع سنوات وتبرئة الثلاثة الاخرين... الا ان فصول القضية سياسيا وامنيا لم تنته بعد.

فالاسئلة حول ملابسات وخلفيات هذه القضية وحيثياتها وتوقيتها لاتزال حائرة وتبحث عن اجابات لدى مختلف الدوائر والاوساط السياسية والاعلامية على حد سواء.

والسؤال الاكثر الحاحا هو هل كان الجيش الاحمر الياباني كمنظمة ضحية وهدف لعملية أمنية وسياسية دولية واسعة النطاق تندرج تحت بند «البحث عن اصول الارهاب» ام وسيلة لتحقيق هدف سياسي وامني يخدم اليابان اولا وبعض القوى الدولية ذات الاهتمام بالوضع في الشرق الاوسط من خلال ممارسة ضغوط على الاطراف المعنية مباشرة بأزمة المنطقة وعملية السلام فيها وخاصة سورية ولبنان.

مصادر سياسية مختلفة في المنطقة وفي محاولة منها للاجابة على جزئيات محدودة من تلك التساؤلات اتفقت على القول ان وراء تفجير قضية هؤلاء المتقاعدين قطف ثمار من ورائها من خلال التدليل على مزاعمها بأن هناك بقايا لمنظمات تدعي انها ارهابية لاتزال موجودة في لبنان وقد تمس يوما بأمنها وبالتالي تحقيق عدة مكاسب سياسية لصالحها على الساحة الدولية تحاول بها تجميل صورتها المشوهة بالممارسات العدوانية والتعديات الصارخة على القانون والقرارات الدولية.

اما اليابان صاحبة الشأن الاول والمعنية مباشرة بهذه القضية فقد كان لها دور وهدف عملت عليهما منذ فترة طويلة وتصاعدا حدة وقوة في الاشهر الاخيرة... والدور بدأ وفقا لما تتناقله الروايات الصحافية بتحريكها موضوع هذا الجيش وعناصره في لبنان مع مطلع عام 1991 عبر اجرائها اتصالات سرية مع السلطات اللبنانية المعنية وتقديمها معلومات مفصلة عن اماكن تواجد تلك العناصر ثم في ارسالها احد رجالها الامنيين بصورة غير معروفة للاقامة في لبنان والتقرب من عناصر الجيش الاحمر والانخراط في مجرى حياتهم الى ان قام اخيرا بالابلاغ عنهم بطريقة غير مباشرة.

في حين كان الهدف الياباني ذا شقين امني وسياسي... اما الامني فهو اثبات جدارة وقدرة أجهزة الامن اليابانية التي منيت مؤخرا بضربة موجعة اثر اختراق ثوار حركة توباك أمارو اليسارية البيروتية لمقر السفير الياباني في (ليما) عاصمة بيرو واحتجازهم هناك عشرات الرهائن الى جانب تعرض (الداخل الياباني) في الفترة الاخيرة لعدة هزات امنية ناجمة عن عمليات ضرب وتفجير نفذتها مجموعات مختلفة الانتماءات مما اعتبر في حينه خرقا لجدار الامن الياباني ونيلا من استقرار الحياة اليابانية.

ولذا سعت الحكومة اليابانية وفي اطار حملتها الرامية لاستعادة الثقة بأجهزتها الامنية واثبات مقدرتها امام شعبها الى اللجوء نحو فتح ملف الجيش الاحمر المنسي لتسجيل مكاسب مختلفة.

وهي من هذا المنطلق جاهدت وما زالت لاستعادة عناصر هذا الجيش المقبوض عليهم في لبنان وتقديمهم للمحاكمة في طوكيو. وهو الامر الذي لم يتحقق لها لعدم وجود اتفاقات أمنية بينها وبين لبنان لتبادل تسليم المتهمين.

بينما تمثل هدفها السياسي في محاولة الحفاظ على مكانتها وسمعتها السياسية على الساحة الدولية والمرتبطة الى درجة كبيرة بقوتها الاقتصادية من خلال تمكنها من تنظيف سجلها في مجال الارهاب بالقضاء على منظمات تنتمي اليها اسما ومسمى حتى لو كانت كالجيش الاحمر الذي لم يعد له اي نشاط يذكر ضد اليابان ومصالحها منذ ما يزيد على عشر سنوات مضت.

في هذا الخضم وجد لبنان الذي تفجرت القضية على ارضه باعلان رئيس الوزراء الياباني عنها قبل الاعلان عنها رسميا في بيروت نفسه مضطرا لخوض غمارها وتحمل تبعاتها. وقد بدا لبنان والحالة هذه اما ملزما بها او متورطا فيها.

فالقضية بدأت بالنسبة للبنان وفقا لما افادت به اغلب المصادر مجرد مهمة روتينية لاحد اجهزته الامنية وهو جهاز امن الدولة بعد تلقيه معلومات حول وجود ونشاطات تلك العناصر وكان من الممكن ان تظل القضية بالنسبة للبنان ولغيره مجرد مهمة لولا ذيوع نبأ القضية بعد الاعلان الياباني عنها المستند الى دخول مباشر على خطها بواسطة احد العناصر اليابانية المندسة بين المقبوض عليهم الامر الذي حول المسألة الى قضية ذات ابعاد سياسية ليست اقليمية فقط بل ودولية ايضا.

وهنا اضطر لبنان الى محاولة اضفاء نوع من الغموض عليها واحاطها بسرية سرعان ما وجد نفسه في حيرة وبلبلة بعدما كثرت وراجت حولها القصص الاعلامية والسياسية فعاد وتراجع عن اخفاء معالمها وكشف النقاب عنها اما تحت وطأة ضغوط خارجية او داخلية وهو ما يفسر اقدامه اخيرا على الاعلان عن تفاصيلها وتحويلها الى ساحة القضاء.

لكن ووسط هذه الاجواء المحيطة بالقضية والتي ما زالت اسبابها وحيثياتها تعتمل وقد لا تنتهي بمجرد حكم القضاء اللبناني على المقبوض عليهم اين تقع مسألة الجيش الاحمر وهل انتهت فصولها ام انها بدأت الان.

مجمل الوقائع والمؤشرات تفيد بانها قد بدأت ومن غير المستبعد ان تفتح معها عدة ملفات اخرى تلتقي مع هذه القضية في الخط ويجمع بينها اكثر من وجه شبه.

اما وقد باتت القضية في عهدة القضاء اللبناني الان وهو كما هو معروف عنه من تمسك بابجديات النزاهة والحيادية متجه بالضرورة الى البت فيها وحسمها سواء تداخلت على الخط معها عوامل سياسية او اخرى اقتصادية. الا ان المحصلة تشير الى ان منظمة الجيش الاحمر الياباني وعناصرها المقبوض عليهم في لبنان وبينهم كوزو اوكاموتو وهو من كان يوصف الى وقت غير بعيد بالبطل كانت وكانوا ضحية وهدفا في وقت واحد... ضحية لقيم ومعطيات سياسية تغيرت وباتت في نظر الكثير من الدول ماضيا تولى وعبئا من مخلفاته.. وهدفا امنيا لمعادلات وتقاطعات ومتغيرات اقليمية ودولية محكومة بضغوط سياسية واقتصادية.

اوروبا تطرح صيغة لاحياء مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية

دمشق ـ من عصام حمزة:

طرح المبعوث الاوروبي الخاص للشرق الاوسط ميغيل انغيل موراتينوس صيغة جديدة لاحياء مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي المتوقفة منذ حوالي العام تقوم على اساس الانسحاب الكامل مقابل الامن الكامل.

وقالت مصادر رسمية امس الاثنين ان المبادرة الاوروبية تم بحثها خلال لقاء عقد ليلة امس الاول في وزارة الخارجية في دمشق بين وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والمبعوث الاوروبي.

واضافت «ان المبادرة تقوم على اساس الانسحاب الكامل من كافة الاراضي العربية المحتلة مقابل الامن الكامل والمتكافىء والمتبادل للطرفين».

وفي تصريح وصف مسؤول يرافق المبعوث الاوروبي محادثات الشرع وموراتينوس بأنها كانت «ايجابية جدا ونحن سنستكمل هذه المحادثات والمهمة التي نقوم بها لاحقا».

ولم يتحدث موراتينوس هذه المرة للصحافيين مشيرا الى ان برنامجه حافل بالمواعيد الا ان احد المسؤولين المرافقين له قال «ان الامور لازالت حساسة الان ونأمل ان يتحدث موراتينوس لاحقا».

واشارت مصادر غربية الى ان الصيغة الاوروبية يمكن ان تكون مقبولة من قبل سورية التي تهتم بصورة اساسية باستعادة اراضيها المحتلة بالكامل. كما تعتقد سورية ايضا ان السلام الكامل يوفر الامن الكامل للجميع.

وقالت المصادر «ان سورية تريد استعادة هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 وعودة اسرائيل الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 اي قبل الحرب بينما تصر الحكومة الاسرائيلية الحالية التي يتزعمها نتنياهو على مسألة الامن. وسورية لا تمانع ذلك لانها تريد الامن للجميع».

وكانت سورية شجبت بشدة رفض نتنياهو مبدأ الارض مقابل السلام وهو المبدأ الذي قامت على اساسه محادثات السلام العربية الاسرائيلي التي انطلقت في مدريد عام 1991.

كما رفضت دعوة نتنياهو لاستئناف مفاوضات السلام مع دمشق دون شروط مسبقة قائلة ان المفاوضات يجب ان تستكمل من النقطة التي توقفت عندها المحادثات مع الحكومة الاسرائيلية السابقة التي كان يتزعمها حزب العمل.

وقالت مصادر رسمية سورية ان حكومة حزب العمل كانت قد وافقت على الانسحاب الكامل من الجولان قبل ان تتوقف للمفاوضات في شهر اذار (مارس) من العام الماضي.

واشارت المصادر الى انه تم بحث عدد من المسائل الاخرى المتعلقة بالترتيبات الامنية المتكافئة والمتساوية والمتوازنة.

وترعى الولايات المتحدة الامريكية محادثات السلام العربية الاسرائيلية الا ان سورية وعددا من الدول العربية تؤيد اشتراك اوروبا بدور اكثر فاعلية في مفاوضات السلام على ان يكون هذا الدور مكملا وليس بديلا عن الدور الاوروبي.

وايدت اسرائيل وواشنطن التحرك الاوروبي بينما اكد موراتينوس انه يطلع الولايات المتحدة وروسيا بصفتهما راعيي عملية السلام على نتائج محادثاته وينسق معهما المواقف تجاه العملية السلمية.

وعلى صعيد اخر أعلن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل انه ساهم اخيرا في «التخفيف من حدة المواقف المناهضة لاسرائيل» داخل الاتحاد الاوروبي.

واضاف كينكل في مقابلة اجرتها معه صحيفة (سودتش زيتونغ) صدرت في عدد امس الاثنين «تكون لدينا انطباع خلال الاشهر الاخيرة ان السياسة الاوروبية تجاه اسرائيل لم تكن دائما متوازنة تماما. لذلك ساهمت مرارا في التخفيف من حدة للمواقف المناهضة لاسرائيل».

وزير خارجية ارمينيا يعلن تأييد بلاده مواقف سورية في السلام

■ دمشق ـ رويتر: أعرب وزير خارجية ارمينيا الكسندر رزومينيان الذي وصل سورية امس عن تأييد بلاده لمواقف سورية في عملية السلام في الشرق الاوسط.

ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) عن رزومينيان الذي وصل الى مدينة حلب على بعد حوالي 400 كيلومتر الى الشمال من دمشق ان أرمينيا مهتمة ايضا بمواقف سورية الاقليمية.

وقال «ان ارمينيا تولي اهتماما خاصا بمواقف سورية القومية من مجمل القضايا الاقليمية وخاصة قضية السلام في منطقة الشرق الاوسط وذلك استنادا لمرجعية مدريد وقرارات الشرعية الدولية والامم المتحدة والتي تقوم على مبدأ الارض مقابل السلام وانسحاب اسرائيل من الجولان السوري وجنوب لبنان».

ويزور وزير خارجية ارمينيا سورية لعدة ايام. ويرتبط البلدان بعلاقات متينة في المجالات الاقتصادية والتجارية.

بعد احتماع بويز بالمبعوث الاوروبي

لبنان يتهم امريكا بتفريغ مجلس الامن الدولي وتعطيل دوره

بيروت ـ رويتر: اتهم لبنان الولايات المتحدة الامريكية بتفريغ مجلس الامن الدولي وتعطيل دوره بممارستها حق النقض عند طرح اي قرار يتعلق باسرائيل.

وكان وزير خارجية لبنان فارس بويز يعقب في تصريح له بعد ظهر امس الاثنين على الفيتو الامريكي ضد مشروع قرار قدم الاسبوع الماضي لمجلس الامن الدولي يقضي بشجب قرار اسرائيل انشاء ابنية على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

وقال بويز «الامر الاخطر ـ من الناحية الشكلية هو قيام الولايات المتحدة عبر ممارسة حق الفيتو بشكل اوتوماتيكي كلما تعلق الامر باسرائيل ومصالح اسرائيل». ومضى بويز قائلا مخطورة الامر تعني ان هناك نوعا من تفريغ لمجلس الامن ونوعا من تعطيل لدوره».

وقال ان ممارسة الولايات المتحدة حق الفيتو بالنسبة لمشروع القرار المتعلق ببناء مساكن في القدس الشرقية «يعتبر اخلالا لمبادئ عملية السلام التي تفترض على الاقل ان تبقى القدس كما هي بانتظار وجود الحل النهائي والجذري لهذه المشكلة». ومضى قائلا ان الموقف هو ايضا «نقض لسياسة الولايات بحد ذاتها التي سبق واعلنت عدم تشجيعها او تأييدها لسياسة اسرائيل وهذا الامر الغريب».

وقال «الامر الغريب ان تقوم الولايات المتحدة بممارسة حق الفيتو ضد قرار هو يصب مبدئيا في سياستها. هذا اذا كانت سياستها ثابتة في هذا الامر».

ومن جهته صرح الموفد الاوروبي لعملية السلام في الشرق الاوسط امس الاثنين في بيروت انه يبحث مع دول المنطقة في صيغة جديدة لتحريك عملية السلام.

وفي تصريح ادلى به للصحافيين بعد اجتماع استمر اكثر من ساعة مع وزير الخارجية اللبناني في بيروت، قال موراتينوس انه بحث مع الوزير اللبناني «في صيغة تقول بالانسحاب (الاسرائيلي) الكامل مقابل الامن الكامل».

واضاف موفد الاتحاد الاوروبي ان الوزير اللبناني وجد ان «الصيغة جيدة ويجب دراستها وتطويرها ويمكن ان ترضي جميع الفرقاء اي السلطات السورية واللبنانية والاسرائيلية لانها توفر لكل طرف ما يبحث عنه».

واوضح موراتينوس الذي وصل امس الاثنين الى بيروت في زيارة تستغرق 24 ساعة ان العرب «يريدون الانسحاب (الاسرائيلي) واستعادة اراضيهم والاخرين (الاسرائيليين) يريدون امنا كاملا». واضاف ان «الاسرائيليين يقومون ببحث» هذه الصيغة. وقال «اعلمت الامريكيين بهذه الصيغة وهم ايضا لم يصدروا اي رد فعل رسمي حتى الان».

اونفى موراتينوس وجود خلاف مع الولايات المتحدة حول عملية السلام. وقال «نعمل بارادة مشتركة لدفع عملية المفاوضات». والتقى موراتينوس رئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري. واكن قد اجرى محادثات امس الاول مع المسؤولين السوريين في دمشق.

دو شاريت: اجواء عدم الثقة تسود الشرق الاوسط

■ باريس ـ رويتر: قال هيرفيه دو شاريت وزير الخارجية الفرنسي امس الاول ان اجواء عدم الثقة تسود الان منطقة الشرق الاوسط التي كانت جميع الاطراف فيها تظن منذ عام أن السلام فيها اصبح في متناول الايدي.

واضاف في مقابلة مع القناة الثالثة بالتلفزيون الفرنسي لدى عودته الى بلاده في نهاية جولة بالشرق الاوسط «منذ عام وقبل اجراء الانتخابات الاسرائيلية وقبل حدوث المأساة اللبنانية كان العالم باسره والمعنيون اساسا بالازمة وهم الفلسطينيون والاسرائيليون والسوريون يعتقدون ان السلام في المتناول».

واضاف «اما اليوم فقد اختفت الثقة وفي كافة الاطراف لا يثق الناس بعضهم في بعض».

ايران تهاجم واشنطن لتعطيلها قرار ادانة لاسرائيل

■ دبي ـ رويتر ـ ا ف ب: هاجم قادة ايران الولايات المتحدة لاستخدامها حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار للامم المتحدة يدين قرار اسرائيل بناء مساكن لليهود في القدس الشرقية العربية.

وهاجم كل من الزعيم الروحي الايراني ايه الله علي خامنئي ورئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري واشنطن لاستخدامها الفيتو يوم الجمعة الماضي ضد مشروع القرار الذي ايده بالاجماع باقي الدول الاعضاء في مجلس الامن الاربعة عشر.

وقال خامنئي خلال خطاب القاه في مدينة عبدان الجنوبية الغربية ان اسرائيل دمرت منازل مواطنين في القدس وشردتهم.

وقال خامنئي «على العالم ان يرفع صوت احتجاج على هذه المأساة. ان يثير بعض الاحتجاجات. لكن فور محاولة الموافقة على قرار في مجلس الامن ضد ذلك العمل الفادح الظلم يسارع النظام في الولايات المتحدة الامريكية الى استخدام الفيتو ضد القرار». ونقل راديو طهران الذي التقطت بثه هيئة الاذاعة البريطانية الخطاب الذي رددت الحشود في اعقابه هتاف «الموت لامريكا». وفي خطاب اخر القاه خامنئي في مسجد بمدينة خورمشهر الغربية قال ان الموقف في ايران لن يتغير لارضاء اهواء الولايات المتحدة. وصرح بأن مشروع القرار الذي كان مجلس الامن بصدد اصداره يعتبر من القرارات القليلة العادلة التي ناقشها المجلس. وقال «رغم ذلك قامت الولايات المتحدة الامريكية تلك الطاغية المتسلطة الجاهلة باستخدام حق الفيتو ضده. ذلك هو الوجه الحقيقي للسياسات الدولية».

وفي طهران قال ناطق نوري خلال جلسة موسعة للبرلمان ان سياسة اسرائيل تكشف الطابع غير الانساني المتسلط المناهض للاسلام للنظام الصهيوني في اسرائيل.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عنه قوله ان تلك المؤامرة حيكت بالتعاون مع الولايات المتحدة لفصل القدس الشرقية العربية عن باقي المناطق التي يقطنها المسلمون.

واتهم ناطق نوري الذي يتصدر قائمة المرشحين في انتخابات الرئاسة الايرانية المقبلة الفيتو الامريكي وقال ان واشنطن تسعى لجعل اسرائيل رجل الشرطة في المنطقة لتساعدها على الهيمنة على العالم الاسلامي. واضاف قوله «على الدول الاسلامية ان تعرف انه كما قالت ايران من البداية ان عملية السلام في الشرق الاوسط ليست الا مؤامرة وخيانة للفلسطينيين وفرصة للنظام الصهيوني ليقوم بمزيد من العدوان».

ومن جهة اخرى نددت الصحف الخليجية امس الاثنين باستخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن ضد مشروع قرار اوروبي يطالب اسرائيل بوقف مشاريع الاستيطان في القدس الشرقية.

ولاحظت صحيفة (المدينة) السعودية ان «واشنطن لا تقيم حسابا لحقوق العرب» معتبرة انها لم تعد «مجرد وسيط في عملية السلام» بل باتت «طرفا اصليا الى جانب اسرائيل».

ووصفت الصحيفة الموقف العربي بأنه «مجرد رد فعل بالاحساس بخيبة الامل من اناس مدوا لامريكا حبال الصبر دائما والتمسوا لها الاعذار احيانا بل وراحوا يفتشون عن مبررات اخلاقية لمواقفها غير الاخلاقية».

ورأت صحيفة (الرياض) ان الفيتو الامريكي قد يكون «مقررا سلفا حتى ينغلق على بعض الزعماء العرب الزائرين (الى واشنطن) نقاش اي موضوع يتعلق بالقدس لان الامر محسوم ومتفق عليه مع الطرف الاسرائيلي»، في اشارة الى الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات اللذين زارا العاصمة الأمريكية.

واكدت صحيفة (البلاد) ان «مجريات الامور في مجلس الامن اثبتت اخيرا ان اسرائيل والولايات المتحدة صارتا في جانب والعالم باجمعه في جانب اخر وان كل ما يردده نتنياهو عن السلام مجرد كلام اجوف وكل ما يصدر عن الادارة الامريكية من تأكيدات بضرورة احلال السلام في الشرق الاوسط لا يتعدى القول الى الفعل». واضافت (البلاد) ان «الموقف الامريكي جاء ليصدم الجميع لتناقضه مع سياسة الرئيس الامريكي بيل كلينتون المعلنة والتي تعارض الاستيطان الاسرائيلي».

من جهتها، لفتت صحيفة (الجزيرة) الى ان الفيتو الامريكي «يعد في كل الاعتبارات مضرا للولايات المتحدة ومصالحها وصدقيتها» وانه يثبت ان «مصالح اسرائيل بل حتى تجاوزاتها مقدمة على مصالح الاخرين وحقوقهم الواضحة فلسطينيا وعربيا حتى وان اضرت بمصالح امريكا وصدقيتها». وفي الامارات، اعتبرت صحيفة (الاتحاد) ان «من حق كل دولة عربية بعد الفيتو الامريكي «ان تفكر جيدا في علاقاتها المستقبلية مع واشنطن التي تضرب بعرض الحائط كل ما وافقت عليه في هيئات منظمة الامم المتحدة وتعطي لنفسها حق الكيل بمكيالين ازاء العرب خصوصا».

استقالة كبير مفاوضي المنظمة احتجاجا على سياسة زعيم الليكود

خلافات فلسطينية اسرائيلية عميقة على اعادة الانتشار ومشروع جبل ابو غنيم

عرفات يهاجم قرارات اسرائيل وموردخاي يحذر الفلسطينيين من عودة العنف

القدس-من داني غور اريبه وسامي العابودي:

تنحى محمود عباس كبير المفاوضين الفلسطينيين امس الاثنين عن رئاسة وفد منظمة التحرير الفلسطينية في المحادثات مع اسرائيل احتجاجا على ما وصفه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانه «خدعة» ادخلت محادثات السلام في ازمة.

وسلم عباس المعروف باسم ابو مازن الرئيس الفلسطيني خطاب الاستقالة بعد اجتماع صعب عقده مع دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي في ساعة متأخرة من مساء امس الاول احتجاجا على قرار اسرائيل قصر انسحابها من الضفة الغربية على تسعة في المئة فقط من الاراضي بدلا من 30 في المئة كما كان ينتظر الفلسطينيون.

وقال عرفات للصحافيين في غزة امس الاثنين ان جهود السلام الفلسطينية الاسرائيلية تمر بأزمة حقيقية واتهم اسرائيل بعدم الوفاء بالتزاماتها السلمية.

وقال عرفات ان هناك ازمة حقيقية لان هناك خرقا واضحا لما تم الاتفاق عليه. ووصف القرار اسرائيلي بانه خدعة ومؤامرة على عملية السلام.

وطالب عباس الذي شارك في التوصل الى اتفاق سلام تاريخي بين الفلسطينيين والاسرائيليين عام 1993 خلال محادثاته مع ليفي امس الاحد اسرائيل بأن تتشاور مع الفلسطينيين على حجم الانسحاب.

وقال احمد الطيبي مساعد عرفات ان خطاب استقالة ابو مازن وضع على مكتب عرفات.

وقال الطيبي لراديو الجيش الاسرائيلي «لقد تعب ابو مازن من القرارات التي تتخذها اسرائيل من جانب واحد.. مستوطنات في جبل ابو غنيم واغلاق مكاتب (المنظمة) واخيرا قرار اعادة انتشار (القوات الاسرائيلية) الاخير».

وكانت اسرائيل اغضبت الفلسطينيين الاسبوع الماضي بقرارها الانسحاب من تسعة في المئة فقط من اراضي الضفة التي احتلتها في حرب عام 1967 في الانسحاب الاول من بين ثلاثة انسحابات مقررة طبقا لاتفاق سلام وقع بين الجانبين عام 1995.

واعاد عرفات وبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الذي جاء الى السلطة في ايار (مايو) الاعتراف بالاتفاق في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ولم يحدد اتفاق عام 1995 ولا اتفاق كانون الثاني (يناير) حجم الانسحاب.

وتقول اسرائيل ان المذكرة الامريكية الملحقة باتفاق الخليل الموقع في كانون الثاني (يناير) تركت لها وحدها امر تحديد حجم الانسحاب. ولكن عباس قال انه ليس من حق اسرائيل ان تحدد حجم الانسحاب وحدها.

وقال الطيبي ان ابو مازن رأى ان الاستمرار مستحيل مع استمرار هذه السياسة وهذا الاسلوب من الجانب الاسرائيلي ولذلك قدم استقالته من منصب رئيس فريق المفاوضين.

ورفض عرفات وعباس مناقشة مسألة الاستقالة.

وقال نبيل ابو ردينة المستشار الاعلامي لعرفات ان الرئيس الفلسطيني لم يبت في الاستقالة بعد.

وجاء قرار الانسحاب الاسرائيلي في اعقاب قرارين اخرين لحكومة الليكود اليمينية اثارا غضب الفلسطينيين اولهما كان موافقة الحكومة على بناء مساكن لليهود في القدس الشرقية العربية وثانيهما قرار اغلاق اربعة مكاتب للمنظمة في المدينة.

ويقول الفلسطينيون ان بناء المستوطنات اليهودية سيصادر محادثات الوضع النهائي التي ستحدد مصير القدس والتي من المقرر ان تبدأ يوم 17 اذار (مارس).

وحذر ياسر عبد ربه وزير الاعلام في السلطة الفلسطينية من امكانية تكرار احداث العنف التي وقعت ردا على قرار نتنياهو فتح نفق في القدس الشرقية في شهر ايلول (سبتمبر).

وقال عبد ربه لراديو اسرائيل «انا اجزم ان سياسة السيد نتنياهو وحكومته ستقودنا الى الهاوية. ستقود الى امور خطيرة جدا نحاول ان نتجنبها جميعا. هناك استهتار بعملية السلام. هناك استهتار كامل بمصالح الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي».

وقال عبد ربه ان عباس قدم استقالته واستقالة فريق المفاوضين الفلسطينيين بكامله للرئيس الفلسطيني بعد لقاء مع المفاوضين الاسرائيليين الذين رفضوا مساء امس الاول اعادة النظر في قرار اسرائيل الانسحاب من 9 % فقط من الضفة الغربية والتراجع عن بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية.

واكد عبد ربه لوكالة فرانس برس ان «محمود عباس وضع الاستقالة امام الرئيس عرفات باسم لجنة المفاوضات العليا». واضاف «نرى انه لم يعد هناك ما يدفع اللجنة لمواصلة العمل والسبب ليس فنيا. السبب سياسي».

ورأى عبد ربه ان «عملية التفاوض لم تعد مجدية ولم تعد مفيدة». واضاف «نرى ان العلاقة مع الجانب الاسرائيلي والتفاوض معه ليس منه اي جدوى».

وقال مسؤول اسرائيلي امس الاول ان اسرائيل لن تمضي قدما في الانسحاب بعد ان سلم عباس ليفي رفضا مكتوبا للخطة الاسرائيلية.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويتر بعد اجتماع ليفي وعباس «يتعين علينا اعطاء المنطقة لاحد.. الامر متروك لهم».

كما طالب عباس اسرائيل بتجديد مشروع بناء منازل لليهود في القدس الشرقية العربية.

لكن ليفي اوضح للفلسطينيين ان اسرائيل لن تعيد النظر في خطة بناء 6500 منزل لليهود في القدس الشرقية العربية ولن تعيد التفاوض على الانسحاب من الضفة الغربية.

واجتمع في الكنيست الاسرائيلي امس الاثنين سبعة نواب من الاحزاب المتحالفة في حكومة نتنياهو الائتلافية والتي تسيطر على 68 مقعدا في الكنيست لمناقشة سبل تعطيل الانسحاب متهمين نتنياهو بانه رجع عن التعهدات التي قطعها على نفسه في الانتخابات.

وقال دافيد ريعيم النائب البرلماني وهو من حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو «خيانة الثقة التي اقدم عليها رئيس الوزراء بالنسبة للناخبين خطيرة للغاية وستؤدي الى قيام دولة فلسطينية».

واضاف «يجب ان نستخدم هذه السلطة لنثبت لرئيس الوزراء انه بلا قيمة بدون تأييد من نوابه في البرلمان».

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) المستقلة امس الاثنين ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي حذر الفلسطينيين من عودة العنف.

وقال «اننا مستعدون لاي احتمال لكنني اتمنى من كل قلبي الا نضطر الى اللجوء الى القوة. كما ادعو مرة اخرى السلطة الفلسطينية الى التحلي بضبط النفس والمسؤولية ومواصلة عملية السلام التي اطلقناها».

واضاف «آمل ان يدرك الفلسطينيون ان العنف لا يعود بالفائدة على احد. كما امل ان يدركوا ان العنف والارهاب سيساهمان في ابطاء عملية السلام او نسفها». واعرب موردخاي عن الامل في لقاء الرئيس ياسر عرفات لتطبيق قرار الحكومة الاسرائيلية تسليم السلطة الفلسطينية 9 % من اراضي الضفة الغربية.

وظهرت احدث عقبة في تحركات السلام المتعثرة في الشرق الاوسط في الوقت الذي استعد فيه نتنياهو للتوجه الى روسيا في زيارة تستمر ثلاثة ايام ابتداء من امس الاثنين.

وقالت اذاعة اسرائيل ان داني نافيه امين مجلس الوزراء ودوري غولد المستشار السياسي لنتنياهو على ما يبدو لن يذهبا الى موسكو كما كان مقررا بسبب مشكلات مع السلطة الفلسطينية.



طفلة فلسطينية تشارك بمسيرة لحركة حماس في جامعة الخليل

وقال ليفي للصحافيين بعد الاجتماع الذي استمر ساعتين مع عباس ان «الحكومة الاسرائيلية تعمل وفقا للاتفاقية.. سيراجعون الرئيس (ياسر عرفات). يجب ان يتشاوروا فيما بينهم ويعطونا الرد».

وسئل ليفي عما اذا كانت الخلافات بشأن الانسحاب من الضفة الغربية الذي تقول اسرائيل انها تنوي تنفيذه هذا الاسبوع فرد بقوله «ليس بمقدوري ان اقول شيئا قبل ان اتلقى ردهم».

وتقول اسرائيل ان المذكرة الامريكية الملحقة باتفاقية كانون الثاني (يناير) تركت لها وحدها امر تحديد حجم الانسحاب. ولكن الفلسطينيين يقولون ان اول عملية انسحاب لابد وان تشمل 30 في المئة من الاراضي التي مازالت تسيطر عليها اسرائيل في الضفة الغربية.

وقال احمد عبد الرحمن الامين العام للسلطة الفلسطينية في خطبة حماسية في غزة ان الخطر الذي يتهدد الفلسطينيين يضعهم امام خيار بين ان يعيشوا احرارا اسيادا على ارضهم او ان يكونوا عبيدا للاسرائيليين.

فلسطينيون يشتبكون مع جنود اسرائيليين بسبب طريق

■ الخليل-رويتر: قال شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين ضربوا امس الاثنين فلسطينيين حاولوا منع عمال من شق طريق للمستوطنين اليهود بارض يطالب بها الفلسطينيون في الضفة الغربية.

وقال الفلسطينيون ان الاشتباكات اندلعت عندما بدأت جرافة اسرائيلية الحفر عبر حقل للكروم واشجار اللوز والزيتون لشق طريق من مستوطنة كريات اربع الى المنطقة الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية في الخليل.

وقال شاهد عيان ان «الفلسطينيين حاولوا الصعود للجرافة لمنعها من العمل بينما حاول نحو 100 جندي اسرائيلي ردهم بالضرب».

وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي انها تتحقق من صحة التقرير.

وتابع الشهود ان كوثر سلام مراسلة صحيفة (الحياة الجديدة) الفلسطينية اصيبت بكدمات عندما سحبها الجنود الاسرائيليون من شعرها فوق ارض وعرة بعد ان حاولت تغطية احداث المصادمات.

واستطرد الشهود انها نقلت في سيارة اسعاف عسكرية اسرائيلية الى مستشفى في كريات اربع.

رسالة من عرفات الى الكباريتي بشأن اعادة الانتشار الاسرائيلي

■ عمان-اف ب: أفاد مصدر رسمي أن رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي تلقى امس الاثنين رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حول الاجراءات الاسرائيلية المتعلقة باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية التي أثارت أزمة مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال المصدر نفسه أن الرسالة التي نقلها وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية صائب عريقات «تتعلق بآخر التطورات على ساحة المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية ونتائج اللقاءات التي جرت بين مسؤولين من كلا الطرفين حيال اعادة الانتشار الاسرائيلي في الريف الفلسطيني والقرار الذي اتخذته اسرائيل في شأن هذا الانسحاب».

وقال المصدر الاردني ان الكباريتي اكد في لقائه مع عريقات «ثوابت الموقف الاردني الداعم للاشقاء الفلسطينيين» لافتا الى «ضرورة ازالة كل العقبات والمصاعب التي تعترض طريق تقدم المفاوضات».

وشدد رئيس الوزراء الاردني على «أهمية تنفيذ واحترام كل الاتفاقات الموقعة بين الجانبين وخصوصا ما يتعلق باعادة الانتشار وعدم المساس بالوضع الراهن على أرض الواقع مما سيؤثر على مفاوضات المرحلة النهائية».

وكان عرفات عقد محادثات في عمان يومي السبت والاحد مع العاهل الاردني الملك حسين «لتدارك الوضع الخطير الذي آلت اليه عملية السلام على المسار الفلسطيني بسبب التصعيد في السياسات الحكومية الاسرائيلية».

وجاءت تلك القمة قبل أيام من لقاء مرتقب في البيت الابيض في 18 آذار (مارس) بين الملك حسين والرئيس الامريكي بيل كلينتون.

خطوة اسرائيلية جديدة قد تؤجج الأزمة

السماح لليهود بدخول المسجد الأقصى والصلاة فيه

■ القدس-ق ب: في موقف وصف بأنه مخالف للسياسة المعلنة التي اتبعتها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة منذ العام 1967 اعلن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان صلاة اليهود في الحرم القدسي الشريف مسموح بها، وانه لم يتم حظرها في اي وقت من الأوقات.

وذكرت مصادر صحافية اسرائيلية مطلعة امس ان هذا الموقف الرسمي الجديد ورد في رسالة جوابية بعث بها مؤخرا المستشار القانوني لمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي المحامي شمعون شتاين الى رؤساء احدى الجماعات اليهودية المتطرفة الناشطة في محاولات ترمي الى تقسيم المسجد الاقصى بين المسلمين والمتطرفين اليهود. وجاء في ما كتبه المرجع القانوني في مكتب نتنياهو لرئيس الجماعة المتطرفة التي تطلق على نفسها اسم «جبل الهيكل» انه «بقدر ما يعلم فان صلاة اليهود في جبل الهيكل (المسجد الاقصى) لم تمنع في اي وقت مضى».

ووجه المسؤول الاسرائيلي زعيم الجماعة يسرائيل ميداد الذي كان خاطب رئيس الوزراء نتنياهو في هذا الصدد نحو التحادث بشأن الامر مع الشرطة الاسرائيلية بوصفها الجهة المكلفة بترتيب اجراءات دخول اليهود الى الحرم القدسي الشريف الذي يخضع لاشراف مباشر من قبل دائرة الأوقاف الاسلامية في القدس.

وقالت صحيفة (هآرتس) العبرية التي كشفت النقاب عن هذا الموقف الرسمي الجديد لحكومة نتنياهو تجاه مطالب ومحاولات المتطرفين اليهود الدخول الى المسجد الاقصى واقامة طقوس تعبدية يهودية فيه ان اقوال المستشار القانوني في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي تعتبر مناقضة للسياسة التي اتبعتها حكومات اسرائيل المتعاقبة طوال 30 سنة مضت على احتلال المدينة المقدسة، والتي قضت بحظر صلاة اليهود في الحرم القدسي خشية اثارة ردود فعل وصراعات دينية عنيفة بين اليهود والمسلمين الذين قاوموا بشدة كل المحاولات التي استهدفت تقسيم المسجد على غرار ما تم في الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل.

واشارت الصحيفة في هذا السياق الى ان الحكومة الاسرائيلية اتخذت في عهد وزير الدفاع الاسبق موشيه ديان في 17 حزيران (يونيو) 1967 قرارا واضحا يحظر على اليهود اقامة اي نوع من الصلوات والطقوس الدينية في الحرم القدسي الشريف، وان هذا القرار الذي اكدت عليه المحكمة الاسرائيلية العليا مرارا طبق خلال العقود الثلاثة الاخيرة، واستخدم كأساس في تعامل السلطات والحكومات الاسرائيلية المختلفة مع دعوات ومحاولات الجماعات اليهودية المتطرفة الرامية لتمكين اتباعها من الدخول للحرم او اداء الطقوس فيه.

وقالت الصحيفة ان زعيم الجماعة المتطرفة يسرائيل ميداد توجه في هذه الاثناء بناء على رسالة المستشار القانوني لمكتب بنيامين نتنياهو الى قائد الشرطة الاسرائيلية الجديد في القدس الميجر جنرال يائير يتسحاكي بطلب للسماح له ولاتباعه باقامة صلوات وطقوس دينية داخل المسجد الاقصى تحت اشراف الشرطة الاسرائيلية وبالتنسيق الكامل معها، وقال المتطرف اليهودي ميداد انه تعهد للشرطة بان يقوم بهذه الطقوس داخل الحرم القدسي بهدوء ودون بوادر تظاهرية ملفتة للنظر، على حد تعبيره.

وزعم المستشار القانوني في مكتب نتنياهو في معرض تبريره لـ«الفتوى القانونية» التي افتى بها لزعيم الجماعة المتطرفة ان رده يقتصر على السماح لليهود بالصلاة فرديا في الحرم القدسي، وان مثل هذه الصلاة الفردية مسموح بها، ولم يسبق ان تم حظرها قانونيا.

رئيس الوزراء الاسرائيلي يكافح من اجل البقاء في الحكم

القدس-من لوري كوبانس:

حاول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين اقناع اعضاء الائتلاف الحكومي الذين يعارضون انسحابا من الضفة الغربية بالعدول عن محاولاتهم اسقاط حكومته.

فقد بدأ نتنياهو لقاءاته مع قادة الاحزاب السبعة في ائتلاف اليمين لتهدئة التمرد الذي بدأ منذ قرار نقل تسعة في المئة من اراضي الضفة الغربية الى الفلسطينيين.

واذا كان نتنياهو تمكن امس الاول من تهدئة تمرد ستة متمردين كانوا يهددون بالتصويت على مذكرة بحجب الثقة عن حكومته فانه يواجه تحديا جديدا متمثلا بتعديل القانون الانتخابي الذي من شأنه ان يتيح لعدد اقل من النواب ان يرفعوا تلك المذكرة.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال ميكايل كلاينر صاحب مشروع القانون الذي يتيح لـ61 نائبا بدلا من 80 حاليا ان يقيلوا رئيس الوزراء من دون التسبب في اجراء انتخابات نيابية جديدة «اعتقد اننا قادرون على استبداله».

واذا مر تعديل القانون الانتخابي فلن تعود المعارضة في حاجة نظريا سوى الى دعم ثمانية من نواب الائتلاف الحكومي الراهن لاطاحة رئيس الوزراء.

وقال كلاينر ومعارضون اخرون لنتنياهو ان التكتيك الجديد لتعديل القانون الانتخابي يشكل تهديدا اكثر جدية لرئيس الوزراء من التهديد الذي تمثله مذكرة حجب الثقة.

واكد كلاينر عضو حزب غيشير الذي يتزعمه وزير الخارجية ديفيد ليفي ان «15 عضوا على الاقل من الائتلاف سيصوتون على التعديل».

واعلنت احزاب المعارضة انها ستؤيد المشروع الذي ينوي كلاينر ان يقدمه الاربعاء الى البرلمان.

وقد بدأ التمرد داخل ائتلاف اليمين بعد قرار الحكومة سحب الجيش من تسعة في المئة من اراضي الضفة الغربية ومتابعة تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي التي بدأتها الحكومة العمالية السابقة.

وقد صوت سبعة من اعضاء الحكومة الـ18 ضد القرار حول المرحلة الاولى من ثلاث عمليات لاعادة الانتشار يفترض ان تنتهي في منتصف 1998.

ورفض الفلسطينيون هذا الانسحاب معتبرين انه غير كاف وقررت اسرائيل ارجاء العملية التي كانت مقررة في الايام المقبلة.

واعترف ديفيد بار-ايلان مستشار رئيس الوزراء بان نتنياهو خسر «مواقع» امام منتقديه لكنه اعرب عن ثقته بقدرته على السيطرة على التمرد. وقال ان «نتنياهو اعاد الثقة» خلال لقاءاته امس الاول مع المتمردين في ائتلافه.

واضاف بار ايلان «اعتقد بصراحة ان المواقع التي خسرها سوف تستعاد سريعا» موضحا ان نتنياهو سيشدد امام منتقديه على ان التصويت ضده سيشجع عودة اليسار الى السلطة.

وطرح بعض اعضاء الليكود حزب رئيس الوزراء علنا امكانية ضم حزب العمل الى حكومة وحدة وطنية بهدف تدعيم جهود السلام ومواجهة الضغوط الدولية.

وقد طرح نتنياهو هذه الفكرة مع رئيس حزب العمل شمعون بيريس الذي التقاه الاسبوع الماضي. لكن بيريس أعلن امس الاول ان الوقت لم يحن بعد لتشكيل حكومة وحدة وطنية.

جرح جندي اسرائيلي وطفلان لبنانيان في انفجار سيارة

■ مرجعيون (لبنان)-رويتر: قال مصدر امني ان جنديا اسرائيليا جرح امس الاثنين من جراء انفجار سيارة ملغومة وقع على طريق حولا-مركبا في القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. كما ادى الانفجار ايضا الى جرح طفلين لبنانيين.

وقال المصدر ان سائق السيارة نزل منها ثم فجرها اثناء مرور دورية اسرائيلية وفر عبر واد قرب الطريق التي تمت عليها عملية التفجير.

واضاف المصدر ان احد افراد الدورية اصيب بجروح خطرة نقل على اثرها الى داخل اسرائيل وان عملية تفتيش واسعة تجري بحثا عن مفجر السيارة. وقال ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا النار باتجاهه.

وقال المصدر ان منزل عائلة لبنانية كانت السيارة الملغومة تقف بمحاذاته اصيب باضرار بالغة من جراء الانفجار كما اصيب طفلان من افراد العائلة اعمارهما اربع سنوات وسنتين بجروح غير خطرة نقلا على اثرها الى مستشفى مرجعيون. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن هذه العملية.

أكد الجيش الاسرائيلي أن أحد جنوده أصيب بجروح امس الاثنين جراء انفجار استهدف دورية اسرائيلية في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان. وأوضح ناطق باسم الجيش أن مجنديا أصيب بجروح متوسطة الخطورة في انفجار عبوة ناسفة في القطاع الأوسط من الحزام الأمني». واضاف أن الجندي الجريح نقل الى مستشفى رامبام في حيفا (شمال اسرائيل).

وكان جندي اسرائيلي جرح امس الاول في هجوم بالقذائف الصاروخية شنه حزب الله على دورية اسرائيلية.

وبجريح امس يرتفع عدد جرحى الجنود الاسرائيليين في جنوب لبنان منذ بداية العام الحالي الى 23 جريحا فضلا عن خمسة قتلى.

نتنياهو يحث موسكو على عدم تسليح ايران وسورية

القدس-من هوارد غولر:

بدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين اول زيارة لروسيا منذ توليه منصب رئيس الوزراء قبل تسعة اشهر وهو عازم على ان يحث موسكو على عدم تسليح ايران وسورية خصمي اسرائيل اللدودين.

وتستضيف روسيا التي تأمل دعم دورها في صنع السلام في الشرق الاوسط نتنياهو لمدة 48 ساعة بعد رحلة مماثلة قام بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الشهر الماضي.

وقال دوري غولد مستشار نتنياهو للسياسة الخارجية ان نتنياهو سيركز على تزايد القلق الاسرائيلي لنقل التكنولوجيا العسكرية المتقدمة للدول المارقة في الشرق الاوسط مثل ايران وكذلك سورية.

وقالت صحيفة (لوس انجليس تايمز) الشهر الماضي ان تقارير للمخابرات الامريكية اوضحت ان روسيا اعطت لايران تكنولوجيا الصواريخ الروسية اس-اس-4 التي يبلغ مداها ما يقرب من ثلاثة امثال اي صواريخ في ترسانة ايران حاليا.

وقال نتنياهو الاسبوع الماضي انه سيحث روسيا على عدم مساعدة ايران على اكتساب صواريخ ذاتية الدفع. ونفى وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف التقرير. ويتوقع ان يناقش نتنياهو خلال رحلته شراء الغاز الطبيعي من روسيا. وتحرص اسرائيل على تنويع مصادر الطاقة واكد غولد ان «موضوع الطاقة ستكون له اهمية كبيرة جدا». وسيجتمع نتنياهو مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين وبريماكوف ورجال اعمال روس والطائفة اليهودية في موسكو قبل ان يكمل رحلته الى سان بطرسبرغ. وانتقل الى اسرائيل اكثر من 650 الف يهودي من الاتحاد السوفيتي سابقا منذ ان فتحت موسكو الابواب على مصراعيها للهجرة في عام 1989 في عهد المصارحة (غلاسنوست) وتضم حكومة نتنياهو عدة شخصيات بارزة من اصل روسي.

فوزير التجارة الاسرائيلي هو ناتان شارانسكي المعارض اليهودي السوفيتي السابق ويولي ايدلشتاين وزير الهجرة وافيغدور ليبرمان المدير العام لمكتب رئيس الوزراء روسيان سابقا.

وقال غولد «سيجد يلتسين حكومة ضليعة في الشؤون الروسية وقادرة على اقامة حوار بناء اذا كان الجانب الاخر مستعدا للسعي اليه بنفس الاهتمام».

ولم تعد موسكو العلاقات التي انقطعت لوقت طويل مع اسرائيل الا في عام 1991 لبدء محادثات السلام بين العرب والاسرائيليين في مدريد التي اشتركت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق في رعايتها.

وتأمل ان تستعيد بعض نفوذها في الشرق الاوسط الذي فقدته بسبب مصاعب اقتصادية.

ورغم ما يبدو من تعثر في محادثات السلام الا ان مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين يتوقعون ان تستضيف موسكو محادثات دولية بشأن السلام في الشرق الاوسط في اواخر اذار (مارس) تشمل الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي.

ويقول مسؤولون اسرائيليون ان التجارة بين الدولتين التي كانت منعدمة منذ خمس سنوات تصل قيمتها الان الى 500 مليون دولار تقريبا سنويا وتتسع بسرعة.

معلمو المدارس في الضفة الغربية يواصلون اضرابهم الجزئي عن العمل

رام الله-«القدس العربي»:

رفض معلمو المدارس الحكومية الفلسطينية في الضفة الغربية، امس، وقف اضرابهم الجزئي المفتوح عن العمل، بالرغم من قرار كانت اتخذته السلطة الوطنية، امس الاول، بزيادة رواتبهم بنسبة 10 في المئة.

واستجاب المعلمون لدعوة الاستمرار في الاضراب التي اعلنتها «لجنة التنسيق الموحدة لمعلمي المدارس الحكومية» باعتبار ان الزيادة المشار اليها كانت «مخيبة للامال» وينطوي على «استخفاف بالمعلمين وبحقهم في العيش الكريم».

وبينما ناشد وزير التربية والتعليم ياسر عمرو كافة المعلمين ان يتقبلوا الزيادة الجديدة، وان لا يعطلوا العملية التربوية «لانها دليل على رقي المجتمع الفلسطيني وتطوره الحضاري» فان الدراسة لم تنتظم خلال الايام الماضية في معظم مدارس الضفة الغربية وواصل المعلمون والمعلمات اضرابهم عن ثلاثة

وزير فرنسي يزور اسرائيل مع شباب يهود ومغاربة

■ القدس-اف ب: بدأ الوزير الفرنسي المنتدب لشؤون التخطيط المدني والاستيعاب اريك راوول امس الاثنين زيارة رسمية لاسرائيل والاراضي الفلسطينية تستغرق اربعة ايام يرافقه وفد من اتحاد الطلاب اليهود في فرنسا ومسؤولين في جمعيات منبثقة عن المهاجرين المغاربة.

وتعكس هذه الزيارة عزم فرنسا على توطيد الحوار مع اسرائيل بالرغم من الخلافات التي اعرب عنها البلدان خصوصا حول عملية السلام في الشرق الاوسط وتطوير التعاون.

ويقف اتحاد الطلاب اليهود في فرنسا وراء هذه الزيارة، وهي نتيجة خطوة اتخذتها مؤخرا الجمعية بهدف اقامة جبهة مشتركة للتصدي لتصاعد النزعات الاصولية ومكافحة العنصرية.

وقال الاتحاد «علينا ان نبذل جهودا لافساح المجال امام الشباب الذين لا يقيمون علاقات بينهم للالتقاء والتعارف وفي النهاية العمل معا».

والهدف من الزيارة هو اجراء اتصالات مع جمعيات الشباب في اسرائيل والاراضي الفلسطينية ووضع خطط للتحرك المشترك.

وقد ساندت وزارة التخطيط المدني والاستيعاب الفرنسية هذه الزيارة التي اصبحت رسمية بعد ان تقررت بصورة عفوية وكان سيشارك فيها نحو خمسين شابا ومثقفا.

وتأتي هذه الزيارة في ظروف صعبة نظرا الى ان العلاقات بين الاسرائيليين والفلسطينيين تشهد توترا في اعقاب قرار اسرائيل بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

وبعد زيارة الى اسرائيل تستغرق يومين سيتوجه راوول والوفد المرافق الى اريحا ورام الله وغزة. وسيعقد الوزير الفرنسي اليوم الثلاثاء لقاء مع رئيس دولة اسرائيل عيزر وايزمن على ان يلتقي الخميس المقبل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

خلافات تبرز في مفاوضات النازحين الفلسطينيين

■ بيت لحم-ق ب: بحث اعضاء لجنة النازحين الفلسطينيين التي تضم ممثلين عن كل من مصر، الاردن، فلسطين، واسرائيل في اجتماعها المنعقد في بيت لحم امس الاول القضايا العالقة التي تم بحثها في الاجتماع الاخير للجنة في القاهرة قبل 13 شهرا. وقال وليد زقوت عضو لجنة النازحين الفلسطينية لـ«قدس برس» انه جرى الاتفاق بين الوفود الاربعة على ارسال رسائل مشتركة الى كل من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الاونروا» والصليب الاحمر لتزويد اللجنة الرباعية بما لديها من احصاءات ومعلومات حول عدد النازحين الفلسطينيين اثر حرب حزيران عام 1967.

واضاف «سيجري البحث حول استمارة نأمل ان يتم الاتفاق عليها من قبل ممثلي الوفود الاربعة لتكون اداة تعبأ من قبل النازحين انفسهم». وقال زقوت «ان المباحثات تتركز حول مصادر المعلومات للوصول الى ارقام حول عدد النازحين». واعرب المتحدث عن امله في ان يكون هذا الاجتماع ناجحا ويبحث جوهر القضايا الاساسية. وعقد رؤساء الوفود الاربعة اجتماعا على انفراد قبل ان يلتئم بشكل موسع.

وقد رفع الاجتماع اكثر من مرة للتشاور، فيما رفض رؤساء الوفود الادلاء باي تصريحات، بينما يشير مراقبون الى وجود خلافات حول العديد من القضايا المطروحة. وقد أقر رئيس الوفد الفلسطيني زهدي سعيد بوجود خلافات، مؤكدا «ان ما يجري هو مفاوضات وطبيعي ان يكون هناك اتفاق وخلاف». وكانت لجنة النازحين عقدت 7 اجتماعات لها في كل من غزة ومصر والاردن واسرائيل. ويستمر اجتماع بيت لحم الحالي مدة يومين.

العثور على جثة فلسطيني قتل بالرصاص في الضفة

■ القدس-اف ب: أعلن مصدر في الشرطة الاسرائيلية العثور بعد ظهر امس الاول على جثة فلسطيني قتل بالرصاص بالقرب من رام الله في الضفة الغربية.

واوضح متحدث باسم الشرطة ان فلسطينيا ابلغ الشرطة الاسرائيلية بمكان وجود الجثة التي لم يحدد صاحبها بعد، بالقرب من قرية الطيبة في شمال رام الله في المنطقة «ب» في الضفة الغربية الخاضعة للسلطة الاسرائيلية-الفلسطينية المشتركة.

وقال الفلسطيني الذي عثر على الجثة المصابة بطلقات نارية في الرأس، انها تعود لمواطن من قرية عين يبرود المجاورة. وقد ابلغت الشرطة الاسرائيلية في ما بعد الشرطة الفلسطينية بالامر.

واضاف المصدر ان الجهازين يتعاونان من اجل اجراء التحقيق خلال الليل وهما لا يستبعدان احتمال ان يكون الضحية قد قتل بسبب «تعاونه» مع السلطات الاسرائيلية.

جهود فلسطينية لتسويق زيت الزيتون في امريكا

■ رام الله-«القدس العربي»: نظمت وزارة الزراعة الفلسطينية بالتعاون مع «البنك العربي» اجتماعا لتجار ومصدري زيت الزيتون في الضفة الغربية بهدف فتح اسواق للزيت الفلسطيني في الولايات المتحدة.

وحضر الاجتماع رئيس اتحاد مزارعي الزيتون في ولاية كاليفورنيا ايدن هستر-المنتدب من قبل البنك العربي، بالاضافة الى خبير الزيتون في الوزارة فارس الجابي ومندوبين عن «البنك العربي» والعديد من التجار الذين قاموا بعرض كميات ونوعيات واسعار الزيت الممكن تصديرها للولايات المتحدة. ووعد الخبير الامريكي بدراسة هذا العرض مع المستوردين في الاسواق الامريكية. يشار الى ان انتاج زيت الزيتون في الضفة الغربية، يعاني من مشاكل تسويقية بسبب السياسات الاسرائيلية، على الرغم من تميزه على المستوى العالمي.

جنود اسرائيليون يسطون على اموال تاجر فلسطيني

■ رام الله-«القدس العربي»: سرق جنود اسرائيليون امس الاول مبلغ ثمانية الاف دينار اردني، وخمسة الاف شيكل اسرائيلي (حوالي 14 الف دولار) من تاجر يعمل موردا للحوم لدى السلطة الفلسطينية اثناء توجهه بسيارته من قطاع غزة الى مدينة نابلس.

وقالت مصادر الشرطة الفلسطينية في شرطة محافظة نابلس التي تسلمت شكوى من المواطن تبين لها من خلال التحقيق ان الجنود الاسرائيليين كانوا يستقلون سيارة مدنية وانهم قاموا بايقاف التاجر المذكور واستفزازه ومن ثم سلب المبلغ منه. واشارت الشرطة الى انها قامت بابلاغ مكتب الارتباط العسكري الفلسطيني لمتابعة الموضوع مع الجانب الاسرائيلي.

زعيم حركة اسلامية اندونيسية كبيرة يقبل الانضمام الى معهد بيريس للسلام

■ جاكرتا-اف ب: قبل زعيم حركة نهضة العلماء الاندونيسية النافذة، عبد الرحمن وحيد، دعوة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس للانضمام الى معهد بيريس للسلام، كما علم امس الاثنين.

وقد نقل عن وحيد، الذي يتزعم هذه الحركة الشعبية الكبيرة التي تقدر قاعدتها بنحو 30 مليون شخص، بأنه قد رد بالايجاب على هذه الدعوة.

تجدر الاشارة الى ان اندونيسيا التي تعتبر اكبر بلد مسلم من حيث عدد السكان لا تقيم علاقات ديبلوماسية مع الدولة العبرية ومعروفة بمواقفها المؤيدة للقضية الفلسطينية.

وصرح وحيد بأنه تلقى عرضا للانضمام الى المعهد الذي يحمل اسم رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق، وهو مؤسسة غير حكومية هدفها المساهمة في ارساء السلام في القدس. وقال الزعيم الاندونيسي المعروف بتأييده للقضية العربية انه يعتبر الدعوة الموجهة اليه للانضمام الى معهد بيريس «شرفا» آملا في ان يتمكن من «النضال من اجل السلام الذي من شأنه ان يعود بالنفع على العرب».

وتوقع وحيد ان يتعرض لانتقادات في بلاده بعد هذه الخطوة لكنه اعتبر ذلك امرا «طبيعيا». وقد سبق لوحيد ان تعرض لانتقادات حادة في اندونيسيا عندما زار اسرائيل في العام 1994 لالقاء كلمة في ندوة عقدت في القدس، وحضر اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية. يشار الى ان وحيد ساهم في تأسيس المنتدى من اجل الديمقراطية، وهو مجموعة فكرية تنتقد غالبا الحكومة. وقد اكد علنا دعمه لرمز المعارضة الاندونيسية، ميغاواتي سوكارنوبوتري. يذكر ان وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس هاجم اسرائيل بعنف في كلمة القاها امام المؤتمر الرابع والعشرين لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي عقد في جاكرتا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي واتهمها بتجميد عملية السلام في الشرق الاوسط وادخال المنطقة في «طريق مسدود خطر».

الجيش الاسرائيلي يصدر كتيبا يحذر المجندات من التحرش الجنسي

■ القدس-اف ب: نشر الجيش الاسرائيلي اخيرا كتيبا هو الأول من نوعه موجها الى المجندات الاسرائيليات لتحذيرهن من التحرش الجنسي.

ويدرج هذا الكتيب في فئة التحرش الجنسي عبارات التودد من مثل «حبيبتي» و«دميتي» «ما اجمل جسدك» وكذلك الايماءات العابرة.

ويورد الكتيب تصنيفا نوعيا للمتحرشين جنسيا، وبينهم «الذكوري» صاحب الأفكار المسبقة والذي يحتقر النساء ولا يكترث لهن، و«العصبي» العاجز عن ضبط نفسه، وثمة نوع آخر من المتحرشين، وهو صاحب شخصية «الأب» الذي يعتقد انه قادر على «تبني» اللواتي يحظن به. فيقحم نفسه في شؤونهن الخاصة. وثمة ايضا «الغيري» (المحب الغير) الذي يقدم الهدايا ويفرط في استخدام عطور ما بعد الحلاقة. وينبه الكتيب كذلك المجندات الاسرائيليات الى ضرورة التزام الحذر من «حاوي اللمس» الذي يميل الى الامساك بايديهن او ملامسة شعرهن. أما «المسكين» فيسعى الى اجتذاب النساء بطلب مساعدتهن او نصحهن.

ليندا تشوكر وزيرة التنمية في وزارة الخارجية البريطانية

بريطانيا تتشاور مع باكستان حول تعامل طالبان مع المرأة الافغانية

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من سمير ناصيف:

اكدت امس وزيرة التنمية في وزارة الخارجية البريطانية الليدي ليندا تشوكر ان بريطانيا تحاول التأثير على تعامل حركة «طالبان» الافغانستانية مع تعليم المرأة وحريتها في العمل، من خلال التشاور حول هذا الموضوع مع الحكومة الباكستانية التي تملك نفوذا وعلاقة مع طالبان.

ففي محاضرة القتها في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» في لندن بعنوان «معالجة الفقر من خلال التنمية: الطريق الى الامام» وركزت فيها على اهمية المساعدة المباشرة للفقراء والمقهورين ماديا او اجتماعيا في العالم الثالث، قالت في رد على سؤال حول استثناء الفتيات من حقوق التعليم والعمل في افغانستان وتأثير ذلك على ازدياد فقرهن وتفاقم سوء احوالهن المادية وتحولهن الى عبء على المجتمع بقولها: «يبدو من متابعتنا للوضع ان نساء افغانستان لن يتقبلن هذه الاوضاع وهن مستعدات للمطالبة بحقوقهن وسنفعل ما في وسعنا لاقناع المسؤولين هناك بتبديل سياساتهم ونحن على اتصال بباكستان في هذا الشأن». تجدر الاشارة الى ان بعض النساء يعملن في وظائف حكومية، الا ان حرمانهن من العلم سيؤدي الى تنحيتهن عن الوظائف، وهن في اشد الحاجة الى تأمين لقمة العيش.

وعن تركيز المساعدة على الدول الفقيرة فقط من دون الاخذ في الاعتبار ان بعض الطغمات الحاكمة في دول العالم الثالث تستأثر بالاموال وتحرم شعوبها الخدمات وحق الافادة من المؤسسات التعليمية والخدمات الصحية الباهظة الرسوم قالت: «لا يمكننا خلق الانظمة العادلة التي تفرض السياسات الضريبية العادلة، الا ان عملية التنمية مرتبطة بالاصلاح السياسي. نحن نفعل ما في وسعنا لكي تصل مساعداتنا الى الذين يحتاجونها من الفقراء والبؤساء ونحاول تجنب وقوع هذه الاموال في ايدي الطغمات التي قد تحاول الاستفادة على حساب شعوبها. الامر ليس سهلا ومن دون الديمقراطية ليس باستطاعتنا القضاء على الفقر. ان نسبة الذين يحاربون الفساد تتزايد في العالم الثالث وكلما ضعف الفاسدون، تحسنت اوضاع الفقراء».

وشددت على ان نسبة الناس الذين يعيشون في حالة فقر متناهية انخفضت في السنوات الماضية، الا ان «اكثر من 1,3 بليون شخص ما زالوا يعيشون على مدخول لا يتعدى الدولار الامريكي في اليوم الواحد! ولا يحصلون على التغذية اللازمة ولا الخدمات الكاملة».

وشددت على الدور الذي يجب ان تلعبه الدول التي تقدم المساعدات الى دول العالم الثالث في نصحهم وارشادهم الى عدم استثمار اموالهم في عمليات لا تؤدي الى تحسين اوضاع شعوبهم المادية. كالافراط في التسلح وشراء المعدات الدفاعية والاسراف في الانفاق على المظاهر والشؤون المتعلقة بـ«عظمة» قادة هذه الانظمة كارسال عشرات الاشخاص في الوفود الدولية (بينما ترسل الدول النامية الغنية خمسة او ستة اشخاص) او صرف المبالغ المذكورة على الاستعراضات الشعبية الفارغة.

واكدت عدم امكان معالجة قضية الفقر من دون الاصلاح السياسي اذ ان «الحكومات الديمقراطية المضطرة الى توضيح مسؤولياتها امام شعوبها ليس بامكانها غض الطرف عن الفقر، فيما لا تحتاج الحكومات الدكتاتورية الى تفسير ما تفعله».

وتحدثت عن «شراكة» بين الدول النامية والدول التي هي في طور النمو وعن مسؤولية الدول النامية في العمل المشترك مع الدول الاقل نموا وليس في توفير حلول فورية تعتمد تقديم المساعدة المالية السريعة من جانب واحد. واشارت الى ان عمليات المساعدة لا تتم حاليا مع الحكومات وحدها بل مع المؤسسات غير الحكومية. وهذه الاخيرة في بعض الاحيان تتعامل مع حاجات الشعوب بشكل افضل.

واوضحت ان طموح البلدان النامية وخصوصا في اوروبا يكمن في تخفيض مستوى الفقر المدقع الى نصف ما هو عليه الان في عام 2015.

ودعت الدول النامية الى اعتماد سياسات تشجيع الاستثمار الخارجي الذي يساعد في عمليات الانماء.

ووصفت القيادة الناجحة في عمليات الانماء بتلك التي «تدل على الطريق الصحيحة وتصطحب شعوبها معها، والتي لا تعتمد سياسات تفيدها هي وحدها وتؤمن استمرارها هي في السلطة على حساب شعوبها».

امرأة افغانية تغطي كل جسمها ورأسها لدى خروجها خارج المنزل (رويتر)

وعددت اسماء الدول الافريقية التي استفادت من المساعدة البريطانية اخيرا وبينها اثيوبيا وتنزانيا وكينيا واوغندا والموزمبيق وغانا. واشارت الى مشاريع مشتركة في آسيا اخرها وقع في فيتنام. وبدت وكأنها تمثل خطا سياسيا منفردا ومستقلا عن الخط الرسمي لحزبها. وبدت كما يبدو في معظم الاحيان السياسيون المخضرمون في سائر الاحزاب على شاكلة ادوارد هيث ودنيس هيلي وغيرهم. ولعل هذا يفسر بقاء تشوكر في منصبها في السنوات السبع الاخيرة واستمرارها وزيرة دولة لاكثر من عشر سنوات. وقد يكون هذا هو السبب الذي لم يجعلها وزيرة تتسلم حقيبة كاملة.

وسألها احد الحاضرين عن امكان انشاء وزارة تنمية في المستقبل تشكل احدى الوزارات الرئيسية ولا تكون تابعة لوزارة اخرى كالخارجية. فقالت مازحة: «طبعا احب ان اصبح عضوا كاملا في الحكومة بدلا من وزيرة دولة. وربما سأبحث الموضوع حتى مع طوني بلير (زعيم المعارضة الذي يتوقع ان يفوز في الانتخابات الاشتراعية التي ستجرى بعد شهر ونصف الشهر».

وشددت على ضرورة اجراء اصلاحات في هيئة الامم المتحدة تقلص عدد المؤسسات التي تقوم بالعمل نفسه من اجل تحقيق اداء افضل يفيد الذين يحتاجون الى الخدمات. واعتبرت ان انجازات وزارتها شملت تطوير برنامج تنظيم الاسرة في مصر وتقييم للساعدات الانسانية في البوسنة والتطوير والانماء في غانا واوغندا والاصلاحات في جنوب افريقيا.

«هواية المراسلة» قد تلحق الضرر بسمعة السفير الامريكي لدى الرياض

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دلبح:

قال وايش فاولر السفير الامريكي المعين لدى السعودية ان صداقته مع الفتاة الاسكتلندية ذات الاعوام الاربعة والعشرين التي التقاها في قطار بلندن هي علاقة مراسلة بريئة وانه لم يرها منذ ان التقاها في بريطانيا قبل عام عندما كان في طريقه لتسلم مهامه في الرياض.

وجاءت اقوال فاولر ردا على ما ذكرته صحيفة (واشنطن بوست) الاسبوع الماضي حول رسالة كان كتبها الى تلك الفتاة تحدث فيها عن جهوده للحصول على موافقة السعودية على شن الولايات المتحدة عدوانا عسكريا ضد العراق من الاراضي السعودية وكذلك حول نظرته الى السعودية بشكل عام.

وقال فاولر في رسالة بعث بها الى صحيفة (واشنطن بوست) ان ما حدث انه قد نسي معطفه في القطار وان الفتاة قد هاتفت السفارة بعد ذلك تستفسر عن طريقة لتوصيل المعطف اليه. وهكذا بدأت بينهما مراسلات من اربع او خمس رسائل لاستعادة المعطف بعد ان تبين له انه فقده في الطريق.

وقال فاولر «لقد كان هناك عدد من المكالمات الهاتفية وكان اغلبها لبحث رفع قضية ضد الصحف البريطانية التي اشارت الى وجود علاقة عاطفية بينهما». وقال السفير في مكالمة من جدة ان الصحف البريطانية بعد ان رنت ان تكاليف القضية سوف تصل الى عشرات الالاف من الجنيهات قد اعتذرت له عن اي اشارة بأن تصرفه كان غير لائق.

وحول حديثه مع الفتاة حول نشاطه كسفير قال فاولر «كنت اجيب على اسئلتها. وكانت مهتمة بالسعودية لان والدها يعمل في الرياض. وان ما قلته لها عن السعودية كتبته الى نحو اربعين من الاصدقاء». واضاف «ربما كانت تحاول ان نكون اصدقاء بالمراسلة ولم ار في ذلك امرا غريبا». وقال انه يخشى الان أن يستخدم الجمهوريون هذه القضية في مجلس الشيوخ لمنع تثبيته في منصبه اضافة الى ان معطفه لا يزال مفقودا».

«متحف الاخبار» ينضم لسلسلة متاحف واشنطن

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يفتتح في ضاحية ارلينغتون القريبة من العاصمة الامريكية واشنطن يوم الثامن عشر من نيسان (ابريل) المقبل اول متحف من نوعه في العالم يضم نماذج من الوسائل التي استخدمها الانسان عبر التاريخ لوضع الاخبار ونشرها لينضم المتحف الجديد الى سلسلة المتاحف التي تزخر بها منطقة واشنطن، مثل متحف الفضاء والتاريخ الطبيعي والمتحف الصناعي ومتحف الفن وهي تقع في المنطقة القريبة من الكونغرس الامريكي بواشنطن.

ويقول مشرفو «متحف الاخبار» ان من بين تلك النماذج ما يعود الى الاف السنين ومنها على سبيل المثال تقرير لمحكمة مصرية مكتوب على ورق البردى يعود تاريخه الى 1100 سنة قبل الميلاد. وهذا التقرير يتحدث عن محاكمة لصوص سرقوا قبورا كانت تحتوي مومياء اطفال الفرعون الكبير رمسيس.

ومن بين ما سيضمه المتحف «رسالة كولمبوس» الى المحكمة الاسبانية عن اكتشاف العالم الجديد، واول صحيفة تنشر في امريكا الشمالية التي كانت تحت النفوذ البريطاني تعود الى عام 1690، والكتيب الذي كان توماس باين يكتب عليه، ونسخة نادرة من اعلان الاستقلال الامريكي يعود تاريخها الى عام 1776 والاعلان عن بداية الحرب الاهلية الامريكية كما نشرته صحيفة «تشارلستون ميركوري». اما المعرض الدائم الثاني فانه سيركز على تاريخ الاخبار والاتصالات قبل اكتشاف الطباعة. ويضم المعرض لوحة تحمل كتابات سامرية يعود تاريخها الى 2400 عام قبل الميلاد، وتمثال اله الكتابة عند المصريين القدامى، ونواقيس صينية يعود تاريخها الى عام 600 قبل الميلاد.

ويمول المتحف ويديره «منتدى الحرية» الذي يتخذ من ارلينغتون مقرا له وهو مؤسسة امريكية معنية بالاعلام والصحافة وحرية التعبير. وطبقا للمعلومات التي نشرت عن المتحف الجديد الذي تقرر اقامته تكريما للصحافيين والعاملين في مجال الاعلام في مختلف انحاء العالم فقد بلغت تكاليف انشائه نحو 50 مليون دولار ويقوم على مساحة 72 الف قدم مربع.

ويقول رئيس منتدى الحرية آلين نيوهارت ان المتحف «سيعرض قصة الاخبار عبر التاريخ. وعن طريق تمكين الزوار من الدخول الى الاماكن التي تصنع فيها الاخبار، فاننا نأمل بان نوجد تفهما اعمق لدور الاخبار والصحافة الحرة في حياتنا».

والزائر لمتحف الاخبار سيتعرف على كيفية صناعة الاخبار ولماذا تصنع، كما ستتاح الفرصة له للعمل كمذيع ومخبر صحافي في غرف الاخبار المزودة بأحدث الوسائل السمعية البصرية. وبالاضافة الى ذلك، فان المتحف سيمكن الزائر من ان يعيش قصص احداث اخبارية هامة حصلت في الماضي عن طريق وسائل الاعلام متعددة الوسائط وفي الوقت نفسه مشاهدة انباء اليوم نفسه وقت حدوثها.

وسيضم المعرض ستوديو بث من احدث طراز يعرض كيفية انتاج البرامج والتقارير الاخبارية ويوفر للزائر فرصة الحديث مع الصحافيين وصانعي الاخبار، وسيضم المتحف ايضا مسرحا يتسع لمئتي شخص به اكبر شاشة فيديو في منطقة واشنطن. وستعرض في المسرح افلام عن الاخبار والصحافة ودور الصحافة الحرة في المجتمعات الحرة.

اما المعرض الدائم الذي يقام في صالة تاريخ الاخبار في المتحف، فانه سيركز على تاريخ الاخبار. وتعرض فيه الكثير من الوسائل والمواد التي لها صلة بالاحداث او برجال الاعلام اضافة الى اخبار الاحداث التاريخية، والصحف والمجلات، والصور الفوتوغرافية والرسوم الكاريكاتورية التي نالت جوائز هامة. ومن بين المشروعات التي يعتزم مشرفو المتحف على تنفيذها في اطار متحف الاخبار تنظيم معارض مؤقتة تركز على قضايا وسائل الاعلام في اطار تاريخي ومعاصر.

شعراوي يدافع عن قرنق.. وذعر من عودة اغتصاب الفتيات

هجمات ضد الناصريين.. واتهامات للشيوعيين بالعمالة للخليجيين والراقصات.. ولأصحاب كوبنهاغن بالتآمر على مبارك

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك لأمريكا واحاديثه الصحافية العديدة، وهو ما أبرزته الصحف الحكومية اليومية الصباحية والمسائية، بينما أبرزت صحف المعارضة اليومية، وهي «الوفد» و«الاحرار» قضايا داخلية واهتمت الصحف بمناقشات مجلس الشعب والنادي السياسي للحزب الوطني الحاكم، والاعلانات عن بدء أعمال اللجنة المشكلة من وزارة الاسكان والتعمير لتنفيذ مشروع انشاء شبكات لتصريف مياه الامطار التي طلبها الرئيس مبارك، والاشارة الى المؤتمر الصحافي الذي عقده الحارسان على نقابة المحامين وكشف ما فعله أعضاء المجلس الاخواني السابق من اهدار ميزانية النقابة وافلاسها، والاستمرار في التعاقد على استيراد الأغنام لزوم عيد الأضحى القادم ومقتل شرطي واصابة أربعة من الجنود وثلاثة من الاهالي عندما تعرضوا لاطلاق نار عليهم من جانب مسلحين في اسيوط. وصرف تذاكر حجاج القرعة الأسبوع القادم.

أما أهم خبرين بالنسبة لغالبية القراء، فهما عودة محمود الجوهري من سلطنة عمان لتولي مهمة تدريب الفريق القومي لكرة القدم، وكثرة حوادث الاغتصاب.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فلم يكن هناك موضوع استأثر بعدد كبير منها. كما تناولت التعليقات قضايا داخلية متعددة كالارصاد الجوية وفشلها وزيارة مبارك لامريكا واسرائيل وحوادث الاغتصاب والسودان وهجمات من البعض ضد آخرين.

أصحاب كوبنهاغن

والى أصحاب كوبنهاغن وردودهم على منتقديهم التي تستفز كل حكيم وحليم وأديب والا لما دفعت جمال الغيطاني في «الأسبوع» الى ان يربط بين ما يقولونه وما يكتبه في أمريكا الكاتب اللبناني فؤاد عجمي والحملة ضد العرب بأنهم لا يريدون السلام. فقال عنه وعنهم: «في اطار الحملة المعادية لمصر والتي بدأت قبل زيارة الرئيس مبارك كتب فؤاد عجمي اللبناني الأصل في مجلة «النيويورك تايمز» مقالات يتهم فيها العرب بعرقلة السلام، وبخاصة السياسة المصرية، ويحمل بشدة على المثقفين الوطنيين المصريين، ويقول نفس العبارات تقريبا التي كتبها أحد أعضاء فريق كوبنهاغن مرددا ان معركة تدمير اسرائيل قد انتهت ويطالب أمريكا بالضغط على مصر للتسريع بالتطبيع. بالتأكيد التقط نتناياهو هذه الاراء وردها خلال زيارته مؤخرا للولايات المتحدة، اللافت حقا للنظر هذا التناغم بين ما كتبه فؤاد عجمي بالانكليزية في «النيويورك تايمز» مستهدفا تعكير المناخ الذي يحيط بزيارة الرئيس مبارك الى الولايات المتحدة والتي تبدأ اليوم، وما كتبه بعض أفراد كوبنهاغن من تحامل على المثقفين الوطنيين في مصر والعالم العربي، ملوحين بعبارات تتهمهم بالجمود وعدم فهم متطلبات العصر، ولا نقول بتنسيق مدبر، مخطط بين الطرفين، ولكن يكشف ما كتبه فؤاد عجمي عن المنزلق الذي ينحدر اليه بعض أفراد فريق كوبنهاغن، وان كانت أوجه شبه تجمعهما. فالملاحظ ان بعض هؤلاء المثقفين ينطبق عليهم ما وصفهم به المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد انه يسميهم المثقفين المتخصصين، بالمعنى السلبي، أي انه يوظف خبراته أو آراءه لمن يطلب ومقابل أجره».

ومن الصفحة الأخيرة، حيث جمال الغيطاني الى السابعة، حيث أحمد عز الدين، في نفس الجريدة «الاسبوع» والذي استفزه ما كتبه الدكتور سعد الدين ابراهيم في «الاهالي» ـ لسان حال حزب التجمع اليساري ـ وهجومه على محمد سيد أحمد، فقال عز الدين: «ثم من أين جاء كل هذا الغل الفكري الذي دفع استاذا اكاديميا في وزن د. سعد الدين ابراهيم لينزلق الى تحقير موقف كاتب مصري مرموق هو محمد سيد أحمد؟ لقد فسر الدكتور رؤية الكاتب لكوبنهاغن باستبعاد الاستاذ لطفي الخولي له من حصة المشاركة في المؤتمر حضورا وسفرا واقامة، هل هذه هي أدوات حوار فكري ومنهجية بحث علمي أم انها كقذف المحصنات باحجار سوقة وفضلات أسواق؟! وكيف سمحت «الاهالي» بقذف هذه الاحجار داخل جدرانها على رأس ألمع كتابها وبما يتناقض مع ما أعلنته موقفا باسم اللجنة المركزية لحزبها. أهو قميص الديمقراطية حقا أم انه قميص الفتن؟ هذا بلاغ للناس اننا لن نستخرج على هذا النحو من جوف هذا البئر غير ما يعيش في بطون المستنقعات الآسنة».

ناصريون وشيوعيون

وبعد ان ظننا انه تاب وأناب عن مهاجمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر والناصريين، عاد ثروت أباظة سيرته الاولى، في «الاهرام» في مقال بعنوان «بين الكرامة والهوان»، وتسبب في هذا طالب في الصف الثاني الثانوي اسمه باسل رفقي عبد الفتاح، ارسل اليه خطابا قال فيه انه يهاجم الناصرية بما هو غير صحيح وان عبد الناصر لا يزال حبه في القلوب كما انه لا يجوز مهاجمة الموتى، واخذ ثروت يعطي الطالب معلومات ودروسا، وتفسيرا لحزن الشعب على وفاة زعيمه، فقال: «لم يكن الشعب عالما فجزع لوفاة رئيسه الذي جعلته الدعايات الموجهة هو الأمل والحياة فخرجوا في الجنازة التي سمعت عنها ولم تكن المحاكم قد أصدرت أحكامها بثبوت الاعتداء على أعراض الرجال والنساء، الازواج أمام زوجاتهم والزوجات أمام أزواجهن ولا بالقهر الذي شهدته مصر بصورة لم يسمع أحد بمثله في العالم أو في التاريخ جميعا. ولذلك يا بني حين أدرك الشعب هذا اسقط جميع المرشحين من الحزب الناصري لمجلس الشعب الا واحدا أفلت من هذا السقوط بفضل أسرته وعلى الرغم من انه ناصري وليس لأنه ناصري فهل هذا شعب يحب الناصرية يا باسل رفقي عبد الفتاح، فيا بني اسأل من يكبرونك سنا واقرأ كتب التاريخ الصادقة وحينئذ لن تحتاج ان توجه الي مثل هذا الخطاب الذي وجهت وفقك الله ووفق أجيالك حتى يفرقوا بين الخير والشر والعدل والظلم وبين الكرامة والهوان. انه سبحانه سميع مجيب».

ولا نعرف بماذا سيجيب ثروت اذا عاد ابننا باسل رفقي ليسأله سؤالا بريئا يقول فيه: ولكن بماذا تفسر لنا يا رجل يا أمين يا موضوعي يا مؤمن استمرار الشعب في محبة خالد الذكر رغم كل هذه الدعايات، والاقبال الهائل على فيلم «ناصر 56» وهو ما أثارك شخصيا رغم كل حملات الكراهية. ومنها فيلمك يا ثروت وهو «شيء من الخوف» الذي كتبت قصته وتم انتاجه سينمائيا في عهد عبد الناصر وهاجمته فيه؟!

والى ان يخرج ثروت من هذا الاحراج ننتقل الى «الوفد» التي واصل فيها الدكتور عبد العظيم رمضان كتابة ملحمته عن ثورة يوليو وحقوق الانسان، حيث قال: «اريد أن اصارح القراء الاعزاء بأنني قبل ان أبدأ كتابتي هذه السلسلة من المقالات عن «ثورة يوليو وحقوق الانسان» كنت أرى ان ثورة يوليو هي ثورة تقدمية، خطيئتها الكبرى هي اعتمادها على الجيش وتسليم مقاليدها اليه بدلا من الشعب، على أنني بعد ان مضيت في هذه الدراسة عن موقف ثورة يوليو من حقوق الانسان، تسرب الي الاعتقاد تدريجيا بأن هذه الثورة لم تكن بحال ثورة فاشية، أو هي فاشية عسكرية مني بها شعبنا منذ البداية، واستخدمت كل أدوات الفاشية التي عرفها التاريخ في احكام سيطرتها وهيمنتها على الشعب. بل تحقق لي أن المجموعة التي حكمت مصر وسميت ثورة يوليو لم تكن الا عصابة فاشية عسكرية تخفت تحت شعارات حركة التحرر الوطني العربي والعالم الثالث، في ظروف تاريخية معينة أتاحت النجاح لهذا الادعاء. وهذا فسر لي حقيقة كنت أمر عليها مر الكرام، ولكني في هذا الضوء الجديد، تبينت كم كانت قاطعة وحاسمة في تحديد هوية هذه الثورة، وتحديد هوية العصابة التي حكمت مصر. والغريب ان هذا التقييم كان هو تقييم الحزب الشيوعي المصري للثورة بعد ثلاثة أيام فقط من قيامها! وكان هذا الحزب قد تألف قبل ثلاث سنوات من قيام الثورة». هذا ما كتبه المؤرخ الأمين النزيه، الذي كتب يوم السبت الماضي فقط، أي قبل يومين مقالا في «الاهرام» يؤيد فيه قانون الطوارئ، وقبله أيد المحاكمات العسكرية للاخوان المسلمين!!

وبمناسبة الشيوعيين، فقد اختار سليم عزوز في «الاحرار» احدهم، وهو من أصدقاء اسرائيل أيضا، وهو عبد الستار الطويلة، لينكل به بسبب مهاجمته في مقال بـ«الوفد»، رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد، لهجومه ضد رئيس الوزراء، فقال عنه وعن الشيوعيين: «عبد الستار الطويلة شيوعي سابق، ومن طائفة الشيوعيين الذين علموا منذ زمن طويل، ان الحكومات «طرشة»، وان الانحياز لها نعمة وان الارتماء في احضانها الدافئة أمر من شأنه ان يفتح الأبواب المغلقة ويجعل المرتمي يعيش عيشة «هنية» وينام نومة «طرية» على اعتبار ان من يجاور السعيد يسعد، فمن وجد بابا مفتوحا في دول الخليج والتي كان الحنجوريون يقولون عنها انها الدول الرجعية ويتهمونها بكل نقيصة ـ دخل وتلقى العطايا والهدايا والهبات وحصل على نصيبه من زكاة الركاز على اعتبار انه من المؤلفة قلوبهم. ومن وجد كرسيا في اتوبيس الحكومة جلس عليه، ومن لم يجد «تشعبط على السلالم» لعله يجد مكانا ولو واقفا بالداخل، أما عبد الستار الطويلة فهو مع الجميع.. مع حكومة ومع رجال الاعمال ومع الصهاينة ومع الخلايجة ومع الوفد ومع طوب الارض «فالدنيا حظوظ»، كما يقولون واذا اقبلت باض الحمام على الوتد. فاذا هاجمت الصحافة ابراهيم كامل رجل الاعمال المعروف هب للدفاع عنه. واذا هاجمت احدى الصحف مساعد وزير الداخلية وكل نفسه للذود عنه. واذا كتب زملاء له في مجلة «روز اليوسف» عن سيدة سيرتها أصبحت على كل لسان ذهب الى النيابة ليشهد لصالحها ضد زملائه ويدافع عنها ويضعها في موضع مخضرة الشريفة».

ولمن لا يعلم فان زكاة الركاز، هي المفروضة على الثروات في باطن الأرض كالبترول ومساعد وزير الداخلية الذي دافع عنه الطويلة هو اللواء رؤوف المناوي ضد هجوم جريدة «الدستور»، واما المرأة التي أصبحت سيرتها على كل لسان. فكانت لوسي ارتين، التي تفجرت قضيتها منذ اكثر من عامين ولا نعرف كيف تذكرها هذا الكاتب.

أنيس وحسام

وبمناسبة أصدقاء اسرائيل أمثال عبد العظيم رمضان وعبد الستار الطويلة نذكر اثنين آخرين هما أنيس منصور والمخرج السينمائي حسام الدين مصطفى، حيث قال الفنان حمدي أحمد في «الاسبوع» انه قرأ في «الاهرام» خبرا عن اسناد القوات المسلحة اليهما مهمة كتابة واخراج فيلم عن حرب اكتوبر فقال: «اتمنى من الله الا يكون الخبر الذي هزني وهز كياني والذي نشر في كبرى الصحف المصرية من ان هناك نية لاسناد فيلم حرب اكتوبر الى شخصين ميولهما اسرائيلية وهما لا يخفيان هذا.. أحدهما كان في اسرائيل وقال في تل أبيب «انا بحبكم وكذلك الشعب المصري بيحبكم» «كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا». حرب أكتوبر الانتصار العظيم للشعب العربي، هل يعتقد واحد ان هذا الفيلم ستكون ميوله عربية؟ هل ستكون الضربة الجوية لهذا اليوم الغلبة فيها لحسني مبارك أو لموردخاي...؟ لمن سيكون النصر للمشير أحمد اسماعيل أو لديان؟ أم سيقولون للاجيال القادمة لقد كانت الغلبة العسكرية لاسرائيل والغلبة السياسية لأنور السادات رجل السلام وتقلب الحقائق ويزين التاريخ...».

وبمناسبة اسرائيل وصديقتها أمريكا فقد قال عنهما الكاتب الساخر أحمد رجب في «الاخبار»: «ليس غريبا ان نرفض التطبيع مع اسرائيل. لكن الغريب حقا اننا في حالة تطبيع مع أمريكا».

تحريض وفبركة

والى «مايو» ـ لسان حال الحزب الوطني ـ وردودها على المعارضين وما تكتبه صحفهم ومنها جريدة الحزب العربي الديمقراطي الناصري بسبب تحذيراتها من ثورة الفلاحين القادمة، اذا تم تطبيق القانون الجديد للايجارات الزراعية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، فقالت «مايو»: «لسنا نعرف بالضبط لمصلحة من تجري عمليات التحريض، والحديث عن «ثورة الفلاحين القادمة» لكننا نعرف ـ قطعا ـ ان المقصود هنا هي ليس مصلحة الفلاحين الحقيقية، فالاثارة والعمل على عدم الاستقرار، وبلبلة العقول لا تخدم سوى أعداء الشعب واعداء الوطن وصحيفة الناصريين الجدد لا تعرف غير التحريض الدائم، وتسميم الجو السياسي، وهي تعرف ان ذلك ليس في الصالح العام.

ومع ذلك تكرر نفس اللعبة. مرة مع العمال بدعوى ان الخصخصة ضد مصالحهم وتستهدف طردهم من أعمالهم، ومرة أخرى مع الفلاحين بدعوى ان تنفيذ قانون العلاقة بين المالك والمستأجر في تشرين الاول (اكتوبر) للقبل يعني العودة الى زمن الجلادين، وانه ينبغي الا يترك الفلاح أرضه. فالأرض هي العرض، عليه ان يفديها بروحه ودمه (!!) وكلنا يعرف ان هذا زيف وضلال والفلاحون أنفسهم يعرفون ذلك. ويدركون ان تقانون صدر منذ خمس سنوات ليعود بالعلاقة الايجارية الى وضعها الطبيعي، وليضمن الحقوق المشروعة لكل الاطراف، واعطى القانون فرصة لتطبيع الأوضاع بين المالك والمستأجر بالتراضي خلال الفترة الماضية. ولكن كان لا بد من ان يتم اصلاح «العلاقة» لتأخذ وضعها الطبيعي في ظل عمليات الاصلاح التي تتم في كافة المجالات في المجتمع اقتصاديا وسياسيا وتشريعيا. والحكومة أكدت من جانبها التزامها بمواعيد سريان قانون العلاقة بين المالك والمستأجر في الأراضي الزراعية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. ولن يكون هناك تعطيل في التنفيذ، فمجلس الشعب يصدر القانون لكي ينفذ لا لكي يعطل. واعطت الحكومة لمستأجري الاراضي الزراعية الذين سيتركون أراضيهم المؤجرة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل مع تطبيق القانون، أعطتهم الاولوية عند توزيع أي أرض جديدة، أما عن عمليات التحريض التي تقوم بها «العربي» دائما، و«الشعب» و«الاهالي» أحيانا ضد قانون الايجارات الجديدة فهي لا تستهدف في الواقع ـ غير المزايدة السياسية ومحاولة «نفاق» للمستأجرين على حساب الحقائق، ولا يتصور الناصريون الجدد انهم اكثر حرصا على مصالح الفلاحين من حزب الاغلبية، كلا ان المسألة بالنسبة لهم لا تزيد عن انتهاز الفرص، والمزايدة وكسب التعاطف اما بالنسبة لنا فالمسألة تعني عودة الحقوق الى اصحابها وتطبيق القانون لما فيه خدمة المالك والمستأجر معا، ان الناصريين يتملقون مشاعر الفلاحين بالحديث الخادع عن مكاسبهم التي سلبوها وحقوقهم التي ضاعت هباء. نتساءل بأمانة: هل ضاعت هذه الحقوق فعلا؟ وكيف ضاعت؟! ومن الذي أضاعها؟! فالذي حدث ويلمسه الجميع ان حقوق الفلاحين قد تطورت مع الزمن تطورا طبيعيا، فالفلاح الآن يبيع محصوله في السوق الحر باضعاف اضعاف ما كان يبيعه للجمعية التعاونية التي احتكرت توريد كل ما يزرع ويحصد. ولم يكن مسموحا له ان يبيع انتاجه خارج نطاق الجمعية، كان الفلاح يعمل لدى الحكومة وحدها، التي تحتكر عرقه وجهده ومحصوله للجمعية الزراعية، أما الآن فقد تحرر الفلاح من ربقة العمل الحكومي».

ثم استدارت «مايو» الى جريدة «الشعب» ـ لسان حال حزب العمل المعارض ـ وسخرت من تناقضاتها واتهمتها بالكذب لانها نشرت مرة ان وزارة الداخلية رفضت استلام أوراق مرشحي الحزب في انتخابات المجلس المحلية القادمة، وفي العدد الذي تلاه قالت ان الحزب سيشارك بثلاثة آلاف مرشح. فقالت «مايو» «كمن تعثرت قدماه في كذبه: يبدو ان تزاحم الانتخابات المفبركة قد أنست «الشعب» حقيقة هامة، وهي ان التناقض بين ما تقوله في عددين متلاحقين سرعان ما يكشف الكذب. فكيف تقول في عدد الثلاثاء ان الداخلية أصدرت منشورا يصادر الترشيح والتصويت، ثم تقول في عدد الجمعة ان حزب العمل تقدم بثلاثة آلاف مرشح للانتخابات؟! وكيف تقول في عدد الثلاثاء بأن وزارة الداخلية رفضت قبول أوراق ترشيح الكثير من مرشحي المعارضة، ثم تقول في عدد الجمعة ان حزب العمل تقدم بأكبر عدد يشارك به حزب معارض في الانتخابات. الحمد لله خرجت الحقيقة ناصعة من بين ثنايا سيل الاكاذيب فهكذا اتضح ان الداخلية لم تمنع أحدا من الترشيح وان الحكومة لا تسعى لالغاء الانتخابات كما يزعمون، أما عن اصرار الحكومة على ان يكتب كل مرشح صفته الحزبية ان كان حزبيا، فالواضح ان هذا ليس فيه أي نوع من الارهاب أو التخويف وانما هو محاولة لتسمية الاشياء بمسمياتها، فهل يعقل ان تنتصل عضو يفترض فيه انه قيادة حزبية مرشحة للمحليات من انتمائه الحزبي؟! ان هذه ليست نقطة خلاف وليست ثغرة تهاجم منها الحكومة، الغريب ان «الشعب» تحاول ان توهمنا بأن الحكومة تعوق مرشحي الحزب خوفا من شعبيتهم الكاسحة خاصة في المناطق العمالية ذات الحساسية. ونحن نقول لها «اعمي غيرها» فالعمال يعرفون جيدا اين تقع مصلحتهم، ومع أي حزب يكون مستقبلهم مضمونا. على أية حال فان الحزب الوطني الديمقراطي وهو حزب الاغلبية قد أعلن في أكثر من مناسبة انه يرحب بكل رأي قانوني سليم قابل للتطبيق يكون من شأنه سهولة وانضباط عملية الانتخابات. في ظل تنافس شريف مع احزاب المعارضة لاننا لا نريد ان نكرر انفسنا، ونفسد كل خطوة الى الامام ونفسد ايضا كل فرصة ايجابية تلوح أمامنا لتطوير التعاون الحقيقي والحوار الجاد البناء بين المعارضة والحكومة من أجل التوصل الى نوع ما من التعاون. ومد جسور الثقة بين الطرفين. ويبقى في النهاية انا نرحب أيضا باشراك حزب العمل وغيره من الاحزاب في الانتخابات المحلية ونتمنى ان تتاح لعناصر هذه الاحزاب الفرصة الكافية للنجاح في الانتخابات.. فتلك هي الديمقراطية التي ارسى دعائمها الرئيس حسني مبارك وتلك هي التطبيقات الصحيحة للممارسة الديمقراطية في مصر المستقبل، أما الأحزاب التي اختارت مقاطعة الانتخابات فقد فرضت على نفسها ـ في الواقع ـ العزلة والضمور والتقوقع وهي الخاسرة أولا وأخيرا. لقد جربوا هذا الانسحاب في الانتخابات البرلمانية من قبل وعرفوا نتائجه السلبية وكان ينبغي الا يلدغوا من الجحر الواحد مرتين ـ لو كانوا مؤمنين».

اغتصاب وميدان

ويبدو ان قضية اغتصاب السيدات والفتيات ستعود لتفرض نفسها من جديد بعد ان تكاثرت وازدادت بشاعة، لتثير الخوف والهلع في النفوس، وأبرزها قيام بلطجي وسط النهار وفي ميدان العتبة المزدحم في قلب القاهرة بتهديد فتاة بمطواة واصطحابها ومعه قريب له الى حديقة الازبكية المجاورة للميدان، وقام قريبه بدفع خمسين جنيها لحارس الحديقة وأخذ منه بطانية، ليستخدمها في حجب قيام البلطجي باغتصاب الفتاة أربع مرات، وانصرف الى حال سبيله ومعه قريبه بينما أسرعت الفتاة للشرطة التي قبضت عليه. وقال رئيس تحرير «الاحرار» صلاح قبضايا ساخرا بعد ان روى الوقائع «ان الامر اصبح يستدعي صدور أمر عسكري بمنع التجوال في العتبة واغلاق هذه المنطقة واعتبارها منطقة خطرة، تكرر فيها هذا السيناريو اكثر من مرة، والى ان يصدر هذا الأمر العسكري أنصح كل بنات مصر بعدم الاقتراب من منطقة الخطر الشهيرة باسم ميدان العتبة!!».

أما مصطفى بكري رئيس تحرير «الاسبوع»، فقد خصص مقاله للمأساة الطفلة بسمة التي اعتدى عليها ستة من الذئاب البشرية وقال: «اننا نطالب بمحاكمة عسكرية عاجلة لهؤلاء المجرمين الذين اعترفوا بوقائع جريمتهم، يجب الا نتركهم يعودون الى فعلتهم من جديد ويجب الا نتسامح في حق الوطن والا نحول الاغتصاب الى ظاهرة على أرضنا، والى ان يحدث ذلك مطلوب منا جميعا ان نتحرك لان نحاول تضميد بعض من الجراح التي لا تزال تنزف، ان المطلوب هو اعدامهم في ميدان عام حتى يكونوا عبرة لمن لا يعتبر وعظة لمن لا يتعظ، اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد».

السودان

والى السودان والكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس في بابه (ضمير الناس) بجريدة «الحقيقة» بعددها الصادر يوم السبت الماضي وتخيله وجود حوار بينه وبين صديق له قال: «وتوقع صاحبي ان تشمل محادثات الرئيس المصري والامريكي الازمة السودانية ولكن من باب كيفية مساعدة المعارضة والاجهاز على النظام الحاكم في الخرطوم عقابا له على المبادئ الاسلامية التي يعتنقها!! وقال صاحبي في حسرة، انظر ماذا فعل رئيسنا قبل سفره الى أمريكا مباشرة، لقد استقبل عدو الاسلام والعروبة رئيس اريتريا الذي يساند علانية من خانوا بلادهم من السودانيين ونظام البشير السوداني بكل سلبياته يعتبر رحمة مقارنة بالفظائع التي ارتكبها النظام الحاكم الاريتري لسحق الهوية العربية للشعب المسلم هناك، وعندما يعود الرئيس مبارك من زيارته للولايات المتحدة الأمريكية فان هناك انباء تتردد بقوة مصدرها وزارة الخارجية بواشنطن ومفادها ان الرئيس سيستقبل ولأول مرة قائد المتمردين في السودان جون قرنق في تغيير جذري للسياسة المصرية بناء على طلب من الولايات المتحدة الامريكية والشيخ زايد آل نهيان حاكم الامارات جدير بكل تقدير واحترام، فهو يبذل جهده لاحتواء الازمة السودانية. وقد قرر التوسط بين الاطراف المتصارعة في تلك الدولة الشقيقة، وهذا الدور كان محجوزا لبلادي عندما كانت مصر هي مصر بكل مكانتها وثقلها. ترى ما الذي جرى لها!».

طبعا لن يقولها عبد القدوس ولو وضعوا السيف على رقبته، وهي ان مصر كانت لها المكانة والزعامة أيام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، فهكذا عادة اصحابنا من الاخوان المسلمين حتى الأكثر استنارة وميلا للموضوعية مثل زميلنا عبد القدوس.

واذا كانت أنباء زيارة قرنق للقاهرة تزعج عبد القدوس، فانها أثارت بهجة وارتياح حلمي شعراوي في مقال له بـ«الاهرام» بعنوان «قرنق والوحدة الوطنية في السودان»، وقال «استقبلت بارتياح انباء الترتيبات لاستقبال الدكتور جون قرنق رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان في القاهرة. كما سعدت بمقابلة عدد من القيادات الشابة من معاونيه مؤخرا سواء للتمهيد للزيارات أو للحوار مع المثقفين والمسؤولين في مصر حول ابعاد العلاقة مع الحركة وضم جهدهم لجهد زعماء التجمع الوطني الديمقراطي في تثبيت الموقف المصري مع المعارضة السودانية».

ونفى حلمي كل ما يقال عن ان قرنق انفصالي وأكد ان كل تحركاته تثبت انه وحدوي واضاف: «ان تجربة قيادة قرنق للزحف على العاصمة، سبقتها تجارب مماثلة في أوغندا ضد عيدي أمين، وفي اثيوبيا ضد مانغستو، وفي اريتريا من اجل الاستقلال، وجدير بنا في مصر ان نفكر في اسئلة التجارب الافريقية كاضافة للتجارب العربية، عل فكرا جديدا من أجل التنمية الاقليمية الاستقلالية ان يطلق عملا عربيا افريقيا اصيلا، لا يعزل قوى في السودان لصالح احتكارات في الخرطوم، ولا يعرض المنطقة لمشاريع كالشرق أوسطية تمتد بالمخاطر الى منطقة القرن الافريقي ويجب الا ننسى أيضا ان تجارة السلاح الدولية ـ بل والعربية ـ قد تنسف الكثير من الجسور ـ لذلك نرحب باستقبال قرنق في القاهرة».

وبجانبه مباشرة كتب محمود مراد نائب رئيس تحرير «الاهرام» والخبير والمهتم بالسودان، مقالا بعنوان «السودان وما يريده انقاذ أم ضياع؟» عن استقباله أعضاء الوفد الشعبي السوداني الذي ضم ثلاث شخصيات بارزة معروفة وهم الدكتور عبد الله أحمد عبد الله رئيس الوفد، والدكتور دفع الله الحاج يوسف، وأحمد عبد الرحمن محمد، وكانوا وزراء سابقين وقريبين من مصر، وتكرم مراد بموقف مصر الرافض لانفصال الجنوب وتحذيرها نظام السودان من دعم الارهاب، واقترح مراد ان ينقل أعضاء الوفد عددا من الاقتراحات لحكومة السودان مثل التراجع عن التصريحات غير الطبيعية وفتح الباب أمام الصحف والمطبوعات المصرية واعادة نادي ناصر الثقافي للسلطات المصرية، وقال مراد ان هذه مبادرات تثبت ان كان السودان يريد حقا فتح صفحة جديدة مع مصر، وطلب أعضاء الوفد ان يكتب عن العلاقة المصرية ـ السودانية، وقال مراد «وها نحن نكتب علنا ما قلناه لهم عن قناعتنا بان مصر رئيسا وحكومة وشعبا لا تحمل في صدرها الا كل خير للسودان الشقيق وانه بقدر ما تؤلمها التصرفات الخرقاء لبعض المسؤولين بقدر ما تدرك ان مسؤولين آخرين فضلا عن الشعب الشقيق لا يرى في مصر الا عشقه ولا يعرف بالمصلحة والعاطفة، ان مستقبله بعيد عن شمال الوادي ولا يرتضي بها بديلا. ان الحكم السوداني هو المسؤول الاول عن انقاذ المستقبل في بلاده قبل الضياع، وهو المسؤول عن العلاقات بين شطري وادي النيل، وكلتا القضيتين وجهان لعملة واحدة هي ـ فيما نتصور ـ العملة الصعبة من أجل تحقيق الاستقرار والخير، فهل يتحرك، ذلك هو السؤال؟».

يبدي تشاؤمه ازاء استئناف المفاوضات على المسار السوري

مبارك يهاجم امريكا واسرائيل لتجاهلهما دوره في ابرام اتفاقات الخليل

■ خلال المحادثات العلاجية يقترح موظفو بنيامين نتنياهو على اعضاء الكنيست المتمردين من الائتلاف ان لا ينفعلوا كثيرا من النبضة (الانسحاب) الاولى فهناك انسحابات اخرى قادمة والازمة مع الفلسطينيين ستحدث لا محالة، كما يقول ليبرمان وزملاؤه، وهم يعتمدون على جيش الدفاع حتى يقوم بتخليصهم من «مأزق اوسلو».

خارطة اعادة الانتشار التي اعدها الجيش تبقي 50 بالمئة على الاقل من الاراضي بيد اسرائيل، وليس هناك اي احتمال في ان يرضى عرفات بأقل من 80ـ90 بالمئة من الاراضي، وحتى ان بيريس ويوسي بيلين لا يمكنهما ان يحتجا على توصيات شاحك وعوزي ديان.

بناء على المنهجية والطريقة العلاجية هذه يوجد امام نتنياهو سنة وربع للمناورة (هذا طبعا ان لم يخل درعي له مكانة في قفص الاتهام)، النبضة الاخيرة يجب ان تتم في اب (اغسطس) 1998. وحتى تلك الحين سيقذف نتنياهو لروبي ريبلين ولشاؤول يهلوم بعظام اخرى مثل هار حوما واغلاق المؤسسات الفلسطينية.

اما رفول ايتان فسيحرص على ضمه لكل رحلة يقوم بها للخارج. دافيد ليفي وشيرانسكي وافيغدور كهلاني ليس لهم اهتمام في الانتخابات الجديدة. لسحق مردخاي سيقوم بالسيطرة عليه وكبحه من خلال فزاعة حكومة الوحدة التي تحدق منصبه في الدفاع بالخطر.

اهود براك وبيلين ادركا ان نتنياهو يختفي من خلف للظلة التي فتحها له بيريس في خضم اندفاعه وحماسه للعودة لمركز الحدث. صحيح ان براك قد وعد الزعيم الخارج بالمركز الاول في حكومة الوحدة ان تشكلت حتى ايلول (سبتمبر) 1997، ولكنه ارسل لبيريس رسالة قاطعة وواضحة، اذ قال بأن مركز الحزب لن يصادق بأي شكل من الاشكال على حكومة وحدة، اي ان الائتلاف بينهما ما زال قائما ولم يمس ولكن الكلمة الاخيرة متروكة لمؤسسات الحزب.

الطريق الوحيد الذي تبقى لمعارضي اوسلو و/أو نتنياهو هو استبدال رئيس الحكومة من دون استبدال الحكومة والكنيست، فالانتخابات الجديدة للحكومة قد تعيدهم للمعارضة، اما انتخابات الكنيست فستعيدهم لبيوتهم، وعليه فان الليكود مهتم بالحلول الجذرية مثل اقتراح شاحل بتعديل قانون الانتخاب المباشر بروحية قانون انتخاب رؤساء البلديات، حيث ينص على ان اعضاء المجلس مخولون بأختيار واحد منهم بدلا من رئيس البلدية الذي منع من شغل منصبه، وما سيحدث لبلدية القدس اذا ما ادين اولمرت لا يمكنه ان يكون سيئا للكنيست.

امريكا التقت في الاسبوع الماضي بياسر عرفات جديد. ففي هذه المرة لم يأت الى واشنطن كزعيم تتفضل عليه اسرائيل، وعرفات لم يعتذر عن اي شيء. حتى امام الكونغرس المحافظ لم يجثم على ركبتيه، وقد اعلن عرفات لجيسي هولمز ورفاقه بشكل صريح وواضح بأن الميثاق الفلسطيني بالنسبة له مسألة مغلقة. اسرائيل والولايات المتحدة كانتا قد باركتا في حينه قرار المجلس الوطني وهو نفسه قد وفى بتعهده بتشكيل لجنة لصياغة ميثاق جديد.

الظهور الاعتباري المحترم امام لجنة رؤساء المنظمات اليهودية اثار حنق الياهو بن اليسار سفير بيني بيغن وعوزي لينداو في واشنطن، وبعد الشجب الذي انتزعه عرفات من كلينتون ضد قرار هار حوما سمع نتنياهو انغاما لم يسمعها من قبل في صوت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت. وخشية التسريب احتفظ مكتب رئيس الحكومة لنفسه بحق بث مجريات المحادثة (بين نتنياهو ـ اولبرايت)، نتنياهو قام بالرد على سؤال بن اليسار بأن اولبرايت لم تتصل.

الامريكيون بدورهم وجدوا طريقة لارسال عدة نغمات باتجاه الخارج مفادها ان الولايات المتحدة لن تواصل ابداء سياسة تساهل كامل مع نتنياهو.

عرفات يغاير واشنطن ومبارك يدخلها، وحتى قبل ان يفرض كلينتون الفيتو على قرار مجلس الامن كان مبارك ممتلئ البطن ضد الحكومة الامريكية، الامر الذي يجد تعبيره من خلال المقابلة التي اجريت معه والمنشورة في نهاية الاسبوع الماضي في النشرة الدورية لمنتدى السياسة الاسرائيلية» (منظمة يهودية تؤيد العملية السلمية).

في المحادثة التي اجراها معه البروفيسور ستيفان كوهين في رمضان اتهم مبارك الولايات المتحدة واسرائيل بـ«مكيدة القالب» ضد الفلسطينيين. وقد روى بأنه قد تعلم الهروب من قصره من البوابة الخلفية للتهرب من اسئلة الصحافيين حول تصريح نتنياهو الاخير، ويصعب الاعتقاد بأن مبارك اخذ بالحسبان ان هذه المحادثة ستجد طريقها للنشر.

واشار مبارك في المقابلة الى ان «مصر كانت قادرة على المساعدة في العملية ولكنهم (الاسرائيليون والامريكيون) يديرون لنا القالب كل الوقت، الثقة بين الزعماء تعني التجاور الصريح لا الخداع، الملك حسين ادخل في اتفاق الخليل بعد ان التقى مع روس، وقد كان هذا واضحا جدا، لا تحاولوا خداعنا، بدون خدع مبتذلة جاء دنيس روس الينا (قبل اللقاء مع الحسين) اي بعد ثلاثة اشهر، ولم يكن بيده اي تعهد، حاولت ارشاده كيف يعالج عرفات، قلت له لا تطرح امامه مطالب مستحيلة، وحاول ان تسحبه نقطة نقطة، روس قال بأن لديه رسالة من كلينتون، ان كان كلينتون يريد ارسال رسالة لي فانه يقوم بذلك مباشرة. روس لعب لعبة صبيانية وليس بالامر الجيد التآمر ضدنا، لقد قال انه لا يتحدث باسم نتنياهو ولكننا عرفنا انه سيذهب لسفارة الولايات المتحدة لهاتفه».

ويتضح ان مبارك لا يصفح للامريكيين واسرائيل والملك حسين ايضا بسبب الاجحاف بنصيب مصر في اتفاق الخليل، كما انه غاضب ايضا لان مصر لا تحصل على النقاط لانها منعت عرفات من ان يترك المداولات. «عرفات كان يائسا لدرجة انه هدد بمغادرة غزة وعدم العودة حيث رغب بالاقامة في القاهرة». مبارك قال لكوهين بأن الفلسطينيين لا يثقون بالملك حسين لانه «ما زال يريد استعادة الضفة الغربية». ويروي مبارك بأن الفلسطينيين قد عارضوا فكرة روس بدعوة الملك لمراسيم التوقيع على اتفاق الخليل. عرفات رفضا لمشاركة في المراسيم بدون مصر الامر الذي ادى الى اجرائها في الليل بدون مصر والاردن، «عندما حدث هذا امتلأ الشارع المصري عداء لاسرائيل وامريكا والاردن، ومنذئذ فقد عرفات كل ثقته بدنيس روس».

وينهي الرئيس المصري المقابلة باعتقاده انه سيكون من الصعب الشفاء من الاضرار التي حدثت لعملية السلام في الاشهر الاخيرة، «في مصر والسعودية توجد مشاعر قاسية ضد اسرائيل والولايات المتحدة، وحتى في الاردن هناك تحفظ على الدور الذي لعبه الملك حسين مع الامريكيين».

ويقرر مبارك بحزم ان الضغط الامريكي على السعودية لاجراء التطبيع لن يفعل فعله ابدا، وهو يقدم تنبؤا تشاؤميا على المسار السوري ايضا. «طالما لم يلحظ السوريون تعاملا جديا مع القضية الفلسطينية»، ويسأل مبارك كوهين ان كانت هناك جدوى لحشر سورية في الزاوية، وفي هذا الاسبوع ستكون لمبارك فرصة لتوجيه هذا السؤال لكلينتون ايضا.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/3/10

حسني مبارك

كوليك كان اول من اعترف علنا بذلك

الحكومات الاسرائيلية تعمدت استمرار اهمال اوضاع فلسطينيي شرق القدس

■ حتى ان ردت المحكمة العليا التماس 29 مواطنا عربيا من ام طوبا وبيت ساحور الذين صودرت اراضيهم قبل ست سنوات في هار حوما (جبل ابو غنيم) وحتى ان قررت المحكمة عدم التدخل في سياسة التنظيم التي تتبعها اسرائيل في القدس يصعب علينا ان نتجاهل التمييز واسع النطاق كما يظهر من خلال التماس المحامين زيدمان وكتاب.

محكمة العدل العليا هي جهة اساسية بالتحديد لمن ينشد وحدة القدس، ووجود السيادة الاسرائيلية عليها فعلا، والاستنتاج الذي يظهر منها هو ان جوهر السيادة على كل اجواء المدينة لا يتعلق بقوة وسيادة القانون فقط، بل وبالمعايير السلوكية المتساوية تجاه كل المواطنين.

ليس هناك شك تقريبا انه لولا المصادرات المكثفة التي بادرت اليها الدولة (24 الف دونم) واقامة سلسلة الاحياء اليهودية هناك لكانت القدس هي الاخرى مطروحة على جدول اعمال التقسيم الاقليمي مثلما حدث في مناطق الضفة الاخرى.

ولكن حقيقة ان هذه الاراضي صودرت من العرب وحدهم وانه سيبنى عليها احياء لليهود وحدهم مثيرة للاشكال ان صح التعبير، اذ لا يمكن التصريح مرة تلو الاخرى بأن الاراضي صودرت للاغراض العامة، والتجاهل المنهجي لحقيقة ان هناك 30 بالمئة من الجمهور في القدس هم من غير اليهود. يصعب ايضا تجاهل ان 60 بالمئة من الارض الموجودة بيد عرب شرق القدس بعد المصادرات تركت حتى الان بدون تنظيم كمساحة لا يمكن الحصول على رخص بناء فيها، وان 44 بالمئة من باقي الاراضي التي تم تنظيمها هيكليا بشكل متأخر جدا اعتبرت مساحات للمناظر المفتوحة التي لا يمكن فيها ايضا الحصول على تراخيص بناء.

ايضا التوقيت الذي اختاره السياسيون الاسرائيليون لاطلاق تصريحاتهم حول البناء في الوسط العربي محرج هو الاخر. فعلى الدوام تقريبا يتعلق الامر بتصريحات فارغة من المضمون تأتي لموازنة قرار البناء اليهودي، وفي معظم الاحيان تبين ان هذه الشعارات فارغة وتأتي لخدمة اغراض دعائية.

يكفي ان نذكر بقرار حكومة العمل ـ ميرتس في ايار (مايو) 1995 المتعلق بضرورة العمل بشكل حثيث على اصدار تراخيص بناء في شرقي المدينة وذلك في محاولة لافراغ شحنة العاصفة التي هبت بعد المصادرات في شرفات وبيت حنينا، هذه المصادرات الخبيثة كما نذكر، وقد شطب معها ايضا ذلك القرار الذي اريد منه احداث التوازن.

في مطلع الثمانينيات تقرر مصادرة الاف الدونمات شمالي المدينة من اجل بناء بسغات زئيف كما تقرر ربط تنفيذ الخطة في حينه على خطة هيكلية للبناء لسكان بيت حنينا وشعفاط.

سبع عشرة سنة مرت منذئذ وها هي بسغات زئيف قد اصبحت مأهولة بـ 30 الف يهودي، بينما ارسلت اموال تمويل خطط التوحيد والتقسيم من جديد للاراضي في بيت حنينا وشعفاط الى اللجنة الوزارية لشؤون القدس قبل اسبوعين فقط، بالتزامن مع قرار البناء في هار حوما.

ايضا خطة البناء في ام طوبا وصور باهر التي اودعت بموازاة خطة هار حوما لم تطرح للنقاش بعد، صحيح ان هناك عدة مشاكل وعقبات موضوعية يضعها عرب شرقي القدس تحديدا على كاهل المخططين وايضا من الصحيح ان الاوساط الوطنية الفلسطينية تشجع سكان شرقي القدس منذ سنوات على البناء بدون تراخيص، الا ان هذه الحجج يجب الا تطرح لتبرير الاهمال المقصود وعن وعي لشرقي القدس، وعندما يدور الحديث عن البناء ليس هناك شك في ان التفرقة والتمييز قد تجاوزا وزنهما النسبي من مجموع سكان المدينة.

لقد اعترف تيدي كوليك في تشرين الاول (اكتوبر) 1990 بصراحة لا يتميز به الساسة الاسرائيليون حين قال «لقد قلنا امورا جوفاء ولم نطبقها. قلنا مرة تلو المرة في اننا سنساوي حقوق العرب بحقوق اليهود في المدينة. الا انه كان كلاما فارغا من المضمون. من اجل القدس اليهودية فعلت شيئا خلال السنوات الخمس والعشرين الاخيرة، ولكن من اجل القدس الشرقية؟ لا شيء. فماذا فعلت مدارس؟ لا شيء. ارصفة؟ ابدا. مراكز ثقافية؟ بالمرة. اجل، لقد وضعنا لهم مجاري وحسنا امدادات المياه ولكن لماذا؟ هل هذا لمصلحتهم ولتحسين مستوى حياتهم؟ كلا. لقد كانت هناك عدة حالات كوليرا فخشي اليهود من ان يصل ذلك اليهم لذا قاموا بتركيب المجاري وشبكة المياه ضد الكوليرا».

بعد ان صدرت هذه الاقوال بست سنوات يحاول ورثة تيدي كوليك تحديدا تغيير الصورة بعض الشيء، في نهاية هذه السنة سينتهي بناء 180 صفا في شرقي القدس كجزء من خطة ثلاثية السنوات تمت المصادقة عليها في عهد رابين.

لقد تم رسم خرائط للفجوات بين شرقي المدينة وغربها (تقرير المدير العام السابق ايلان كوهين) وقبل عدة اشهر وقبل صدور قرار اللجنة الوزارية للبناء في هار حوما حصل اولمرت من دان مريدور على ميزانية سنوية، لم يتم بعد استثمار مبلغ مثلها في شرقي المدينة (130 مليون شيكل).

اوري لوبليانسكي قائمقام رئيس بلدية القدس اهود اولمرت طرح في الاسبوع الماضي امام نتنياهو فكرة جيدة ان طبقت ستخلق سابقة، وهي البناء العام ايضا للعرب في شرقي القدس على اراضي دولة تسوق للناس باسعار مدعومة حكوميا وفقا لجدولة النقاط، وتتولى الدولة ببناء البنية التحتية بينما تقوم شركة بلدية بعملية البناء نفسها.

نتنياهو الذي سيسعى لموازنة قرار هار حوما بتعويض ما للعرب قفز على هذه الفكرة ولكن هنا ايضا سيكون اختبار الفكرة بتنفيذها لا بجدواها في مجال الاعلام.

الاهمال الاسرائيلي هو قبل كل شيء تشوه وخلل اخلاقي. والقضاء او تقليص احجامه لن يفعل الا ان يعزز مطلبنا من العالم بالاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على القدس، وليس ممكنا الامساك بالحبل من طرفيه حيث يتم النظر الى منطقة شرقي القدس كقطعة نتنة لا داعي لها وفي نفس الوقت السعي لفرض السيادة عليها.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1997/3/10

قد تقلص فرصه بالفوز في الانتخابات المقبلة

حزب العمل لا يبدي حماسا لتشكيل حكومة وحدة وطنية

■ لن تسقط الحكومة اليوم او في الاسبوع القادم بالتصويت على اقتراح حجب الثقة، ان المبرر الرسمي للمعارضة الداخلية التي تضم حنان فورات، موشيه بيلد، ميخائيل كلاينر، دافيد رام، حاييم ديان ورفاقهم هو ان اقتراح حجب الثقة ليس سياسيا، بل جاء على خلفية احداث جلسة مركز الليكود. ولكن المبرر الحقيقي مرتبط بالبديل الشخصي والوطني الذي يفكر به كل منهم، ان احدا من اعضاء الكنيست المذكورين اعلاه لا يريد حقا اسقاط الحكومة اليوم بعد تسعة اشهر فقط من اقامتها، والتوجه الى الانتخابات لا يضمن عودتهم الى مقاعد الكنيست.

ثانيا لنفرض ان الحكومة ستسقط، وان اليمين الايديولوجي المتشدد سيقيم حزبا جديدا من اجل وقف مسيرة اوسلو ويرشح شخصا لرئاسة الحكومة، لكن فشل هذه الخطوة مضمون سلفا، معظم الشعب يؤيد اليوم استمرار المسيرة السلمية وليس وقفها، ومرشح اليمين لرئاسة الحكومة (بيني بيغن؟ اسحق ليفي؟) سيقتطع الاصوات من مرشح اليمين والوسط، (نتنياهو؟) وبذلك فهو يساعد مرشح اليسار (اهود براك؟) على الفوز في الانتخابات.

في الوضع الراهن ينجح اليمني الثائر فقط في احراج رئيس الحكومة ودفعه، ربما رغما عنه، الى حكومة الوحدة الوطنية، وهذا خيار اسوأ بكثير بالنسبة لحنان فورات ورفاقه ولكن فرص تطبيق هذا الاحتمال مرتبطة اليوم بالقرار الذي سيتخذه حزب العمل، هل شمعون بيريس و/أو اهود براك سينقذان نتنياهو؟ هل تقرر حكومة العمل في جلستها اليوم، الانضمام الى الحكومة اذا نفذ نتنياهو نفسه تهديداته ازاء المعارضين وفتش عن «اطار اخر»؟

الجواب معقد جدا، اذا دعا نتنياهو حزب العمل الى انقاذ المسيرة السلمية فانه ستحدث هزة ارضية، حيث ان شمعون بيريس سيقود الطاقم الذي يرغب به من اجل انقاذ السلام الحقيقي، وكذلك ينقذ شمعون بيريس نفسه من الاسر السياسي الذي فرض عليه عند انسحابه من التنافس القادم على رئاسة حزب العمل.

سيقف امام بيريس اهود براك، القوة الكبيرة في حزب العمل، الذي يريد توريط نتنياهو اكثر فاكثر من اجل وضع نفسه كبديل في الانتخابات القادمة، براك، مثل نتنياهو يعرف جيدا انه اذا خاض الانتخابات عام 2000 من موقع وزير ليس كبير في حكومة الوحدة فان فرصه في النجاح ضئيلة.

ولكن من ناحية حزب العمل ثمة قيد آخر مرتبط بقضية بار اون. صحيح ان الفرصة ضئيلة ولكن نتنياهو سيخرج من القضية بعين ولحدة وسن واحد اذا تم تقديم لائحة اتهام ضد احد وزراء الحكومة او اعضاء كنيست كبار في الائتلاف.

في هذه الحالة فان وزراء مثل دان مريدور وليمور ليفنات سيقدمون استقالتهم ولكن لن يستطيع احد من حزب العمل الدخول مكاتبهم واستكمال النقص في الحكومة، حيث ان الجمهور لن يحتمل مثل هذه الخطوة. وبيريس يدرك ذلك جيدا. في الاسبوع الماضي في لقاء خاص مع اهود براك قال بيريس ان هذه الحكومة فقدت اهليتها الاخلاقية والجماهيرية، وقال امس ان حكومة الوحدة ليست على جدول الاعمال.

اذا هذه لعبة سياسية معقدة وملغومة لم نشهد لها مثيلا، ذلك لانها تعتمد على وقت محسوب جيدا طالما لم تنته قضية بار اون فان حزب العمل لا يستطيع التحرك، ولكن اذا طالت القضية فان حزب العمل سيدخل الى الانتخابات التمهيدية، وسيخرج بيريس نهائيا من الصورة.

واذا لم يستقل اليمين المتطرف فورا ويحاول تشويش طريق الحكومة سنصل الى النبضة الثالثة في نهاية 1998، وحينها من سيحتاج الى حزب يميني غير مناسب؟!.

شلوم يروشالمي
(معاريف) 1997/3/10

حكومة نتنياهو

(يدعوت احرنوت)

اسرائيل تربط اقرارها برلمانيا بالسلام الشامل

معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية تثير خلافات بين مسؤولي الادارة الامريكية

■ ليس بالامر العادي ان يقوم ثلاثة وزراء دفاع امريكيين بنشر مقالة مشتركة في «واشنطن بوست» ردا على مقالة مشتركة اخرى كتبها مستشار الرئيس للامن القومي ورئيس «سي. اي. ايه» لقد تطرقت المقالتان الى مسألة واحدة هي معاهدة القضاء على السلاح الكيماوي.

اول من كتب برنت سكوكروفت مستشار الامن القومي السابق للرئيس كلينتون، وجون دويتش الرئيس السابق لجهاز «سي. اي. ايه»، وأيد كلاهما بحماس المصادقة على المعاهدة من قبل الكونغرس الامريكي، وباركا اسهام بلادهما في سلام العالم وفي المقابل رد جيمس شليزنغر ودونالد رمسفيلد وكاسبار واينبرغر وزراء الدفاع السابقين خلال عهد نيكسون فورد وريغان) من خلال دعوة مثيرة للانفعال بعدم المصادقة على المعاهدة الضارة حسب رأيهم لامن امريكا القومي ولسلام العالم ايضا.

هذا الاختلاف في الاراء ينطوي على الاهمية الكبيرة في منطقتنا ايضا، من بين 20 دولة ذات برامج انتاج للسلاح الكيماوي هناك ست موجودة في الشرق الاوسط الذي يجري به استخدام السلاح الكيماوي اكثر من اي منطقة اخرى في العالم بعد الحرب العالمية الثانية.

بناء على بنود المعاهدة الكيماوية هذه والتي اتت لتحل محل معاهدة جنيف 1925 يتوجب على الدول المنضمة ان تبيد سلاحها الكيماوي والتعهد بعدم انتاجه في المستقبل، والموافقة على شبكة وجهاز رقابة دولي يشمل الزيارات للمواقع على الارض. 160 دولة وقعت على المعاهدة منذ مراسيم التوقيع الاحتفالية في باريس في كانون الثاني (يناير) 1993.

70 دولة منا صادقت على التوقيع برلمانيا وستدخل المعاهدة حيز التطبيق في 29 نيسان (ابريل) من هذا العام، الا ان مستقبلها منوط بمصادقة الكونغرس عليها، اذ بدون تأييد واشنطن الذي يشمل التمويل ستفشل هذه المعاهدة فشلا ذريعا. ولكن توجه حكومة كلينتون للمصادقة على المعاهدة يصطدم بحاجز شاهق من المعارضين الجمهوريين الكبار في الكونغرس.

مقالة وزراء الدفاع تعبر عن هذه المعارضة التي يخشى اصحابها من ان لا تتمكن الاسرة الدولية من تطبيق العقوبات مثلما حدث مع معاهدة جنيف لعام 1925، والتي كانت اسهل بكثير، ويوردون مثالا على ذلك خرق صدام لمعاهدة جنيف عندما استخدم السلاح الكيماوي ضد ايران والاكراد.

يدرجة كبيرة تذكر الانتقادات ضد المعاهدة الكيماوية بمحدودية معاهدة منع نشر السلاح النووي، فهناك دول انضمت للمعاهدة وتحت غطاء الانضمام عكفت على بناء القدرة النووية مثل العراق، والدول التي ستنضم للمعاهدة النووية ستقوم بنفس السلوك اذ ستمارس الخداع على جهاز المراقبة بل ويمكنها ان تتمتع بالامدادات المتواصلة بالمعلومات والتكنولوجيا والمواد الكيماوية تحت غطاء وجودها عضوة في المعاهدة الامر الذي سيسهل عليها تحقيق برامجها.

مخاوف اخرى يطرحها المعارضون هي ان المعاهدة تقلل شكليا من خطر الشبح الكيماوي الامر الذي سيؤدي الى تقليل الجهود الدفاعية امام الهجمات الكيماوية وتقليص الجهود لجمع المعلومات حول الدول التي قد تقوم بانتاج السلاح الكيماوي تحت غطاء المعاهدة، وبالتالي ستجعل المعاهدة المذكورة الولايات المتحدة وشركاءها اكثر عرضة لخطر التهديد الكيماوي من السابق.

كل هذه الادعاءات واردة بالنسبة لاسرائيل، ففي كانون الثاني (يناير) 1993 كانت اسرائيل بين الدول التي وقعت على المعاهدة. ولكنها لم تصادق عليها برلمانيا حتى الان مثل الولايات المتحدة. احدى العقبات في طريق المصادقة هي ان اغلبية الدول العربية لم تنضم بعد للمعاهدة اذ اوضح هؤلاء بأن انضمامهم مشروط بانضمام اسرائيل لمعاهدة منع نشر السلاح النووي الامر الذي تعارضه اسرائيل طبعا وممثلوها يوضحون بأن اسرائيل مستعدة لذلك ان ساد في المنطقة سلام دائم تشارك فيه كل دول المنطقة. وهكذا دخلت المعاهدة الكيماوية في الشرق الاوسط الى طريق مسدود. بالنسبة للدول العربية التي ترفض الانضمام للمعاهدة يشكل السلاح الكيماوي الذي تملكه عاملا موازنا للقدرة النووية الاسرائيلية، ولذا لا استعداد لديها للتنازل عنه. اسرائيل من جانبها غير مستعدة للسماح لنفسها بالمصادقة على المعاهدة الكيماوية وتعريض نفسها للزيارات الخارجية بما فيها الزيارات المباغتة من دون ان يؤدي ذلك الى ابادة السلاح الكيماوي في الشرق الاوسط.

دول الشرق الاوسط ستواصل بناء على ذلك التسلح بالمزيد من السلاح الكيماوي، والسلام الاقليمي الشامل وحده هو الذي يمكنه ان يفتح الطريق امام القضاء على هذا السلاح الفظيع.

رؤوبين بدهتسور
(هآرتس) 1997/3/10

مواقف نتنياهو من تطبيق الاتفاقات لن تضمن استمرار المسيرة السلمية

■ خطوة صغيرة باتجاه السلام، وخطوة كبيرة من اجل الليكود، هذا ما قلته في حينه بشأن اتفاق اعادة معظم مدينة الخليل. هكذا بالضبط اصف قرار تسليم 2 بالمئة من منطقة «ج»، مع 7 بالمئة من منطقة «ب») للسلطة الفلسطينية.

من ناحية السلام هذه خطوة صغيرة جدا، ان الاتفاق ـ المرحلي الاسرائيلي ـ الفلسطيني حول الضفة الغربية وقطاع غزة، الذي وقع في واشنطن في 28 ايلول (سبتمبر) 1995، يحدد في البند الاول من الملحق الاول: «اعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية الى مواقع عسكرية محددة تنفذ بصورة تدريجية وفقا لاعلان المبادئ (اتفاق اوسلو) على ثلاث مراحل»، بعد ذلك تحدد ان تتم المرحلة الاولى بعد ستة اشهر من تشكيل المجلس التشريعي الفلسطيني والمرحلتين التاليتين بعد ستة اشهر.

والعقل المستقيم يقول ان هذا البند يعني اخلاء الضفة الغربية كلها، ما عدا قواعد الجيش المحددة (مثل بعض المواقع في غور الاردن)، على ثلاث مراحل متساوية، الى هذا الحد او ذاك، وكل ذلك بموجب اتفاق بين الطرفين. من هذه الناحية، ما حصل هذا الاسبوع يعتبر خرقا فظا لنص الاتفاق، في المرحلة الاولى التي تنفذ الان بعد تأخير كبير تسلمت السلطة الفلسطينية اقل من عشر المساحة بدون اتفاق وبدون حوار، ولكن من ناحية الليكود فان هذه الخطوة كبيرة جدا، ويحق لانصار بيغن ان يصرخوا غضبا.

يحظر على اليهودي المتدين ان يأكل لحم الخنزير، من ناحية الخطيئة لا فرق بين من يأكل ضلعا كاملا من الخنزير وبين لمن يأكل قطعة صغيرة، حيث ان قطعة صغيرة من لحم الخنزير مثلها مثل كيلوغرام من هذا اللحم، الخنزير هو خنزير، من ناحية انصار ارض اسرائيل الكبرى فانه لا فرق بين اعادة نصف بالمئة من ارض «يهودا والسامرة» وبين اعادتها كلها او نصفها، ان ارض اجدادنا هي ارض اجدادنا، هي ارض اجدادنا.

حين توافق حكومة الليكود، برئاسة الزعيم المتوج من قبل كل «المعسكر الوطني» وبمسؤولية كل الوزراء الذين لم يستقيلوا (ولا يهم كيف صوتوا) تقول حين توافق هذه الحكومة وبارادتها الحرة على اعادة قطعة من اراض اسرائيل المقدسة الى سلطة الشعب الفلسطيني فانها تكون قد تجاوزت كل الحدود، وذلك وفق النكتة المشهورة: الان بعد ان اتفقنا على سؤال من انت لم يبق الا مسألة الثمن»، وحين تقول السلطة الفلسطينية ان مساحة المنطقة التي تنسحب منها اسرائيل تتناقض مع اتفاقيات اوسلو فانها صادقة، ولكن حين يصرخ اليمين المتطرف الاسرائيلي بالقول انه يحظر اعادة هذه المنطقة الصغيرة فهو صادق من ناحيته فقط، لقد اكل بنيامين نتنياهو لحم الخنزير ولكنه قليلا فقط، ومن اجل اضعاف غضب انصار ارض اسرائيل الكبرى اشعل نتنياهو نار جبل ابو غنيم «اكلت لحم خنزير». يقول للمتدين مولكن مقابل ذلك اعطيتكم حيا في شرقي القدس»، «هات وخذ» هذا هو اسلوب نتنياهو منذ ان وصل الى السلطة. من الممكن ان تدعو ذلك «رقصة نتنياهو»، خطوة الى الامام خطوة الى الخلف، تيك ـ تاك، زيغ ـ زاغ. لقد اعاد معظم الخليل، وقرر توسيع المستوطنات، افرج عن الاسيرات الفلسطينيات وقرر اغلاق اربع مؤسسات فلسطينية، قرر الانسحاب في «النبضة الاولى» واعلن عن ان الجرافات ستبدأ العمل في جبل ابو غنيم.

في كل مرة يطرح السؤال: ما هو الاكبر؟ الخطوة الى الامام (زيغ) او الخطوة الى الخلف (زاغ)؟، ليست هناك صورة واضحة، اغلاق اربع مؤسسات غير هامة، تعتبر مسألة ورق وحسب لا توازي الافراج عن ثلاثين سجينة من لحم ودم، ولكن قضية جبل ابو غنيم اهم من الانسحاب في الضفة، من المؤكد ان نتنياهو لم يدرك ذلك حين قرر هذا الامر، انه جاهل في المسائل الفلسطينية، والرجال الذين يحيطون به ومستشاروه والوية الجيش اكثر جهلا منه.

جبل ابو غنيم قد يسبب الانفجار اذ انه لن يؤدي فقط الى اثارة الشعب الفلسطيني في البلاد والشتات ضدنا بل سيؤدي ايضا الى اثارة كل العالم العربي واكثر من مليار مسلم في انحاء العالم، ان البرود الذي ساد اثناء استقبال نتنياهو في مصر ليس الا بداية لما هو قادم.

في يوم الجمعة الاخير، شاركت انا ورفاقي في مظاهرة جماهيرية للجمهور الفلسطيني ضد مستوطنة جبل ابو غنيم، قد رفعنا العلم الفلسطيني والعلم الاسرائيلي من اجل ان تعلن ان النضال من اجل السلام هو نضال الشعبين، كان من المدهش ان نلاحظ الاتزان في رد الفعل الفلسطيني الذي حال دون اشتباك بين الفلسطينيين وافراد الشرطة والجنود. لقد كانت قدرة عرفات الاخلاقية والسياسية مدهشة جدا، ولكن لا يجب ان نوهم انفسنا، هذا وضع مؤقت ينبع من حساب سياسي ذكي، ليس هناك ما يضمن ان يوافق عرفات، او يستطيع منع مواجهة حقيقية، حين تصعد الجرافات على التلة الجميلة.

اوري افنيري
(معاريف) 1997/3/10

بناء حي يهودي في ابو غنيم سيعني نهاية السلام بالنسبة للفلسطينيين

■ من تغيب عن هذا المكان، مثلي، لمدة نصف سنة، سيجد عند عودته ان شيئا لم يتغير. مرة اخرى لدينا حكومة سلام تسعى (رغم انفها) نحو تحقيق حلم اوسلو، رغم معارضة اليمين ودعم السلام. ومن المتفق عليه ان نتنياهو يبني المستوطنات ويحشر الفلسطينيين في اماكن بعيدة عن وسط الضفة والقدس فقط من اجل ارضاء اليمين وتعويضهم عن التقدم في المسيرة السلمية، «نتنياهو لا يريد البناء ولم يبادر له وقد فرض عليه» قال دادي تسوكر في نقاش حول اقتراح حجب الثقة في قضية جبل ابو غنيم، هذا بالضبط ما قالوه عن رابين الذي تم في عهده التخطيط لبناء جبل ابو غنيم، وصودق عليه مبدئيا في ايار (مايو) 1995. ذلك لاننا نصادر ونغتصب ونستوطن فقط من اجل السلام.

في اواخر ايلول (سبتمبر) 1996. في اعقاب نفق البراق بدا وكأن نتنياهو على وشك فقدان السيطرة، حيث ان المناطق كانت تقف على ابواب انتفاضة جديدة، وغضب العالم وتضامن مع الشعب الفلسطيني، وانتقد اليسار سياسة نتنياهو، ولكن بعد عدة ايام صعبة نجحت قوات عرفات في قمع الانتفاضة واثبت نتنياهو انه سيسيطر على عرفات بصورة لا تقل عن رابين وبيريس، والان اصبح من الممكن التفرغ لانجاز اتفاق الخليل الذي خططت له اسرائيل منذ نحو سنتين والقاضي بنقل السلطة ومهمة حماية المستوطنين الى جهاز الامن الفلسطيني واعفاء جنود الجيش من هذه المهمة وتحويلهم الى مهمات اخرى، ولما كانت اسرائيل قد ارادت ذلك فانه كان من الممكن ان يتمسك عرفات بهذا المطلب مقابل تعاونه في انجازه وبذلك يسوق نفسه كمنتصر. لقد انتهت الازمة وتم انقاذ المسيرة السلمية ووقف المعسكر الحمائمي الى جانب الحكومة، واصبحت الدولة الفلسطينية على الابواب، ولكن من الممكن الان الابتعاد عن بحث هذا الموضوع.

ولكن مقابل جبل ابو غنيم، تبدو احداث النفق هامشية ورمزية، من الممكن انهاء حادثة النفق اذا حصل الفلسطينيون في المستقبل على اي حقوق في القدس ولكن جبل ابو غنيم يعني حرمانهم من فرصة احراز اي حق من هذه الحقوق في المستقبل.

صحيح انه في خرائط اسرائيل يعتبر كل وسط الضفة مثل القدس ولكن جبل ابو غنيم يعتبر احتياطي البناء لقضاء بيت لحم. وتمت مصادرة اراضيه ايضا من اصحابها سكان بيت ساحور، والبناء في هذه المنطقة ليس فقط استيطانا اخر تحت ستار «حي». انها الارض الوحيدة التي تمكن ايجاد تواصل اقليمي بين جنوب الضفة والقدس، وحين يقام حي جبل ابو غنيم سيفقد الفلسطينيون الى الابد طريقهم المباشر الى القدس من الجنوب.

جبل ابو غنيم هو قصة كبيرة، لذلك لم تسارع حكومة رابين وبيريس في تحقيقه، قبل البدء في البناء يجب التأكد من قدرة جهاز امن عرفات على السيطرة على المناطق وقمع المظاهرات، لان الجيش لا يستطيع ان يقوم بهذه المهمة بدون عرفات، ومن اجل السيطرة على الشعب الفلسطيني يجب توفر ما لا يقل عن 3 الف شرطي وجاسوس في كل بيت، ولا يوجد للجيش 30 الف جندي للقيام بأعمال الشرطة الفلسطينية، ومن اجل ان يستطيع عرفات ان يقود شعبه الى هذا الخنوع يجب ان نوفر الى جانب التهديد والضغط، انتصارا موهوما، وهذا السبب الذي دعا كلينتون الى اجراء مثل هذا الاستقبال على شرفه.

في حين تدعو جميع منظمات المعارضة عرفات الى وقف للمفاوضات مع اسرائيل طالما تواصل الاستيطان، فقد توجه الرئيس الى واشنطن، وكتبت الصحف في صفحاتها الاولى: «الولايات المتحدة تشجب البناء في جبل ابو غنيم»، ولكن ماذا تضمن الخبر بين سطوره؟ كل ما قاله كلينتون عن اسرائيل هو «كنت افضل ان لا تتخذ حكومة اسرائيل هذا القرار»، وبالنسبة لعرفات لقد اوضح كلينتون له ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تمنع اسرائيل من البناء في جبل ابو غنيم، ومقابل ذلك، فان الولايات المتحدة تنظر بعين الخطورة الى اندلاع العنف الذي سيعرض المسيرة السلمية للخطر.

اي ان من الممكن ان نأسف ونحتج على نشاط اسرائيل، ولكن يجب عدم القيام بأي خطوة من شأنها افشال هذا النشاط، الجزرة الى جانب العصا، مقابل التعاون استقبلوا الرئيس جيدا، وجبة غذاء مع اولبرايت، ولجنة مشتركة تعني نصف اعتراف بالدولة. لقد اكتفى الرئيس بهذا الامر، وكما هو متوقع، التزم وتعهد، وكي يتم التأكد من انه قادر على الالتزام بتعهداته، رغم رفض شعبه، سيداوون البناء، وسيواصل معسكر السلام اقناعنا بأن كل شيء مر بسلام، لماذا نفكر بما نصنعه مع الفلسطينيين؟ لماذا نفكر بماذا سيجري حين يفقد عرفات وجهازه الامني السيطرة؟

تانيا رينهارت
(يديعوت احرونوت) 1997/3/10

طريقة تنفيذ الحكومة للاتفاقات مع الفلسطينيين تفشل احتمالات استئناف مسيرة التطبيع

■ في الاسبوع الماضي استضافت شبكة «سي. ان. ان» رئيس قسم الاعلام في مكتب رئيس الحكومة دافيد بار ايلان، وكان المشاهدون يسألون وبار ايلان يجيب. وتساءلت مشاهدة من اسبانيا لماذا لا يستطيع الاسرائيليون والفلسطينيون تقاسم المسؤولية على القدس.

واستغرب عضو الكنيست امنون روبنشتاين الذي كان يتابع البرنامج، عندما سمع الجواب «اسرائيل هي دولة ديمقراطية» قال بار ايلان «الفلسطينيون هم دكتاتوريون ودولتهم دولة شرطة. الحكومتان مختلفتان من حيث طابعهما ولا تستطيعان تقاسم المسؤولية فيما بينهما».

لقد فوجئ من ذلك، لان الواقع يشير الى ان الحكومة التي يتحدث عنها تتقاسم المسؤولية على الضفة والقطاع مع حكومة عرفات. وتتحدث معها كل يوم، وفي كل يوم تزداد رغبة اسرائيل في ان ترى هناك دولة شرطية، والفلسطيني الذي تتطلع نحو حكومتنا هو جبريل الرجوب رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية. العربي التي يضرب هو الان العربي الجيد.

لم يذكر بار ايلان هذه التطورات. لقد نسوها. نهنيا، في المعارضة ايضا. ان اقواله تعبير عن الكثير من التناقضات الداخلية، وتدل على الحرج والخجل الذي يتملك حكومة نتنياهو.

ليس من المهم كم من الوقت ستشغل هذه الحكومة في السلطة، سبع سنوات، ثلاث سنوات، او شهر. المهم انها لن تتوقف عن المفاجآت. في صباح يوم الجمعة قررت الحكومة المصادقة على تنفيذ المرحلة الاولى من انسحاب الجيش من معظم مناطق الضفة الغربية، في اطار التسوية المرحلية. وهذه المصادقة تعبر عن قوة الاقناع الكبيرة المتوفرة لدى رئيس الحكومة خاصة حين يستند الى الضغط الامريكي. ورغم معارضة بعض الوزراء ورغم الاهانة التي يلحقها به البعض من خلف ظهره، فان نتنياهو يسيطر الان على حكومته. الا انه تاه في الطريق.

فالانتقادات التي يوجهها اليمين الى نتنياهو مقنعة بعض الشيء. فقد ايد اليمين نتنياهو في الانتخابات استنادا الى افتراض انه سيقضي على اتفاق اوسلو وينسفه، وذلك من خلال الموافقة نظريا على الاتفاقيات او وضع شروط صعبة تجعل تطبيقها امرا مستحيلا.

ولكن ما حصل هو امر مختلف تماما. نتنياهو الذي يخاف من الامريكيين، ويخاف من العالم العربي. ويخاف من اندلاع العنف الفلسطيني. نفذ الاتفاقيات ولكن ببطء. وتبدد الامل في ان يؤدي اوسلو الى التطبيع بين المجتمعين. حيث ان اسرائيل لن تنطلق برغبتها بل ستجبر على الانطلاق. والانجاز الوحيد الذي يتفاخر به نتنياهو هو انه حصل على دعم الامريكيين للانسحاب من 2 بالمئة فقط من منطقة ج. لم يتم الاخلال بالاتفاق ولكن كل طرف في المنطقة يشعر بأنه خدع، الفلسطينيين والمستوطنين ايضا.

ويتسم نتنياهو بصفات مهمة اذ يحصل كل اتفاق يؤيده على دعم 80 بالمئة او اكثر من الكنيست والشعب، وليس هناك ما يماثله في التسويق. وعندما اشاهد مقابلاته في التليفزيون اقول لنفسي انني اشاهد القناة غير الصحيحة. لقد ولد هذا الرجل للقناة الخاصة بالمشتريات والتسويق. في الحملة الانتخابية اعتاد روبي ريبلين على ان يورد مثالا سيئا عن قدرة شمعون بيريس على التسويق. ومؤخرا اورد هذا المثال على نتنياهو. ويخص هذا المثال احمد قرامان وهو عربي، ثري سكن حيفا ايام الانتداب البريطاني. في ذات يوم، اثناء حرب 1948 فتح قرامان جهاز المذياع في بيته «جيش لبنان». هكذا جاء في النشرة الاخبارية وصل الى نهاريا. الجيش العربي احتل القدس. المصريون يقفون على ابواب تل ابيب. «العراقيون احتلوا حيفا». تقدم قرامان من النافذة ورأى اعلام اسرائيل ترفرف في كل الاحياء العربية في حيفا، تنهد قرامان وقال: راحت فلسطين.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1997/3/9

«ميتافيزيك» لشاكر لعيبي

وحدة الجوار وتوازن الأبيض والأسود

عارف يوسف *

■ كل شعر اصيل، يطرح اشكالية ما على المتلقي، والسبب نابع من كوننا نحاول قراءة هذا الشعر على ضوء تجاربنا السابقات، ونحاول تمريره من خلال قوالب معارفنا، والشعر ـ في احيان كثيرة ـ يأبى ذلك، ويطالبنا برؤية وقراءة جديدتين. فما بالك اذا كان هذا الشعر ينتمي الى منتصف العقد التاسع من القرن العشرين، حيث يتحدث النقاد عن المنعطف الحداثوي الثاني!

هنا نحاول، ان نقرأ مجموعة شاكر لعيبي الاخيرة، «ميتافيزيك»، والصادرة عن دار الفارزة ـ جنيف، في خمسين صفحة من القطع المتوسط، وتضم نصا طويلا، واثني عشر مقطعا.

الاشكالية الاولى تبدأ من العنوان، «ميتافيزيك»، اما لماذا «ميتافيزيك»، وليس (العنوان) ميتافيزيقيا، او ميتافيزيا، كما يقال بالعربية؟

لا اعرف، والجواب عند الشاعر، ما يهمنا هنا هو ان الموضوع ـ حسب دلالة العنوان ـ يروي ما وراء الحركة الفيزيائية للعالم والاشياء، وهذا ما تنفيه قراءة النص، بل ينفيه الشاعر بنفسه في الهامش حيث يقول: (فالنص في جزئه الاول، خاصة، ينبني على استقراء لمكامن اللذة في جسد العالم، في مكمن انثوي بعينة خاصة، من اجل ادغام اللذوي (من اللذة) بالمقدس.

الموضوع فيزيائي، حركي اذن، بل ودرامي ايضا، بمعنى الوصول الى اللذة، وعلى هذا الاساس سنقرأ النص.

قبل الانتقال الى الاشكالية الثانية، اود اثارة نقطة ـ ليست جوهرية حقا في هذه القراءة ـ وهي ان يلجأ الشاعر الى الهامش، او المقدمة، لتقديم شعره. لا ادري مدى جدوى هذا الفعل، وما هو مبعث هذه الرغبة عند الشعراء؟

اهو احساس الشاعر بغموض شعره، فيحاول وضع بعض الاشارات التوضيحية لتقود القارىء الى عالمه الشعري، لكي لا يلجأ (المتلقي) الى قراءة تأويلية، قد تذهب به في عكس ما اراد الشاعر (والشعر ـ الحديث خاصة ـ يسمح بذلك) فيحاول (الشاعر) ـ لكي يطمئن قلبه ـ ان يتدارك الامر، ويختصر المسافة الى عقل القارىء مباشرة، عن طريق الهامش هنا، والمقدمة عند اخرين.

لن ابالغ، لاقول اني ارى في هذا الفعل، نوعا من انعدام الثقة المزدوج، في الشعر اولا، وفي القارىء ثانيا، ولكني اقول: ان الشعر الجيد، والاصيل ليس بحاجة الى جواز سفر لكي يصل الى حيث يجب!

الاشكالية الثانية، تقترحها، الاشكال الطلسمية التي تزين مقاطع النص، هي اثنا عشر شكلا مأخوذة من اعمال، المرزوقي، ابن عربي، الغزالي.

كيف يجب ان نقرأ هذه الاشكال في سياق النص، ابالدلالة، وما توحي به؟

هذا امر شائك، قد يخرج بالنص عن دلالاته اللغوية والشعرية، سيما واننا امام اشكال قديمة، مأخوذة من التراث، وقد شرحت وفسرت، اكثر من مرة.

ام ان غايتها اعطاء مقاطع النص، نوعا من وحدة الجوار، اي انها تفيد في القراءة البصرية للنص، اي الايقاع اللوني، وتوازن الاسود مع الابيض؟

ارجح هذا لسببين:

ـ الاول: ان قراءة النص على ضوء معنى وشروح هذه الاشكال، لا يفيد كثيرا في اضاءة النص ـ كما اسلفت ـ ولنأخذ مثالا، طاسين الدائرة للحلاج، الذي استعاره شاكر للمقطع الثاني، وفيه يخلص الحلاج، الى ان الباب الثالث يقود الى دائرة الحقيقة، وان كانت مغلقة، الا ان معناها ظاهر ـ الخ. اما ابواب شاكر فتقود الى العراء! (باب عال يقود الى العراء).

ـ الثاني: ان الشاعر، شاكر لعيبي معروف بوصفه رسام تشكيلي ايضا، ومعرضه الاخير في لوزان، يعالج نفس موضوعه الشعري، وكأني به، ولم يشف الشعر غليله، فأخذ يرسم، ولم يشف الرسم غليله، فاستشعر!

الاشكالية الثالثة: هي ان الشاعر يقول: ان «ميتافيزيك» نص واحد! ولكن القراءة ـ السريعة حتى ـ تشي بعكس ذلك، هناك نص طويل، «ميتافيزيك»، واثنا عشر مقطعا، يستحق كل منها، اسم قصيدة، وان كانت لا تحمل عناوين مستقلة، الا انها مرقمة، وتروي مواضيع مختلفة.

النص الاول، رؤية في الجسد، (جسده، جسدها) في كل تجلياته، وتحولاته، والجسد كموضوع شعري، يفرض قوانينه الخاصة، واهمها المكان، الذي هو الغرفة، لذلك، ومع ان النص ينطلق من فضاء واسع جدا، وانساني الدلالة (ليس بالمعنى الاخلاقي) الا انه ينتقل بشكل حاد وسريع، الى فراغه الضيق جدا والخاص، (انفجر الفجر، في فص الفيروزة التي تشع على طرف السرير).

اذا كان الجسد يفرض مكانه الخاص، فان الشاعر يفرض رؤياه، لذلك، فهو لا يدخل غرفته وحيدا، بل يأتي بالعالم معه، بكل اشيائه، نباته، مياهه، وتضاريسه، في محاولة جديدة لكسر منطق الجسد ـ الذي هو هروب الى الداخل ـ فيعيد انتاج العالم في رؤية جديدة ذاتية، ترى العالم في الجسد، وترى الجسد في العالم، في تداخل يوحي بصوفية جديدة، حيث العالم بكل اشيائه الكبيرة والمقدسة، بفجره، وشمسه وكواكبه، ليس سوى الجسد، (لم يعد العالم سوى خلاسي بدر عين لدنين، بقرطين مائيين.

ليس الكوكب سوى عصفور يرتجف على الغصن بحماد الهوائية، وحيدا).

ما يحكيه هذا النص، هو نوع جديد من شعر الجسد، انه ليس ذاك الذي يؤدي الى العملية الجنسية فقط، والذي يروى من قبل الشعراء كدليل على الرجولة، والفحولة، وكل ما ينسب اليها من خوارق الافعال الجنسية، والشعر العربي مليء بالامثلة، وهذا موضوع اخر.

هنا، نجد صوت المرأة ايضا ورؤياها، انه جنس انتاج وولادة، لاحظ هذه المفردات النباتية، ذوات الدلالة الواضحة، والتي يعج بها النص، الاعشاب، الجذور، الحدائق، قصب السكر، الخبيزة، الشعير ـ الخ.

هل يمكن ان تكون رؤية رجولية محضة، دلالات هذه المفردات؟

ثم هذه الرموز الحيوانية، الذئب، الافعى، الاسماك، السلاحف، النمس، الغزالة، الدودة، الببغاء، ابن آوى، الحصان، الثور، العقرب، النحلة ـ الخ، ليست هذه الرموز الحيوانية المستخدمة ذات ايحاء جنسي صارخ، ربما باستثناء الثور والحصان، ثم ان جملتي، الحيوان الصغير، والحيوان الضعيف، هما رؤية انثوية معروفة، ومحببة (لدى المرأة) لجسد الرجل، اضافة الى الرموز التي تشير الى الولادة اكثر من الجنس، مثل الاسماك.

ولعل ابرز الامثلة، على هذه الرؤية الانثوية، هو مقطع الاصابع يقول:

ثمة الاصابع/ الغموسة في مادته

الاصابع المتوترة/ المحلاة بخواتم الفضة الصدئة

الأصابع الطويلة/ المقامرة على الفوز برضاه

الأصابع الرخوة/ التي تقطر عسلاً

أصابع القرصان الذي يشد الحبل على عنق الريح

والأخريات ذوات البنصر الفاجر المعقوف

والأخرى المشوهة/ التي تصغي الى السر الجاري في دمه

أصابع الاوغاد

أصابع الصناع المهرة

وأصابع العرائس المريضة/ التي لا تقوى على الارتفاع من الحضن الذي ينام فيه (في الأصل ينام)

المقطع الاخير من النص، يحيلنا، ويا للمفارقة، الى البداية! انه الجنس في دائرته المفرغة، بداية تقود الى بداية اخرى، ولا نهاية:

(الشفاه ملطخة بالنبيذ

ستنفجر قارورته عن هواء ثمل بعد قليل

سيسوط العواصف بقصبته الطرية، الغبطة)

الجنس، كحاجة غريزية، وكتجربة ذاتية الانتماء، تجعلان تناوله شعريا مغامرة، من نوع قصور الثلج (تبنى في كل شتاء، في جبال سويسرة، وهي رائعة الجمال واخاذة، الا انها قصيرة الاجل، حيث تذوب وتذوي في الصيف)، وهكذا هو الجنس في الشعر، والدليل ان اروع النصوص الجسدية، في التاريخ، قد توارت، ولا يذكرها غير المختصين، كما لا يذكر قصور الثلج غير السائحين الذين رأوها.

اما اللافت للنظر حقا، في هذه المجموعة، فهي اللغة، وخاصة المفردة التي هي ميزة النص الكبرى، بفرادتها، واصالتها، على غرابتها احيانا، وذلك راجع الى انها مأخوذة من اماكن موغلة في القدم، حتى ليخيل الينا احيانا، اننا امام نص تراثي، وهذا ما يكسبه ذلك اللون العتيق، الفخم.

ويقترب الشاعر بلغته كثيرا من شاعر اخر، هو سليم بركات، الذي امتاز بمفرداته الطبيعية، الوحشية، نوعا ما.

هذا العمل على المفردة، لم يقابله عمل مماثل على الصورة الشعرية، التي شعرنا انها تنطلق على سجيتها، ولا راد لها، حتى لكأنها تكتب نفسها في «ميتافيزيك» نجد انفسنا امام مستويين، المستوى الاول هو الصورة الشعرية، والمستوى الثاني سأسميه «تداعي الصور الشعرية» بل ان ما اسميته بتداعي الصورة يشكل نص مستقلا، نستطيع ان نحذفه دون ان يتأثر النص كثيرا ما سنرى في المثال التالي، وهذا يفسر ذلك الترهل الواضح في النص. (في مقطع الاصابع السابق، وضعت خطا مائلا بين المستوى الاول والمستوى الثاني). كما اننا نلاحظ ان جمل المستوى الثاني غالبا ما تكون تفسيرية، فهي اما نعوت (اي صفات) او احوال، وفي احيان اخرى قليلة تكون تمييزا، اي انها بجملها تنتمي الى ما يسمى في النحو بالتوابع.

المستوى الاول ـ الصورة الشعرية

المستوى الثاني ـ تداعي الصورة الشعرية

(انفجر الفجر

في فص الفيروزة التي تشع على طرف السرير

انفجر تحت البنصر الاعمى/

راعي الاعشاب السامة في الجسد

البنصر الذي يتلمس حافة البئر/ الارتوازية النابضة بأصوات حية

......

وهو يرشح نصوصه/ وفصوصه اللذيذة

وهو يستلهم العزم من كينونته

المتقلبة/ في حريرها

......

حل نسجه لكي يعيده/ على فلكه مغزله الصنثلي

عابساً وهو يمشي/

تحت وطأة الزلزال/ الذي حرك ماؤه

في بخارات الخلق/ التي تنبعث من مسامه

لم اجد تفسيرا لهذه الرغبة لدى الشاعر في الاستطراد ولو على حساب الشكل والايقاع، وليست هذه المقاطع التي اخترتها استثناء، بل هي القاعدة، وكان الاستثناء الوحيد ـ او يكاد يكون ـ هو تلك الصورة التي جعلتها عنوانا لهذه القراءة، وما زلت مستغربا، كيف ان شاكر، لم يقل (أطبقت الاعياد على قلبه... الذي هو...)!؟



شاكر لعيبي (القدس العربي)

لا بد من الاشادة بهذه الصور الشعرية الجميلة في المستوى الثاني، وربما كان هذا (جماله) هو السبب الذي جعل شاكر يحجم عن ضبط الصورة، وتشذيب النص، وهذه عملية قاسية، تشبه الاجهاض في قساوتها ـ اذا اتفقنا على ان الشعر ولادة، بمعنى ما ـ الا ان عزاء الشاعر ـ وهو يمارس هذه العملية ـ هو النتيجة النهائية لعمله.

ـ ملاحظة اخيرة تتعلق بآلية النص عند شاكر من المفترض ان هذا النص يروي حدثا او موضوعا معينا، وبرغم هذا فهو لا يخضع لقوانين الحدث المعروفة (البداية، الحركة، التصاعد الدارمي، الخاتمة)، بدليل اننا نستطيع ان نقرأ النص من اي مكان اتيناه! بل ان خاتمة كل مقطع تصلح لان تكون مقدمته، كما فعلت في المقطع التالي:

ياسين

هذه الارض قطب العارفين

ياسين

هذه الارض يقطينة تتدحرج في ملاسة الماء والطين

شرقها جنازة تشيعها الغريبات

وغربها حقل من الياسمين

ياسين

هذه الارض قبان القبيلة الذي ستتزن به

قريتها التي تتمخض عن زبدة شقائها

دابة سقطت سنونها الخصبة

ياسين

هذه الارض طاحونة

هذه الارض هنباءة اقلقتها العزلات الكبيرة

شمالها سراج ثمل يضيء

وجنوبها القتيلة

رغم هذه القراءة التعسفية للقصيدة، فان المعنى لم يتأثر، والشكل ايضا، ونستطيع ان نقترح اشكالا اخرى للقراءة، الشرط الوحيد هو المحافظة على الوحدة الاساسية للقصيدة (للصورة الشعرية) دون تفكيك، لذا سنسمي هذا النوع من الشعر (بقصيدة المشهد، ولا ادري ـ حقيقة ـ ان كانت هذه التسمية قد طرحت من قبل، فمن لا يقرأ يعتقد انه يكتشف العالم، كما قال صديقي طلال نصر الدين، في واحدة من تجلياته).

وللمشهد كما هو معروف، لا يقترح زاوية محددة لقراءته، الهدف ـ في النهاية ـ هو الالمام بالمشهد، انه الشعر (الذي يحل العين مكان الانا، كما قال الناقد كمال ابو ديب) انه شعر تكتبه ذات محايدة، ذات منفعلة لا فاعلة، ذات تقف خارج المشهد، ترقبه بعيني صقر وقلب حمامة، انها ـ بحق ـ ذات الشاعر العربي الجديد، اللامنتمي، القافز في الفراغ، حيث ربما ارض جديدة، او هي الهاوية، وحده الزمن من سيجيب على هذا السؤال.

* ناقد من فلسطين يقيم في جنيف

بيوولف: أقدم قصيدة ملحمية في الأدب الانكليزي

د. زياد الحكيم *

■ تعادل اهمية (بيوولف) في الادب الانكليزي اهمية الاوديسة والالياذة في الادب الاغريقي. ولعلها نظمت في النصف الاول من القرن الثامن. ولعل مؤلفها الذي لا نعرف شيئا من اخباره كان من اواسط انكلترا، مع ان المخطوطة الوحيدة للقصيدة عثر عليها في جنوب انكلترا. وبسبب ما طرأ على اللغة الانكليزية من تغيير وما طرأ من تغيير كذلك على التهجئة والخطوط فان من المرجح ان يكون عامة القراء قد وجدوها عصية على القراءة والفهم بعد كتابتها بمئتي سنة. ولكن المخطوطة التي في حوزتنا (وهي موجودة في المتحف البريطاني بلندن) ظهرت على الوجود بعد عدة قرون من نظم القصيدة. واشارت الابحاث الى ان القصيدة نسخت عدة مرات في مختلف انحاء انكلترا. وحظيت بكثير من الرواج بين عامة الناس. ولا شك انه كان لها مكانة عالية في الاوساط الادبية بدليل ان كثيرا من الكتاب حاولوا تقليدها شعرا ونثرا. وقد اطلق اسم (بيوولف) عليها في عام 1805، وطبعت اول مرة عام 1815. وهي تقع في 3182 بيتا من الشعر مما يجعلها اطول قصيدة في الادب الانكليزي القديم.

في عام 1731، وقبل ان ينسخ نص القصيدة نسخا جديدا شب حريق في مكتبة السير روبرت كوتون بلندن حيث كانت المخطوطة فاحترق قسم كبير منها مع مجموعة رائعة من مخطوطات الادب الانكليزي الوسيط. وبسبب ذلك الحريق وما اعقبه من تدهور في المخطوطة فقدت عدة ابيات وكلمات من القصيدة. ولا ريب في ان القصيدة صعبة لصعوبة الشعر الانكلوسكسوني في اسلوبه وفي افكاره البعيدة عن المفاهيم الحديثة. وزادت صعوبة القصيدة بسبب ما لحق بها من فساد وتشويه في اثناء اعادة نسخها بعد مئتين وخمسين سنة من نظمها.

ولكن بالرغم من صعوبة القصيدة فانها قادرة على هز مشاعر قرائها. فهي تحتل مكانة عالية في الشعر الانكليزي لبراعتها في تصوير البطولة والوطنية في العصور البعيدة. وبالرغم من انها انكليزية اللغة والاصل الا انها لا تتحدث عن الانكليز، ولكنها تتحدث عن القبائل الجرمانية، وبخاصة قبيلتين من القبائل الاسكندنافية الجنوبية، الدانماركيين والجيتيين. وكانت الاولى تعيش في جزيرة زيلاند الدانماركية والثانية في جنوب السويد. ولذلك نستطيع القول ان القصيدة تتناول احداثا وقعت قبل نظمها بنحو قرنين من الزمن، اي عقب طلائع الغزو الجرماني لانكلترا عام 449.

تبدأ قصة الملحمة في بلاد الدانماركيين في عهد الملك هروثغار. ويرمز القصر الذي شيده الملك وسماه هيوروت الى المجد والفخامة والنفوذ الذي كان يتمتع به. ويقول الشاعر ان هذا القصر قد انار بلادا كثيرة، مما يعني ان سلطان للملك هروثغار تجاوز حدود بلاده. وكانت البلاد تنعم برخاء وازدهار. ولكن ما لبثت ان واجهت خطرا جسيما. فقد حل في القصر وحشان لهما شكل انسان عملاق ويمتازان بوحشية تمتنع على الوصف. واثارت الغارات التي كانا يقومان بها الذعر في قلوب الرجال، وانقضت عدد المحاربين، وجعلت من القصر مكانا مروعا ومظلما ومهجورا. ودام هذا الحال اثني عشر عاما.

ووصلت اخبار الكارثة التي حلت بالدانماركيين الى بلاد الجيتيين في جنوب السويد. وما ان علم بها الشاب المغامر بيوولف حتى شد الرحال الى الدانمارك بصحبة جمهرة من رجاله الشجعان ليختبر قوته وشجاعته في مواجهة الوحشين، خدمة لملك صديق وطمعا في الشهرة والسمعة الطيبة.

واستقبل بيوولف وصحبه في قصر هيوروت، واوكلت اليهم مهمة تخليص القصر مما يواجهه من شر. وعندما هبط الليل انتشر بيوولف ورجاله في ارجاء القصر واسلحتهم في ايديهم. ولم يمض وقت طويل قبل ان اطل من الضباب والظلمة الوحش غرندل والشرر يتطاير من عينيه كاللهب. وسرعان ما امسك باحد رجال بيوولف وراح يمزقه تمزيقا، ويلتهمه قطعة قطعة. وانطلق بيوولف الذي آلى على نفسه ان يصارع الوحش دون سلاح فأصاب الوحش في مقتل بعد معركة عنيفة. ففر الوحش وهو ينزف الى بحيرة الشر وغاص الى الاعماق لتستقبله الجحيم.

وبحلول الفجر اضيئت انوار القصر وحضر الملك هروثغارو وحاشيته للاحتفال بالقضاء على الوحش غرندل. وانشدت قصائد تتغنى ببطولة بيوولف وشهامته.

ولكن ما ان هبط الليل من جديد حتى كان على بيوولف ان يشتبك مع الوحش الانثى التي جاءت لتنتقم لمقتل غرندل. فقتلت (أشير) رفيق الملك هروثغار ومستشاره، واخذت جثته الى وكرها تحت البحيرة. فأحس الدانماركيون بألم شديد لهذا الانتقام السريع. ولكن بيوولف اعد نفسه لخوض معركة ثانية وتعهد للملك هروثغار ان ينتقم لمقتل (أشير) قائلا: «ان من الافضل للمرء ان يثأر لصديقه من ان يحزن عليه».

اعتمر بيوولف بخوذته واستل سيفه والقى بنفسه في البحيرة. ومضى يوما كاملا قبل ان يصل الى قاعها. وحاولت الوحوش البحرية عرقلة مسيرته. ولكنه تمكن من شق طريقه الى ان بلغ قصرا عظيما خاليا من الماء يشع منه وهج كالنار. وهناك وقعت المعركة الحاسمة. وهناك وقفت العناية الالهية الى جانب بيوولف فهزم الوحش هزيمة نكراء.

وقف الدانماركيون على شاطىء البحيرة ينتظرون عودة البطل بيوولف. ولكن عندما رأوا مياه البحيرة وقد تلوثت بالدم ظنوا ان بيوولف قد قتل، وتوجهوا الى القصر. اما رجاله من الجيت فقد ظلوا على الشاطىء ينتظرون بطلهم بيوولف. ولم يمض وقت طويل قبل ان يخرج بيوولف من البحيرة حاملا رأس غرندل وما تبقى من السيف العظيم الذي ذاب نصله في دم الوحش الانثى الملوث بالسم. ورافق البطل رفاقه الى قصر هيوروت في فرح وحبور. واحتفل القصر بتطهير البلاد من الشر باقامة مهرجانات خطابية ومآدب فاخرة وبتوزيع مكافآت وهدايا.

في صباح اليوم التالي كان على بيوولف ان يعود الى بلاده. فأهداه الملك هروثغار اثنتي عشرة هدية وودعه وداعا حارا وحزينا.

وعاد بيوولف الى جنوب السويد وقص على الملك هيغلاك والملكة هيغد مغامراته. واهداهما بعضا من الهدايا التي منحه اياها ملك الدانمارك. واكرم الملك هيغلاك البطل بيوولف بسخاء فمنحه قصرا فارها واطيانا.

وتمر سنوات كثيرة بين انتصار بيوولف على الوحشين وهزيمته للتنين. وربما تزيد هذه السنوات على الخمسين اذا فهمنا ما يقوله الشاعر حرفيا من ان بيوولف حكم بلاده خمسين شتاء. ويقول الباحثون ان الرقم (خمسين) لا بد ان يكون تقريبيا وان يكون اشارة الى مرور مدة طويلة.

ولا نقرأ في القصيدة عن طبيعة حكم بيوولف لبلاده، ولكننا نعلم ان بيوولف كان حاكما صالحا. ويبلغنا الشاعر بان التنين بطبعه يسعى الى نبش الكنوز المخبأة. والتنين في القصيدة يكتشف كنزا مخبأ بعد محاولات استغرقت ثلاثمئة سنة. وثارت ثائرة التنين بعد ان اكتشف الكنز وسرقت منه كأس نفيسة. ويوصف نهب الكنز وصفا غير واضح تماما لان النص عند هذه النقطة لحق به فساد غير قليل ويحتاج الى دراسات طويلة لاعادته الى اصوله. ولكننا نفهم من النص ان مجرما فارا من العقاب يكتشف الوكر الذي وضع فيه التنين كنزه. ومن هذا الكنز يسرق كأسا نفيسة ويذهب بها الى سيده ثمنا للعفو. وهذا اثار غضب التنين الذي راح يعيث في البلاد فسادا انتقاما لسرقة الكأس.

واستعد بيوولف لمواجهة هذا الخطر، وتسلح بسيفه ودرعه الحديدي ليصد نيران التنين. واصطحب ثلة من رجاله، وسار الى حيث يعيش التنين مستعينا باللص سارق الكأس. وقف البطل عن مدخل الكهف الحجري، وكان يخرج منه هواء بالغ السخونة، واطلق صيحة التحدي. فأقبل التنين لصد الهجوم عن كهفه.

ونقرأ وصفا مفصلا للصراع بين بيوولف والتنين. اصر بيوولف ان يصارع التنين وحده. وكانت المعركة من العنف بحيث انها اثارت الرعب في قلوب الرجال. فما كان منهم الا ان فروا الى الغابة لحماية انفسهم. ولم يبق الى جانب بيوولف الا الشاب ويغلاف. وانقض التنين على بيوولف وامسك بخناقه غارسا مخالبه في حلقه، فأصابه في مقتل. فما كان من بيوولف الا ان اخرج خنجره وطعن التنين فقتله.

لقد اصيب الملك بجرح قاتل. واصبحت النهاية قريبة. فأعطى ويغلاف درعه وتمنى له الخير في عبارات توحي بان ويغلاف سيخلفه في حكم البلاد. لقد مات بيوولف وحيدا. ولم يكن له ولد يتسلم منه العرش. ولم يكن معه الا ويغلاف عندما لفظ انفاسه الاخيرة. وتجمهر الرجال الذي فروا من المعركة وتخلوا عن ملكهم في ساعة الشدة.

واعلن رسول خبر سقوط بيوولف، وتنبأ بوقوع حروب وكوارث بعد ان فقدت القبيلة ملكها. والقي بالتنين القتيل في البحر. واشعلت النيران لحرق جثمان الملك البطل على الصخور الشاهقة المطلة على البحر. بينما ركب المحاربون المخلصون صهوات جيادهم وحاموا حول النيران التي راحت تلتهم جثمان الملك وهم ينشدون القصائد التي تحكي مآثره ومغامراته وخصاله الطيبة. ويطفو على السطح شعور بان القدر لا بد آت بشيء. فملك عظيم ونبيل قد سقط والمستقبل حالك وغير آمن.

ففي هذا المجتمع الذي تتحدث القصيدة عن قيمه نجد ان اهم العلاقات الانسانية هي تلك بين المحارب وملكه. وهي علاقة لا تقوم على خضوع انسان لارادة انسان آخر بقدر ما هي علاقة قائمة على الثقة والاحترام المتبادلين. فعندما يخلص المحارب الولاء لسيده لا يغدو خادما له بقدر ما يغدو رفيقا يفتخر بالدفاع عنه ويخوض حروبه. بالمقابل يفترض بالسيد ان يرعى محاربيه ويكافئهم بسخاء على شجاعتهم وولائهم. ففي القصيدة نجد ان الشاعر يشير الى الملك هروثغار او الملك بيوولف بانه «حامي المحاربين» و«معطي الهدايا الثمينة». اما اذا لم يكن الملك كذلك فانه يشار اليه بانه لئيم وجشع، الامر الذي يسبب النفور بينه وبين اتباعه ورعيته. فالاساس المادي الذي تقوم عليه العلاقة بين الملك ومحاربيه اساس واضح. ولكن الملك الصالح هو الذي يجعل الجانب المعنوي والعاطفي للعلاقة اقوى واشمل من الجانب المادي. لذلك فان الغنائم التي يحصل عليها الملك الجرماني من اعدائه ويوزعها على محاربيه تعتبر اكثر من مجرد ثروة ترفع من مستوى معيشة المحاربين، ولكنها تعتبر برهانا على ان جميع الاطراف يحققون انفسهم بكل ما يعني ذلك روحيا ومعنويا من وحدة ومصالحة ونقاء سريرة. لذلك فان الاهمية المعنوية للثروة يشرحها الشاعر بالاشارة الى المكافأة التي يمنحها بيوولف لجندي دانماركي والتي جلبت للجندي الشرف والرفعة بين رفاقه.

كما ان العلاقة بين الاقارب لها مغزى كبير في هذا المجتمع، وتضفي قيمة عاطفية اخرى على الشعر البطولي الانكليزي القديم. فاذا قتل رجل من الرجال، فان على اقاربه اما ان يقتلوا القاتل او ان يرغموه على دفع «ثمن الرجل». ولكل رجل ثمن حسب الفئة التي ينتمي اليها في المجتمع. ولا بد للقاتل من دفع «ثمن الرجل» لاقارب القتيل اذا شاء ان يتجنب دفعهم الى الانتقام حتى وان كان القتل قد وقع بالخطأ. مرة اخرى نجد ان «الثمن» هنا تكمن قيمته الحقيقية في كونه برهانا على ان الاقارب قاموا بما يقتضيه الواجب نحو القتيل. اما الاقارب الذين لا يأخذون «ثمن الرجل» ولا ينتقمون فلا امل لهم بالشعور بالراحة والامان لانهم لم يجدوا طريقة عملية للتخلص من الحزن الذي يعتمل في صدورهم بسبب مقتل قريبهم. فالثأر لمقتل الصديق افضل من الحزن عليه.

اما البطل بيوولف فانه لا يعبأ بالنزاعات القبلية بقدر ما يعبأ بمواجهة الشر القاتل. فغرندل والتنين خطران على امن البلاد، ولكنهما ليسا جزءا من النظام الاجتماعي. وبما انهما كذلك فان قتلهما يستلزم ممن يواجههما شيئا اعظم مما يستلزمه القتال العادي. ومن واجب الملك واتباعه ان يضعوا حدا للشر. ولكن للملك الدانماركي هروثغار رجل طاعن في السن ورجال حاشيته ليسوا من المغامرين.

وبالرغم من ان هروثغار ملك عظيم الا انه يفتقر الى تلك الخاصة التي تدفع بيوولف الى مواجهة التنين الذي يهدد شعبه. والقصيدة لا تنتقد الملك هروثغار لهذا العيب. فهو لا يبدو قادرا على ان يطور امكاناته البشرية الى الحدود التي يجيزها القدر. هذا هو الدور الذي يقدر لبيوولف القيام به. ان بيوولف عندما يقتل غرندل وبعد ذلك ام غرندل يختبر علاقته بالمصير المجهول. انه يدرك ادراكا كاملا ان الحظ قد يخونه، وانه قد يموت. ولكن سواء قتل او كتبت له الحياة فانه سيكون قد قام بما يجب ان يقوم به الرجال ليرتقوا الى مستوى البطولة.

والشجاعة هي الوسيلة التي يحقق بها البطل ذلك. يقول بيوولف «ان القدر غالبا ما ينقذ الرجل الشجاع اذا لم يكن قد كتب عليه الموت». ومعنى ذلك انه اذا لم يكن القدر قد كتب الموت سلفا على رجل من الرجال فان شجاعة هذا الرجل هي الخاصة التي ربما تستطيع التأثير في القدر فتحول دون ان يكتب عليه الموت في المعركة. وهذه المقولة هي التي يسعى بيوولف الى التحقق منها انه يذهب وحده الى المعركة مع الوحوش. والقدر المحتوم لا مفر منه في اخر الطريق بطبيعة الحال، ولكن ليس قبل ان يحقق المثل الاعلى للبطولة الى اقصى الحدود الممكنة. وقبل ان يحقق الخلود في ذاكرة الاجيال اللاحقة. ان القصيدة نفسها تعبير نبيل عن ذلك الخلود.

* كاتب من سورية يقيم في لندن

تنويه

سقط سهوا اسم الشاعر علي عبد الامير عن المقالة التي كتبها حول ديوان محمد القيسي على اياماء يوم امس فاقتضى الاعتذار والتنويه.

تأبط منفى

عبد الرازق الربيعي *

لك العتبى

قال إذ استلقى تحت الشجر يراقب

ظلمات تزحف

تعقبها ظلمات

حطّ الطير على غصن الشمس

وداح يصيح:

ـ لك العتبى

لك ظل مات

ولي ظلمات تمشي في النور

ونور يمشي في الظلمات

لذلك عذتُ بوجهك

من حجرٍ شجّ جبين الضوء

ببادية الضوء

ومن وطنٍ

تأكله الحسرات

ظلمات باردة الدم

ومن فوق الظلمات

أرى ظلمات

ظلمات تصفر ليلاً

بسماء ملأى بنجوم

أكسدها

قمرٌ زنخ

في التيه

لذلك عذت بوجهك

من أفق ضاق بسبع سماوات

من ظلمات

فضيّقنا الواسع

من حدق البلوى

سرنا بمناكبها

تتلمس زفرات الموتى المحفوظة

في طيات حموضة اكياس الخبز

تعلق خيطاً من ظلمات متكلسةٍ

تغمرها ظلمات

ـ اخرج منها

فخرجت

تأبط منفى

فتأبطت ببادية (الطائف) وجه الله

تعقبني جند

ذات ضياع

في صحراء الربع الخالي

العينين

وذات شتات

ظلمات يابسة

حارقة الظلمات

لك العتبى

* شاعر عراقي يقيم في اليمن

الفنان التشكيلي أسعد عرابي:

التراث مساحة انتقاء واعادة فرز دائمة

دمشق ـ «القدس العربي»:

د. أسعد عرابي فنان تشكيلي ومصمم غرافيكي وباحث في عالم الجمال. لوحاته موجودة بشكل دائم في غاليري جان وغاليري تانتو روزي.
حائز على دكتوراه دولة في علم الجمال والفن علم 1987 من جامعة السوربون الاولى ـ باريس. شارك في العديد من المعارض الشخصية والجماعية، منها: المعرض الدائم لمتحف معهد العالم العربي باريس 1991، الفن ومدارس التربية ـ باريس 1989، الفن العربي المعاصر ـ مال غاليري ـ لندن وغيرها.
على هامش الندوة الدولية الاولى حول آفاق تنمية فنون الزخرفة في حرف العالم الاسلامي اليدوية والتي شارك فيها د. اسعد عرابي بمحاضرته التي اتت تحت عنوان «ربيع السيراميك والصناعة الروحانية» التقت «القدس العربي» الفنان أسعد عرابي في هذا الحوار:

■ د. أسعد: ثمة تضارب حول مفهوم الاصالة؟ ماذا تقول في مفهومك لها؟

■ لكل شعب الحق في امتلاك خرائط ذاكرته، فمادة الذاكرة هي نفسها التراث ولكن الاختلاف حول مفهوم هذه المادة بالذات.

بالنسبة الي التراث نخبوي، وليس تقويمي او تراكمي، بمعنى اخر ان حشود مادة التراث كثيرا ما تسبب اثقالا واخفاقا للمبدعين اذا لم يتم فرز نماذجها الثقافية عن الاستهلاكية، في ذاكرتنا الحرفية التي نحن بصددها في المؤتمر نتعرض لمادة كانت مندمجة روحيا بثقافة المدينة الاسلامية، بمعنى اخر لا يمكن فصلها عضويا عن مفهوم التشكيل للمعاصر اليوم، لذلك فانا ارى ان محفورة على العاج فاطمية، او باب مملوكي، او محراب ايوبي، كل هذه النماذج القدسية لا تختلف في درجة مسؤوليتها الابداعية عن انتاج اللوحة المعاصرة، والتشبيه يبدو اشد قربا للواقع عندما نتذكر ان هناك دوما نوعين من الانتاج الابداعي: انتاج نخبوي ثقافي، وانتاج ذو كمية اكبر للاستهلاك اليومي، يلاحق صرعات روافد للموضة في صالات العرض العالمية او يجامل ادنى الاذواق العامة، بمعنى اخر هو التراث كذلك.

هناك نماذج روحية ونماذج تصل الى مستوى اشد انحطاطا مما ذكرت، هذا يعني ان التراث لا يمثل مساحة عصبوية بقدر ما هو مساحة انتقاء واعادة فرز دائمة لنماذج تحتاج الى التوثيق التقني وان كانت قيمتها الفنية والروحية تتجاوز هذا التوثيق، لانها تتواصل مع ما كان يدعي بلغة اهل الذوق والعرفان «يقول ما لا يقال» لانه يعتمد على الحضرة الابداعية التي لا تقبل صيرورتها اي تكرار، من هنا يبدو لنا ان مربعا من السيراميك قد يتفوق على بناء معماري اسلامي باكمله.

«انا افكر بلوحات الاخرين اكثر مما تشدني الطبيعة».

■ هناك اغتراب في الفن (جل فنانينا يستقون فنهم من مدارس غربية) متكئين بذلك على مقولة العصرنة. ماذا تقول في ذلك؟

■ انا لست بعيدا عن روح السؤال، وان كنت اختلف معك في تفصيله، لان فصل الموضوع او المحتوى هي قراءة معاكسة لطبيعة الوحدة الفنية، فالموضوع تقترحه المادة كما يقترح للموضوع نفسه المادة المصاغ من خلالها. اما بشأن استلهام او تواصل الفنانين العرب مع الفن العالمي فهو حق شرعي، اذا غاب تأكدت عزلة هؤلاء وتقوقعهم في مساحة ذاكرتهم.

احب ان اورد قول لسيزار يبدو لي شديد الاهمية رغم ما يتصور كثيرا عن سيزار بانه كان يرسم الطبيعة فقط يقول: «انا افكر بلوحات الاخرين اكثر مما تشدني الطبيعة». يبدو هذا الحديث غريبا عن تقويمات النقاد له، ولكنه حقيقي بالنسبة لاي فنان محترف، فهذا الفنان يعرف تماما بان ما يعنيه التراكم هو انتسابه الى المبدعين التشكيليين على الكوكب الارضي. يبتدىء من استحضار لاواعي لتحف فريسكات (رسوم جدارية) ما قبل التاريخ، وينتهي بالرسوم الشعبية البريئة التي يعاشرها كل يوم، واكثر من تلك، فان واحدة من اهم المواصفات الاصيلة في الابداع هي اكتشاف المتلقي هذا التواصل المفتوح في العمل الفني، بالطبع هذا لا يعني النقل او السرقة او التزوير، فاللوحة تصدر عن جهاز معقد يعيد فرز امثلة هذا التراكم، ولا يؤدي بالنتيجة الا الى جملة توليفية لا يحق لاي فنان ان يدعي بعدها انه مخترع تصوير او نحت.

■ لنا اختلف معك فيما طرحت لاني ارى ان التجريد الاسلامي له علاقة بالروحانية بالتناسخ، بالصوفية ـ الارتباط بالمطلق، على عكس ما يرد ضمن التجريد الغربي.

■ يبدو لي ان هناك مماحكة موهومة بين ما تفكرين فيه وما قصدته.

انا كنت ادافع عن حق الفنان في عدم عزلته عن الاخر، ولم اكن ابدا ادعو الى التخلي عن الخصائص الثقافية، فهما امران متكاملان لا يمكن الفصل بين ضرورة احداهما عن الاخر، بل لعلي من اشد الباحثين قربا من ادوار سعيد لان اطروحتي في الاساس قامت على اثبات نقل التراث التشكيلي الذي اشرت له الى اهم الروافد التي شكلت الفن المعاصر ـ في اوروبا على رأسها (مدرسة الباو هاوس) وما تفرع عنها من بصريات الخ.

ما اريد ان اؤكده باختصار ان الجهاز الابداعي المعقد الذي اشرت اليه سابقا تنمو خصائصه بشكل عضوي وليس تنظيري ولا حتى ايديولوجي، بمعنى اخر ان السلوك، اللون، الخط والشكل، تخضع دوما لنواظم معقدة لا يمكن فك عروتها (العقل) او (التنظير) لان انتسابها يقابل تماما انتساب الجينات الوراثية على تعقيدها.

■ ثمة تهجين للفن الاسلامي، مما يفقده خصائصه. كيف يمكننا تحديث هذا الفن دون ان يفقد ميزاته او خصائصه؟

■ رغم حرصي كما رأيت على انفتاح المبدع، فانا لا افهم ابدا ماذا يعني شعار (عصرنة التراث) لاني ارى ان المادة المعاصرة بما تحمله من شهادة معاصرة لها علاقة بالشروط (مختلفة جذريا) عن حاضنات التراث، يكفي للتواصل بين الاسمين ان نؤمن بهذا البرزخ الباطني الذي تحدثت عنه في حين ان التعامل المخبري والعلمي مع التراث من الواجب احترام خصائصه التي انتجته. ساعطي مثالا بسيطا حتى لا يطول البحث:

كيف يمكن ان يصور الفنان المعاصر منظرا طبيعيا كما كانت هي فراديس المنمنمات العربية والاسلامية، ولا يوجد اليوم اي نهر او غابة والا ملوثة، ان استحضار التراث بشكله القسري يشبه تماما احضار الواسطي على تحسس مشاكل البيئة في بداية القرن الثالث عشر.

مصائب الكوكب اكثر مأساوية مما نتوقعه

■ د. أسعد عرابي كفنان تشكيلي اولا، وكباحث في الفن الاسلامي والجمال ثانيا.
كيف تطل على القرن الحادي والعشرين كفنان وكباحث؟

■ ان العصر المقبل يوحي او ينذر باخطار اشد مما كانت عليه في القرن العشرين ولو سمحت لي ان استعمل لمرة كلمة غريبة لم اجد لها رديفا في العربية: (التوتاليتارية الاحادية) ـ (السلطة العالمية العمودية) ـ التي تعيد الية الحكم الروماني على الكوكب الارضي، وهنا من جديد نجد ان التراشح بين هموم فناني العالم وليس العرب فقط قوية النفاذ، انا ارى بحكم وجودي في الخارج منذ فترة طويلة ان مادة خصومة الفنان التشكيلي الفرنسي هي نفسها التي تهجسين بها، وهي طمس الخصائص الثقافية لكل شعوب العالم، وتوحيدها في مجرى آلي توتيتا ليتاري فانا ما ابتعدنا في منظارنا بعض الشيء عن المنطقة العربية لوجدنا ان مصائب الكوكب اكثر مأساوية مما نتوقعه.

1 ـ التدمير الديمغرافي المباشر لبعض الشعوب.
2 ـ التدمير الجماعي للطبيعة ولقواها الاربع.
3 ـ الاعتداء الدولي على غذائنا وغذاء اطفالنا في القرن المقبل.

مثال محدد هو اجتياح وحوش سيارات النقل ضمن هدف التسويق، بحيث انها خرجت عن وظيفتها الاساسية، وتحولت الى وحوش تمتص رحيق الهواء اليومي وتسمم غلاف الكرة الارضية مع العلم بانه كان بامكان الصناعة منذ نصف قرن ان تستخدم الطاقة الشمسية بدل النفطية التي لا تلوث الجو.

لم تفعل ذلك، كما انها لم تفعل في ميادين اخرى ما هو مفيد للبشرية، واصبحت المعلوماتية اليوم والتسلحات التي تقرر مصير الانسان والكوكب، دون الرجوع الى اي تحذير فلسفي من النماذج، بل ينحيهم دوما الى الجهنم المرتقبة، والقرن المقبل اذا لم ننقذ ما يمكن انقاذه.

احب ان اقول اخيرا انه اذا كنا نتحدث عن الابداع التشكيلي فقد اصبح اليوم احد ضحايا هذه الالية الشيطانية لدرجة اني احسن احيانا وقد اغتيل كصوت ابداعي يهجس بالحرية.

التقته: نعمة خالد

أسعد عرابي (القدس العربي)



من اعمال الفنان عرابي (القدس العربي)

شجاعة توجان فيصل

عماد غانم

■ لكي نحصل على وضوح كامل لصلاحية اي فكرة سياسية فاننا نحتاج الى تقدير النتائج العملية التي يمكن ان تؤدي لها، والاحاسيس التي نتوقعها منها، والردود المضادة التي يجب ان نستعد لها، ومحك التجربة هو المحك الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه لتحويل الافتراضات الى واقع، وفي الديمقراطيات الحقة ـ او تلك التي تسعى لتكون كذلك ـ لا يقيم الشخص بما قاله قبل ان يصل الى المنصب او بما قاله او فعله بعد تركه، بل بما فعله وليس بما قاله اثناء وجوده في ذلك المنصب.. في النصف الثاني من الثمانينات كنت طالبا ولفت نظري ان الاتجاه القومي والتحرري باطيافه المتعددة وعلى الرغم من ان تحرر المرأة والدعوة لاشراكها في العمل العام من الثوابت الراسخة في خطابه الا انه عمليا لم يتم التعامل معها الا كمنفذة للتعليمات ومستمعة للتنظيرات وموزعة للبطاقات الدعائية، في حين كانت قوائم مرشحي الاتجاه الاسلامي تمتلىء لاكثر من النصف احيانا باسماء المرشحات على تواضع ادعاءات الاسلاميين في هذا المجال، وبشكل عام فان الخطاب السياسي ومهما كان اللون الذي يتخذه، سواء اكان صادرا عن الحكومة ام عن المعارضة، عن اليمين او عن اليسار، وسواء كان ذي بعد تربوي او ديني او تنموي، فانه يعلي من الدور الاستراتيجي للمرأة في المجتمع ويحث المرأة على النهوض بوضعها للمساهمة في الحياة العامة.. والى جانب هذه العوامل الداخلية تضافرت عوامل خارجية جراء الاهتمام المتزايد بقضايا الديمقراطية وحقوق الانسان على المستوى العالمي وانعكس ذلك بشكل مباشر على الاهتمام بقضية المرأة في المجتمعات النامية، بل ان كثيرا من الاعانات الدولية تشترط على الدول الممنوحة اشراك المرأة في مسلسل التنمية والاهتمام بقضاياها، واشارت دراسة للبنك الدولي صدرت مؤخرا الى (ان الاستثمار في تعليم النساء يدر اعلى معدل من العائدات لاي نوع من الاستثمار في الدول النامية).

وبناء على ذلك لا يمكن تناول قضية المرأة من منظور هيمنة الرجال وانما من منظور مصادقة النساء على تلك الهيمنة واعادة انتاج تلك المصادقة باستمرار، ومن ناحية اخرى لا يمكن وضع تصور عملي للارتقاء بوضع المرأة الا بالنظر لقضيتها كملتقى تراكيب اجتماعية ومؤسسات سياسية وقيم ثقافية وضغوط اقتصادية، والمتابع لمسيرة النائب في المجلس النيابي الاردني (توجان فيصل) يلاحظ بوضوح انها على وعي تام بجميع هذه العناصر وتداخلاتها، وانها عبر مسيرتها ومواقفها بلورت نموذجا يحتذى لقضية المرأة. فقد اختارت في اللحظات الحرجة سبيلا غير مطروق وتصرفت على ضوء ما تؤمن بانه المصلحة العليا للشعب ككل، فالمصلحة الوطنية تتخطى المصلحة الخاصة بالفئات والافراد، فهي لم تتساءل عما يستطيع البلد ان يفعله لاجلها، بل عما تستطيع ان تفعله من اجل البلد، وعمليا فان بعض القضايا تتطلب الوقوف وراء المبدأ والاستمرار في ذلك حتى النهاية، وقضايا اخرى تتطلب الالتقاء في منتصف الطريق. فالحصول على قانون لا بأس به افضل من عدم الحصول على اي قانون على الاطلاق احيانا، لكنها عند كل محك كانت تبرز الشجاعة السياسية، شجاعة الوقوف وراء ما تدرك انه حق وعدل، فالفرد اغلبية في ذاته ومهما كانت حسابات العمل السياسي معقدة فانه في النهاية يتحتم على المرء ان يعيش طبقا لمعتقداته الخاصة، وللشجاعة اهمية استثنائية في المناخ النفسي المشبع بالاستسلام والاذعان وفلسفة التشاؤم ومنهج مسايرة التيار لضمان الاستمرار الذي اصبح علامة فارقة في الممارسة السياسية الاردنية.

ان النواب بشر في كينونة اجتماعية ويرغبون في الحصول على تقدير الشعب وتقدير زملائهم، والنظرية العامة في السياسة الديمقراطية تؤكد ان على النائب ـ كما توحي صفته ـ ان ينوب عن ابناء وطنه ويمثل مصالحهم، مع الاخذ بالاعتبار مجموعات الضغط ومراكز النفوذ الداخلية والخارجية، وان اعجابنا بتوجان فيصل ليس لانها غالبا على حق فحسب، بل لشجاعتها التي تجلت في الدفاع عن ما تعتقد انه حق وسعيها للحيلولة ما امكن دون تحويل السلطة التشريعية الى العوبة بيد السلطة التنفيذية وايمانها بسيادة القانون وضرورة وضعه فوق رغبات الفئة المتنفذة وتاكيدها المستمر على ضرورة الحفاظ على قيمة الاجراءات القانونية وسلامتها بما يضمن استقلالية السلطة القضائية ونزاهتها، فبلورت خطابا سياسيا موجها الى مواطن يؤمن بدولة القانون والمؤسسات ويسعى اليها، ويخلو هذا الخطاب من النبرة المستعرة المتأججة التي تثير الغرائز وحالات العصاب ويخلو كذلك من النبرة البطيئة المسترخية التي تدغدغ الخمول والتسليم بالامر الواقع.

مؤخرا تعرضت توجان فيصل لمحاولتين بائستين للنيل منها ومن تجربتها، الاولى ارتكزت على معارضة توجان فيصل للكوتا النسائية التي تلمح الحكومة الاردنية الى ادخالها في قانون انتخابي مؤقت سيصدر ويتم على اساسه انتخاب المجلس النيابي الاردني الثالث عشر (1997 ـ 2001) واستندت هذه المحاولة على ادعاءات مزعومة ولا اساس لها من الصحة للايحاء بان فوز توجان فيصل المميز (فهي اول نائبة في المجلس النيابي الاردني والاكثر تميزا داخل المجلس في ادائها وتجربتها) جاء كتطبيق ضمني لمفهوم الكوتا النسائية، وتم الاعتماد على هذه الادعاءات للمصادرة على حق توجان في ممارسة دورها كنائب في رفض صيغة تعتبر تكريس عملي لمصادقة المرأة على الهيمنة الواقعة عليها واعادة انتاج لتلك المصادقة، مع تغطية ذلك شكليا، والاعتراف الضمني بممارسات تحول دون وصول المرأة الى حقوقها ومكتسباتها بدلا من تحويل الخطابات المتداولة حول المرأة الى واقع ملموس ومعمول به ويعتبر ذلك اجتهاد في الاتجاه الخاطىء ينبغي التنبه لعواقبه السلبية الحتمية، فالنظر للكوتا كحل لاحقاق حق المرأة في المشاركة كمن اضاع مفاتيحه فراح يبحث عنها تحت عمود الكهرباء، لا لانه فقدها هناك، بل لان ذلك هو المكان الوحيد الذي به نور.

اما المحاولة الثانية فهي الدراسة التي اصدرها الشيخ امين نايف ذياب واشارت لها (القدس العربي) في عددها الصادر بتاريخ (1997/3/4) وللتوضيح فان الشيخ امين انفصل منذ اعوام عن «حزب التحرير الاسلامي» وله اطروحات خاصة به، ولم يشكل اي حالة جماعية لها امتدادات في مصر والجزيرة العربية كما ذكر ولا اعتقد انه يدعي ذلك، واذا كان ذي شهرة فان شهرته جاءت من تواجده في كافة الندوات والمحاضرات وحرصه على تقديم نفسه كداعية لاعادة بناء الامة على اساس فكر المعتزلة قبل ان يداخل بشكل متعارض مع كل محاضر وايا كان!

وفي دراسته يسقط الشيخ امين على خطاب توجان مفاهيم غير مؤصلة في الخطاب السياسي الاردني كالبطريركية والديماغوجية من ناحية، ومن ناحية اخرى فان هذه المفاهيم ان كان استعمالها ممكنا عمليا فهي من سمات الخطاب الذي تقف توجان في صف المعارضين له، وفي موضع اخر يقول (ان الغرب يدرك ان الفكر الاسلامي الذي سيسود الشارع في القرن القادم على اساس حيويته وقدرته لا على اساس تدخل السلطة وان الغرب يحسب لذلك حسابا) ويزعم ان توجان واقعة اسيرة التضليل الغربي ومجندة نفسها للعمل لصالح الغرب بالدعاية الظالمة ضد الاسلام مستندا الى قولها (ان نفوذ الاسلاميين يكبر وينمو من خلال القمع والحد من الديمقراطية والحريات العامة، لذلك يمكن القول انه كلما كان شكل الحكومة وممارساته قمعيا كلما ازداد نفوذ التيار الاسلامي وازدهر)، وكلنا نوافق الشيخ امين بصيغة ان الغرب يعمل للحيلولة دون تبلور خطاب اسلامي حضاري واحد وسائله الغير مباشرة زيادة نفوذ الاسلاميين (بالمفهوم الغربي) من خلال القمع والحد من الديمقراطية والحريات العامة كما ترى توجان، ونموذج ذلك تغاضي الغرب عن القمع الاستئصالي لاسلاميي الجزائر مما ادى الى بروز وازدهار النموذجين الذين يريدهما الغرب، الارهابي والمكيف نفسه مع السلطة المأزومة.. واذا كان النموذج الاول معروفا ومشبعا بالاضاءة (الجزائر نموذجا).. فان الثاني موجود عمليا ويعيش مخاضا عسيرا ونموذج ذلك الازمة التي تعيشها «جبهة العمل الاسلامي» في الاردن، اذ يرى ليث الشبيلات الشخصية الاسلامية المعروفة: (ان نموذج التكيف هذا لا يمكن تسميته بالمرونة السياسية المقبولة استراتيجيا، انما اذعان تحت ستار المرونة فعمليا يتم التعاون مع قوى المعارضة الاخرى بشكل اصطفاف اكثر منه تحالف استراتيجي معها في اللجان الوطنية التي تتشكل لمناصرة قضايا الامة، في حين تخوض معارك شرسة مع قوى المعارضة الاخرى في الانتخابات النيابية والنقابية والطلابية محققة انتصاراتها، ثم تتعاون معهم بعد ذلك باصطفاف في وجه التيار الاخر المحسوب على قوى النفوذ والذي بدأ ينمو وينمو بسبب ضيق افق هكذا معارضة، ويعتبر ذلك خلافا جذريا بينه وبينهم، حيث ان تعاونه مع الاخرين استراتيجي نابع من ايمان عميق بشراكتهم الاجتماعية وليس تكتيكيا، ولكي يكون منصفا فانه لا يتهم الجبهة بالازدواجية الكاملة في التعامل، بل يعتبرها انها ما زالت بين محتارة بين الموقف الاستراتيجي والموقف التكتيكي، ويقول ان هذا لوحده كاف لاشعار الاطراف الوطنية الاخرى بعدم الاطمئنان لعلاقة دائمة مستمرة).. وموقف الشبيلات نابع من ان هنالك تيارا ذا حضور داخل الجبهة يعارض التكيف.. وعليه فان الاخذ بهذه الاعتبارات كاف لادراك ان ما تقصده توجان في قولها هو الاسلام كما يريده الغرب صورة ومفهوما وانها تنطلق في مواقفها من داخل الاسلام لا من خارجه ارتقاء به وذودا عنه.

واستدراكا فانني اجد من الضروري التنويه الى ان التوسع في هذا الموضوع جاء للحيلولة دون ان تتخذ المحاولة الثانية المشار لها بعدا مضخما لدى القارىء العربي تقتضيه الالية الاعلامية الضاغطة التي يتم بها تناول المسألة الاسلامية، وليس دفاعا عن توجان فهي ليست في موقع الاتهام اصلا وتتمتع بحضور متميز في الحياة السياسية الاردنية وبشعبية كاسحة بطول البلاد وعرضها ومن قبل كافة التيارات السياسية والفكرية والشعبية.

* كاتب من الاردن

قصص

الفقيد خطأ

دينو بوتساتي

ترجمة: أبو بكر العيادي

■ ذات صباح، تجمد الرسام الشهير لوتشو بريدونتزاني، ستة واربعون عاما، الذي اعتكف منذ مدة في بيته بريف فيمركاتي، وهو يفتح جريدته اليومية فقد رأى في الصفحة الثالثة، بأسفل اليمين، على اربعة اعمدة، العنوان التالي:

الفن الايطالي في حداد
وفاة الرسام بريدونتزاني

وتحته لمحة صغيرة بالخط الايطالي (1):
فيمركاتي، 21 فبراير، اثر مرض قصير وقف امامه الاطباء عاجزين، انطفأ منذ يومين الرسام لوتشو بريدونتزاني. الفقيد عبر عن رغبته في الا يعلن عن موته الا بعد الدفن.

تم تلاها مقال تأبيني يعدد مناقب الفقيد في حوالي عمود، كله مديح، دبجه ناقد فني كبير يدعى ستيفاني، وهناك ايضا صورة يرجع عهدها الى عشرين سنة.

تصفح بريدونتزاني المقال التأبيني بتهيج وهو مذهول لا يصدق عينيه، يلتقط في لمح البصر بعض الجمل الصغيرة ذات التحفظ المسموم وسط سيل من نعوت الثناء.

ما كاد بريدونتزاني يلتقط انفاسه حتى صاح مناديا:
ـ ماتيلدا! ماتيلدا!
اجابت المرأة من الغرفة المجاورة:
ـ ماذا هناك؟
قال متوسلا:
ـ تعالي، تعالي بسرعة يا ماتيلدا!
ـ انتظر قليلا.. انا منهمكة في الكي.
ـ قلت لك تعالي!
كان صوته جزعا بشكل جعلها تترك مكواتها وتقبل مسرعة.
تأوه الرسام وهو يمد لها الجريدة:
ـ خذي.. اقرئي!

تناولتها، فاصفر لونها، وبلا معقولية النساء العجيبة اجهشت ببكاء يائس. وغمغمت وسط دموعها:
ـ أوه! لوتشو. يا لوتشوي المسكين. يا ذخري..
ضاق الرجل ذرعا بهذا المشهد:
ـ ولكن هل جننت يا ماتيلدا؟ الا ترين انني هنا (ولكن، الا تفهمين انه خطأ. خطأ رهيب؟)
توقفت ماتيلدا عن البكاء في الحال، ونظرت الى زوجها، فعاد الصفاء الى وجهها.
وفجأة، وبنفس السرعة التي احست بها انها ارملة قبل لحظة، تأثرت بالجانب الهزلي لموقف فتملكتها نوبة ضحك وراحت تقول بلا انقطاع وهي تقيقه رغما عنها:
ـ أوه. يا الهي! كم هذا مضحك! هاها! يا للحكاية! المعترة يا لوتشو. ولكن أرأيت.. حداد على الفن.. وأنت هنا غض ومتورد!..
فقال بانفعال:
ـ هيا! كفي! الا تدركين؟ هذا امر فظيع. فظيع للغاية! آه، سوف يسمعني، مدير الجريدة! ستكلفه غاليا، هذه المزحة!
اندفع بريدونتزاني الى المدينة واسرع مباشرة الى الجريدة. استقبله المدير ببشاشة:
ـ استاذي العزيز، رجاء، تفضل بالجلوس. لا. لا. هذه الاريكة مريحة اكثر. سيجارة؟
أوه! هذه الولاعات التي لا تشتعل ابدا. انها تثير الاعصاب. تفضل. ها هي منفضة السجائر.. والان كلي اذان صاغية، اية رياح طيبة جاءت بك؟
هل يتجاهل او يجهل حقا ما نشرته جريدته؟ ظل بريدونتزاني مشدوها.
ـ ولكن؟.. ولكن.. في جريدة هذا اليوم.. بالصفحة الثالثة.. هناك خبر وفاتي..
ـ وفاتك؟
تناول المدير جريدة مطوية على المكتب وفتحها فرآى وفهم (او تظاهر بالفهم) احس بالحرج خلال برهة وجيزة، جزء من الثانية تقريبا ثم تمالك بشكل رائع وسعل سعالا خفيفا.
ـ هيه! فعلا. تسرب خطأ صغير.. حيدان طفيف..
كأنه أب يوبخ بحضورة شكلية ابنه الصغيرة امام مسار متزعج من الطفل.
نفد صبر بريدونتزاني فصاح:
ـ حيدان؟ لقد قتلتني. ذاك ما فعلت بي! انه لامر شنيع!
فقال المدير في هدوء:
ـ أجل، اجل.. جائز.. بل اني اقول.. آ.. ان حيز الخبر.. آ.. قد تجاوز قليلا نياتنا. من جهة اخرى، ارجو ان تكون قدرت حق قدرها التحية التي حيت بها جريدتي فنك؟
ـ تحية جيدة! انت افلستني!
ـ حم! لا انكر ان هفوة بسيطة تسللت الى..
ـ كيف؟ تقول انني مت والحال انني حي! وتسمي هذا هفوة؟! ان في هذا ما يدعو الى الجنون، بكل بساطة! أطالب بتصويب طبقا للاصول الواجبة، وفي نفس مكان هذا المقال بالضبط! واحتفظ لنفسي بكل الحقوق في مطالبتك بتعويضات.
ـ تعويضات؟ ولكن يا سيدي الفاضل ـ انتقل من «استاذي» الى مجرد «سيدي»، مؤشر سيىء ـ الا تدرك النصيب الرائع الذي جاءك! اي رسام اخر كان يقفز فرحا قفزات في هذا العلو..
ـ النصيب؟
ـ اجل، النصيب؟ وكيف لا؟ عندما يتوفى فنان فان اسعار لوحاته ترتفع بشكل ملحوظ. دون ان نريد ذلك، تماما، دون ان نريد ذلك اسدينا لك معروفا لا يمكن تقديره.
ـ حينئذ ينبغي ان امثل دور الميت؟ ان اختفي؟ ان اتبخر؟
ـ بكل تأكيد. اذا اردت ان تغتنم هذه الفرصة المتاحة طبعا.. لن تدعها تمر. فكر قليلا: معرض رائع بعد الوفاة، ضجة اعلامية محكمة، سنسعى نحن انفسنا بكل جهدنا من اجل اشهاره.. ستكون عملية بملايين كثيرة، استاذي العزيز.
ـ ولكن. انا. في كل هذا. ماذا سأكون؟ هل ينبغي ان اختفي عن الساحة؟
ـ قل لي.. اليس لك بالمناسبة اخ؟
ـ بلى. لماذا؟ انه يعيش في جنوب افريقيا.
ـ رائع! وهل يشبهك.
ـ الى حد ما. نعم. ولكن له لحية.
ـ رائع! دع لحيتك تسترسل ايضا وقل انك اخوك. وستسير الامور مثل رسالة في البريد.. امنحني ثقتك.. الافضل ان تدع الامور تجري مجراها الطبيعي.. ثم لتفهمني: تصويب من هذا النوع.. لا تدري كثيرا من يستفيد منه.. انت شخصيا، المعذرة على صراحتي، ستكون صورتك مضحكة نوعا ما.. لا داعي للانكار، الذين ترد اليهم الحياة لا يوحون بالود.. وفي عالم الفن، انت تعلم كيف تجري الامور، انبعاثك سيولد، بعد المدائح الكثيرة انطباعا سيئا جدا وسيكون ذا طعم اكثر من مريب..

لم يعرف كيف يقول لا. عاد الى منزله الريفي. اعتكف في غرفته وارسل لحيته. لبست زوجته ثياب الحداد. زارها بعض الاصدقاء وخاصة اوسكار براديللي. رسام هو ايضا، وكان دائما ظل بريدونتزاني. ثم بدأ المشترون يصلون: تجار، هواة مجموعات. اناس يشمون الصفقات الرابحة. لوحات تصل بصعوبة من قبل الى اربعين او خمسين الفا تباع الان دون عناء بمئتي الف. وبريدونتزاني في كهفه السري يشتغل. لوحة اثر لوحة، مع تقديم تواريخها بطبيعة الحال.

وبعد شهر ـ وقد صارت لحيته كثة ـ جازف بريدونتزاني بالخروج متظاهرا بانه الاخ القادم من جنوب افريقيا. وضع نظارة على عينيه وصار يقلد احدى اللهجات الدخيلة. والناس يقولون يا للشبه الكبير.

ذات مرة، قاده الفضول خلال احدى جولاته الاولى بعد انحباسه حتى للمقبرة. على اللوحة الرخامية الكبيرة في سرداب الدفن العائلي كان حجار يصدد نحت اسمه مع تاريخ ميلاده وتاريخ وفاته.

قال له انه اخو الفقيد. فتح قفل باب البرونز الصغير ونزلا الى قبو المدفن، حيث رصفت توابيت اهله الواحد فوق الاخر. ما اكثر عددها! احدها كان جديدا، وجميلا جدا «لوتشو بريدونتزاني» قرأ على الصفيحة النحاسية. كان الغطاء مثبتا ببراغ. بخشيته غامضة. نقر باصابعه المنكمشة جانبا من الصندوق. فاحدث التابوت صوتا اجوف. لحسن الحظ!

غريب! كلما صارت زيارات اوسكار براديللي اكثر تواترا ازدادت ماتيلدا انشراحات وبدت انها تستعيد شبابها. الحداد، ما في ذلك شك، يناسبها. كان بريدونتزاني يلاحظ تحولها بمزيج من المتعة والتخوف. ذات مساء، احس انه يشتهيها. كما لم يحدث من سنوات. كان يشتهي ارملته.

اما براديللي. الا تكون مواظبته في غير محلها؟ ولكن عندما عبر بريدونتزاني عن ذلك لماتيلدا ردت بانفعال: «ماذا جرى لك؟ مسكين اوسكار. صديقك الحقيقي الوحيد. الوحيد الذي تأسف عليك بصدق. يكلف نفسه عناء عزائي في وحدتي وانت تشك فيه. الا تخجل!».

في الاثناء، نظم معرض الفنان بعد وفاته ولقي نجاحا باهرا. وكان مردوده المالي، بعد طرح كل المصاريف، خمسة ملايين ونصف المليون. ثم طوى النسيان بريدونتزاني واثاره بسرعة عجيبة. وصار اسمه لا يذكر الا نادرا في المقالات الصحافية وفي المجلات الفنية، وسرعان ما اختفى تماما.

كان يكتشف بانشداه حزين ان العالم، حتى دون لوتشو بريدونزاني، يواصل دورانه كما قبل: الشمس تشرق وتغرب كما قبل، والخادمات ينفضن الغبار عن زرابيهن كل صباح كما قبل، والقاطرات تندفع، والناس ياكلون ويمزحون، والبنات والاولاد يقبلون بعضهم بعضا، في الليل واقفين، مستندين الى الحواجز المظلمة للحديقة العامة، كما قبل.

حتى جاء اليوم الذي عاد فيه من جولة في الريف، فتعرف على معطف صديقه العزيز اوسكار براديللي ملقي في مدخل غرفة النوم. كان البيت هادئا. حميما وخفيا بشكل غريب ومن هناك. اصوات تتحدث بانخفاض. وهمسات وآهات حنون

استدار نحو الباب على رؤوس اصابعه وغادر البيت بهدوء واتجه نحو المقبرة. كان مساء لطيفا عطرا.

عندما الفى نفسه امام مقبرة العائلة اجال بصره حوله. لا اثر لكائن حي. عندئذ فتح مصراع البرونز.

كان الليل يقسم حين ازال بموسى، دون عجلة، بتأن، البراغي التي تغلق التابوت الجديد. تابوته، تابوت لوتشو بريدونزاني.

فتحه بهدوء كبير واستلقى على ظهره داخله، متخذا الوضع الذي يتصور انه يناسب الموتى في سباتهم الازلي. فوجد انه مريح اكثر مما كان يتوقع.

سحب ببطء، دونما ارتباك، الغطاء فوقه. عندما لم يبق غير شق صغير، ارهف السمع لحظات لعل احدا يناديه، ولكن لم يناده احد.



* دينو بوتساتي كاتب ايطالي ولد عام ١٩٠٦ في بيلونو وتوفي عام ١٩٧٢ في ميلانو
درس الحقوق واشتغل بالصحافة وعمل مراسلا حربيا من اثيوبيا ابان الاحتلال الايطالي.
بدأ حياته الادبية شاعرا ثم انتقل الى الكتابة السردية والفن التشكيلي
من مؤلفاته روايات «صحراء التتر» و«حب» و«الليالي الصعبة» و«عجائب ايطالية»، وقصص «حلم الدرج» و«ن» التي اخترنا منها هذه القصة
(1) ITALIQUE خط ذو حروف طباعية مائلة وضع في البندقية حوالي عام ١٥٠٠م.

كيف تختفي الأعمال من الأرشيف وتظهر في الفضائيات؟

المسرحيات «تتسرب» على أيدي مافيا التلفزيون؟!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

تشهد الساحة الفنية حاليا أزمة بين المسرحيين ووزارة الاعلام.. اتهم المسرحيون التلفزيون بتسريب التراث المسرحي المصري الى الخارج وعرضه في القنوات التلفزيونية العربية ومن بينها A.R.T والاوربيت.

وعلمت «القدس العربي» ان المسرحيين سوف يعقدون اجتماعا في غضون الاسابيع القليلة المقبلة لعرض وجهة نظرهم بشأن سياسة التلفزيون وقيامه بتبديد هذا التراث.

يقول المخرج المسرحي الكبير سمير العصفوري ان التلفزيون يتبع سياسة غريبة الشكل منذ 35 عاما تجاه المسرحيين وهي تسريب الاعمال المسرحية الجادة التي الفها كبار الكتاب الى القنوات العربية الفضائية.. واعتقد ان هذا التسريب تم عن طريق بعض اعضاء مافيا التلفزيون الذين يقع تحت ايديهم هذا التراث العظيم من الاعمال الفنية الخالدة واكد العصفوري لـ«القدس العربي» انه وحده قام باخراج وتمثيل 25 عملا مسرحيا من انجح الروايات العالمية لكبار المؤلفين من بينها «هبط الملاك في بابل» للكاتب النمساوي المعروف دورينمات.. ومسرحية «زيارة السيدة العجوز» لنفس الكاتب وبطولة الفنان الراحل صلاح منصور وزوزو نبيل وحسن البارودي وعبد الله غيث و«محاكمة عائلة خيش» و«مأساة الحلاج».. الى جانب عشرات الاعمال المسرحية العالمية مثل «عطيل وهاملت» و«الملك ريتشارد» وغيرها من روايات الادب العالمي.

وطالب العصفوري بتشكيل لجنة من كبار المتخصصين في مجالات التأليف والاخراج المسرحي للمطالبة بهذا التراث واخراجه بالقوة من مخزن التلفزيون حيث تعشش عليه الفئران والخفافيش!

ويؤيد الفنان الكبير محمد الدفراوي الرأي السابق ويقول:

للاسف هناك موقف غير معلن بين المسرحيين وبين التلفزيون.. ولا اعرف لصالح من يتم تبديد الاعمال المسرحية العظيمة وبيع بعضها لقنوات تلفزيون عربية.. وهل يصح في وطن يحترم مبدعيه وابداعاتهم ان يبيع تراثه وفنونه حتى ولو بملايين الجنيهات!

وقال الدفراوي انه قدم منذ الستينات وحتى الثمانينات اكثر من ستين مسرحية من بينها «النسر الاحمر» اخراج فتوح نشاطي و«الفتى مهران» ومسرحية «الدرس» بالاشتراك مع المخرج سمير العصفوري.. واكد العصفوري ان المسؤولين في التلفزيون في الفترة الاخيرة اصروا على تجاهل كل الاعمال المحترمة بمنع عرضها على الشاشة واذاعة اعمال اخرى تافهة مثل «مدرسة المشاغبين» و«انتهى الدرس يا غبي» و«العيال كبرت» التي غيرت مفاهيم وسلوك الشباب في المجتمع.





عايدة عبد العزيز، محمد الدفراوي، محيي اسماعيل (القدس العربي)

وتقول الفنانة القديرة عايدة عبد العزيز ان الهرم اصبح مقلوبا ونحن في انتظار من يعيد الاوضاع الى طبيعتها حفاظا على هذا التراث النادر وتؤكد بان هناك «مافيا» في التلفزيون تقوم بالاستيلاء على الاعمال المسرحية التي صورها التلفزيون منذ انشائه عام 1960 وتقوم بتخزينها في اماكن مجهولة هم وحدهم الذين يعرفونها.. وعندما تسأل عن هذه الاعمال تجد اجابة باهتة يرددها المسؤولون وهي ان هذه الاعمال تم تسجيلها على شرائط اثنين بوصة وانهم الان بصدد تسجيلها على شرائط واحد بوصة.. ونحن ننتظر منذ الستينات بلا امل لان هذا كلام خطأ وهذه الاعمال اغلب الظن انها تسربت الى القنوات العربية مقابل اموال والمفروض ان التلفزيون يجري تحقيقا موسعا بشأن هذا الموضوع لان القضية ليست سهلة لانه ايضا لا يحق لاحد ان يبيع تراث مسرحنا المصري بكنوز الدنيا.

الفنان محيي اسماعيل له رأي في الازمة يقول محيي: انا مع المسرحيين في قضيتهم قلبا وقالبا لانهم اصحاب حق.. وانا من حقي باعتباري خريج معهد فنون مسرحية وانتمي الى المسرح المصري اولا واخيرا ان اتساءل: اين تراث المسرح المصري ولماذا لا يذيعه التلفزيون ولماذا يصمت المسؤولون هذا الصمت الطويل لدرجة اصابتنا نحن المسرحيين بهبوط حاد في الدورة الفنية! يجب ان تكون هناك وقفة ايجابية ويجب ان يتكلم المسؤولون لان العبث بالتراث المصري قضية تشغل بالنا نحن المسرحيين ويجب ان نصل الى حل واذا كان هناك مخطئون فيجب ان يحالوا الى التحقيق حتى ولو كان هؤلاء مسؤولين خرجوا على المعاش! يجب الا نفرط في تراث مسرح مصر بهذا الشكل المهين من اجل بضعة دولارات! او ريالات!

من ناحية اخرى علمت «القدس العربي» ان المهندس عبد الرحمن حافظ رئيس امناء اتحاد الاذاعة والتلفزيون طلب ملف قضية الاعمال المسرحية المسجلة على شرائط ابيض واسود للتحقيق فيها كما كلف لجنة اخرى لجرد الاعمال المسرحية التي تم تصويرها في الستينات وهل هي موجودة بالفعل في ارشيف التلفزيون ام انها بيعت للقنوات الفضائية العربية؟!

كشف المافيا يستوجب دفع مبالغ كبيرة للتائبين!

الشرطة الايطالية مثقلة بعدد كبير من المخبرين

باليمو. ايطاليا ـ من كلير بيدريك:

بات مشهد بعض الاشخاص مألوفا في منصة الشهود، اثناء أهم محاكمات المافيا الاخيرة في ايطاليا. خلف زجاج مقاوم للرصاص وفي حماية رجال الشرطة المدججين بالسلاح، يدلي هؤلاء بشهاداتهم ضد اناس كانوا في السابق من ابرز حلفائهم. انهم الـPentiti، او «التائبون» (المرتدون من رجال المافيا الذين كسروا جدار الصمت ليفشوا ما يعرفونه من اسرار تتعلق بالنشاطات المحلية والدولية لشبكة الجريمة المنظمة التي تتخذ من جزيرة صقلية مرتعا لها).

ان خيانة للمنظمة من هذا النوع، كانت، حتى الماضي القريب، ضربا من الخيال، في اطار تلك الاخوية الاجرامية التي تربط ما بين اعضائها عرى وثيقة. لكن الحكومة الايطالية تقول ان هذه المسألة لم تعد قائمة، خصوصا بعد تدفق سيل جارف من اعضاء المافيا على دوائر الشرطة طالبين ان يكونوا طرفا في برنامج حماية الشهود الذي اطلقته الحكومة، والذي يحظون بموجبه بتخفيض كبير في عقوبة السجن. اضافة الى الحماية الامنية والدعم المالي، وكل ذلك لقاء تقديم معلومات عن رفاقهم تفيد التحقيق، وتلقي الضوء على جوانب غامضة.

البعض من الذين يختارون ان يرتدوا الى الدرب القويم، انما يقومون بذلك من اجل النفاد بجلدهم، خصوصا مع تفاقم حرب العصابات في ما بينها، وشدة النزف داخل عرين منظمة «كوزا نوسترا» (التعبير الذي تستخدمه المافيا في وصف نفسها ويعني: (هذه قضيتنا). اما الاخرون، الذين تم اعتقالهم حتى الان، فينظرون الى التعاون مع السلطات على انها الطريقة الفضلى لتخفيض العقوبات التي تنتظرهم، ومحطة جيدة للشروع في حياة جديدة بعيدة من اعمال العنف والقتل.

وقد ساهمت شهادات هؤلاء الاشخاص في تفكيك عصابة «كورليوني» التي تمتعت على ما يزيد عن عقد من الزمن، بالسلطة الاعظم في اطار المافيا، وتولت تنفيذ اكثر التصفيات دموية في اطار جماعات الجريمة المنظمة. والى جانب اعضاء عصابة «كورليوني» تمكن البوليس من توقيف جيش كامل من رجال الشرطة الذي امتد اليهم فيروس الفساد، اضافة الى بعض القضاة ومديري البنوك والسياسيين الذين ساعدوا العصابات في ادارة امبراطوريتها. وامكن القبض على معظم هؤلاء من خلال سيل الاعترافات التي قدمها المرتدون.

وبواسطة المعلومات التي قدمها الاعضاء السابقون في عصابات الجريمة المنظمة، امكن لمكافحي الجريمة اصطياد احد اكبر الاسماء في المنظمات تلك، بمن فيهم الزعيم المافيوي الكبير «سالفاتوري رينا» (الملقب بـ«توتو»). وقد تعرض «رينا» للخيانة على يد احد رجاله المدعو «بينو مارشيزي». وتم القبض كذلك على صهر «رينا» وخليفته، «ليولوكا باغريللا» وزعيم عصابة «كاتانيا» المدعو «نيتو سانتاباولو».

ويرى النقاد والمراقبون انه، على رغم ان ظاهرة «التائبين» ساهمت في احداث فجوة في ما كان يوما جدارا للمافيا يصعب اختراقه، فان الامر اليوم افلت من اليد، وبات يتعين اتخاذ خطوات لوقف اندفاع هذا السيل. فافراد العصابات السابقون الذين يقدمون المعلومات، لا يتم تخفيض عقوباتهم بشكل لافت فحسب، بل يتلقى بعضهم ايضا مبالغ نقدية ضخمة ويعيشون حياة بذخ، عارمة، وكل ذلك يحصل على حساب دافعي الضرائب في ايطاليا، الامر الذي احدث موجة سخط واضحة.

وانتقل الجدل الى مراجع عليا، عندما تبين في كانون الثاني (يناير) الاخير، ان اليد اليمنى للزعيم المافيوي السابق «رينا» ويدعى «بالدوتشيو دي ماجيو»، الذي اعترف بارتكاب سلسلة جرائم، تلقى مبلغا من المال بقيمة 500 مليون ليرة ايطالية (ما يوازي 330 الف دولار اميركي) من الحكومة الايطالية، وذلك لقاء تقديمه معلومات تتعلق برجال سابقين من عصابة «كورليني». وشكل المبلغ دفعة اولى من ثلاث دفعات متساوية، وذلك في اطار صفقة تتضمن ايضا تلقيه راتبا شهريا يتجاوز بضعة ملايين من العملة الايطالية (اي ما يوازي بضعة الاف من الدولارات الامريكية).

«سالفاتوري كانسيمي» هو رجل عصابات اخر انتمى الى جماعة «كورليوني» وثبت ارتكابه لائحة طويلة من الجرائم، بما في ذلك اضطلاعه بدور كبير في تدبير جريمة السيارة المفخخة التي استهدفت حياة المناضل الاول في وجه عصابات الجريمة المنظمة، القاضي الايطالي «جيوفياني فالكوني» الذي قضى في الحادث مع زوجته واربعة من حراسه الشخصيين على احد الطرقات السريعة خارج «باليرمو» في ايار (مايو) العام 1992. وكشف «كانسيمي» انه يتلقى راتبا شهريا من الحكومة الايطالية، معفى من الضرائب، بقيمة مليونين وثمانمئة الف ليرة ايطالية (ما يوازي 1800 دولار امريكي)، وذلك في مقابل معلومات افاد التحقيق منها، وعلاوة على ذلك تلقى امتيازات عدة منها منزل جيد ومخصصات لتعليم اولاده في المدارس الايطالية.

«فرنشيسكو مارينو مانويا»، وهو رجل مافيا اخر قرر التوبة وافشاء معلومات ساهمت بوضوح في تثبيت الاتهام على رئيس الوزراء الايطالي السابق «جوليو اندريوتي»، لجهة تعاطيه مع المافيا (هذه المحاكمات ما زالت مستمرة). تردد انه تلقى دفعة واحدة بقيمة مليار ليرة ايطالية (ما يوازي 660 الف دولار امريكي). اما «توماسو بوسكاتا»، اكبر «التائبين» واولهم، والذي ساهمت شهاداته في سوق اكثر من 500 مجرم الى قفص العدالة لمحاكمتهم في الثمانينات، فتسبب في فضيحة صيف العام 1995، عندما شوهد مع زوجته وابنه يستجمون على متن رحلة بحرية في المتوسط.

«تينا مونتينارو»، ارملة رئيس الحرس الشخصي للقاضي «فالكوني» الذي توفي معه في حادث التفجير، اعترضت بقوة على الاخلاقية المشكوك فيها التي يتم بموجبها اغداق الاموال على اناس اياديهم ملطخة بالدم. «انا لا مشكلة لدي مع التائبين الذي يقدمون الشهادات والادلة على جرائم ومجرمين، لكنني لا اؤيد لماذا يتوجب على المراجع المختصة ان تكافئهم»، على حد تعبيرها.

ولقي اعتراض هذه السيدة صدى لدى «انطونيو شيفاني»، الذي قضى ابنه «فيتو» ايضا مع الحراس الشخصيين للقاضي «فالكوني». وقد تقدم «شيفاني» بالتماس لدى محكمة ايطالية لتجميد اصول ووضع اليد على ممتلكات رجال المافيا «التائبين». ويعتبر انه من غير العدل ان يتمتع الاشخاص الذين قتلوا ابنه، ومجرمون اخرون باوضاع خاصة، ليس اقلها الرواتب الشهرية التي تفوق ثلاث مرات اجرة التقاعدي المتواضع الذي لا يتجاوز المليون ومئتي الف ليرة ايطالية (800 دولار امريكي). ويوافقه كثيرون في ذلك.

ويرى «موريتزيو غاسباري»، الناطق باسم حزب «الاتحاد الوطني» اليميني للشؤون الثانونية ان «التائبين، يجب أن يحصلوا على نسبة اقل من المال، ويتعين على الحكومة ان تصادر اي ممتلكات لهم تتأكد انهم حصلوا عليها نتيجة اعمالهم الاجرامية، او بسبل غير مشروعة، لا يقرها القانون».

ويقول «اوتافينو دل توركو»، رئيس اللجنة البرلمانية المناهضة للمافيا: «هناك مشكلة في الافصاح عن المصاريف التي تتكبدها الدولة لجلب المجرمين المتعاونين الى النظام القضائي. ويتعين اعادة النظر في السقف الموضوع لمصاريف من هذا النوع».

في اغلب الاحيان، ان الاعضاء السابقين في العصابات الاجرامية الذين يخدمون التحقيقات بمعلوماتهم، يسمح لهم بالاحتفاظ بممتلكاتهم وعائداتهم، حتى لو كانت تلك المقتنيات اتت بانشطة جرمية، «كرامينو الفيوري» و«باسكوالينو غالاسو» هما مجرمان رفيعا المنصب في العصابات في منطقة نابولي، تمكنا من الاحتفاظ بشقق ومقتنيات بقيمة ملايين الدولارات عندما بدأ التعاون مع العدالة الايطالية في مطلع التسعينيات. في قضية «غالاسو»، العقارات والسيارات واللوحات وغيرها من المقتنيات الغالية بلغ مجموعها قرابة 42 مليون ليرة ايطالية (28 مليون دولار امريكي). التائب الصقلي «سالفاتوري كانسيمي» اعيدت اليه فيلا كان يملكها، وتمت مصادرتها على يد السلطات الايطالية بتهمة انه اشتراها باموال غير مشروعة.

اعادة الممتلكات الى «كانسيمي» لقيت انتقادات من اولئك الذين يرون ان ايطاليا متراخية جدا مع القتلة القساة الذين يعودون اليها من عالم الجريمة المنظمة. رجل المافيا هذا الذي ينتمي الى جماعة «كورليوني» اعطى معلوماته بالقطارة. ولم يفصح الا بعد فترة طويلة جدا عن انه اضطلع بدور رائد في اغتيال قاض اخر مناهض للمافيا، هو القاضي «باولو بورسيلينو»، الذي قضى في انفجار سيارة بعد شهرين من مصرع القاضي «فالكوني».

ويدعي «كانسيمي» انه ادلى بالتفاصيل في وقت كانت الذاكرة تخونه. منتقدو هذا النهج يقولون ان طريقته في تقطير المعلومات وفي استعادة ما يعرف، كانت ماكرة وبارعة في ابتزاز مزيد من المال. وكغيره من «التائبين»، يبدو ان «كانسيمي» يتقصد الاحتفاظ بمعلومات بغية اطالة مدة نجاعته للتحقيق، وزيادة مكاسبه المادية ما امكن.

ومعروف عن المرتدين من اعضاء عصابات الجريمة المنظمة، غير الراضين عن مستوى الحماية او المكاسب التي يتلقونها انهم يصمتون صمت «ابو الهول» في التحقيقات. وفي ايطاليا، يحق للشهود، الذين يقفون امام قوس اي محكمة، ان يلتزموا الصمت لدى استجوابهم، وقد استخدم عدد متنام من «التائبين المافيويين» هذا القانون لممارسة ضغوط مباشرة على من ينتظرون منهم ان يدفعوا لهم. في الشهر الماضي، رفض «بالدوتشيو دي ماجيو» الاستمرار في ان يقدم ادلة في محاكمة مهمة لرجال مافيا في مدينة «كالتانيستا» الصقلية.

وزير العدل الايطالي «جيوفياني ماريا»، وعد باجراء مراجعة دقيقة للقانون الذي يحمي مخبري الشرطة من المافيا والمكاسب التي يتلقونها. وقد عهد بالامر الى لجنة متخصصة للنظر في الموضوع. «اننا ايضا في صدد النظر في امكان استخدام المال المصادر من المجرمين لكي ندفع للمخبرين وتعويض ضحايا الجرائم وللممارسات التي ترتكبها المافيا»، كما يقول وزير العدل في ايطاليا.

في غضون ذلك، تبدت مخاوف متنامية من الا يكون معظم «التائبين» فعلا تائبين وصادقين في اعترافاتهم: فالبعض منهم يتعمد دس معلومات خاطئة بقصد تعكير مجرى التحقيقات. احد رجال العصابات السابقين، «روزاريو سباتولا»، اعترف لقضاة التحقيق بان من يسمون مخبرون، غالبا ما يعطون معلومات غير صحيحة، ويتم الاتفاق مع زملاء لهم مجرمين، قبل توقيفهم.

المأزق الذي يواجهه مكافحو الجريمة في ايطاليا، جسدته اخيرا قضية اخوين منتمين الى المافيا، هما «جيوفياني» و«اينزو بروسكا». فقد تم القبض عليهما في ايار (مايو) العام 1996، في مخبأهما الكائن في احدى ضواحي مدينة «اغرينجنتو» في صقلية. ومن ثم، قبل اسابيع قليلة، اعلن الاثنان نيتهما الاعتراف بكل شيء، وهناك احتمال كبير بان «جيوفياني» تولى زمام السلطة بعد اعتقال كل من «رينا» و«باغريللا».

لكن في اعتراف مفاجيء، ابلغ «اينزو» الشقيق الاصغر لـ«جيوفياني»، الذي يحتفظ بسجل حافل من الجرائم، الى المحققين، ان اخاه الأكبر، يزودهم عن قصد بمعلومات خاطئة، لابعادهم عن الحقيقة.

ويدعي «اينزو» ان الشقيقين اتفقا في نيسان (ابريل) من العام 1996 على افشاء معلومات في حال تم القبض عليهما، ويجب ان تكون مغلوطة. وقد تم الاتفاق على سلوك هذا الخيار قبل شهر واحد من توقيفهما.

ويقول «اينزو» ان المخطط استهدف حماية بعض الحلفاء الذين ما زالوا طليقين، وكذلك اعضاء اسرتيهما. واكثر من ذلك، ان الهدف كان حماية ابن عراب منظمة «كورليوني»، الزعيم «توتو رينا»، المدعو «جيوفياني»، البالغ من العمر 20 عاما، والمتورط في سلسلة من جرائم الثأر بين العصابات. وفي ظل الاتفاق، رمى الاخوان «بروسكا» تهمة القتل على رجل مافيا اخر من اعضاء العصابات.

اخيرا: الجريمة صارت عملية مريحة!

الحكومة الايطالية

عضو مافيا تائب

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 قضايا عالمية، 16.30 الاخبار، 17.00 الاحوال الجوية، 17.05 الاتجاه المعاكس، 17.30 موجز الاخبار، 17.35 الاتجاه المعاكس، 18.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 اكتشافات (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 مراسلون (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون، 8.45 افلام كارتون، 9.15 برنامج اطفال، 9.45 المسلسل العربي ـ الشهد والدموع، يوسف شعبان وعفاف شعيب ومحمود الجندي، 10.35 برنامج وثائقي، 11.30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج، متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.35 عالم الرياضة ـ اعادة، 16.05 المسلسل العربي ـ الاختبار الصعب، حمدي غيث وسناء جميل وتيسير فهمي، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج الطاقة والنفط، 17.30 فيلم وثائقي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18.50 الفيلم العربي ـ المدير الفني، فريد شوقي وليلى طاهر وعبد المنعم ابراهيم، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 برنامج مشوار، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.05 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قران كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 أوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 اقتصاديات، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 12.30 قرارات، 3.10 شمس الاسلام، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات، 6.25 الاثار والفنون الاسلامية.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برنامج للمرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.05 اغنية دينية، 12.10 ما يطلبه المشاهدون، 1.10 المسلسل العربي، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي مصري، 8.30 مسلسل عربي، 9.15 كلام من ذهب، 9.45 زوجة رجل مهم، 11.00 فيلم عربي، 12.00 برنامج 1X2، 12.30 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 لقاء الاشقاء.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معان في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 10.15 المجلة الاوروبية الاسلامية، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 2.55 المسلسل المصري، 3.40 المصحف المرتل، 7.00 المسلسل الكويتي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.15 منوعات غنائية، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.35 الكاميرا الخفية.

التونسية

10.45 القرآن الكريم، 11.00 للاطفال: صور متحركة مدينة الصفصاف (26/25)، 11.30 منوعة، 12.30 المنظار (اعادة) 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مسلسل: قلب لامرأتين، 14.45 اعادة قناة 21، 15.30 منوعة، 16.30 مسلسل: رفع الستار (24/12)، 17.30 للاطفال صور متحركة، افراح وامرح وتعلم، 18.00 فنون مغاربية، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 وثائقي، 19.20 مع الناس، 20.00 الانباء، 20.45 النشرة الجوية، 20.55 ثقافي: كتاب في دقائق، 21.00 مسلسل: السرايا (28/12)، 22.00 ملف، 23.30 اخر الانباء، 23.45 شريط تلفزي: ايام المدينة تمثيل: اكرم الحليمي وتولاي هارون ورجاء يوسف اخراج: زهير ديوب، 00.50 القرآن الكريم، 1.00 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

4.00 فيلم الزهور القاتلة، فاتن حمامة وتحية كاريوكا، 6.00 فيلم امرأة وظل رجل، دلال عبد العزيز وحاتم ذو الفقار، 8.00 فيلم كلام في الحب، وليد توفيق وصباح، 10.00 فيلم عفريتة هانم، سامية جمال وفريد الاطرش، 12.00 فيلم باب النصر، يوسي وحمدي الوزير، 14.00 فيلم ستوب، يونس شلبي وسعاد نصر وسميرة صدقي، 16.00 فيلم كل هذا الحب، نور الشريف وليلى علوي، 18.00 فيلم التقرير، دريد لحام ومنى واصف، 20.00 اسبوع شادية، 20.30 فيلم المرأة المجهولة، شادية وكمال الشناوي، 22.00 فيلم المحترفون، يوسي فاروق الفيشاوي، 0.00 فيلم حلوة وشقية، سعاد حسني ومحمد عوض، 2.00 عرض اول، فيلم تلفزيوني، السر في الصندوق.

أوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي، 12.15 فاصل غنائي، 12.30 مسلسل عربي ـ الطير والعاصفة، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15.00 برنامج دنيا الجمال، 15.30 حفلة غنائية، 16.30 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 17.30 برنامج صالون، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 21.00 برنامج حواري ـ مساحة حرة، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 فاصل غنائي، 23.30 برنامج دنيا الجمال، 00.00 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 1.00 برنامج فيديو كليب، 1.30 برنامج صالون، 2.30 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 3.30 الختام بالقرآن الكريم.

الافلام المستقلة طغت على ترشيحات الاوسكار:

المطلوب «مريض امريكي» مع مشاهد عري لمادونا!

لوس انجيليوس ـ من بوب توماس:

قيل الكثير عن طغيان الافلام المستقلة ـ اي تلك التي لا تخرج عن الاستوديوهات المعروفة ـ والافلام الاجنبية في ترشيحات جوائز الاوسكار ـ هذه السنة. كما انه تبين ان الاستوديوهات الكبيرة نادرا ما تصنع افلاما درامية عظيمة تغير اوضاع الانسان.

فيلم «جيري ماغوايره» الرائع ذو التمثيل العظيم عن الجشع المالي بين الرياضيين هو الفيلم الكبير الوحيد بين الافلام التي ادخلت 100 مليون دولار هذه السنة (حتى موعد الترشيح). وقد جاء في خانة الافلام المرشحة لجائزة افضل فيلم، وبطله توم كروز لجائزة احسن ممثل، وكيوبا غودينغ لجائزة احسن ممثل مساعد، وكاميرون كراو ككاتب نص (وليس كمخرج)، وافضل محرر.

اما اداء الافلام الاخرى في المجموعة التي ادخلت 100 مليون دولار على الاقل (فهي بالترتيب):

ـ «عيد الاستقلال» و«تويستر» (العاصفة) تم ترشيح كل منهما لجائزتين، الصوت والتأثيرات الخاصة. ـ «المهمة: مستحيلة» ـ لا شيء. ـ «الصخرة» لجائزة واحدة (الصوت). ـ «البروفيسور المجنون» لجائزة واحدة (الماكياج). ـ «رانسوم» (الفدية) ـ لا شيء. ـ «بيرد كيج» (القفص) لجائزة واحدة (الاخراج الفني). ـ «101، الماشيانز» ـ لا شيء. ـ «اوان القتل» ـ لا شيء. ـ «الظاهرة» ـ لا شيء. ـ «نادي الزوجات الاول» ـ لجائزة واحدة (الموسيقى). ـ «اريسر» ـ لجائزة واحدة (تحرير التأثيرات الصوتية).

ويظهر التناقض الصارخ مع «الافلام الحديثة» هذه فيلم «المريض الانكليزي» الذي ادخل 33 مليون دولار فقط حتى موعد الترشيح، اي اقل من نصف مداخيل الافلام الاخرى، ومع ذلك تم ترشيحه لاثنتي عشرة جائزة، بينها جوائز احسن ممثل واحسن ممثلة وممثلة مساعدة واخراج ونص سينمائي.

واليك التقييم التالي لفيلم «المريض الانكليزي» من مسؤول الانتاج في احد الاستوديوهات الكبيرة:

«نعم، القصة جيدة ولكن الطاقم لا يناسب الادوار التي اختيروا من اجلها. رالف فينس لا يجتذب الجماهير. المتفرجون لا يستطيعون لفظ اسمه لو جعلنا المريض امريكيا لاخترنا للدور توم كروز او براد بت. انسوا كريستين سكوت توماس. لماذا لا نختار مادونا، انها تستطيع ان تخلع ثيابها.

«وكان بالامكان تقوية عنصر الحرب، وبالله كان يمكن الاستغناء عن مشهد البطل وهو يساعد الالمان. عنوان الفيلم مقرف. حبذا لو تم تغيير اسم الفيلم الى (المريض الامريكي). فمن قرأ الرواية اصلا على كل حال؟».

المهمة تبدو سهلة هذه السنة بالنسبة لاولئك الذين يأخذون على عاتقهم التكهن باسماء الفائزين كل سنة. «فالمريض الانكليزي» فاز باكبر عدد من الترشيحات (12 ترشيحا) يتبعه فيلم «فارغو» و«شاين» (سبعة ترشيحات لكل منهما) ولذلك يتوجب اعتباره الارجح حظا للفوز بجائزة افضل فيلم.

كما يحتوي «المريض الانكليزي» على كل العناصر التي يحبها الذين يحق لهم التصويت لمنح الجائزة. المناظر الرائعة والاكشن القوي والاداء الرائع، والنص الممتاز. اما اذا مال المقترعون نحو المواضيع المحلية ـ وهذا يحدث احيانا ـ فقد يختارون فيلم «جيري ماغواير» المحلي الطابع الذي يرضي الجمهور الامريكي. وفيلم «شاين» قد يكون فلتة الشوط، اما «فارغو» و«اسرار واكاذيب» فحظهما اقل.

واي انتصار جارف لـ«المريض الانكليزي» سيعني ايضا فوز رالف فينس بجائزة افضل ممثل، هذا فضلا عن انه يلعب نصف دوره كرجل مصاب بحروق بالغة، ومثل هذه الادوار الدرامية الكبيرة تعجب المقترعين كثيرا.

الا ان هذا الحب قد يتجه نحو ممثلين اخرين لعبوا دور شخصيتين مضطربتين نفسيا، وهما جيفري راش في فيلم «وبيلي ثورنتون في فيلم «سلينغ بلايد».

وقد تستفيد كريستين سكوت توماس ايضا من الانتصار الجارف لـ«المريض الانكليزي». ولكن حتى كتابة هذه السطور كانت بريندا بليثين تبدو الاوفر حظا للفوز بجائزة احسن ممثلة في دور امرأة محطمة وام لطفل غير شرعي في فيلم «اسرار واكاذيب».

التكهن بجوائز الممثلين المساعدين اكثر صعوبة عادة. ومع ان فيلم (خوف غريزي) لم يكن ناجحا جماهيريا، الا ان البطل لعب دورا قويا كمشبوه بجريمة قتل. ويتقاسم نورثون الطليعة في هذه الفئة مع كيوبا غودينغ، زبون توم كروز في فيلم «جيري ماغوايره».

وقد يعرب المقترعون عن نزعاتهم العاطفية بمنح جائزة لورين باكال في دور والدة بربارة سترايسند المحشورة في فيلم «وجها المرآة».

والاحتمالات الاخرى هي: جوليت بينوش في «المريض الانكليزي» وماريان جان ـ باتيست في «اسرار واكاذيب». ويبدو انطون مينغيلا مرشحا بلا منازع لجائزة افضل مخرج لفيلم «المريض الانكليزي».

وانصافا، ينبغي الاعتراف بان الاستوديوهات الكبيرة قد صنعت افلاما مرموقة في العام 1996. ومن الامثلة على ذلك: «ذي كروسيبل» (البوتقة) لفوكس القرن العشرين و«هاملت» لكاسل روك ـ كولومبيا، و«اشباح ميسيسيبي» لكاسل روك ـ كولومبيا، و«مايكل كولينز» لوارنز برذرز و«روميو وجولييت» لفوكس القرن العشرين. الا ان ايا من هذه الافلام لم يسد نفقاته بعد، مما يقدم لاصحاب الاستوديوهات السبب لتجنب صنع مثل هذه الافلام في المستقبل.

ويمبلدون يصعد للدور قبل النهائي في بطولة كأس انكلترا

تعادل يوفنتوس وانترناسيونالي بالدوري الايطالي بعد مباراة عنيفة

هزيمة ثقيلة لبايرن ميونيخ.. وبرشلونة يجدد انتصاراته بفضل ليوناردو

■ باريس ـ مدريد ـ روما ـ اف ب ـ رويتر: تعادل يوفنتوس وانترناسيونالي دون اهداف بالدوري الايطالي لكرة القدم.

وطرد الحكم الان بوكسيتش لاعب يوفنتوس في الدقيقة 77 لانه ضرب ماسيمو باجانين مدافع انترناسيونالي.

وبهذه النتيجة احتفظ يوفنتوس بصدارة الدوري ضمن مساعيه للفوز باللقب هذا الموسم للمرة الرابعة والعشرين في تاريخه محققا رقما قياسيا.

وشهدت المباراة جدلا في الدقيقة السابعة عندما احرز موريتسيو جانز لاعب انترناسيونالي هدفا من تسلل واضح الا ان الحكم بيير لويجي كولينا احتسب الهدف ثم غير رأيه والغى الهدف.

وتعالى صفير مشجعي انترناسيونالي كما احاط لاعبو الفريق به معترضين ولكن كولينا اعترف بخطأه والغى الهدف مما اصاب لاعبي انترناسيونالي بارتباك.

وقال ماسيمو موراتي رئيس انترناسيونالي بعد المباراة «لم ار اي شيء مثل هذا طوال 45 عاما قضيتها مع كرة القدم».

وبعد الغاء الهدف استغل نيكولا اموروسو مهاجم يوفنتوس ارتباك دفاع انترناسيونالي وسدد كرة قوية الا انها اصطدمت بالعارضة.

وفي بقية المباريات فاز بارما على بيروجيا 2 /1.

وتقدم بيروجيا بهدف في الدقيقة 11 الا ان الارجنتيني هيرنان كريسبو تمكن من احراز هدف التعادل لبارما في الدقيقة 12 وبعد خمس دقائق تمكن ماسيمو كريبا من احراز هدف الفوز لبارما.

ومني سامبدوريا بهزيمة ثقيلة صفر /4 امام اتالانتا.

وطرد الحكم اليوغوسلافي سينيسا ميهايلوفيتش لاعب سامبدوريا بعد ان القى الكرة على الحكم لاحتسابه ضربة جزاء لاتالانتا.

وفاز فيورنتينا على بولونيا 3 /2.

وتقدم بولونيا بهدف احرزه كينيت اندرسون في الدقيقة الثانية الا ان فيورنتينا نجح في التعادل بهدف احرزه فرانسيسكو باياتو في الدقيقة 18.

وتقدم بولونيا من جديد عندما سدد كارلو نيرفو لاعب فيورنتينا الكرة داخل مرماه بعد ان اخطأ تقدير الكرة التي لعبها الدو فيريكانو لاعب بولونيا.

ونجح جابرييل باتيستوتا في التعادل مرة اخرى لفيورنتينا ثم احرز انسيلمو روبياتي هدف الفوز لفريقه. وجاء الهدفان من ركلتين حرتين.

وفاز روما على فيرونا 4 /3.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 45 نقطة من 23 مباراة يليه بارما برصيد 40 نقطة ثم انترناسيونالي برصيد 38 نقطة.

الدوري الاسباني

وفي مدريد فاز برشلونة على كومبوستيلا 3 /صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وقدم برشلونة مباراة قوية في الشوط الاول وتقدم بهدف احرزه الفرنسي لوران بلان في الدقيقة الخامسة من ضربة رأس. واضاف البلغاري خريستو ستويتشكوف الهدف الثاني لفريقه بعد ان تسلم الكرة من زميله في الفريق لاعب خط الوسط ايفان دي لا بينا ثم عزز البرازيلي رونالدو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

وفي بقية المباريات فاز ريال بيتيس على اتليتيكو مدريد 3 /2.

وتقدم اتليتيكو بهدف احرزه خوان ادواردو ايسنايدر في النصف ساعة الاولى من المباراة.

ولكن الحكم طرد ايسنايدر بعد وقت قصير من احراز الهدف لانه ضرب بالرأس احد لاعبي ريال بيتيس.

وتمكن الفونسو بيريس مهاجم ريال بيتيس من احراز هدف التعادل قبل انتهاء الشوط الاول ثم احرز الهدف الثاني فور بداية الشوط الثاني.

ولكن ريال بيتيس احرز هدفا في مرماه ليتعادل الفريقان من جديد الى ان احرز بيريس الهدف الثالث لفريقه.

وفاز ديبورتيفو كورونا على اوفيدو 3 /صفر واحرز البرازيلي رينالدو هدفين من الثلاثة بينما احرز الهدف الثالث البرازيلي ريفالدو.

وفاز اكستريمادورا على ريال سوسيداد 1 /صفر.

وتعادل اتليتيك بيلباو وريال سرقسطة 2 /2 وفاز هيركوليز على رايو فاليسانو 1 /صفر وبلنسية على اشبيلية 4 /2.



جوان ادواردو ازنيدر مهاجم نادي اتليتيكو مدريد «على اليسار» في صراع على الكرة مع اليكس تروجيللو مدافع نادي بيتيس في المباراة التي اقيمت بين الفريقين في الدوري الاسباني وانتهت بفوز بيتيس 3ـ2

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 62 نقطة من 27 مباراة يليه برشلونة برصيد 56 نقطة من 28 مباراة ثم ريال بيتيس برصيد 56 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

الدوري الالماني

ومني بايرن ميونيخ بهزيمة كبيرة 2 /5 امام باير ليفركوزن في الدوري الالماني لكرة القدم.

وشن فرانز بيكنباور رئيس بايرن ميونيخ هجوما شرسا على الفريق بعد الهزيمة.

وقال بيكنباور «يجب ان نبحث عن كلمة اخرى نصف بها ما حدث اليوم اذ انها لم تكن كرة قدم. ليس هناك التزام وبدا الامر وكأننا ندعو ليفركوزن لاحراز الاهداف».

وبهذه النتيجة نجح بروسيا دورتموند في الاحتفاظ بصدارة الدوري متقدما على بايرن ميونيخ خاصة بعد فوزه 2 /1 على فرايبورغ يوم السبت.

وهبط بايرن ميونيخ الى المركز الثاني وراء بروسيا دورتموند بفارق الاهداف.

ونجح باير ليفركوزن في خلق ثغرات في دفاع بايرن ميونيخ واحرز ثلاثة اهداف في اول نصف ساعة من المباراة سجلها كل من البرازيلي باولو سيرجيو ورينيه ريدلويز وماركوس فيلدهوف. وفي الدقيقة 80 احرز فيلدهوف الهدف الثاني له والرابع لفريقه وبعد اربع دقائق احرز الهدف الثالث له والرابع لفريقه.

واحرز هدفي بايرن ميونيخ كريستيان نيرليتجر في الدقيقة 64 وماريو بازلر في الدقيقة 71 من ركلة حرة.

ويتصدر بروسيا دورتموند الدوري برصيد 43 نقطة من 21 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 43 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم باير ليفركوزن برصيد 41 نقطة.

الدوري الفرنسي

وتعادل موناكو مع اوزير دون اهداف بالدوري الفرنسي لكرة القدم ليضيق الفارق بينه وبين باريس سان جيرمان اقرب منافسيه الى اربع نقاط فقط خاصة بعد فوز باريس سان جيرمان على ليون 3 /1.

وكاد اوزير ان يحرز هدفا من كرة لعبها المهاجم ليبيان لاسلاندس الا ان فابين بارتيز حارس مرمى موناكو نجح في صد الكرة في الدقيقة 49.

وسيطر موناكو على المباراة الا انه فشل في ترجمة سيطرته الى اهداف.

وفي مباراة باريس سان جيرمان تقدم ليون بهدف احرزه سيدريك باردون في الدقيقة العاشرة من المباراة الا ان البرازيلي ليوناردو نجح في احراز هدف التعادل لباريس سان جيرمان.

وتقدم باريس سان جيرمان بهدف احرزه باتريس لوكو في الدقيقة 87 من تمريرة من ليوناردو ثم اختتم البرازيلي راي اهداف فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه بعد دقيقة واحدة من الهدف الثاني من ضربة رأس.

وطرد الحكم فلورنت لافيل مدافع ليون في الشوط الثاني لحصوله على انذارين. وهذا هو الفوز الاول لباريس سان جيرمان على ارضه منذ 13 تشرين الثاني (نوفمبر).

ويتصدر موناكو الدوري برصيد 56 نقطة من 28 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 52 نقطة ثم باستيا برصيد 48 نقطة من 27 مباراة.

فوز طيب لويمبلدون

وفي لندن فاز ويمبلدون على شيفيلد ونزداي 2 /صفر في دور الثمانية ببطولة كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

واحرز الهدفين روبي ايرلي ودين هولدسورث.

وفاز تشسترفيلد على ركسهام 1 /صفر وميدلسبره على دربي 2 /صفر وتشيلسي على بورتسماوث 4 /1.

وبذلك سيقابل تشسترفيلد ميدلسبره في الدور قبل النهائي بينما سيلعب تشيلسي مع ويمبلدون.

وستقام المباراتان على ارض محايدة في 13 نيسان (ابريل).

وفي روتردام احتفظ ايندهوفن بصدارة الدوري الهولندي لكرة القدم بتعادله مع فاينورد دون اهداف.

وغاب عن ايندهوفن اربعة لاعبين ابرزهم المهاجم البلجيكي لوك نيليس للاصابة.

وشارك ويم جونك لاعب خط وسط الفريق في المباراة الا انه اصيب في فخذه. واهدر فاينورد العديد من الفرص في الشوط الثاني الا ان ايندهوفن لعب بطريقة دفاعية ليحافظ على النتيجة.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 55 نقطة من 24 مباراة يليه فاينورد برصيد 52 نقطة ثم تفنتا انشخيداي برصيد 49 نقطة.

هزيمة ثقيلة للساحل التونسي وفوز ضعيف للكوكب المراكشي

الكأس ينقذ الزمالك ببطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري

جوهانسبرغ ـ من مارك جليسون:

انقذ لاعب الزمالك المصري المخضرم احمد الكاس فريقه من بداية مخزية في طريق الدفاع عن لقبه بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري في مطلع الاسبوع.

واحرز الكاس (30 عاما) الهدف الثاني للزمالك في مباراته مع سان جورج الاثيوبي الضعيف في مباراة الذهاب بالدور الاول بالبطولة يوم الجمعة والتي اقيمت على استاد القاهرة وفاز فيها الزمالك 2 /صفر.

واحرز محمد صبري الهدف الاول للزمالك في الدقيقة 75 الا ان هدف الكاس هو الذي حفظ ماء وجه الزمالك الفائز باللقب اربع مرات محققا رقما قياسيا في عدد مرات الفوز بالبطولة.

ومن ناحية اخرى فشلت فرق كبيرة اخرى غير الزمالك في ترك انطباع قوي في اولى مبارياتها بالبطولات الافريقية.

واهدر اورلاندو بيراتس الجنوب افريقي والفائز ببطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري منذ عامين العديد من الفرص في مباراته امام روما روفرز من ليسوتو يوم السبت.

وفاز بيراتس على روما روفرز 1 /صفر في مباراة الذهاب الدور الاول ببطولة كأس الاتحاد الافريقي رغم سيطرته التامة وهجومه للتواصل طول المباراة.

وحقق الكوكب المراكشي حامل لقب بطولة كأس الاتحاد الافريقي فوزا ضعيفا ايضا على ايه.اس.سي لا لينجويري السنغالي 1 /صفر في البطولة ذاتها.

وجاء الهدف من ضربة جزاء لعبها يوسف العمراني.

اما النجم الساحلي التونسي الفائز ببطولة كأس الاتحاد عام 1995 فمني بهزيمة ثقيلة امام ايتوال فيلانتي من بوركينا فاسو في واجادوجو في بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس صفر /3.

وفي بقية المباريات تعادل المقاولون العرب المصري حامل لقب بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس في اولى مبارياته للدفاع عن لقبه مع فريق شركة السكر الكيني في نيروبي دون اهداف.

وشعر المقاولون بالرضا بالنتيجة اذ ان الفريق سيلعب على ارضه مباراة العودة.

وفاز افريكا سبورتس من ساحل العاج على اسكوت التشادي 3 /صفر والرجاء البيضاوي المغربي على سوناكوس دي بيوربيل السنغالي 3 /1 في بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري.

وفي بقية مباريات بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس فاز جوليوس برجر النيجيري على جومو كوسموس الجنوب افريقي 3 /صفر.

وفي بطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم فاز الترجي التونسي على اسكو كارا من توجو 7 /صفر.

وتأجلت مباراة ايه.اس بانتوس الزائيري واسلاد موندو التشادي في كينشاسا في بطولة كأس الاتحاد الافريقي لعدم ظهور الحكم.

الكؤوس الافريقية الثلاث:
النتائج الكاملة لذهاب الدور الاول

■ نيقوسيا ـ اف ب: في ما يلي النتائج الكاملة لمباريات ذهاب الدور الاول من الكؤوس الافريقية الثلاثة في كرة القدم التي اقيمت ايام الجمعة والسبت والاحد:

كأس الابطال

اتحاد العاصمة (الجزائر) ـ ترافادوريس (ساحل العاج) 6ـ1
اودوجي يونايتد (نيجيريا) ـ كالوم ستارز (غينيا) 3ـ1
اوتيسبور بافانغ (الكاميرون) ـ موتيسبور (الكونغو) 2ـصفر
فيروفياريو (موزامبيق) ـ بي اف في (مدغشقر) 4ـصفر
الرجاء البيضاوي (المغرب) ـ سوناكوس (السنغال) 3ـ1
ميلينغا (الغابون) ـ موتيما بيمبي (زائير) 3ـصفر
افريكا سبور (ساحل العاج) ـ اسكوت (تشاد) 3ـصفر
بريميرو اوغوستو (انغولا) ـ نوتواني (بوتسوانا) 1ـ1
الزمالك (مصر) ـ سان جورج (اثيوبيا) 2ـصفر
موفوليرا وندررز (زامبيا) ـ باتريوتيك ارمي (رواندا) 4ـ1
النادي الافريقي (تونس) ـ دجوليبا (مالي) 3ـ2
صان رايز (موريشيوس) ـ سان بيار (ريوتيون) 1ـصفر
بريويريز (كينيا) ـ الهلال (السودان) صفرـصفر
غولدفيلدز (غانا) ـ بروفشيوتالز (ليبيريا) 3ـصفر
كايس يونايتد (زيمبابوي) ـ اكسبرس (اوغندا) 5ـ2
اورلاندو بايريتس (جنوب افريقيا) ـ روفرز (ليسوتو) 1ـصفر

كأس الكؤوس

المريخ (السودان) ـ المنصورة (مصر) صفرـ1
يونفرسيتي (بنين) ـ جوليوس برغر (نيجيريا) صفرـ3
سكاوتس كلوب (موريشيوس) ـ سانت لويزين (رينيون) 2ـ1
اليفن مان اين فلايت (سوازيلاند) ـ جومو كوزموس (جنوب افريقيا) صفرـ3
ياتا يونتس (مالاوي) ـ ديناموز (زيمبابوي) صفرـ1
مومباس شوغار (كينيا) ـ المقاولون العرب (مصر) صفرـصفر
بوليتكنيك (ليسوتو) ـ نشانغا رينجرز (زامبيا) صفرـ1
الجيش الملكي (المغرب) ـ ريال باماكو (مالي) 4ـ1
اف سي 105 (الغابون) ـ بروغرس (انغولا) 2ـصفر
اتوال فيلانت (بوركينا فاسو) ـ النجم الساحلي (تونس) 3ـصفر
اسفاغ (غينيا) ـ هارتس اوف اوك (غانا) صفرـصفر
غوريه (السنغال) ـ مولودية وهران (الجزائر) 1ـصفر
رينيسانس (تشاد) ـ درانغونز (زائير) 2ـ1
فيتا كلوب (الكونغو) ـ الجيش (ساحل العاج) صفرـصفر
اوميي (اوغندا) ـ راسينغ بافوسام (الكاميرون) تأجلت

كأس الاتحاد

دي اس اي (مدغشقر) ـ ستاد تامبونيز (ريونيون) 1ـصفر
كامبالا سيتي كاونسيل (اوغندا) ـ روانا اف سي (رواندا) 3ـصفر
بترو اتلتيك (انغولا) ـ شيمبنو (الكونغو) 5ـصفر
سيمبا (تنزانيا) ـ ليوباردز (كينيا) 1ـ1
الترجي (تونس) ـ اسكو دي كارا (توغو) 7ـصفر
ستاد ابيدجان (ساحل العاج) ـ اوسفا (بوركينا فاسو) 2ـ3
عين البيضاء (الجزائر) ـ استاد مالي (مالي) 1ـصفر
اشانتي كوتوكو (غانا) ـ مانغا سبورت (الغابون) 2ـصفر
كوتونسبور غاروا (الكاميرون) ـ دراغونز (غينيا الاستوائية) 5ـصفر
الكوكب المراكشي (المغرب) ـ ليتغير (السنغال) 1ـصفر
الحرية كوناكري (غينيا) ـ شباب المحمدية (المغرب) صفرـصفر
بانتوس (زائير) ـ اسلاد دي موندو (تشاد) تأجلت

فوز النادي الافريقي التونسي في بطولة افريقيا لابطال الكؤوس

■ تونس ـ رويتر: فاز النادي الافريقي التونسي على دجوليبا من مالي 3 /2 في مباراة الذهاب بالدور الاول في بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس.

واحرز اهداف تونس سامي التواتي في الدقيقة 29 وفوزي الرويسي في الدقيقة 51 وناصر وردة في الدقيقة 74.

واحرز يحيى ديسا هدف مالي الاول في الدقيقة 50 ثم اضاف موسي تراوري الهدف الثاني في الدقيقة 52.

وحضر المباراة عشرة آلاف متفرج.

وفي كوتونو فاز جوليوس برجر النيجيري على يو.ان.بي من بنين 3 /صفر في البطولة ذاتها كما فاز ايتوال فيلانتي من بوركينا فاسو على النجم الساحلي التونسي 3 /صفر في واجادوجو وتعادل كلوب بوتيت نور من الكونغو مع سوارمي من ساحل العاج دون اهداف في برازافيل.

وفي بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري فاز صنرايز فلاك يونايتد من موريشيوس على سان بيرواز من جزيرة ريونيون 1 /صفر في سوربيبي.

وفي نيروبي تعادل كينيا بريويرز الكيني على الهلال السوداني دون اهداف في البطولة ذاتها وفاز اودوجي يونايتد النيجيري على كالوم الغيني 3 /1 في اونيتشا.

وفاز افريكا سبورت من ساحل العاج على اسكوت التشادي 3 /صفر وفاز الرجاء البيضاوي المغربي على سوناكوس السنغالي 3 /1 وفاز يونيسبورت بافانج الكاميروني على مونيسبورت من الكونغو 2 /صفر.

وفي بطولة كأس الاتحاد الافريقي تعادل سيمبا التنزاني مع ليوباردز الكيني 1 /1 في مباراة الذهاب بالدور الاول في دار السلام.

وفي اكرا فاز اشانتي كوتوكو الغاني على مانجاسبورت الجابوني 2 /صفر في البطولة ذاتها وسحق كوتونسبورت الكاميروني دراجونز من غينيا الاستوائية 5 /صفر.

بطولة قطر
لقاء قوي بين العربي والسد غدا الاربعاء

■ الدوحة ـ اف ب: تشهد المرحلة الثانية عشرة (الرابعة ايابا) من الدوري القطري لكرة القدم مباراة قوية واحدة بين العربي والسد بعد غد الاربعاء، في حين تجمع المباريات الاخرى بين فرق الصدارة وفرق المؤخرة.

وتنطلق المرحلة اليوم الثلاثاء بلقاء الاتحاد الثاني (19 نقطة) والتعاون التاسع (3 نقاط) على استاد سحيم بن حمد. وتبدو النقاط الثلاث مضمونة للاتحاد الذي يعود الى صفوف نجمه الدولي محمود صوفي، في حين يلعب التعاون باجنبي واحد هو العراقي احمد دحام. ذهابا، فاز الاتحاد 1ـصفر.

ويلعب العربي الثالث (18 نقطة) مع السد الخامس (17 نقطة) على استاد حمد الكبير. ويسعى العربي الى الثأر لخسارته ذهابا 1ـ2، لكن مهمته لن تكون سهلة امام منافسه الذي يحاول احتلال احد المراكز الاربعة الاولى ليضمن مشاركته في مسابقة كأس ولي العهد. ومن المتوقع ان يقود السد الايرانيان علي دائي ومحمد علي بيرواني، في حين يغيب عنه ظهيره الدولي جفال راشد.

وعلى استاد سعود بن عبد الرحمن يستضيف الوكرة الرابع (18 نقطة) والذي يأمل في مواصلة عروضه الكبيرة في الاونة الاخيرة، الشمال السادس (14 نقطة).

وكان الشمال تلقى هزيمة ساحقة امام قطر 1ـ6.

وتختتم المرحلة بلقاء الريان المتصدر (21 نقطة) مع الاهلي الثامن (4 نقاط) على استاد حمد بن خليفة. واللقاء هو الاول بين الفريقين هذا الموسم، ذلك لان مباراة الذهاب تأجلت الى نهاية الدوري لمشاركة الريان في بطولة الاندية الخليجية.

من جهة اخرى اقال فريق قطر مدربه السويدي رونالد اندرسون وعين مكانه السلوفاكي يان بذرفيك حتى نهاية للموسم الحالي.

بطولة السعودية
العويران والداود مع الشباب ضد الاهلي

■ الرياض ـ اف ب: يشارك نجم المنتخب السعودي السابق سعيد العويران وزميله صالح الداود في مباراة فريقهما الشباب ضد الاهلي الخميس المقبل ضمن الدوري السعودي لكرة القدم لاول مرة بعد انتهاء عقوبة الايقاف.

واعلن المسؤولون في نادي الشباب ان مشاركة العويران والداود ستكون الاولى مع الفريق بعد انتهاء عقوبتهما واكتمال لياقتهما.

ولم يشارك اللاعبان مع الشباب منذ بداية الموسم الحالي لايقافهما عاما كاملا بقرار من اتحاد اللعبة الذي قرر رفع العقوبة عنهما منتصف شباط (فبراير) الماضي.

وتعتبر مشاركة العويران والداود قوة اضافية في خطي الهجوم والدفاع خصوصا ان الشباب يفتقد خدمات مهاجمه فهد المهلل بسبب التحاقه بالمنتخب الذي سيخوض تصفيات مونديال 1998 ضمن المجموعة الاسيوية الاولى بدءا من الأحد المقبل في ماليزيا.

فوز وليامز في بطولة كأس ايفيرت

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) ـ رويتر: فازت الامريكية فينوس وليامز في الدور الثاني ببطولة كاس ايفيرت للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 1,25 مليون دولار.

وتغلبت وليامز /16 عاما/ على اليابانية اي سوجياما 3 /6 و6 /3 و6 /2.

وفي بقية المباريات فازت الالمانية انكه هوبر على الروسية انا كورنيكوفا البالغة من العمر 15 عاما 3 /6 و6 /2 و6 /2.

وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة الثانية في البطولة على الالمانية بترا بيغيرو 6 /4 و6 /2.

وفازت الكرواتية ايفا مايولي على ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء 6 /4 و6 /4.

وفازت السويدية اسا كارلسون على النمساوية باربرا باولوس 6 /4 و6 /4. وفازت الامريكية كيمبرلي بو على الالمانية باربرا ريتنر 7 /5 و6 /2.

وفازت الرومانية روكساندرا دراغومير على الروسية ايلينا ماكاروفا 6 /2 و3 /6 و6 /2.

وفازت الامريكية تشاندا روبن على اليابانية ناوكو ساواماتسو 7 /5 و2 /6 و7 /5. ومن ناحية اخرى تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 610178 دولارا.

وجاء الكرواتي غوران ايفانيسفيتش في المركز الثاني برصيد 431445 دولارا والنمساوي توماس موستر في المركز الثالث ورصيده 273254 دولارا.

واحتل الاسباني كارلوس مويا المركز الرابع برصيد 272769 دولارا في حين جاء التشيكي دانييل فاتشيك في المركز العشرين والاخير برصيد 111484 دولارا.

تعاطي ثلاثة من سائقي الدراجات منشطات

■ باريس ـ رويتر: قالت اللجنة المسؤولة عن الامن والاخلاق بسباقات الدراجات ان ثلاثة من المتسابقين حرموا من الاشتراك بسباق باريس نيس امس الاثنين بعد ان اوضحت اختبارات اجريت على عينات تم تعاطيهم منشطات.

واضافت ان الفرنسي ايروان مينتور والايطاليين ماورو سانتارونيتا ولوكا كولومبو لم يسمح لهم بالاشتراك في المرحلة الثانية من السباق اليوم وسحبت تراخيصهم لمدة 15 يوما.

ولن يحصل الثلاثة على التصاريح الى ان تجرى لهم اختبارات اخرى في معمل في لوزان بمقره الاتحاد الدولي للدراجات.

اصابة لاعب كرة القدم الفرنسي بيريس

■ باريس ـ رويتر: اصيب لاعب المنتخب القومي الفرنسي لكرة القدم روبرت بيريس بالتواء في الركبة وسيحتاج الى علاج لمدة شهر.

وكان كل من نيوكاسل يونايتد الانكليزي وباريس سان جيرمان الفرنسي يسعيان لضم اللاعب.

وسيغيب بيريس عن مباراة فرنسا الودية مع السويد بفرنسا في الثاني من نيسان (ابريل) نتيجة للاصابة التي لحقت به اثناء مباراة فريقه ميتز مع كان بالدوري الفرنسي يوم السبت والتي انتهت بتعادل الفريقين دون اهداف.

هزيمة الكاميرون في مباراة ودية

■ سان خوسيه ـ رويتر: منيت الكاميرون بهزيمة ثقيلة امام كوستا ريكا صفر /5 في مباراة ودية لكرة القدم بعد ان رفض المنتخب الكاميروني في بداية الامر النزول الى ارض الملعب من جراء خلاف حول اموال.

واحرز باولو سيزار ثلاثة اهداف لكوستا ريكا في الشوط الاول ثم عزز اوستين بيري فوز فريقه بالهدفين اللذين احرزهما في الشوط الثاني.

وقبل بدء المباراة قال لاعبو الكاميرون انهم حصلوا على وعود بمنحهم 35 الف دولار من عائدات نقل المباراة تلفزيونيا ولكنهم لم يحصلوا عليها واعربوا عن نيتهم مقاطعة المباراة. ولكنهم غيروا رأيهم بعد مفاوضات مكثفة.

كيبكتر يحطم الرقم العالمي القياسي بمنافسات 800 متر عدوا

■ باريس ـ رويتر: حطم الدنمركي ويلسون كيبكتر الرقم القياسي العالمي بمنافسات 800 متر عدوا للمرة الثانية خلال ايام في بطولة العالم لالعاب القوى المقامة داخل الصالات مساء الاحد.

وسجل كيبكتر دقيقة و42,67 ثانية محطما رقمه السابق الذي سجله يوم الجمعة وبلغ دقيقة و43,96 ثانية.

وفي منافسات اربعة في 400 متر تتابع حطم الفريق الروسي للسيدات الرقم القياسي العالمي مسجلا ثلاث دقائق و26,84 ثانية.

وكان الرقم السابق مسجلا باسم الفريق الالماني في اشبيلية باسبانيا في العاشر من اذار (مارس) عام 1991 وبلغ ثلاث دقائق و27,22 ثانية.

وفازت ايضا الامريكية ستاسي دراغيلا بمنافسات القفز بالزانة مسجلة نفس الرقم القياسي العالمي المسجل باسم الاسترالية ايما جورج في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 في ملبورن.

ويبلغ الرقم 4,40 متر.

كوستاريكا مستاءة من تعيين حكم كندي بمباراتها مع المكسيك

■ سان خوسيه ـ رويتر: انتقد المدير الفني لمنتخب كوستاريكا القومي لكرة القدم الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بعد ان عين حكما كنديا لادارة مباراته مع المكسيك يوم الاحد المقبل بتصفيات كأس العالم.

وتلعب كندا في نفس المجموعة بالتصفيات مع كوستاريكا.

وقال هوراسيو كورديرو امس الاحد «كوستاريكا منافس خطير ومن غير الطبيعي ان يعين (الفيفا) حكما من واحدة من الدول المشاركة في نفس المجموعة بالتصفيات».

وكوستاريكا وكندا والمكسيك في مجموعة دول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة المحيط الهادي (كونكاكاف) وتضم ست دول سيصعد منها ثلاثة فقط الى النهائيات التي ستقام في فرنسا العام المقبل. والفرق الاخرى هي الولايات المتحدة والسلفادور وجمايكا.

دوري السلة الأمريكي: الخسارة الثامنة لشيكاغو بولز

■ واشنطن ـ اف ب: مني شيكاغو بولز حامل اللقب بخسارته الثامنة مقابل 53 فوزا بسقوطه امام نيويورك نيكس 93ـ97 مساء الاحد في الدوري الامريكي للمحترفين في كرة السلة.

وكان نجم المباراة باتريك ايوينغ الذي سجل 32 نقطة وحقق 14 متابعة دفاعية.

وسجل مايكل جوردان 36 نقطة لبولز مقابل 14 لزميله سكوتي بيبن، في حين حقق دينيس رودمان 18 متابعة دفاعية.

وحقق هيوستن روكتس، بطل 94 و95، فوزه الخامس على التوالي بتغلبه على دالاس مافريكس 88ـ83.

وسجل كيفن ويليس 19 نقطة و10 متابعات دفاعية وايدي جونسون 17 نقطة وحكيم عليوان 12 نقطة و12 متابعة دفاعية لهيوستن فبات ثالث عشر في ترتيب الهدافين في تاريخ الدوري الامريكي برصيد 23183 نقطة.

وسجل مايكل فينلي 24 نقطة و9 متابعات دفاعية، وشون برادلي 19 نقطة لمافريكس.

ومني اورلاندو ماجيك باقسى خسارة له هذا الموسم بسقوطه امام فينيكس صنز 85ـ121.

وسجل ويسلي بيرسون 31 نقطة منها اربع رميات ثلاثية على التوالي، واضاف سيدريكس سيبالوس 23 نقطة و9 متابعات دفاعية وكيفن جونسون 19 نقطة و13 متابعة دفاعية لفينيكس، في حين سجل انفرناي هارداواي 19 نقطة وهورانس غرانت 18 لاورلاندو.

وقاد ايدي جونز فريقه لوس انجليس ليكرز الى الفوز على نيو جيرزي نتس 115ـ105 وسجل 34 نقطة (رقم قياسي شخصي) و13 متابعة دفاعية.

بطولة رومانيا: نتائج المرحلة التاسعة عشرة

■ بوخارست ـ اف ب: تقلص الفارق الى نقطة واحدة بين ستيوا بوخارست المتصدر ومنافسه المباشر ناسيونال بوخارست بتعادل الاول مع بياترا نيمنت 3ـ3، وفوز الثاني على رابيد بوخارست في المرحلة التاسعة عشرة من بطولة رومانيا في كرة القدم.

وفاز شينديا تيرغوفيستي على بلكاو 1ـصفر، وارغيس على سبورتول 1ـصفر، وبوليتكنيكا تيميشوارا على براشوف 2ـ1، وجامعة كلوج على فارول 3ـ1، ودينامو بوخارست على بترولول 3ـ1.

وتعادل بتروساني مع غالاتي 1ـ1، وجامعة كرايوفا مع غلوريا بيستريتا 1ـ1.

المحللون يتوقعون استمرار صعود الدولار حتى لو لم ترتفع اسعار الفائدة الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

يرى كثير من المحللين ان الدولار سيواصل خلال الاسبوع الحالي ارتفاعه مقابل بقية العملات وخاصة المارك الالماني وذلك بفعل استمرار الاداء القوي للاقتصاد الامريكي.

ومن المقرر ان يصدر خلال هذا الاسبوع عدد من المؤشرات الاقتصادية الامريكية يتوقع المحللون ان تسهم في دعم الدولار الذي عزز مكاسبه بالاسبوع الماضي بعد ان اظهرت ارقام نشرتها وزارة العمل ارتفاعا فاق توقع الاسواق لعدد الوظائف الجديدة بالقطاعات غير الزراعية، وهو ما جعل بعض مراقبي سوق العملات يميلون للاعتقاد ان ذلك قد يزيد فرص رفع اسعار الفائدة لمقاومة اي ضغوط تضخمية يمكن ان تنشأ عن زيادة قوة النمو.

ومن المقرر ان يصدر غدا الاربعاء التقرير الفصلي الذي يضعه مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي) الامريكي والذي يحمل اسم «الكتاب البيج» ويضم تلخيصا لمختلف جوانب ومؤشرات الاقتصاد. ويوم الجمعة ستصدر وزارة التجارة ارقام مؤشر اسعار المنتجين والذي يتوقع كثيرون ان يظهر زيادة تفوق ما تصدره الاسواق.

وقال بريان فابري، كبير الاقتصاديين في بنك باريبا في نيويورك، انه اذا اظهر الكتاب البيج وجود ميول تضخمية بالاقتصاد فان هناك فرصا واقعية لان يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي اسعار الفائدة خلال ما تبقى من الشهر الحالي، الامر الذي سيوفر مزيدا من الدعم للدولار.

يذكر ان الموعد المقبل لاجتماع لجنة السوق المفتوحة التي تضع سياسات البنك المركزي الامريكي هو الخامس والعشرين من الشهر الحالي. ويتوقع عدد من المحللين ان ترفع سعر الفائدة الاساسي نصف نقطة مئوية الى 5.5 % اذا اظهر الكتاب البيج اتجاها غير قصير الامد لارتفاع الاجور اضافة الى ارتفاع عدد الوظائف الجديدة.

فآخر احصاءات عن فرص العمل اظهرت نموها بمقدار 339 الفا بالشهر الماضي، وهو اعلى رقم يسجل منذ ايار (مايو) الماضي. غير ان ارتفاع متوسط اجر الساعة بنفس الشهر لم يتجاوز الثلاثة سنتات الامر الذي لا يدلل على وجود ضغوط تضخمية تذكر.

ومقابل الذين يرون ان رفع سعر الفائدة اصبح مسألة وقت لا غير، هناك من يرون رأيا معاكسا، ويذهبون الى الاعتقاد ان مجلس الاحتياطي الفيدرالي لن يبادر لرفع اسعار الفائدة لان النمو لا يترافق مع ميول تضخمية. غير ان هؤلاء لا يستبعدون استمرار ارتفاع الدولار لاسباب غير متعلقة برفع اسعار الفائدة.

ويقول احد هؤلاء، توم بنفر مسؤول قسم تجارة العملات في بنك مونتريال بنيويورك، ان الدولار مؤهل لمزيد من الارتفاع لغاية مستوى 1.72 مارك او حتى 1.75 مارك ليس لان اسعار الفائدة سترتفع وانما لان هناك توقعا بالاسواق بحدوث ذلك. الا انه يستدرك بالقول ان الارتفاع المتوقع للدولار سيكون تدريجيا وبطيئا وليس بشكل قفزات.

ويتراوح سعر الدولار حاليا حول 1.71 مارك.

وعلى صعيد الجنيه الاسترليني فان افاقه مختلفة عن افاق الدولار، ذلك ان غالبية المحللين يستبعدون رفع اسعار الفائدة البريطانية قبل الانتخابات في ظل المؤشرات التي تظهر عدم وجود ميول تضخمية بالاقتصاد.

ويستبعد المحللون كذلك رفع اسعار الفائدة حتى بعد الانتخابات التي يفترض ان تجري قبل منتصف ايار (مايو) المقبل.

وما يزيد من فرص هبوط الجنيه، او عدم ارتفاعه على اقل تقدير، القلق من ضعف حكومة رئيس الوزراء جون ميجر.

كما ان ازدياد التوقعات بتأخر البدء في اقامة العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) سيوفر دعما للمارك الالماني بمواجهة العملة البريطانية، ذلك لان العام الماضي شهد اقبالا على شراء الجنيه الاسترليني واعراضا عن المارك بسبب توقع قيام الوحدة النقدية الاوروبية في موعدها في عام 1999.

وفي حينه كان الاسترليني يبدو بمثابة ملاذ آمن للمستثمرين المتشككين بقدرة اليورو على تحقيق استقرار سريع.

العربية السعودية تستورد المزيد من البنزين استعدادا لموسم الحج

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قال تجار في الخليج امس الاثنين ان السعودية، اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، تسعى لاستيراد مزيد من البنزين لتلبية احتياجات نحو مليوني مسلم خلال موسم الحج في الشهر المقبل.

وقالوا ان شركة ارامكو السعودية طرحت مناقصة لشراء 1.5 مليون برميل من البنزين تسليم نيسان (ابريل).

وقال تاجر نفط اسيوي يعمل في السعودية «انهم يحتاجون البنزين لموسم الحج على الارجح. وهم يعززون مخزوناتهم لتفادي اي عجز محتمل».

وتزيد حركة المرور عادة خلال مواسم الحج مع تدفق نحو مليون سعودي الى مكة والمدينة المنورة ومليون مسلم اخر يفدون الى السعودية من شتى انحاء العالم. ويصل معظم الحجاج من خارج المملكة الى مطار جدة ثم ينطلقون منه الى الاماكن المقدسة.

وتقع مكة على مسافة 72 كيلومترا جنوب شرقي جدة، بينما تبعد المدينة المنورة 414 كيلومترا الى الشمال الشرقي من جدة.

ورغم ان السعوديين طلبوا شراء 1.5 مليون برميل من البنزين فان الكمية الفعلية التي ستشتريها ارامكو في المناقصة لا تزال غير واضحة. ويقول بعض التجار ان الاسعار القوية الحالية في الاسواق قد تدفع ارامكو الى تأجيل او خفض المشتريات.

وقال التجار ان ارامكو تستورد البنزين بانتظام من خلال البحرين بموجب عقد طويل الاجل كما تشتري احيانا شحنات من السوق الفورية لتغطية اي نقص.

واضافوا ان مناقصة ارامكو التي قد تكلفها حوالي 45 مليون دولار باسعار السوق الحالية علامة على ان حتى الانتاج المحلي من المصافي الثمانية في المملكة ومستويات الاستيراد الحالية لا يمكنها تلبية الطلب المتزايد على البنزين في السعودية.

وقال تاجر يعمل في الكويت «ارامكو تشتري شحنات بنزين فورية منذ نهاية عام 1996 ولكن هذه اكبر مناقصة على الاطلاق».

وتطلب ارامكو في مناقصتها توريد البنزين في ميناء رأس تنورة الشرقي حيث يجري اصلاح مصفاة نفط كبرى.

وقد اصيبت مصفاة رأس تنورة باضرار جسيمة في حريق شب عام 1990 بينما كانت تستعد لتزويد القوات المتحالفة في حرب الخليج بالوقود. وادى حريق مصفاة رأس تنورة الى تزايد الاعتماد على الوقود من المصافي في غرب السعودية.

ويتركز الطلب السعودي على البنزين في العاصمة الرياض والاقليم الشرقي بينما معظم امدادات البنزين السعودي تنتج في مصافي على ساحل البحر الاحمر غربا. وقال مصدر بصناعة النفط في الخليج «هناك عدم توازن بين شرق وغرب المملكة. فلا بد ان تقطع المنتجات من ينبع ورابغ مسافة طويلة الى شرق البلاد».

الخطوط الجوية الكويتية تطلب من الحكومة السماح لها برفع اسعار التذاكر لتقليص خسائرها

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

قالت شركة الخطوط الجوية الكويتية امس الاثنين انها يمكن ان تتحول الى تحقيق ارباح اذا سمحت لها الحكومة الكويتية بزيادة اسعار الطيران لتتماشى مع الاسعار في المنطقة وساعدت في تمويل جزء من التكاليف الضخمة لاعادة البناء لفترة ما بعد حرب الخليج.

وقال احمد المشاري، رئيس الشركة المملوكة للحكومة والمقرر تخصيصها، ان هناك اجراءات يمكن تنفيذها اليوم حتى تصبح الشركة قادرة على تحقيق ارباح ثانية.

واضاف ان الشركة يمكن «على الاقل» ان تعود الى الارباح اذا غيرت الدولة مستويات الاسعار وساعدت الشركة ببعض ما انفق على اعادة البناء. واضاف انه لا يطلب من الدولة دفع ديون الشركة وانما هذه وسيلة لتمكينها من العودة الى الارباح.

وفي النصف الاول من السنة المالية 1996 / 1997 حتى كانون الاول (ديسمبر) الماضي بلغ اجمالي دخل الشركة 98.5 مليون دينار (325.1 مليون دولار) مقابل انفاق بلغ 111 مليون دينار. وقال المشاري ان حوالي 9.1 مليون دينار من العجز انفق على خدمة الديون.

ومنيت الشركة بخسائر بلغت 35 مليون دينار في السنة المالية المنتهية في حزيران (يونيو) 1996 مقابل 27.9 مليون دينار في السنة المالية السابقة.

وقال المشاري ان الشركة قدمت للحكومة خطة من ثلاث مراحل لزيادة اسعار الطيران بما بين 15 و25 في المئة على مدى 18 شهرا وهو ما قد يزيد الايرادات بحوالي 17 مليون دينار في حالة اقراره.

واضاف ان الشركة لم تجر اي زيادة في الاسعار على مدى عشر سنوات في حين تقل اسعار التذاكر للرحلات التي تبدأ من الكويت بما بين 20 و50 في المئة عن اسعار الرحلات في الاتجاه العكسي. وفي كانون الاول (ديسمبر) اعلنت الشركة زيادة نسبتها ثلاثة في المئة لمواجهة زيادة نسبتها 40 في المئة في اسعار الوقود. وفي النصف الاول من سنة 1996 / 1997 دفعت الشركة 2.2 مليون دينار زيادة عما كان متوقعا لمصاريفها على الوقود.

وتدفع الشركة التي فقدت 86 في المئة من موجوداتها اثناء احتلال العراق للكويت حوالي 20 مليون دينار سنويا لخدمة الديون وهو عبء يقترح المشاري ان تتحمله الحكومة مع تزايد عائداتها من ارتفاع اسعار النفط العالمية.

وقال المشاري ان القرار الذي اصدرته الحكومة في الاونة الاخيرة بضخ 100 مليون دينار الى الشركة سيساعدها في خدمة ديون بمبلغ 230 مليون دينار ولكن لا يزال يجب اتخاذ المزيد من الاجراءات.

ويضم اسطول الشركة حاليا 15 طائرة من طراز ايرباص اشترتها جميعا بعد الحرب وطائرتين بوينغ 747 ستحل محلهما طائرتان بوينغ 777 طلبتهما الشركة.

وليس للشركة خطط فورية لتوسيع اسطولها. وقال المشاري ان الاسطول سيتوقف حاليا عند 17 طائرة تخدم 42 جهة. وقدرت اصول الشركة بحوالي 723 مليون دينار بنهاية عام 1996 بزيادة 179 في المئة عن عام 1991 عندما قامت قوات التحالف بتحرير الكويت.

وقال المشاري «قبل الغزو كانت الكويتية تحقق ارباحا وعندها سيولة لدى البنوك وعندها استثمارات. الكويتية قد تكون اكثر جهة تعرضت للضرر المباشر بسبب الغزو».

واضاف ان الشركة فقدت 14 طائرة اثناء ازمة الخليج وباعت باقي الاسطول الذي كان ثلاث طائرات بوينغ 727 وطائرتين من بين اربع طائرات بوينغ 747 وطائرة 767.

وفي النصف الاول من سنة 1996 / 1997 كان الركاب يمثلون 69 في المئة من حركة الشركة دون تغيير عن نفس الفترة العام السابق.

وبلغت عائدات الركاب التي تمثل 84 في المئة من اجمالي الدخل 70.6 مليون دينار في حين بلغ ايرادات نقل البضائع التي تمثل 14 في المئة من الاجمالي 11.5 مليون دينار في نفس الفترة.

صناعة الطائرات الفرنسية تسجل ارباحا بعد تحولها الى القطاع المدني

باريس ـ من لوران مايار:

بعد تسجيل خسائر طيلة اربع سنوات بسبب خفض الميزانيات العسكرية تمكنت صناعة الطائرات في فرنسا من تسجيل ارباح عام 1996 بفضل توجهها نحو القطاع المدني وتمكنها من ايجاد اسواق تصريف في الخارج.

وكان لا بد من هذا التوجه لانقاذ صناعة الطائرات في فرنسا بعد خفض نفقات التجهيزات العسكرية الفرنسية بنسبة الثلث اثر انتهاء حرب الخليج وانهيار المعسكر الشيوعي عام 1991.

وظهر هذا التطور جليا الاسبوع الماضي مع صدور الارقام حول نشاط عملاقي صناعة الطائرات في فرنسا طومسون وايروسباسيال ومع اعلان النتائج التي قدمتها مجموعة الصناعات الفرنسية في مجال الطيران والفضاء (غيفاس).

والاحصاءات التي قدمتها غيفاس معبرة. فقد سجل الانتاج المدني لقطاع صناعة الطائرات ارتفاعا عام 1996 بلغ 16 % مقابل تراجع الانتاج العسكري بنسبة 3.2 %. كما انخفض السوق الفرنسي العسكري 14 %.

وهكذا ارتفع الانتاج المدني لصناعة الطائرات خلال عشر سنوات من 40 الى 60 % ليسجل بذلك الانتاج العسكري النسبة نفسها معكوسة.

بالمقابل تسجل الصادرات زيادة مستمرة منذ عام 1992 وباتت تمثل ثلثي رقم اعمال هذا القطاع، وقد وارتفعت عام 1996 بنسبة 28 %.

واذا كانت الطلبيات زادت بشكل اجمالي بنسبة 13.5 % عام 1996 فان الطلبيات المدنية المعدة للتصدير ارتفعت بنسبة 55 % بينما انخفضت الطلبيات العسكرية الفرنسية بنسبة 25 %.

وباتت الاسواق المدنية تمثل حاليا 36 % من مبيعات طومسون ـ سي اس اف اول مجموعة الكترونيات اوروبية للدفاع مقابل 20 % فقط عام 1989. ولم تتمكن هذه المجموعة من الوصول الى المستوى الذي وصلت اليه عام 1996 الا بفضل زيادة بلغت 12 % في الاسواق الخارجية سدت التراجع في رقم الاعمال داخل السوق الفرنسية الذي بلغ 10.5 %.

والنتائج مشابهة لدى ايروسباسيال اذ ارتفع رقم اعمالها المدني من 66 % عام 1992 الى 75 % عام 1996 كما ارتفعت حصة الصادرات من 68 % الى 76 % (81.5 % للطلبيات).

وتشكل الاسواق المدنية لدى داسو حاليا نحو 50 % من رقم اعمالها مقابل 25 % عام 1991. وفي الاطار نفسه ازداد النشاط المدني لشركة «داسو الكترونيك» ثلاثة اضعاف منذ عام 1990 كما تضاعفت صادراتها منذ 1994.

واتاح هذا التحول لدى الصناعيين الفرنسيين الاستمرار ومقاومة اسوأ ازمة ركود عرفتها صناعة الطيران منذ نصف قرن. وبعد اربع سنوات من الخسائر عادت المجموعتان التابعتان للحكومة طومسون وايروسباسيال الى تسجيل ارباح وتتوقعان نتائج ممتازة خلال السنوات القليلة المقبلة.

احدث نموذج لقطار نوزمي الياباني فائق السرعة الذي عرض امس للمرة الاولى في مدينة هيروشيما والبالغة سرعته القصوى 300 كلم في الساعة (رويتر)

هبوط اسعار نفط اوبك في الشهر الماضي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكرت مجلة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) المتخصصة في عددها الاخير الصادر امس الاثنين ان متوسط اسعار منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) هبط في شهر شباط (فبراير) بمقدار 2.69 دولارا للبرميل ووصل الى 20.50 دولار.

ونقلت ميس عن امانة منظمة الدول المصدرة للنفط ان سعر البرميل تخطى بنسبة 26 سنتا فقط متوسط السعر الذي كان رائجا في العام 1996.

وقد بيع برميل من سلة نفوط اوبك في كانون الثاني (يناير) الماضي بـ23.23 دولار، اي بانخفاض 28 سنتا عما كان عليه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتصادف هبوط سعر النفط مع عودة العراق الى السوق النفطية منذ العاشر من كانون الاول (ديسمبر)، تاريخ بدء تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

ويتيح هذا الاتفاق، وهو اول تخفيف للحظر المفروض على العراق منذ 1990، لبغداد تصدير قسم من نفطها بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

وتابعت ميس ان متوسط الصادرات النفطية العراقية بلغ خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة 548 الف برميل يوميا الامر الذي ادى الى حصول زيادة في انتاج منظمة اوبك الذي وصل الى 26.16 مليون برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر) مقابل 26.04 مليون برميل في تشرين الثاني (نوفمبر).

على صعيد آخر قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة لمتابعة حركة الاسعار انخفض الى 18.62 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 19.18 دولار للبرميل في الاسبوع السابق.

ونقلت أوبكنا عن أمانة المنظمة قولها ان متوسط السعر بلغ 21.48 دولار للبرميل منذ بداية العام الحالي وحتى السادس من اذار (مارس) الجاري.

وكان متوسط السعر 20.49 دولار للبرميل في شباط (فبراير) و23.19 دولار للبرميل في كانون الثاني (يناير) و23.51 دولار للبرميل في كانون الاول (ديسمبر).

وتستخدم اوبك السلة المكونة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بسعر الاشارة المستهدف وقدره 21 دولارا للبرميل.

ميس: حصيلة مبيعات العراق النفطية مليار دولار

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الاقتصادية المتخصصة امس الاثنين ان العراق باع نفطا بقيمة مليار دولار في ثلاثة اشهر بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

واوضحت ان هذه القيمة تعادل الحد المسموح به بموجب الاتفاق الذي وقع في ايار (مايو) الماضي مع الامم المتحدة ودخل حيز التنفيذ في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وهذا الاتفاق الذي يشكل اول استثناء للحظر المفروض على العراق منذ العام 1990 يسمح لبغداد بتصدير ما قيمته ملياري دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

وقالت النشرة نقلا عن شركة النفط العراقية ان بغداد صدرت 548 الف برميل من النفط يوميا كمعدل وسطي. وتابعت ان جميع العقود التي وقعها العراق مع مشترين اجانب في الايام التسعين الماضية جرى تجديدها. ووقعت بغداد في الاونة الاخيرة عقدا مع شركة هندية لبيعها 40 الف برميل يوميا ومع شركة «ملتا بتروليوم» التركية لبيعها عشرة الاف برميل يوميا وكذلك عقدا مع قبرص ينص على بيعها 110 الاف طن (8800 برميل في اليوم).

وتابعت النشرة تقول ان شركة روسنيفت الروسية وقعت عقدا اضافيا لشراء مليون طن من حقول كركوك النفطية اعتبارا من اول نيسان (ابريل) المقبل على ان يجري تكريرها في مصفاة بورغاس البلغارية. يذكر ان العراق لم يتلق بعد المواد الغذائية والادوية التي يفترض ان يتسلمها بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء. وقد انتقدت بغداد مرارا هذا التأخير وعزته الى الولايات المتحدة.

هبوط اسعار البتروكيماويات يخفض ارباح سابك السعودية بنسبة 30%

■ المنامة ـ رويتر: اعلنت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) وهي شركة البتروكيماويات العملاقة في المملكة ان ارباحها الصافية هبطت بنسبة 29.8 في المئة عام 1996.

وقالت سابك المملوكة بنسبة 70 في المئة للحكومة السعودية ان الارباح بلغت 4.412 مليار ريال (1.176 مليار دولار) منخفضة بحدة من 6.28 مليار ريال عام 1995.

وارجع وزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم عبد الله يماني هبوط الارباح الى تراجع اسعار البتروكيماويات في السوق العالمية عام 1996 بالرغم من ارتفاع انتاج سابك اربعة في المئة.

واضاف «ان انخفاض الارباح جاء نتيجة طبيعية لانخفاض الاسعار العالمية للعديد من المنتجات خاصة البولي اثيلين والميثانول والستايرين وجلايكول الاثلين وبولي كلوريد الفينيل».

وقال يماني ان انتاج سابك زاد اربعة في المئة عام 1996 مقابل العام السابق له وبلغ 23 مليون طن في حين بلغت الكميات التي تم تسويقها 17 مليون طن.

واضاف «اسهمت هذه المنتجات اسهاما مباشرا في خطط وبرامج التنمية الصناعية والزراعية والعمرانية داخل المملكة وخارجها».

كما قال ابراهيم بن عبدالله بن سلمة نائب رئيس سابك ان انتاج سابك عام 1996 شمل اكثر من 12.3 مليون طن من الكيماويات واكثر من مليوني طن من البلاستيك وحوالي 2.8 مليون طن من الحديد والصلب واكثر من اربعة ملايين طن من الاسمدة بالاضافة الى اكثر من 1.2 مليون طن من المنتجات الاخرى.

وقال بيان سابك التي تمتلك وتشغل 16 مصنعا بالاشتراك مع شركات يابانية واوروبية ان مجلس الادارة اقترح توزيع 2.5 مليار ريال ارباحا على المساهمين عن عام 1996 مقابل ثلاثة مليارات ريال عن عام 1995.

وبدأت سابك التي تنتج حوالي خمسة في المئة من الانتاج العالمي للبتروكيماويات برنامجا طموحا لرفع طاقتها الانتاجية الى 28 مليون طن سنويا بحلول عام الفين من حوالي 23 مليون طن الان.

كرواتيا تقترح تحويل 200 مليون دولار من ديونها للكويت الى استثمارات مشتركة

■ زغرب ـ رويتر: نقل عن رئيس الوزراء الكرواتي زلاتكو ماتيسا قوله الاحد ان بلاده تتوقع جذب الاستثمارات الكويتية ودخول اسواق جديدة في الشرق الاوسط والاقصى.

ونقلت وكالة الانباء الحكومية (هينا) عن ماتيسا تصريحاته بعد عودته من زيارة استمرت يومين للكويت ووقع خلالها اتفاقية ثنائية لترويج الاستثمارات وحمايتها.

واعقبت زيارته للكويت جولة في ماليزيا واندونيسيا استهدفت تعزيز التجارة وجذب الاستثمارات الى كرواتيا.

وقال ماتيسا لوكالة هينا «هذا في اطار جهود تبذلها حكومة كرواتيا وغرفة الاقتصاد الكرواتية للعثور على اسواق جديدة لتوسيع افاق الاقتصاد الكرواتي».

وحوالي 80 في المئة من تجارة كرواتيا الخارجية مع المانيا وايطاليا والنمسا وسلوفينيا. ويبلغ حجم التجارة بين الكويت وكرواتيا 200 ألف دولار سنويا.

وقال ماتيسا مشيرا الى الكويت وماليزيا واندونيسيا «نريد ايضا ضمان استثمارات جديدة في كرواتيا على اساس التعاون المثمر على المدى الطويل. اعتقد اننا اصبنا ذلك في الحالات الثلاث».

وهناك ديون على كرواتيا للكويت قدرها 200 مليون دولار ورثتها من تركة الديون الخارجية ليوغوسلافيا السابقة عندما انفصلت كرواتيا عام 1991.

وقالت هينا ان المحادثات بين كرواتيا والكويت انصبت على تحويل الدين الى استثمارات مشتركة.

وقال ماتيسا «نحن راضون تماما عن نتائج المحادثات. هذه الاستثمارات ستتم قريبا في شكل مشروعات».

ومن المتوقع ان تكون هذه المشروعات في مجالات البنية الاساسية والسياحة والبناء كانشاء مركز تجاري في زغرب فضلا عن الفنادق على الساحل الادرياتي.

وقالت هينا ان وفدا كويتيا سيزور زغرب في نيسان (ابريل) للبدء في ابرام هذه الاتفاقات.

كما اظهرت الكويت اهتماما بمعالجة النفط الكويتي في اكبر مصفاة في كرواتيا في ميناء رييكا والحصول على حصة في خط انابيب ياناف الذي يصل الى الادرياتي.

وقال فانيا كالوجيرا رئيس الوكالة الكرواتية للترويج للاستثمارات لوكالة هينا ان الكويت يمكن ان تستثمر ايضا 250 مليون دولار في الاقتصاد الكرواتي.

ويمكن ان تتجدد ايضا مبيعات كرواتيا للكويت من المنتجات الصناعية العسكرية. وقالت هينا ان كرواتيا كانت امدت الكويت عندما كانت لا تزال جزءا من يوغوسلافيا بدبابات من طراز ام 84 وهي تحتاج الان لخدمة.

بريطانيا: ثبات اسعار المنتجين يظهر ان التضخم بنطاق السيطرة

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن مكتب الاحصاءات الوطنية في بريطانيا امس الاثنين ان أسعار المنتجين ظلت دون تغيير في شباط (فبراير) مقارنة مع الشهر السابق الذي زادت فيه 0.2 في المئة.

وزادت الاسعار في شباط (فبراير) مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي 1.3 في المئة انخفاضا من 1.5 في المئة في كانون الثاني (يناير).

وباستثناء أسعار المواد الغذائية والتبغ والطاقة بلغت نسبة الزيادة الشهرية 0.1 في المئة في شباط (فبراير) مقارنة مع زيادة بنسبة 0.3 في المئة في تشرين الثاني (يناير). وبلغت الزيادة السنوية في شباط (فبراير) 0.5 في المئة انخفاضا من 0.6 في المئة في تشرين الثاني (يناير).

وقال مكتب الاحصاءات ان الزيادة السنوية في اسعار المنتجين في شباط (فبراير) تمثل اقل زيادة منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1986 عندما سجلت اسعار المنتجين زيادة سنوية بنسبة 1.2 في المئة.

واضاف ان الرقم المسجل للزيادة السنوية للاسعار باستثناء الغذاء والطاقة هو اقل معدل منذ اب (اغسطس) عام 1967 عندما زادت الاسعار بنسبة 0.5 في المئة ايضا.

وقالت انجيلا نايت الوزيرة بوزارة الخزانة البريطانية ان مجموعة «جيدة» اخرى من بيانات اسعار المنتجين تعني ان الصورة العامة للاسعار في بريطانيا اصبحت واضحة خلال شهور الربيع.

وقال المحلل غلين ديفيز من كريدي ليونيه «كما كان متوقعا فان بيانات التضخم هادئة للغاية في الوقت الحالي. ومن الواضح ان اسعار المواد الغذائية والطاقة انخفضت بعض الشيء مما يعكس مناخا افضل وقوة الاسترليني. والبيانات متفقة الى حد كبير مع توقعاتنا».

ورغم هذا التحليل المتفائل بشأن التضخم، فقد قال محافظ بنك انكلترا (المركزي) ايدي جورج امس انه يتوقع وصول التضخم البريطاني الى المعدل المستهدف وهو 2.5 في المئة خلال عام 1997 ولكنه اشار الى ان التساؤل الحقيقي هو هل يمكن المحافظة على هذا المستوى.

20 % فقط من ثروة الجزائر المعدنية مستغلة

■ الجزائر ـ ق ن ا: قال عمار مخلوفي وزير الطاقة الجزائري ان الثروة المعدنية في بلاده ليست مستغلة حاليا الا بنسبة عشرين في المئة فقط، مشيرا الى ان هذه النسبة تعكس قلة الاهتمام بأعمال البحث والتنقيب في المناجم حتى السنوات الاخيرة.

ونقل الراديو الجزائري امس عن مخلوفي قوله ان جهودا كبيرة تبذل في الوقت الحاضر لتنمية وتطوير هذا القطاع الذي يحتل اهمية مماثلة لقطاع المحروقات، مضيفا ان 30 ملفا قيد الدرس في هذا المجال وان عددا منها على وشك الاستكمال للشروع في استغلال بعض المناجم.

صعود احتياطيات تونس من القطع الاجنبي

■ تونس ـ رويتر: اظهرت ارقام البنك المركزي امس الاثنين ان اجمالي احتياطي العملة الاجنبية لتونس بلغ 1.972 مليار دينار في 20 كانون الاول (ديسمبر) 1996 مقابل 1.801 مليار دينار في 30 تشرين الثاني (نوفمبر).

(الدولار يساوي 1.08 دينار)

عجز شديد لميزان التجارة المصرية مع استراليا

■ القاهرة ـ ق ن ا: يميل الميزان التجاري بين مصر واستراليا حتى الان لصالح استراليا التي تصدر الى مصر ما قيمته 341 مليون دولار استرالي من اللحوم والفحم والقمح والسكر بينما تستورد من مصر بما قيمته عشرة ملايين دولار استرالي.

اعلن ذلك في القاهرة امس على هامش الزيارة التي يقوم بها تيموثي فيشر نائب رئيس الوزراء وزير التجارة الاسترالي الى مصر حاليا للالتقاء مع المسؤولين المصريين لدعم العلاقات الثنائية بين البلدين وخاصة في مجالات الاقتصاد والتجارة والسياحة.

ومن المقرر ان يوقع الجانبين اتفاقية للنقل الجوي بين البلدين تسير بموجبها شركة مصر للطيران المملوكة للدولة رحلتين اسبوعيا الى استراليا لجلب اعداد اضافية من السواح الاستراليين والذين وصل عددهم في العام الماضي الى 35 الف سائح.

عقد مصنع اسمنت اماراتي لتكنيب الفرنسية

■ باريس ـ رويتر: قالت متحدثة باسم شركة تكنيب الهندسية الفرنسية امس الاثنين ان تكنيب وقعت عقد تسليم مفتاح لبناء وتجهيز مصنع اسمنت في دولة الامارات العربية المتحدة تبلغ قيمته حوالي 900 مليون فرنك (160 مليون دولار).

واضافت المتحدثة انه تم توقيع العقد السبت الماضي مع الشريك المحلي شركة اسمنت رأس الخيمة. وسيقام المصنع في خور الخوير وتبلغ طاقته الانتاجية مليون طن سنويا بعضها مخصص للسوق المحلية والاخر للتصدير.

وذكرت شركة لارفارج الفرنسية للاسمنت انها ستعمل مستشارا وتتولى ادارة المصنع.

وقال متحدث باسم لارفارج ان الشركة ستتولى ايضا تدريب الموظفين المحليين وتسويق «جزء كبير من الانتاج».

ارباح قياسية لبنك قطر الوطني

■ الدوحة ـ رويتر: قال بنك قطر الوطني امس الاثنين انه حقق ارباحا قياسية قدرها 329.7 مليون ريال في عام 1996 بارتفاع 14 في المئة عن 289 مليون ريال في عام 1995.

وقال البنك في بيان ان مجلس ادارته اقترح توزيع ارباح نقدية على المساهمين توازي 25 في المئة من رأس ماله واصدار اسهم منحة بواقع سهم واحد عن كل اربعة اسهم لدى المساهمين.

ارتفاع أرباح بنك التنمية التونسي

■ تونس ـ رويتر: اظهرت نتائج بنك التنمية للاقتصاد التونسي امس الاثنين ان صافي أرباح البنك بلغت 6.674 مليون دينار في عام 1996 ارتفاعا من 5.550 مليون دينار في عام 1995.

والبنك متخصص في تقديم قروض لمشروعات التنمية وهو بنك حكومي.

ويبلغ رأس مال البنك 50.5 مليون دينار وبلغت احتياطياته في نهاية عام 1996 30.862 مليون دينار.

واسهم البنك مسجلة في بورصة الاوراق المالية التونسية وبلغ سعرها في اخر معاملات 15.15 دينار للسهم.

قروض سهلة طويلة الامد لمحدودي الدخل الذين تتجنب البنوك اقراضهم

شركة التمويل العقاري الاردنية تعمل لتغيير صورة سوق الاسكان في البلاد

عمان ـ من ماريانا الفار:

لا تزال ثمار السلام مع اسرائيل التي وعدت بها الحكومة الاردنية للمواطنين بعيدة المنال منذ عام 1994. فحرارة السلام فترت بقدوم بنيامين نتنياهو الى رئاسة الوزراء في اسرائيل في ايار (مايو) الماضي.

ومن المفارقات ان الوعود الاردنية بقطاف الثمار الاقتصادية لم تأت من سلامه مع الجار الغربي اسرائيل بل من العراق بالشرق. ومن اصلاحاته الاقتصادية المؤلمة فيما يسمى «الثورة البيضاء» التي خاضتها الحكومة الاردنية باتخاذها الخطوة الجريئة بالتخفيف من نفقات الحكومة واجراءات اصلاحات مالية واقتصادية.

ومن هذه الاجراءات الايجابية والتي لم تلق دعاية كبيرة هي بدء سوق قروض العقارات على غرار الدول الغربية. ومن المتوقع ان تؤدي هذه السوق الى اعطاء قوة دفع لسوق العقارات المتعثرة وصناعة البناء ومساعدة ذوي الدخل المنخفض والمتوسط الذين لا يقدرون على شراء منازل خاصة بهم.

فالمواطن الاردني العادي لا يستطيع شراء منزل خاص به. فالعامل العادي يتقاضى 120 دولارا شهريا في حين ان قيمة استئجار شقة يتراوح بين 100 و250 دولارا شهريا. ويبلغ سعر منزل متواضع من غرفتي نوم 100 الف دولار. ويفرض بنك الاسكان، الذي يقدم حاليا افضل شروط للقروض الاسكانية، فائدة نسبتها 14 في المئة على قرض مدته 15 عاما والحد الاقصى للقرض هو 30 الف دولار.

واقامة سوق واسعة واكثر تنافسية للقروض العقارية بالاردن هي الاولى من نوعها في الشرق الاوسط. وقد تلقاها الاردنيون بحماس كبير.

يقول عبد الله وهو اب لثمانية اولاد «لا توجد اي طريقة اخرى يستطيع شاب شراء مكان يعيش فيه في هذه الظروف» ويضيف ان احد اولاده يعتزم الزواج والعيش مع زوجة المستقبل في منزله المكتظ اصلا الذي يملكه والده.

وقال زهير خليفة المدير العام لشركة التمويل العقاري الاردنية التي تأسست حديثا ان هذه الشركة تأسست بعد دراسات مستفيضة وتحضيرات أجرتها الحكومة لاصلاح قطاع الاسكان في الاردن حيث تبين ان هناك حاجة لتمويل طويل الاجل على مستوى البنوك المحلية والمؤسسات التمويلية بسبب الطلب الكبير من مجموعات الدخل المتوسط والمنخفض من المجتمع على القروض العقارية.

واضاف «المهم في عملنا الجديد هو انه سيعزز قاعدة رأس المال ويوفر استثمارات جديدة وسندات طويلة الاجل واداة مالية جديدة في هذه البلاد. وستكون هذه السندات متداولة في سوق عمان المالي». ويذكر انه بالسابق لم يكن هناك سوى السندات الحكومية.

وعن اهمية انشاء مثل هذه الشركة في الاردن يقول خليفة «البنوك التجارية هي المصدر الوحيد للتمويل والقروض طويلة الاجل. وكانت البنوك مترددة في اتخاذ مخاطر طويلة الاجل، وكانت سوق العقارات بحاجة الى تمويل مناسب. هدفنا هو ان نعمل كوسيط مالي لتزويد البنوك والمؤسسات المالية في البلاد بأموال لمدة طويلة الاجل يحتاجها قطاع السكن وكذلك المؤسسات التمويلية والتجارية».

واضاف «انه مفهوم جديد في الاردن وليس معروفا على نطاق واسع في الشرق الاوسط. ويتم التعامل به في بعض دول شمال افريقيا مثل الغرب والشرق الاقصى ولكنه شائع بالطبع في اوروبا والولايات المتحدة».

وقال مدير الشركة الجديدة ان رأسمال الشركة هو 5 ملايين دينار اردني فقط (6 ملايين دولار) وهذا ليس مبلغا كاف لتحقيق اهداف الشركة «ولكننا لا نعتمد على رأسمالنا وحده وسوف نحصل ايضا على سيولة مالية من اصدار سندات الرهن العقاري، وسيكون مصدر اموالنا الرئيسي القروض العقارية والسندات».

ومن أصل مبلغ 5 ملايين دينار وهو رأسمال التأسيس فان حصة القطاع العام، بما في ذلك حصة الحكومة، تقارب 36 % كما ان البنك المركزي الاردني يملك 10 % من الاسهم. وتأمل الشركة في ان تنخفض حصة القطاع العام مع مرور الزمن وذلك عندما يدخل المزيد من المساهمين من القطاع الخاص في الشركة.

وتخطط الشركة لاقتراض نحو 15 مليون دينار (18 مليون دولار) من الحكومة لكي تبدأ العمليات، ولذلك تتحدث ادارة الشركة عن 20 مليون دينار (24 مليون دولار) كرأسمال عامل. وهذا ما تحتاجه لبدء عملياتها وتغطية المخاطر الصغيرة، ولكن مواردها المالية الرئيسية ستأتي من بيع سندات الرهانات العقارية.

ولن تأتي هذه الموارد من افراد بل ان معظمها سيأتي من هيئات ومؤسسات الضمان الاجتماعي مثل شركات التأمين وبنوك تجارية اخرى.

ووافق خليفة على الرأي القائل ان سوق العقارات في الاردن غارقة بوحدات سكنية وشقق وفيلات فارغة، لكنه توقع زيادة في الطلب على الاسكان. واضاف بقوله ان هناك الكثير من الشقق والوحدات السكنية الفارغة وخاصة في المدن الرئيسية «ولكن ذلك لا يعني انه لا يوجد طلب على المنازل وما هو متوفر ليس ما هو مطلوب. لذلك هناك عدم تجانس. المستثمرون من القطاع الخاص كانوا اكثر اهتماما في بناء شقق واسعة وفاخرة. وتبين في السوق انه لا يوجد طلب على مثل هذه العقارات. في حين ان الوحدات السكنية منخفضة السعر تباع كقطع كعك ساخنة. ولا تزال البلاد متعطشة لمساكن رخيصة الثمن».

وعن فترة استحقاق السندات التي تصدرها الشركة قال «نجاحنا سيعتمد على السوق ومدى قدرة المواطنين على سداد الاقساط لقروض السكن. وسوف نلبي الطلب الراهن وسوف نصدر سندات بدء من خمس سنوات وسبع وعشر سنوات وربما اطول من ذلك».

واضاف «اعتقد ان نجاحنا يعتمد على ثلاث عوامل، اولها القدرة على اصدار سندات يمكن ان تجذب المستثمرين الى هذه البلاد. وبذلك اعني القدرة على تأمين اسعار فائدة مقبولة على هذه السندات. وثانيهما القدرة على توفير قروض طويلة الاجل للبنوك التجارية والمؤسسات المالية بأسعار فائدة جذابة ستمكنهم من كسب المال».

لكنه شدد على ان العامل الثالث هو ان يكون هناك طلب على هذه الخدمات ، «بمعنى ان على المواطنين اقتراض اموال بمبالغ كبيرة، ونجاحنا سيكون مضمونا اذا استطعنا توفير اموال طويلة الاجل لمنفعة المواطنين بشروط يمكن تحملها وتلبي في الوقت نفسه توقعاتهم. وسيكون من المفيد ايضا تمديد فترة سداد اقساط القرض فبدلا من تسديد مبلغ 360 دولارا شهريا على مدى خمس سنوات يمكن ان يدفع المقترض 84 دولارا شهريا على مدى 15 او 20 سنة. اننا نريد توفير مساكن لمجموعات الدخل المنخفض باقساط شهرية صغيرة مريحة».

واجابة على سؤال حول مخاطر الاستثمار في هذا المجال قال «المستثمرون حذرون دائما، ويريدون تحقيق ارباح، ولذلك يودون رؤية مزيد من الاستقرار في المنطقة. اذن الاستقرار اولا ولا يمكن استثناء الاردن من منطقة الشرق الاوسط. السلام في المنطقة ضروري ومن دونه فان فرص الاستثمارات غير مؤكدة».

خدمات وورلدنيوز لينك (W N L)

عمان والقاهرة توقعان اتفاقا لتنظيم العمالة المصرية بالاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة الانباء الاردنية بترا ان الاردن ومصر وقعا امس الاول بالقاهرة على اتفاق ينظم حركة العمالة بين البلدين.

وقال وزير العمل الاردني عبد الحافظ الشخانبة ان الاتفاق ينص على اعطاء مهلة للعمالة المصرية في الاردن مدتها ثلاثة اشهر لتصويب اوضاعها على ان يتم بعد انتهاء المدة تطبيق القوانين وازالة اي مخالفة بحق اي عامل لم يقم بتصويب اوضاعه.

واضاف المسؤول الاردني انه طبقا للاتفاق فان على الجانب المصري ان يقوم باتخاذ الاجراءات اللازمة لتنظيم دخول العمالة المصرية للاردن من خلال اشتراط الحصول على عقد عمل مصدق من السلطات الاردنية والمكتب العمالي بالبعثة المصرية في عمان. وفي حالة السفر الى الدول الاخرى عن طريق الاردن يجب ان يتم السفر اليها مباشرة. اما المسافرون الى الدول الخليجية بقصد الحج والعمرة او الزيارة فعليهم اثبات حصولهم على تأشيرات لتلك الدول.

ويعاني الاردن منذ عدة سنوات من مشكلة العمالة المصرية الوافدة التي يبلغ تعدادها حسب اخر احصاء رسمي اردني 300 الف شخص معظمهم يقيم في الاردن بشكل غير قانوني ويعملون عادة في الاعمال التي لا يقبل عليها الاردنيون.

شركات السفن العالمية تتنافس للفوز بصفقة اماراتية تصل قيمتها الى مليار دولار

ابو ظبي ـ من مايكل جورجي:

صرح مسؤولون بقطاع الصناعة امس الاثنين بأن شركات سفن عالمية قدمت عروضا لدولة الامارات العربية المتحدة لتوريد زوارق دورية سريعة في صفقة تقدر قيمتها بنحو مليار دولار.

وقال أحدهم «قدمت الشركات عروضا لتقييمها فنيا وماديا». وأضاف «انهم مهتمون بالحصول على ما يصل الى ستة زوارق دورية قادرة على العمل في المحيطات».

واشار الى ان قيمة الصفقة ستستند على عدة عوامل منها العامل السياسي ومنها عدد الزوارق لكنه قدر قيمتها بمليار دولار.

وقال مصدر بالصناعة ان العروض ستقدم اليوم الثلاثاء لمسؤولين كبار بالامارات يملكون سلطة اتخاذ القرارات المتعلقة بالمشتريات العسكرية.

ومن بين المتقدمين بعطاءات شركة فوسبر ثورنيكروفت البريطانية، ودي-سي-ان-اي الفرنسية وهي الفرع الدولي لمؤسسة بناء السفن المملوكة للدولة، وشركة شيبيارد كونينكليك شيلد غروب الهولندية المملوكة للدولة. وشركة لورسن الالمانية.

وتتنافس أيضا شركتان أمريكيتان احداهما نيويورت نيوز لبناء السفن التابعة لشركة تنيكو والاخرى هولتر مارين.

وقال مسؤول بقطاع الصناعة ان قيام شركة فوسبر ثورنيكروفت ببيع زوارق دورية للامارات في السبعينات قد يعطيها أولوية في المنافسة الحالية.

لكن مصدرا وثيق الصلة بتطور الصفقة قال ان موقف شركة فوسبر لن يكون أقوى من الشركات الاخرى الا اذا كانت الامارات راضية عن الزوارق التي اشترتها منها من قبل.

وباعت شركة لورسن ستة زوارق من طراز تي. ان. سي 45 للامارات في أوائل الثمانينات.

ولم يعرف بعد للموعد الذي ستتخذ فيه الامارات قرارها بشأن الزوارق السريعة لكن مصادر بالصناعة توقعت أن تعلن أبوظبي قرارها خلال معرض الاسلحة الذي ستقيمه خلال الفترة من 16 الى 19 من اذار (مارس).

وقالت المصادر الصناعية ان الامارات تسعى أيضا لشراء فرقاطات وكاسحات ألغام وسفن أخرى في اطار مساعيها لتعزيز دفاعاتها البحرية لمواجهة أي خطر محتمل من ايران عبر الخليج.

وتتنازع أبوظبي وطهران السيادة على ثلاث جزر استراتيجية بالخليج تقع قرب ممرات ملاحية رئيسية. وأثارت ايران غضب الامارات عندما عززت وجودها على الجزر.

وقال مسؤول بالصناعة «يمكن استخدام زوارق الدوريات السريعة عسكريا وفي مكافحة تهريب المخدرات والتصدي للمهاجرين الذين يحاولون دخول البلاد بصورة غير مشروعة».

وأبوظبي من المشترين الرئيسيين في سوق السلاح العالمية. وأنفقت نحو ستة مليارات دولار على واردات الاسلحة في الفترة من عام 1987 الى عام 1994.

تونس والسعودية تبحثان سبل تنمية علاقاتهما التجارية

■ الرياض ـ ق ن ا: اجرى وزير التعاون التجاري الخارجي التونسي محمد الغنوشي، باليومين الماضيين محادثات مع اسامة فقيه وزير التجارة السعودي تستهدف لدعم التعاون التجاري والاستثماري بين البلدين.

وذكرت وكالة الانباء السعودية انه جرى خلال الاجتماعات استعراض العلاقات السعودية التونسية في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية وسبل تطويرها وتوسيعها.

وأكد الوزيران رغبتهما في العمل المشترك لدعم التبادل التجاري بين البلدين واقامة المزيد من المشاريع الاستثمارية المشتركة والاستفادة في هذا الخصوص من كافة الفرص والمزايا والحوافز المتاحة للمستثمرين من الجانبين.

وكان الوزير التونسي قد وصل الى الرياض الاحد في زيارة للسعودية تستغرق بضعة أيام تستهدف دعم التعاون الاقتصادي بين البلدين في مختلف المجالات.

ويذكران حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ في عام 1995 حوالي 270 مليون ريال (72 مليون دولار) وبلغ خلال التسعة أشهر الاولى من عام 1996 حوالي 210 ملايين ريال (56 مليون دولار).

وعلى الصعيد الاستثماري المشترك فقد ساهم انشاء الشركة السعودية التونسية للاستثمار الانمائي في تنشيط اقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة بين البلدين خلال السنوات الاخيرة حيث بلغ عدد المشاريع التي تم انشاؤها عن طريق الشركة 620 مشروعا في قطاعات صناعية وزراعية وسياحية وخدمات.

كما توجد شركتان استثماريتان مشتركتان بين الجانبين السعودي والتونسي تعملان بالسعودية ويبلغ اجمالي استثماراتهما 97 مليون ريال تمثل حصة الشريك السعودي فيهما 84.5 في المئة والشريك التونسي 2.3 في المئة والباقي لشركاء آخرين.

الرئيس الفلبيني راموس يدعو قطر الى الاستثمار بقطاع الطاقة في بلاده ويوقع معها اتفاقا لتنظيم العمالة

■ الدوحة ـ ا ف ب: ذكر بيان مشترك صدر امس الاثنين في اعقاب المحادثات التي اجراها رئيس الفلبين فيدل راموس مع امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ان قطر والفلبين وقعتا اتفاقا لتنظيم توظيف العمال الفلبينيين المهاجرين الى قطر.

ويعتبر الاتفاق بشأن تنظيم العمالة الفليبينية في قطر والبالغ عددها 33 الف شخص الاول من نوعه الذي توقعه الفلبين مع دولة في الخليج والشرق الاوسط حيث يعمل عدد كبير من الفلبينيين.

واتفق الجانبان ايضا على تشكيل لجنة وزارية مشتركة يرأسها وزيرا خارجية البلدين بهدف تنمية التبادلات التجارية والاقتصادية التي تجاوزت 40.6 مليون دولار عام 1996. ولم تتجاوز قيمة الصادرات الفلبينية الى قطر 1.75 مليون دولار من حجم التبادلات، في حين تجاوزت الصادرات القطرية للفلبين 38 مليون دولار اكثرها من المنتجات النفطية.

وقد اجرى الرئيس راموس محادثات مع امير قطر اعرب فيها عن ارتياحه الى شروط عمل الفلبينيين في قطر. ودعا الرئيس راموس في بيان قطر الى الاستثمار في قطاع تكرير النفط الفلبيني من اجل زيادة قدرته التنافسية وخفض اسعار الوقود.

ونقل البيان عن الرئيس راموس قوله في تصريح ادلى به الى الصحافيين ان «تحرير قطاع الصناعة النفطية في الفلبين الذي جرى مؤخرا هو فرصة» على قطر ان تغتنمها.

واضاف ان مشاركة قطر في تكرير النفط من شأنها ان تزيد المنافسة مع الشركات النفطية الكبرى في البلاد مثل بيترون وكالتكس وشل وان «تؤدي الى خفض الاسعار».

وتابع قائلا «اننا نحتاج الى انواع كثيرة من المنتجات النفطية خصوصا غاز النفط المسال الذي نريد ان يستعمل في المنازل بدلا من الخشب من اجل الحفاظ على البيئة».

وقال راموس ان بامكان رجال الاعمال القطريين والفلبينيين ان يتعاونوا في مجال استثمار النفط والغاز في حين ان بامكان قطر استخدام فلبينيين في التنمية الاقتصادية وخصوصا قطاع الغاز.

ازدياد مبيعات الادوية بالعالم بنسبة 7 %

■ لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مؤسسة اي-ام-اس انترناشونال لابحاث السوق امس الاثنين ان مبيعات الادوية في عشر من أكبر الاسواق العالمية زادت سبعة في المئة في عام 1996 عند حساب القيمة بالعملة المحلية.

وزادت قيمة المبيعات لدى تقويمها بالدولار الى 143.8 مليار دولار في العام الماضي من 139.15 مليار في 1995.

وقالت المؤسسة ان المبيعات في الولايات المتحدة زادت عشرة في المئة لتصل قيمتها الى 63.95 مليار دولار. وفي ايطاليا زادت المبيعات 11 في المئة بالعملة المحلية وارتفعت في بريطانيا بنسبة عشرة في المئة.

البورصة الامريكية تواصل قيادة الاسهم الاوروبية لمستويات قياسية جديدة

لندن ـ من رون أسكيو:

صعدت مؤشرات الاسهم في اكبر ثلاث بورصات باوروبا الى مستويات اغلاق قياسية امس الاثنين بعد ان اضافت بورصة وول ستريت الى مكاسب الاسبوع الماضي، غير ان الدولار فقد القوة الدافعة.

وقال متعاملون في لندن «وول ستريت قدمت لنا يد العون. وما دامت متماسكة فليس هناك ما يمنع من مواصلتنا الصعود».

وبعد ان زاد مؤشر داو جونز الصناعي للاسهم الامريكية في بورصة نيويورك 56 نقطة يوم الجمعة الماضي صعد 24 نقطة ليبلغ 7024.75 نقطة بعد وقت قصير من اغلاق بورصات لندن وباريس وفرانكفورت امس عند مستويات قياسية جديدة.

ولقيت اسواق الاوراق المالية على جانبي الاطلسي دعما من تقرير الوظائف الامريكية لشهر شباط (فبراير) والذي اظهر يوم الجمعة زيادة فاقت التوقعات في عدد الوظائف الجديدة دون ما يشير الى وجود ضغوط تضخمية بالاقتصاد.

واستخلص خبراء اقتصاديون ومتعاملون ان التقرير الامريكي لا يعطي البنك المركزي الامريكي مبررا لزيادة اسعار الفائدة قريبا للحد من التضخم.

وسجل مؤشر فاينانشال تايمز/100 البريطاني مستوى اغلاق قياسيا لخامس جلسة على التوالي بعد ان وصل لاعلى مستوى على الاطلاق خلال تعاملات الصباح فبلغ 4448.8 نقطة ثم وصل عند الاقفال الى 4437.4 نقطة.

كما سجلت الاسهم الفرنسية رابع مستوى اغلاق قياسي على التوالي فزاد مؤشرها (كاك) 0.93 نقطة ليبلغ 2709.21 نقطة.

وبلغ مؤشر داكس في بورصة فرانكفورت مستوى اقفال قياسيا فوصل الى 3436.07 نقطة بزيادة 59.87 نقطة او 1.77 في المئة.

وكانت بورصة طوكيو قد اغلقت على هبوط قبل فتح الاسواق الاوروبية.

وقال سماسرة ان اسهم طوكيو هبطت متضررة بسلسلة من الانباء السيئة عن شركة نومورا سيكيوريتيز للاوراق المالية، وهي اكبر شركة سمسرة في اليابان، وجو التشكك بشأن الاصلاحات المالية في البلاد.

وفي اسواق العملات قال تجار ان الدولار سجل انخفاضا اثر عمليات جني ارباح بعد صعوده القصير فوق مستوى 1.72 مارك في الاسبوع الماضي وايضا بسبب عمليات تغطية مراكز مدينة بالمارك.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 30 سنتا الى 350 دولارا.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 21 سنتا الى 19.65 دولار.



متعاملة في بورصة فرانكفورت امس تنظر الى لوحة الاسعار (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4437	17+
نيويورك*	7033	32+
طوكيو	18114	85-
فرانكفورت	3436	60+
باريس	2709	14+
زوريخ	2969	22+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6808
استرليني	0,6246	—
مارك الماني	1,7030	2,7262
ف. فرنسي	5,7434	9,1940
ف. سويسري	1,4736	2,3971
ين ياباني	121,7200	194,8600

ارتفاع أرباح شركة أسمنت حلوان

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت شركة أسمنت بورتلاند بحلوان امس الاثنين ارتفاع أرباحها في النصف الاول من السنة المالية 1996 /1997 الى 75.4 مليون جنيه (22.2 مليون دولار) من 54.8 مليون جنيه في نفس الفترة من العام السابق.

وجاء في بيان للشركة ان الانتاج زاد 23 في المئة في النصف الاول من العام في حين زادت الايرادات بنسبة 28 في المئة الى 344.8 مليون جنيه مقارنة مع 269.6 مليون جنيه في نفس الفترة من العام السابق.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي باعت الدولة حصة أخرى قدرها 22.3 في المئة في شركة أسمنت حلوان مما خفض نصيب الشركة القابضة الى 47.9 في المئة. وفي كانون الثاني (يناير) عينت الشركة مجلس ادارة جديدا وغيرت وضعها القانوني من شركة مملوكة للدولة الى شركة قطاع خاص.

وذكرت مصادر بالشركة ان من المتوقع أن تبلغ الارباح 180 مليون جنيه (53 مليون دولار) في السنة المالية الحالية. وفي الربع الاول من عام 1996 /1997 بلغ صافي الربح 35 مليون جنيه.

وفي اطار وضع الشركة الجديد كشركة قطاع خاص ستتغير السنة المالية بحيث تبدأ في أول العام الميلادي بدلا من أول تموز (يوليو).

وقالت المصادر ان السنة المالية 1996 /1997 ستضم ستة أشهر اضافية بحيث تنتهي في 31 كانون الاول (ديسمبر) بدلا من 30 حزيران (يونيو).

(الدولار يساوي 3.395 جنيه).

ليبيا: 9,5 مليار دولار عائدات العملة الصعبة العام الماضي

■ تونس ـ رويتر: قال محافظ البنك المركزي الليبي الطاهر الجهيمي ان عائدات ليبيا بالعملة الصعبة وصلت الى 9.573 مليار دولار في عام 1996.

وقال الجهيمي امام مؤتمر الشعب العام (البرلمان الليبي) في ختام دورة أعماله الاحد ان ميزان المدفوعات سجل فائضا قدره 680 مليون دولار بالاضافة الى مليار دولار سنويا من المدخرات الخاصة. كما زاد احتياطي الذهب بواقع 4.5 طن.

الجزائر تسعى للاستثمار بتوزيع الغاز في البرتغال

■ لشبونة ـ رويتر: قال وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف امس الاثنين ان الجزائر والبرتغال تبحثان احتمال استثمار شركة النفط والغاز الجزائرية (سوناطراك) في توزيع الغاز الطبيعي في البرتغال.

وفي الشهر الماضي افتتح رئيس الوزراء البرتغالي انطونيو جوتيريس خط انابيب تكلف 1.88 مليار دولار لنقل الغاز الطبيعي من الجزائر الى البرتغال عبر المغرب واسبانيا.

وستتولى شركة الغاز الحكومية البرتغالي ترانسغاز تسليم الغاز الى الموزعين الاقليميين والشركات الصناعية.

وقال عطاف في مؤتمر صحافي «هذا موضوع في جدول الاعمال الثنائية واعربت سوناطراك عن املها الكبير في ان تكون شريكا مع ترانسغاز في نقل وتوزيع الغاز الطبيعي في البرتغال».

ومضى يقول «يجري بحث الموضوع وانا واثق من ان المباحثات الجارية ستؤدي الى حل مرضي فيما يتعلق باشتراك سوناطراك في نقل وتوزيع الغاز في البرتغال». وتقدر ترانسغاز ان البرتغال ستحصل على 2.231 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي عام 1999 و 2.846 مليار في عام 2003.

تراجع الاستثمار الاجنبي في المغرب

■ الرباط ـ رويتر: قالت الهيئة المسؤولة عن تنظيم التجارة بالمغرب امس الاثنين ان الاستثمارات الاجنبية في المغرب انخفضت 3.9 بالمئة الى 3.3 مليار درهم (354 مليون دولار) خلال 11 شهرا حتى تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 وذلك مقارنة مع 3.4 مليار درهم في نفس الفترة من عام 1995. وقالت الهيئة ان الانخفاض يرجع اساسا الى انخفاض القروض التي بلغت 209.4 مليون درهم من 640 مليونا في اول 11 شهرا من عام 1995.

وكانت الزيادة الرئيسية في استثمارات المحافظ التي زادت بنسبة 39.9 في المئة الى 1.2 مليار درهم من 891.6 مليون درهم والاستثمارات المباشرة التي زادت ثلاثة في المئة الى 1.76 مليار درهم من 1.71 مليار درهم.

المغرب يحدد مهلة للشركات لاعلان نتائجها تحت طائلة شطب اسهمها من البورصة

■ الرباط ـ رويتر: طالبت الهيئة المنظمة لمعاملات البورصة المغربية امس الاثنين الشركات المدرجة ببورصة الدار البيضاء باعلان نتائجها السنوية خلال فترة غايتها 31 اذار (مارس) الجاري.

وأصدرت هيئة القيم المنقولة بيانا نشرته صحيفة (لوبينيون) اليومية طلبت فيه من الشركات نشر نتائجها في الصحف بعد موافقة وزارة المالية عليها قبل نهاية الشهر الجاري.

وبموجب القانون فان الشركات المسجلة في البورصة تكون معرضة لشطب اسمها ما لم تنشر نتائجها السنوية في الموعد الذي تحدده هيئة القيم. وقال المتحدث انه تم شطب 18 شركة من البورصة عام 1995.

تونس تخفف قواعد الاستثمار بالبورصة وتسمح للاجانب بامتلاك 49 % من اسهم الشركات

■ تونس ـ رويتر: نشرت تونس قوانين تسمح للاجانب بشراء حصة تصل الى 49 في المئة من الشركات المدرجة ببورصتها دون الحصول على اذن مسبق.

ويسمح قانون نشرته الجريدة الرسمية بزيادة الحد الاقصى للشراء بالنسبة للاجانب الى 49 في المئة دون الحصول على اذن مسبق من البنك المركزي بعد أن كانت النسبة عشرة في المئة.

ويخفف قانون ثان شروط التسجيل بالبورصة ويقضي بانشاء صندوق ضمانات للسوق وبزيادة الشفافية في المعاملات.

ولم تعد الشركات وفقا للقواعد الجديدة بحاجة الى رأسمال قدره مليون دينار (925 ألف دولار) كحد أدنى لادراج اسمها في البورصة الرسمية أو 500 ألف دينار للتسجيل في البورصة الموازية.

وبدلا من ذلك أصبحت الشركات مطالبة ببيع حصة قدرها 20 في المئة على الاقل من رأسمالها لما لا يقل عن 500 من حملة الاسهم لتسجيل اسمها في البورصة الرسمية وببيع عشرة في المئة على الاقل من رأسمالها لما لا يقل عن 300 من حملة الاسهم لتسجيل اسمها في البورصة الموازية.

وسيتم تمويل صندوق الضمانات من خلال اسهامات الوسطاء.

سهم شركة الطيران الوطنية يدفع مؤشر بورصة تونس للصعود

■ تونس ـ رويتر: قالت مصادر في بورصة الاسهم التونسية ان مؤشر البورصة ارتفع 1.46 في المئة عند الاغلاق امس الاثنين بدعم من سهم الخطوط الجوية التونسية.

واغلق المؤشر المؤلف من 31 سهما على 509.80 نقطة صعودا من 502.47 نقطة يوم الجمعة الماضي. وارتفع سهم الخطوط التونسية 2.22 دينار ليصل الى 22 دينارا بعد تداول 13918 سهما. وتجيء هذه الزيادة بعد تعيين وزير النقل والسياحة أحمد سمعاوي رئيسا للشركة يوم السبت الماضي. وزاد سهم شركة استري للتامين 1.04 دينار ليبلغ 36.28 دينار، وارتفع سهم شركة نزل شاطئ النخيل 0.33 دينار الى 11.33 دينار. كما زاد سهم شركة الكيمياء 0.2 دينار الى 45.2 دينار.

انضمام ايران لمؤسسة ضمان الاستثمار الاسلامية

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن البنك الاسلامي للتنمية في بيان اصدره امس الاثنين ان ايران انضمت الى جهاز في البنك مكلف بضمان الاستثمارات الخارجية للدول الاعضاء.

وذكر البيان ان ايران اصبحت العضو السادس عشر في «المؤسسة الاسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات» التي تأسست عام 1994.

وتشكل هذه المؤسسة احد اجهزة البنك الاسلامي للتنمية التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي والذي انشىء عام 1975 في جدة بهدف تشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول الاسلامية والمجتمعات الاسلامية في الدول الاخرى. واشار مسؤول في البنك الاسلامي للتنمية لوكالة فرانس برس الى ان المؤسسة تؤمن الاستثمارت بشرط ان تكون الدولة صاحبة الاستثمار وتلك المستفيدة منه عضوان في «المؤسسة الاسلامية لتامين الاستثمار وائتمان الصادرات».

اليمن والاتحاد الاوروبي يوقعان قريبا بروتوكول تعاون

■ صنعاء ـ ا ف ب: قام وفد من الاتحاد الاوروبي بزيارة لليمن تحضيرا لابرام بروتوكول تعاون جديد بين الطرفين وفق ما اعلن رئيس الوفد روبرت هولستون الاحد.

وقال هولستون رئيس دائرة الخليج في الاتحاد الاوروبي ان بروتوكول التعاون المقبل سيوقع منتصف نيسان (ابريل) المقبل في بروكسل. ويمتد هذا البروتوكل على ثلاث سنوات ويشمل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والزراعية وصيد الاسماك.

واوضح المسؤول الاوروبي ان «الاتحاد الاوروبي يساهم بمبلغ 18 مليون دولار في صندوق الضمان الاجتماعي اليمني الذي انشئ حديثا» لمساعدة الطبقات الفقيرة التي تعاني من برنامج الاصلاح الاقتصادي مضيفا ان الاتحاد الاوروبي ينوي المساهمة قريبا بمبلغ تسعة ملايين دولار لدعم مشاريع التدريب المهني في اليمن. وكان اليمن بدأ في اذار (مارس) 1995 بمساعدة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، برنامج اصلاحات لتصحيح الاوضاع الاقتصادية في البلاد.

الاستشراق والاسلام:

يكفي ان يكون الباحث موضوعيا حتى يتهم بالاستشراق حتى لو كان مسلما!

هشام جعيط *

في اطار نشاطاتها الثقافية نظمت مؤسسة عبد الرحيم بو عبيد للعلوم والثقافة محاضرة للمفكر التونسي هشام جعيط بعنوان الاستشراق والاسلام، وهذا نص المحاضرة التي القيت بالرباط:

في الماضي ـ لنأخذ مثلا فترة الثلاثينات ـ لا نجد الموقف النقدي التجريحي للاستشراق، بل على العكس، نجد عند العلماء والمفكرين والمؤرخين المسلمين تقديرا كبيرا لما اتى به الاستشراق خلال تلك الفترة، سواء في ميدان الادب او العلوم الانسانية. عندما نتصفح ما كتبه طه حسين عن الشعر الجاهلي نلاحظ انه يرجع كثيرا الى «مار غوليوث»، ويفخم ما اتى به من دراسات. وحتى أحمد أمين الذي درس الثقافة الاسلامية من وجهة الفكر، نجده مطلعا على ما كتبه المستشرقون ولا يقف عند ما كتبوه بالنقد او التجريح، بل بنوع من الترحيب. فالموقف النقدي تجاه الاستشراق وجد لدى فئة اهل الدين في الازهر ـ مثلا ـ ممن سمعوا او اطلعوا على ما كتبه بعض المستشرقين عن امور دينية بشكل يختلف مع العقيدة ونظرتهم اليها.

من هنا، نقول انه لحدود الخمسينات او بعدها بقليل كان هناك نوع من التسامح والاكبار ازاء ما اتى به المستشرقون، وايضا تتلمذ مباشر او غير مباشر على ايديهم. فعدد من ابناء المغرب العربي من الجيل الذي سبق جيلي ـ مثلا ـ تتلمذ على يد المستشرقين ومر بباريس ودرس على اشخاص من امثال بلاشير وبرانشفيل وغيرهما اذن. لماذا وقع تطور وتغير في الفكر العربي والاسلامي ازاء الاستشراق؟ ما الذي حصل في اوائل السبعينات؟ خصوصا وان استشراق تلك الفترة بات يلفظ اخر انفاسه وضعف تاثيره بعد الاستقلالات اعتقد ان هذا الموقف الجديد لا بد ان تكون له اسباب عميقة يجب التفكير فيها، من جملتها:

ـ استرجاع فكرة الهوية العربية الاسلامية.

ـ ابتداء التفكير في الثقافة الاسلامية.

ـ وجود رافد جديد في الاستشراق مغاير للرافد القديم المهتم بالاسلام الكلاسيكي في فترة القومية العربية التي عرفت اوجها في الستينات بالخصوص. وهذا الرافد امريكي، قام بدراسات حول القومية لتجريحها والحط منها.

ـ المشكلة الفلسطينية لعبت دورها، لان عددا من المستشرقين القدامى (من القرن 19) والجدد هم من اصل يهودي وانحازوا اكثر فأكثر، مع اندلاع القضية الفلسطينية، الى التيار الصهيوني، او على الاقل الى جذب كثير من العناصر نحو فلسطين بصفتها وطنا لليهود. وبلغ هذا الامر اوجه مع الممثلة الكبرى للاستشراق الجديد «باتريسيا كراون» والذين معها ممن يدخلون فلسطين الى دائرة تحليلاتهم. الى حد ان «كراون» اعتبرت ان مكة لم توجد بالحجاز وانما وجدت بفلسطين.

ـ هناك اناس تكونوا في المدرسة الاستشراقية او في مدارس اخرى ـ كالمدرسة التاريخية ـ وقاموا ببحوث جديدة لكنها لم تنل الموقع الذي تستحقه.

ـ اكتشاف ان كتابات الاستشراق (ومنها ما له قيمة علمية كبرى) متميزة في الغالب.

ـ الاستقلالات في المغرب العربي والحركات التحررية في المشرق جعلت للضمير العربي حساسية خاصة ازاء كل ما يكتب عن الذات من الناحية الفكرية والتاريخية. وانتهى عهد الاستعمار الواقعي، السياسي، ولم يعد من الممكن التمادي في تقبل استعمار ثقافي، خصوصا في ميدان يمسنا من قريب، هو التاريخ الاسلامي بما ينطوي عليه من عناصر الدين والحضارة والثقافة.

وهكذا ظهر وعي جديد بضرورة الاخذ بالذات وتركيزها، وبالتالي تجريح ما قام به الاستشراق. من جملة ما كتب في الغرب كتاب شهير لادوارد سعيد حول الاستشراق، اكتسب رواجا كبيرا لاسباب متعددة من جملتها ان كاتبه استاذ بجامعة امريكية، وان تكوينه الغربي يجعل المستشرقين يتحسسون اكثر بما يكتبه وهو اقرب لهم مما يكتب في المشرق العربي باللغة العربية. ومن التفسيرات التي تعطى ايضا بروز تيارات فكرية في العالم العربي (واساس في مغربنا) تمس الفكر ونقده، ولها سعة اطلاع على ما كتبه المستشرقون، ولها منهجية. ولذا، نرى اناسا لم يخصصوا كتبا مثل ما فعل ادوارد سعيد، وانما خصصوا فصولا من دراساتهم وابحاثهم الفكرية للاستشراق مع نقد جدي وعميق في بعض الاحيان. لنأخذ مثلا ما كتبه عبد الله العروي عن «فون غرونيوم» ونقده الرصين، وهو ما يعطي لهذا النقد قيمة تفوق قيمة نقد ادوار ـ مثلا ـ وحتى اركون الذي يحسب على المستشرقين ـ وهو في الحقيقة اتبع مسلكهم على الاقل من الوجهة الاكاديمية، تكلم عن المشكلة التي اثارها «غرونيوم» حول وجود او غياب «الانسانوية» في الاسلام. فقد كان رأي «فون غرونيوم» ان الاسلام قام نمن الاول على احتقار الانسان واركون وقف ضد هذه الفكرة.

بصفة عامة، ان ما حصل هو زعزعة افكار الاستشراق بسبب افكاره المسبقة وبسبب تعاليه. وكان من نتائج ذلك: خلق جو من الحذر في العالم العربي في التعامل مع الحضارة الاسلامية، بل هناك من العلماء او المتعاطفين مع العالم الثالث عامة من صار يظهر الكثير من العطف والمحبة تجاه العالم الاسلامي، وصار لا يقبل اي حكم استنقاص للحضارة الاسلامية، ادى الامر الى نتيجة معينة، مفادها ان ما كتبه المستشرقون الذين بقوا على قيد الحياة او الاجيال الجديدة كتب بنوع من الحذر وبتفادي الاحكام القديمة المسبقة، وهناك من بين كبار المستشرقين الذين كتبوا خلال الفترة ما بين الحربين من يعتقد ان ما كتب في القرن 19 من طرف المستشرقين «فون زين» و«شاخت» حول الحديث النبوي بقولهما انه اختلق مما بعد مبالغ فيه، وانه لا بد في مدونة الحديث من وجود ما هو قديم وما يرجع الى النبي ذاته.

هذه العملية التهجمية عن اليمين وعن الشمال اتت بنتائج مهمة، بنوع من الحذر. لا بالنسبة لكل الناس، فهناك من بقي على موقفه، وانما بالنسبة للاغلب الباقي في الوجود والعطاء من المستشرقين، وهم صاروا قلة. مثلا: الالماني «فان ايس» الذي كتب مؤلفا يتماشى مع الفكرة القديمة بان الحديث النبوي ليست له قاعدة تاريخية. وعندما نسأله: لماذا كتب هذا الكتاب بالالمانية (وان كانت هذه اللغة اساسية في الاستشراق والعلم والتاريخ خلال القرن 19) ولم يترجم الى الانكليزية التي صارت هي اللغة العالمية؟ او الى العربية؟ يجيبك: ربما لانه يمس بالحساسيات فليبق باللغة الالمانية. او يجيبك بجواب اخر يريد منه التملص: اريد ان يقرأ الناس الالمانية. فهو يظهر مشاعر كبيرة للقومية الالمانية. في اعتقادي ان هذا من جملة مواقف الحذر الجديدة التي صار يظهرها في السبعينات ـ مثلا ـ المستشرقون. وحتى احد ممثلي الاستشراق الجديد مع «باتريسيا كراون» وهو «كوك» الذي كتب معها كتابا فخمه المستشرقون لكنه ضعيف، عندما طلبت منه احدى دور النشر ان يكتب حول حياة الرسول كتب كتيبا لدار نشر تتجه الى الجمهور العريض. وفيه يحرص على القول هذا ما ذكره التقليد الاسلامي والسيرة، بحيث يبقى في نطاق المعتقد الاسلامي ولا يمسه بالفكرة بخاصة ولا بالنقد او التجريح، وهذا ليس تخوفا من تهجمات المثقفين، بل ايضا لان هناك دولا صارت ساهرة على الا يكتب في الاسلام وخصوصا في الامور الحساسة (العقيدة، الرسول، القرآن)، اذا اراد ان يقيم الشخص علاقة مع هذه البلدان. وفعلا فان «كوك» هذا يدعى بصفة مطردة الى المؤتمرات التي تقام بالرياض وبغيرها من مدن المملكة العربية السعودية، فهو يحذر من كل ما يمكن ان يمس هذه السلطة وليس فقط المثقفون.

وكذلك الشأن بالنسبة للمؤرخين العرب القدامى الموجودين الان الذين صارت عندهم تلك الفكرة بان المؤرخ العربي المسلم اذا كتب شيئا عن تاريخ الاسلام، وليس بالضرورة في الامور العقدية، من الضروري ان يطرح على نفسه السؤال التالي: هل يوجد في الكتاب الذي سأنشره فصل او جزء خاص بنقد الاستشراق؟

اعتقد ان التجريح الحقيقي للاستشراق من الوجهة المعرفية لا يمكن ان يتخذ مظهر العموميات إلا اذا اعتبرنا ما ذكر انفا من وجهة التاريخ والسياسة والتحرر. ان النقد الدقيق للاستشراق ـ لكي يقع بصفة مستديمة ومكثفة ـ لا يمكن ان يقع سوى في اطار الاختصاص والتعمق فيه، وليس بالجدل العام مثل ما فعل ادوارد سعيد من سجال مع الاستشراق.

يجب الوقوف عند ذلك الحد. حتى لا تتخذ الكتابة التاريخية دائما وابدا طابع الجدال والمشاحنة، وانما ينبغي ان تتخذ طابع العطاء الايجابي واحتقار ما كتب مما هو ضعيف او متحيز او ذي افكار مسبقة في الماضي. وهنا لا بد ان يتحول النقد الى نقد مضمر، ولا بد ان يحصل التجاوز، والا فهذا قد يدل على عدم ثقة في النفس. الثقة في النفس لا يمكن ان تكمن الا في البحث نفسه والعطاء ذي القيمة. واحسن اجابة اليوم بعد ان وقع ما وقع من سجالات ضرورية، هو ان يكتب مؤرخو الاديان ومؤرخو الحضارة ومؤرخو الفلسفة في الميدان الاسلامي ابحاثهم ويتعمقوا فيها، وهذا كاف. وليس من الضروري ان نتنازع على تلك الترهات.

ارى ان هذا هو ما ينبغي القيام به الان لتكوين معرفة هادئة وعميقة ليست مرتبطة بما قاله الغير وانما فقط بالبحث عن الحقيقة. خصوصا واننا نرى اليوم، كما رأينا في كثير من الاحيان بالامس ان الكلام يجري بكثرة عن الاستشراق، لكننا لا نرى معرفة بآثاره، خاصة من طرف الشباب وحتى من طرف بعض الذين يدعون المعرفة، فصارت تهمة الاستشراق توجه حتى لعلماء مسلمين، فيكفي ان يكون الباحث رجلا يعتقد بضرورة الموضوعية في البحث والامانة الفكرية. لكن الكثير من الكتاب المسلمين تمادوا في المنهجيات القديمة، واتبعوا احد مناهج الاستشراق: نزوعه الى التعميم والتفلسف واقامة الاحكام العامة على الحضارة الاسلامية، لكن في خلاف جديد يتماشى مع نزعة العرب الحاليين الى الايديولوجيا والتعليمات وطرح المسائل الضخمة. فهم، اذن، بصفة غير واعية فيما ينقدون الاستشراق يتمادون في بعض مناهجه وذهنياته ولا يعرفون دقائق ما كتب، علما بأن العصر اليوم، ليس بالنسبة للعرب المسلمين فقط وانما بالنسبة لغيرهم ايضا، عصر التسرع في البحث وعصر احتقار الماضي وعصر التواصل السطحي.

نحن العرب لدينا نزعة سطحية نحو الدراسات الانية. وفي المشرق اكثر من المغرب يعتبر المثقف نفسه مسؤولا سياسيا عن الاوضاع وعلى مصير الامة، فصار خبيرا اكثر منه عالما!

هذه ـ باعتقادي ـ نقائص يجب تجاوزها.

في الثلاثينات كان هناك تفتح اكثر تجاه ما كتبه الغير، ولو انه كان هناك شعور بالنقص. اما اليوم فهناك تشنج كبير لا يتبغي دائما التبعية للاستشراق بجميع اصنافه.

واقدم مثالا محسوسا: في الثلاثينات تكونت لجنة تحت رئاسة طه حسين وأحمد أمين لترجمة كتابات الاستشراق الى اللغة العربية. فتمت فعلا ترجمة كتب مهمة من مثل: كتاب «بلهاوزن» عن الدولة العربية، وهي ترجمة جيدة قام بها عبد الهادي ابو ريدة، وكتاب «ادامتس» السويسري حول تاريخ الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري، وكتاب «غولدزيهر» حول مذاهب التفسير الاسلامي.

مع الاسف توقفت هذه اللجنة، لكن المهم انه في تلك الفترة كان الاهتمام منصبا على كتب ضخمة واساسية ومرجعية. اما اليوم فهذا الموقف لا نجده حتى في الغرب. وذلك من مساوىء فترة ما بعد الحداثة التي ابتدأت مع الستينات والسبعينات. وهذه الحال نجدها سائدة بكثرة في العالم العربي والاسلامي.

اذن، احسن وسيلة لتجاوز الاستشراق، بعدما حصل ما حصل وعرفنا ما عرفناه وكان نقد الاستشراق ناجعا الى حد كبير واتى بنتائج، هو ان يتخذ المرء وسيلة البحث العلمي، وان يوجد مناخ ميسر ومشجع لذلك ومؤسسات مختصة. ان الشباب اليوم، اذا ما وجد التأطير الجدي، مشتاق الى البحوث الاسلامية بالمعنى الواسع (اي بحوث في الحضارة في الدولة في المجتمع.. الخ) وهي البحوث المركزية التي تستهوي القراء في جميع اقطار العالم العربي والاسلامي، بينما تبقى الدراسات الوطنية التي كتب البعض منا فيها، سواء في المغرب او تونس او لبنان او غيرها، في مركز التاريخ المحلي الذي يهم اهل البلد بصفة خاصة، لكن لا يهم شرائح واسعة من الناس.

انني اعتقد ان ما يهم الناس اساسا هي الفترات المشتركة في تاريخهم ـ في التاريخ العربي الاسلامي ـ اي، تقريبا القرون الاربعة الاولى. لانها القاسم المشترك بين القارىء في كل الاقطار الاسلامية، اما في ما بعد عندما تشعب العالم الاسلامي الى امارات اتخذت كل واحدة منها منهجها وطريقها في السيرورة التاريخية، فاكتست الامور طابعا محليا.

انا من دعاة ان يتبوأ المغرب العربي مركزا مهما في العطاء الرصين والمعمق الذي يستوجب للمنهجية والاطلاع على اللغات الاجنبية.

واذا اردنا ان نضع شروط امكان نقد الاستشراق والذي اعتقد انه يجب تجاوزه فليس مطلوبا ان ينصب على الاستشراق جملة، وانما في نقط دقيقة وخاصة ويجب تفكيك المنهج المتبع حتى نصل الى نقد معرفي دقيق.

ان الاستشراق الكلاسيكي انتهى بعد الحرب العالمية الثانية (فلنقل ان اوائل الستينات). وهو كلاسيكي لانه ـ اولا ـ بدأ منذ منتصف القرن التاسع عشر وارتبط باسماء معروفة وكبيرة في بعض الاحيان، وثانيا ـ لانه كان يهدف الى معرفة الاسلام الكبير الكلاسيكي الذي كان يعتبره هو المهم والجدير بالاعتبار والدراسة بالنسبة للعالم والباحث وبالنسبة لتاريخ الانسانية. اما العالم الاسلامي الحديث فهو ـ باعتقاد اصحاب ذلك الاستشراق ـ منحط ومهزوم وبالتالي لا يستحق الدرس.

ما اخذ على هذا الاستشراق، من طرف انصار المدرسة الاستشراقية الجديدة وليس من طرف الباحثين العرب والمسلمين، كونه ذا طابع استادي، اي ان كل مستشرق يأخذ عن اخر سبقه وتبقى الفكرة قائمة من دون نقد ولا تجريح. فهو اذن، يحتوي على عنصر جمود.

لقد حاول الاستشراق الجديد او المجدد تجاوز ذلك ووعاه، لكنه وقع في الفخ وتمادى في خط اخر من سمات الاستشراق القديم او الكلاسيكي هو الخط التشكيكي والنقدي في المصادر واجحف في الامر لدرجة انه مس بمسلمات تاريخية بصفة لا تتماشى مع الحد الادنى عن الموضوعية التاريخية ومع ما تتطلبه من تجميع الافكار وقولبتها واعطاء نظرة معمقة وشمولية. ان المدرسة الجديدة تركز على فكرة واحدة فقط، وتريد طول كتاب كامل مثلا البرهنة عليها واعتمادا على العدد الوافر من الكتب والمصادر والدراسات، وهذا يبعد جاد عن اي منهجية تاريخية في البحث والكتابة.

اما الاستشراق الكلاسيكي فيمكن اعتباره قد انتهى بعد ان دام قرنا، وكان نهايته بين 1950 و1960، وهنا نطرح الاشكال: لماذا انتهى؟ لا يمكن حصر الاسباب كلها، لكن يمكن تقديم تفسيرات، من ذلك قيامه على افكار مسبقة واحكام جاهزة وخاطئة، وكذا ارتباطه ـ بشكل ما ـ بفترات التوسع الامبريالي الاوروبي. فمن جهة فرنسا، حصل اهتمام بشمال افريقيا، وخاصة بلدان المغرب العربي. بالطبع هناك علاقة بين الوضع الاستعماري وهذا الاهتمام، لكن الواقع ان ذلك اعطى دراسات مهمة، ومنذ القرن 19 وفي مناطق اخرى لم يكن لها علاقة بالتوجه الاستعماري مثل المانيا والنمسا والمجر، كانت هناك مدرسة استشراقية مهمة جدا. واعتقد ان المانيا والعالم الجرماني بصفة عامة كان بعيدا عن اية نية استعمارية ولكن كان له اهتمام بالشرق وبحضاراته والحضارة الاسلامية بصفة خاصة، يمكن ان نذكر في هذا الباب المستشرقين امثال: غولدزير وبلهاوزن ونوردكن وشاخت، من جهة الفرنسيين هناك اقطاب معروفون كـ(ماسينيون) الذي اظهر تعاطفا مع العالم الاسلامي، وبلاشير الذي جدد النظرة الى التاريخ الاسلامي من الوجهة الاقتصادية والبيئية.

واريد ان الفت النظر الى ان النزعة الاستشراقية ليست مقتصرة على الغربيين، بل هي موجودة حتى عند بعض المتغربين من ابنائنا، فهناك مايمكن تسميته بـ«الغرب الداخلي» في مقابل الغرب الخارجي، وهو موجود عند الباحثين العرب المتأثرين بالمستشرقين.

تمتد نزعة في الغرب، وليس فقط عند المستشرقين، تعتبر ان اهم ما يوجد في الاسلام واهم ما يجذب العقل الغربي هو التصوف. ويعتبرونه اقرب بكثير الى الحساسية الغربية. ويرون ان المدونة الاخرى (الفقه، الحديث وغير ذلك) مقلقة ولا تتماشى مع ما يريده الضمير الغربي او المتغرب.

الى جانب الرافد الديني في الاستشراق، هناك رافد اخر اهتم بالمسائل الحضارية. ذكرت من قبل «ادامتس»، لكن لا بد من ذكر ما قامت به المدرسة الفرنسية بدمشق حول «المدينة» وحول الفن والعمار والحفريات وغير ذلك. بحيث هناك كتب مهمة لا يمكن الاستغناء عنها، بعضها يخص بغداد.

وثمة رافد اخر يهتم بالتاريخ السياسي في علاقته بالمجتمع، واهم كتاب بهذا الصدد هو لـ«بلهاوزن» اسماه بـ«المملكة العربية وسقوطها»، ولم يقل الملكة الاسلامية، لانه اعتبر الدولة الاموية دولة عربية.

ان دراسات بلهاوزن وامثاله من المستشرقين تجاوزها الزمن، وهؤلاء كان موقعهم ضعيفا في الثقافة الغربية، لانهم كانوا يتناولون حضارة هامشية وبعيدة عن قلب الحضارة الاوروبية. فالاوروبيون مهتمون قبل كل شيء بحضارتهم ولأم هذه الحضارة في التاريخ الروماني واليوناني. لكن الايجابي في عمل كبار المستشرقين يبقى هو التضلع في معرفة المصادر، وكذا في كونهم نشروا العديد من هذه المصادر. لكن من لحق بهم من المستشرقين في الفترات الاخيرة (وحتى من الشيوخ)، واعتبارا لتعصبهم ودفاعهم عن ذواتهم لاحساسهم بنوع من الخطر، كانوا دائما يرجعون دائما الى كتابات نشرت فيها نقط ضعف كثيرة. وهناك نزعة لدى هذا الاستشراق ـ كما ذكرت آنفا ـ الى التفلسف والتعميمات والتقييم والحكم السهل.

لو اردنا تلخيص سمات الاستشراق الكلاسيكي، لقلنا انها تتمثل ـ اولا ـ في النزعة النقدية المغالية تجاه المصادر التاريخية والتشكيك في نصوص دينية واساسا الحديث حسب طريقة وجيهة في بعض الاحيان ويجب معرفتها لكن في الجملة تبدو غير مقبولة. وعلى الباحثين المسلمين ان يصححوا هذه الاستنتاجات من وجهة تاريخ الاديان وليس فقط بالنفي والتأكيد. طبعا هذا يدخل في نطاق العقيدة، لكن من الوجهة العلمية يجب الرد على ذلك، ولا اعتقد ان العلماء المسلمين قادرون اليوم على ذلك. لان تكوينهم اما لغوي او ديني او شيء من هذا القبيل.

كما ان هذا الاستشراق يقيم احكاما على الثقافة المدروسة خلافا للعلم التاريخي، وهي احكام لا تكون دقيقة وصحيحة وهي محقرة لتلك الثقافة.

وعلى كل فقد ملأ الاستشراق فراغا في الغرب ـ خلال فترة معينة ـ من وجهة معرفية. اما في العالم الاسلامي فقد اثر في الماضي على بعض النخب، من وجهة الافكار العامة لا من الوجهة العلمية. لكن لم يؤثر البتة على الشعوب وعلى الضمائر الشعبية.

اليوم، اذن، يبقى الكلام عن موت الاستشراق، ولا يجوز ـ في رأيي ـ تسمية العلوم السياسية ـ التي تكاثرت عن الاسلام وتحليلات الاسلاميات والظاهرة الاصولية ـ بالاستشراق. يبقى الامل في الشباب العربي المسلم الذي هو في الحقيقة مشتاق الى دراسة هذا التاريخ ومشتاق الى الدخول في مغامرة معرفة التاريخ الجيد للاسلام، بروح علمية تتجاوز الصعوبات الموجودة في جل الاقطار الاسلامية.

* مفكر من تونس

«ميتران الاخير» لجورج مارك بنيامو:

رئيس تجاوز اطار حزبه وبلده وكافح أله الخاص ليموت عظيما كما أحب!

شريف رفاعي *

ماذا سيتذكر التاريخ غدا عن زعماء نهاية القرن العشرين؟ من سيبقى منهم في الذاكرة الجمعية للانسانية؟ وكم منهم سيختفي بمجرد أن يسحب كرسي السلطة من تحت قدميه؟

الزعيم ـ اي زعيم كان ـ يتمتع بسلطة زمنية على «الحاضر»، وهو يستمدها احيانا من حق الهي، واحيانا اخرى من حق ديمقراطي ومن يفرضها بقوة السلاح. لكنه من النادر ان يملك الحاكم سلطة على التاريخ. فالتاريخ مقبرة كبيرة تبتلع يوميا مئات الاسماء ثم تحتفظ لنفسها بحق احتوائهم او «لفظهم» او بتلاعهم في غياهب النسيان.

التاريخ هو الحكم، الحكم المؤبد على الحاكم الاني، هو من يلعن، وهو من يمجد.

ولهذا كان التاريخ هاجس اكثر الزعماء والسياسيين والادباء منهم ـ وهم كثرة ـ من يستغني عن هذا الهاجس امام اغراءات الحاضر، ومنهم ـ وهم قلة ـ من يقطنه ويتحول عنده الى مرض، ادمان يملي عليه كثيرا من تصرفاته وافعاله.

من يعي حجم التاريخ يعرف انه وان كانت السلطة امتيازا كبيرا من منظور الحاضر، فانها لا شيء من منظور التاريخ. فلكي تملك مكانك «هناك»، عليك ان تكون «هنا» استثناء لا قاعدة عليك ان تمد عنقك دائما باتجاهه، اتجاه التاريخ الذي يحصي عليك انفاسك وهفواتك التي يغفرها لك زمنك الحاضر، وسلطتك الانية لا التاريخ، فهو لا يغفر ابدا.

ميتران الرئيس الفرنسي الذي رحل العام الفائت كان من القلة المسكونة بهاجس التاريخ، فلم يكن من الغريب ان تكون اولى اعماله لدى توليه مقاليد الحكم عام 1981 دخول مقبرة العظماء الفرنسية «البانثيون» حيث وضع وردة حمراء هي رمز الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي اوصله الى السلطة. كما لم يكن من المفاجىء ان تكون البانثيون ذاتها مسرحا لاخر مبادراته قبل نهاية ولايته الثانية عام 1995 عندما نقل رماد بيير وماري كوري اليها.

من البانثيون بدأ وفي البانثيون انتهى، وبين التاريخين 14 عاما من الاحداث شارك بكتابتها بعناد وشراسة.

ميتران شخصية فريدة في السياسة الفرنسية، فهو عنيد، كبرياء يصل الى حد الجنون، دخل المعترك السياسي منذ نصف قرن تصدى لديغول وهزم على يديه، وتصدى لجيسكار وهزمه ثم دخل قصر الاليزيه وبقي فيه 14 عاما راهن الجميع خلالها انه لن يتمكن من الوصول الى نهاية ولايته الثانية لكنه وصل رغم الالم ورغم المرض ورغم الفضائح الى نهاية الماراثون الشاق.

لم يبرمج احد حياته كميتران، ولم يتحكم احد بكافة تفاصيلها الصغيرة والكبيرة كما فعل، وكانت قصة موته وخروجه من الاليزيه هي الفصل الاخير فيها، فقرر ان يخرجها على طريقته وأن يتحكم ـ هنا ايضا ـ بكيفية ايصالها للناس.. للتاريخ.

هذا الرئيس المنهجي، اختار احد الصحافيين المغمورين ـ جورج مارك بنيامو ـ ليروي عنه لا قصة حياته فحسب، وانما قصة اخر معاركه الكبيرة، لا ضد خصم سياسي ـ فقد تغلب عليهم جميعا وانما ضد المرض، ضد السرطان وضد الالم الذي لا يطاق، قصة ميتران المريض ميتران الانسان، ميتران المتقاعد، ثم ميتران على فراش الموت.

والحقيقة ان اختيار بنيامو بحد ذاته عميق الدلالة، فميتران لم يلجأ الى صحافي مرموق، او كاتب كبير، احد اولئك المخضرمين الذين طالما هاجموه وانتقدوه وطالما خشي سلاطة لسانهم، وانما اختار بنيامو المجهول لم يكن يريد عينا ناقدة نافذة البصيرة وانما كان احوج الى عين ساذجة تنظر اليه باعجاب واكبار وخوف. يقول بنيامو في بداية الكتاب: «لماذا انا بالذات؟ ربما لانه زعيم (ميتران) بات يفضل في نهاية حياته المتطفلين المهذبين على المتطفلين القساة. ربما لانه ظن اني ألين عريكة من الاخرين، او ربما لانني مررت هنا بالصدفة».

وخلال ثلاث سنوات و230 صفحة لم يتمكن بنيامو من الخروج من دائرة ضوء ميتران، ولا من نفوذ مغنطيسه الاخاذ. حتى عندما حاول عدة مرات، بخجل ان يتخذ منه موقفا نقديا او معارضا.

كان ميتران ـ وهو الذي اراد في بداية حياته ان يكون كاتبا قبل ان يدخل عالم السياسة ـ هو المتكلم، البطل، الكاتب بقلم بنيامو. كان يضع من خلاله اللمسات الاخيرة على اسطورته الشخصية التي صنعها بيديه لانه لا يثق باحد ولان: «التاريخ نسبي يشوهه اولئك الذين يحاولون كتابته» كما يقول. ولهذا قرر ميتران ان يكون «المخرج» و«الممثل» والراوي لاخر فصول نهايته التي ارادها امتدادا لمعركته مع الحياة والمرض، وبداية لدخول مملكة التاريخ.

والحقيقة ان الزعيم ـ اي زعيم كان، من اي بلد كان ـ المغرم بالحرية المطلقة لا وجود له. الحقيقة ان الزعيم الديمقراطي بملء ارادية اسطورة زائفة. الحقيقة هي ان الزعيم بحاجة دوما ان يرى نفسه في عيون الاخرين، ان يستمد قوته من ضعفهم واعجابهم، وهو دائما بحاجة لمن يصفق له، لمن يتزلف له، لمن يقف صاغر الجبين مفتوح الفم امامه، لمن يقنعه بتفوقه وفرادته. الفرق بين الزعيم الديكتاتور والزعيم الديمقراطي يكمن في «المؤسسة»، يكمن في طريقة التصفيق وسببه. وهكذا كان ميتران.. ديكتاتورا في مهد الديمقراطية، وملكا في الجمهورية الخامسة، وامبراطورا في الحزب الاشتراكي.. وعندما انحسر عنه المصفقون والمتزلفون، عندما تخلى عنه ـ في ضعفه ـ الابناء الذين كونهم، ابناء الشرعية الاشتراكية، اكتشف كما لو بالصدفة شرعية من ابعد عنهم الشرعية: الابنة اللاشرعية مزارين التي قرر لها ان تتصدر صفحات الصحف، واولئك المنحدرين من صحافيين واناس عاديين، ممن لازالوا يملكون في بساطتهم وسذاجتهم موهبة الاعجاب، وموهبة الاعتقاد بتفوق هذا او ذاك.

لم يبتعد ميتران في نهاية عهده عن الناس، رغم الامه المبرحة، وكم كان يزعجه تجاهلهم له، وكم كان يسعده ان يتلقفوه بالمصافحة والعناق كان من الصعب عليه ان يعترف انه اصبح مجرد «متقاعد» ثم فصله عن الاحداث التي شارك في صنعها زهاء خمسين عاما.. احداث العالم، احداث اوروبا واحداث فرنسا التي اعتادت ان تنتخب ملكا جديدا لكل سبعة اعوام. والملك المنتخب تتملكه القناعة، خاصة اذا ما اعيد انتخابه، ان بينه وبين البلد الذي يحكمه علاقة صوفية لا ينهيها الا الموت.. ديغول كانت لديه هذه القناعة. ميتران ايضا.. نكاد نقول كثيرا من زعماء العالم، كل متهم يرفض الاعتراف ان العالم سيتابع الدوران من بعده.

ميزة ميتران الكبيرة هي انه استطاع تجاوز حدوده. لقد تجاوز حدود الحزب الاشتراكي الذي اوصله الى الحكم. ارتفع عنه وتحول الى حكم يدير اللعبة من فوق، اليسار واليمين والوسط كان القصبة الصعبة التي لم يتمكن احد من تجاوزها لا الاصدقاء ولا الخصوم ولا الاعداء.

ثم تجاوز حدود فرنسا التي حكمها عندما تحول الى زعيم اوروبي ونصب نفسه قائدا على اوروبا التي اصبح توحيدها همه الوحيد، ثم تجاوز قبل هذا وذاك حدود نفسه عندما رفض ان يستسلم امام المرض وامام الالم. في واخر حكمه، كان يبذل جهودا جبارة كي يقوم بابسط الاشياء: المشي امام الجمهور، القاء خطبة بسيطة.. كان يريد باي ثمن الوصول الى اخر الماراثون، على ان يختفي بعده، كان يقول: «بعد 7 ايار (مايو) 1995، لن يراني احد. لا اريد ان انتهي مثل جيسكار المسكين».

لقد غير ميتران فرنسا في العمق. على الاقل هذا كان رأيه الشخصي بفترة حكمه، وكان السلام السياسي الذي نعمت به فرنسا تحت رئاسته مصدر فخره واخيرا وعندما بدا له ان النهاية باتت وشيكة، اتخذ اخر قراراته بالتوقف عن تناول الادوية. كان كما لو ان القدر قد قرر ان يكون معه هنا ايضا.. كانت الاضرابات ضد حكومة جوبيه تملأ الشوارع نهاية عام 1995، البرد قارص والزحام يشتد. لا وسائط نقل ولا بريد ولا حركة في العاصمة الفرنسية. في هذه اللحظة، رقد ميتران على فراشه، وفي الوضع الذي طالما تمناه وحلم به وخطط له وبدا كما لو ان الحركة في فرنسا قد توقفت معه، لاجله، كما لو ان فرنسا قد شاركته للحظات معدودة هي الخلود بعينه، الشلل والالم. وكانت نهايته كما ارادها تماما، كما اراد القدر وكما اراد التاريخ.

* كاتب من سورية يقيم في باريس

بريد القدس

المهدي ونداؤه للشباب السوداني للهجرة!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لقد تيسر لي الاطلاع على البيان الذي وزعه الصادق المهدي ويدعو فيه الشباب السوداني الى الهجرة شرقا للاستعداد لمنازلة الحكم السوداني كما يقول والذي يهمني في بيانه هذا محاولته اضفاء الطابع الديني على هذه الهجرة مثل قوله: «حاولنا زحزحة طغيانه «اي الحكم» بالحسنى اقتداء بالمصطفى «ص» والذي ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما..الخ» ايضا هروبه الى ارتريا حاول صبغه بصبغة دينية مثل هجرة الرسول من مكة الى المدينة او هجرة الصحابة الى الحبشة.. فلماذا هذا الاضفاء الديني على الهجرة في الوقت الذي يتهم فيه النظام الحاكم بإضفاء الطابع الديني على خلافه مع المعارضة؟ فالرسول «ص» عندما هاجر هاجر من ديار الكفر هروبا بدينه وحفاظا على عقيدته وانت هربت من ديار بها ما لا يقل عن عشرين مليون مسلما يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ومعظمهم لا يتفقون مع النظام في اطروحاته لكنهم يلتقون في الاسلام ولم يعترض احد على عقيدتك وكنت تصلي باتباعك وتخطب فيهم وتلتقي بمن تشاء ووقت ما تشاء وهناك من هم في الحكم ممن قد صلى خلفك ومن قد صليت خلفه اي ان خلافك كان فيمن يجلس على كرسي رئيس الوزراء اي ان خلافك سياسي وان ألبسته لباس الدين وليتك اقتديت بالخليفة عمر بن الخطاب والعادل عمر بن عبد العزيز اللذين اهتزا عندما وليا الخلافة واعتبراها ورطة بينما انت على استعداد لتجييش الجيوش من اجل الوصول الى ذلك الكرسي؟!

وبصفتي من ضمن الشباب الذين وجه اليهم نداؤك فمن حقي عليك ان اسألك ومن حق الشباب الذين وجه اليهم البيان ان يتساءلوا ومعظمهم لا يؤيد الصادق ولا يرى فيه قدوة.. بل هناك من لهم رأي في الامام المهدي نفسه كزعيم ديني ـ وليس كزعيم وطني لانه كوطني موضع احترام وتقدير من كل الشعب السوداني ـ وبصفتي من اولئك فمن حقي ان اتساءل: لماذا للصادق المهدي اسلوبان متناقضان في الخطابة اسلوب تخاطب به العامة والعالم واسلوب تخاطب به جماعتك الانصار.. فعند مخاطبتك العامة والعالم يبدو وكأنك تعارض اي نظام يقوم على اساس ديني ونراك تتحدث عن المساواة بين الاديان والحقوق.. الخ وعندما تخاطب انصارك تخاطبهم باعتبارك داعية اسلاميا تريد تطبيق شرع الله كما فعل جدك وتريد احياء سنة الجهاد وتصوير نفسك بانك صاحب برنامج الصحوة الاسلامية وكأن الاسلام قد غفا حتى يأتي الصادق لايقاظه. وتعتبر نفسك امتدادا للفكرة المهدية التي رفعت لواء الجهاد ضد المصريين وخديويهم في معركة توشكي وضد الحبشة وامبراطورها في القلابات فلماذا التناقض بين الخطابين ولماذا هذه الازدواجية التي صارت غير مقبولة فانت لك رأي في جون قرنق ومن يقف معه. وجون قرنق له رأي ورأي سيء جدا فيك فهو يصنفك في خانة الطائفي ويعلم علم اليقين بانك تريده مطية للوصول للكرسي وانت تعلم بانه يريدك واجهة فقط من اجل تأكيد قومية المعارضة وشرعيتها من اجل الوصول الى هدفه هو ايضا ـ وهو هدف مثل هدفك ولن يتنازل لك عنه ـ والذي اريد ان اقوله ان هذه الازدواجية صارت غير مقبولة وهذا النوع من الزواج مرفوض شرعا فلقاؤك بقرنق في اسمرة صار يراه اتباعك في بيوتهم «بيوت الطين» في نفس اللحظة التي عقد فيها وذلك بفضل التكنولوجيا ثم تأتي وتدعو الشباب الى الهجرة. لماذا؟ للانضمام لجيش يقوده جون قرنق لتدمير جيش اسلامي وحكومة تختلف معها في تطبيق الاسلام او في فهم الاسلام بالرغم من ان بعض اتباعك قد انضم اليها ويعمل معها الان. بل ان زعيمها كان يستقبل ضيوفك في منزلك لحفلة هرويك وعندما يحين وقت الصلاة كان سيصلي خلفك او العكس ثم تأتي انت وتحت قيادة قرنق لقتالهم!؟ افأي وطن تريد ان تقدمه لنا لتحكمه!؟ احيانا نصل الى قناعة بانك قد شعرت بانك وقعت في ورطة بهروبك فاخذتك العزة بالاثم فاحيانا نداء للقوات المسلحة واحيانا الشرطة فاليوم الشباب.. فكأنك تتصور ان الناس في اهبة الاستعداد لتلبية نداءك ونسيت انك قضيت في سجون النظام ما مجموعه عامان ولم يخرج شخص واحد بمظاهرة مطالبا باخراجك من السجن وكل المظاهرات كانت بسبب الخبز والمواصلات. ولم نسمع بمظاهرة خرجت مطالبة باخراج الصادق من المعتقل وهذا كان اكبر استفتاء لشعبيتك ولا تدري لمن ستوجه نداءك غدا.. وانما لارجو من الله ان يكون نداءك لله تعالى حتى يهديك.

فنحن الشباب قبل ان نستجيب لدعوتك من حقنا ان نتساءل لماذا مات اباؤنا في الجزيرة «ربك» و«ود نوباوي»؟ ولماذا يتوارثنا ابناء المهدي ابا عن جد وهل الاتباع هم عبيد واملاك تورث لآل المهدي؟ ولماذا تصر انت على ان عمك الهادي قد ترك وصية بانك الامام بينما عمك أحمد المهدي يدعي بانه احق منك وهل هذا من الديمقراطية وحقوق الانسان اللذين تتحدث بهما امام العالم الخارجي؟

ختاما نريد مبادىء واضحة قبل اجابة دعوتك للهجرة. من انت وماذا تريد فان كنت تريد نظاما علمانيا فلتعلنها واضحة وبصوت عال واليوم قبل الغد ولتتحمل نتائجها بكل شجاعة وان كنت تريد نظاما يستمد اساسه من الدين ومهما سميته من اسماء سواء صحوة اسلامية كما تريد او جمهورية اسلامية كما يدعي الميرغني او شريعة اسلامية كما يقول الترابي فلتعلنها ايضا وبصوت عال برغم علمك ان هذا مرفوض في عالم اليوم ومحارب من كل العالم ولتتحمل نتائج ذلك ايضا فهو رأيك وانت حر فيه اما الضبابية فمرفوضة واما امساك العصا من الوسط فغير مقبول.. واما نصف دين.. ونصف علمانية فهلاك فيهما معا..

فلتوضح موقفك الان قبل الغد وبعدها يحق لك توجيه نداءاتك للجيش وللشرطة وللشباب وللشيوخ والاطفال ان شئت.

محمد الفاتح حمد المدني

العقبة ـ الاردن

انتفاضة أم عمل تخريبي؟!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت في صفحة رأي في جريدتكم مقالة للسيد د. غسان العطية المنشورة بتاريخ 5 اذار (مارس) 2433 بعنوان «ثلاثة مشاهد لمأساة واحدة: الخليج ـ العراق ـ ايران» ونهاية المقال مذيلة بتوقيع رئيس تحرير الملف العراقي د. غسان العطية.

في البداية اقول صراحة ان المقالة غير امينة لكثرة المغالطات التي وردت في المقال المذكور اعلاه حيث ان المقال ولو عبر عن رأي صاحبه لكنه هجوم كاسح على العراق وبالمقابل مدح في غير مكانه لنظام الملالي في ايران. من هذه المغالطات ورود في عبارة انتفاضة اذار (مارس) 1991 اريد ان ابين للقارىء العربي مكاسب هذه الانتفاضة واهدافها وما قامت به حتى يحكم القارىء العربي هل يمكن ان تسميها انتفاضة ام تخريب.

1 ـ قامت انتفاضة اذار (مارس) 1991 بحرق (4800) مدرسة ابتدائية في جنوب العراق وشماله وكسر زجاجيات الشبابيك فيها ونهب الابواب وحرق الكتب وسجلات الادارات فيها.

2 ـ الاستيلاء على موجودات البنوك في جنوب وشمال العراق.

3 ـ نهب الادوية من جميع المستشفيات والمستوصفات.

4 ـ حرق وتدمير جميع الكليات والجامعات والمعاهد وحرق السجلات والكتب الموجودة فيها.

5 ـ قتل (1200) من اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي في شمال وجنوب العراق.

6 ـ حرق سجلات الاحوال المدنية وسجلات المحاكم وسجلات التسجيل العقاري.

7 ـ قتل عدد من المثقفين ومن بينهم الشاعر فلاح عسكر.

8 ـ نهب مخازن الدولة من المواد الغذائية كانت مخصصة لهذه المحافظات لتوزيعها ضمن الحصة التموينية.

9 ـ اذلال الجنود والضباط العراقيين بنهب سلاحهم.

10 ـ نهب موجودات الجوامع من سجاد وتحف واشياء اخرى.

11 ـ ان الاحصائية الاخيرة لما قامت به انتفاضة اذار (مارس) وما سببته من خسائر للعراق تفوق ما دمرته المئة الف طن من القنابل التي القيت على العراق من قبل الاخوة العرب والحلفاء.

12 ـ للعلم ان انتفاضة اذار (مارس) اشترك فيها (28) الف جندي ايراني. هذه هي انتفاضة اذار (مارس) في العراق فهل يمكن ان نسمي هذا العمل التخريبي للعراق انتفاضة؟

خالد عبد اللطيفي

اليونان

رأي القدس

«أبو مازن» يعترف علنا بالفشل

استقالة محمود عباس «أبو مازن» وفريق التفاوض الفلسطيني الذي يرأسه، بعد اجتماع عاصف مع ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي، يؤكد اننا مقبلون على «ثورة معتدلين» في الوسط الفلسطيني، قد تكون نتائجها أخطر بكثير من أي ثورة أخرى للمتطرفين.

فالسيد عباس هو مهندس اتفاق أوسلو الذي يشكل حجر الأساس في عملية السلام الحالية، ولعب دوراً مباشراً في اقناع الكثيرين من زملائه في القيادة الفلسطينية بجدوى هذه العملية، وضرورة التسلح بأكبر قدر ممكن من الصبر تجاه المراوغات الاسرائيلية. وكونه يفقد صبره، ويعلن انسحابه وفريقه المفاوض، من العملية السلمية برمتها، ويأسه من نتائجها، فهذا يعني ان الأمر خطير، بل أخطر مما يتصوره الكثيرون.

الأمر المؤكد ان هناك أزمة كبيرة بين الفلسطينيين ونظرائهم الاسرائيليين، عجز الطرفان عن ايجاد أي مخارج منها، فالاسرائيليون يصرون على مواصلة مخططاتهم لبناء حي استيطاني في جبل أبو غنيم في القدس المحتلة، رغم كل الاحتجاجات الفلسطينية، وزادوا الطين بلة عندما أعلنوا انسحابا من طرف واحد من أقل من 2% من المناطق الريفية في الضفة الغربية.

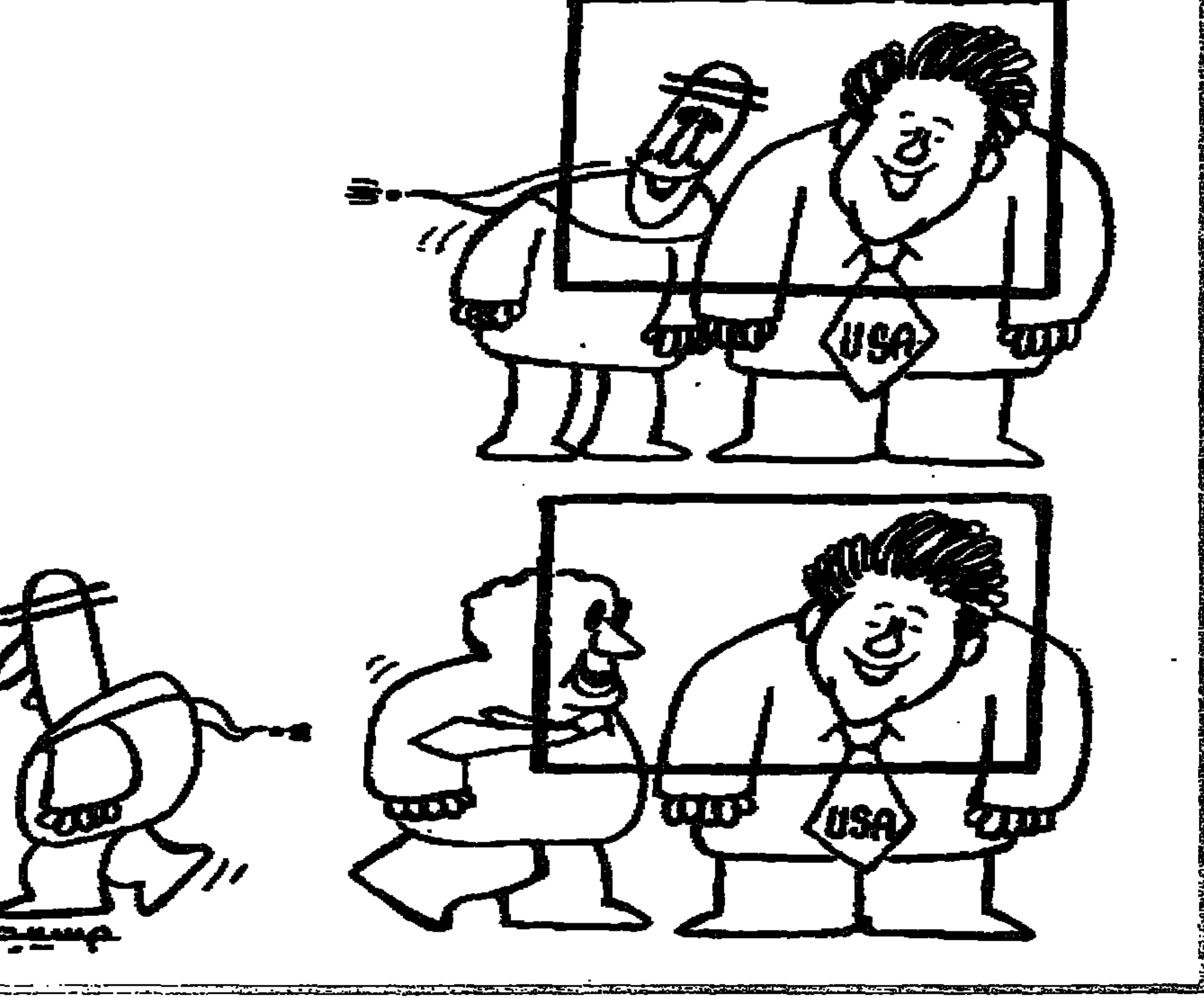
ومن المؤسف ان الولايات المتحدة أوصلت حالة الاحباط الفلسطيني الى ذروتها عندما استخدمت حق النقض «الفيتو» ضد مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي يدين العمليات الاستيطانية الاسرائيلية باعتبارها انتهاكا للشرعية الدولية، مما زاد من ضعف موقف المعسكر المعتدل في السلطة الوطنية الفلسطينية، وعزز في الوقت نفسه معسكر الصقور الذي انتقد دائما العملية السلمية، وشكك في نتائجها، وطالب بالانقلاب عليها من خلال انتفاضة شعبية عارمة.

وهكذا فان كل التطورات تشير، بطريقة أو بأخرى، الى قرب حدوث المواجهة التي يتوقع الكثيرون ان تكون أكثر دموية من انتفاضة الأقصى في أيلول (سبتمبر) الماضي اذا ما حدثت. فالجيش الاسرائيلي يحشد قواته على أبواب المدن والقرى الرئيسية في الضفة الغربية وقطاع غزة، والقيادة الفلسطينية تبدو عاجزة، أو غير راغبة، في السيطرة على مشاعر الغضب في أوساط الشعب الفلسطيني.

ويبدو ان زيارة الرئيس حسني مبارك لواشنطن بعد استخدام ادارتها لحق النقض «الفيتو» ضد مشروع قرار ادانة الاستيطان في القدس وضع الرئيس عرفات في وضع أكثر حراجة. فالرئيس مبارك لم يلغ زيارته، أو يؤجلها، مثلما فعل احتجاجا على فتح نفق الأقصى، بل كان على رأس مستقبلي نتنياهو عند زيارته للقاهرة بعد يومين من تصديق حكومته على قرار بناء مستوطنة جبل أبو غنيم.

عملية السلام، وباختصار شديد تجاوزت مرحلة الاحتضار، ودخلت «غيبوبة الموت»، وباتت مستعصية على كل أنواع العلاج. وهذا ما أدركه «أبو مازن» أبرز المتحمسين لها، والفريق المساعد له، وقرروا الاستقالة اعترافا منهم بالفشل، وايذانا باستعدادهم لتحمل تبعات ذلك.

السفينة تغرق، وقرروا الهرب منها، هذه هي الحقيقة المؤلمة.



الجزائر مرة اخرى:
الديمقراطية الكفرية والاستبداد «الايماني»

د. عبد الوهاب الافندي *

■ لو سئلت يوما: «ما هي ابلغ آية في القرآن الكريم؟» لما ترددت ثانية قبل اعطاء الاجابة. والقرآن كما يعلم اهل الذكر، كله بلاغة واعجاز، ولكن الله يفتح منه بما يشاء على من يشاء. وقد اخبرنا الله تعالى ان في القرآن «آيات محكمات» هن ام الكتاب، واخر متشابهات. وهذا مبحث مستقل بذاته. ولكن للموضوع الذي نعود اليه اليوم يدعونا للتوقف عند آية مجددة يصعب على المؤمن وغير المؤمن ان يماري في احكامها وقوة حجتها، او بالاحرى آيتان، هما الآيتان 49ـ50 من سورة النساء، حيث يقول الله تعالى: «الم تر الى الذين يزكون انفسهم؟ بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا. انظر كيف يفترون على الله الكذب، وكفى به اثما مبينا».

وتزكية النفس هي مدحها، خاصة مدحها بالتقوى والايمان. ـ يقول الله ـ تعالى ـ في سورة النجم: «ان ربك هو واسع المغفرة، هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم، فلا تزكوا انفسكم، هو اعلم بمن اتقى». وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عن تزكية الغير، فروي عنه انه نهى ان يقال فلان صالح، فان كان لا بد، «فليقل احسبه صالحا، ولا يزكى على الله احد». وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ «احسوا في وجوه المداحين التراب».

ويقول المفسرون ان الآيات التي ذكرنا اعلاه نزلت في اهل الكتاب من اليهود وغيرهم ممن يزعمون انهم «ابناء الله واحباؤه». ومهما يكن المرجع المباشر لهذه الآيات، فان الحكم العام الذي صدر فيها ينطبق على كل حالة مماثلة لمن يدعي التقوى والصلاح. فالآية تخبرنا في تسلسل منطقي مدهش ان كل من يدعي الصلاح فهو كاذب بالضرورة، لان الله وحده العليم بما في القلوب، هو صاحب الحكم الاول والاخير في الامر، وهو لم يطلع هذا الشخص ولا غيره على حكمه. والكاذب لا يكون بالضرورة صالحا، خاصة اذا كان يكذب على الله، وكفى بهذا الافتراض اثما يسقط دعوى صاحبه في التقوى والصلاح!

وحين تدلهم الخطوب، ويسود الهرج والمرج، وتختلط الامور، فان مرجع اهل الايمان في ما اختلفوا فيه هو كتاب الله المبين، وحبله المتين الذي دعا اهل الايمان للاعتصام به مجتمعين. والمرجع الاول في القرآن هو آياته المحكمات، مثل هذه الآيات الواضحة الحاسمة التي اشرنا اليها. واذا عدنا الى قصة اصحابنا من قادة الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر وحديثنا عن محاولتهم تبرئة انفسهم عبر نشر شريط فيديو يحمل اقوال احد اسراهم من خصومهم الاسلاميين، وطبقنا عليه هذه المبادئ فسوف يتضح بسهولة ان هؤلاء القوم في حاجة عاجلة الى مراجعة مواقفهم ان كانوا صادقين في الاعتصام بالقرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالخيار الذي اتخذه هؤلاء القوم بنشر الشريط المذكور، على الرغم من كونه من كبائر الاثم في عرفهم، هو تزكية النفس واقناع الخلق بانهم وحدهم الفرقة الناجية، وكل من عاداهم من اصحاب السعير، وقد ادخلوا اسيرهم في حرج كبير حين ساموه ان يمدحهم في حضرتهم، ويشهد للعالم بما يرونه في انفسهم من تقوى وصلاح.

وقد تحرج الرجل، الذي كان يبدو على علم بالاحاديث الواردة في مدح الناس في حضرتهم، فتمنع عن ذلك، ولكن اصحابنا الذين كانوا من غير شك على علم ايضا بنهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذا، اعادوا صياغة السؤال بصيغة اخرى حتى يأتي المدح بصيغة تبرئة من التهم، فكانوا في ذلك مثل اصحاب القرية اليهودية المذكورة في القرآن، والتي نهيت عن صيد السمك يوم السبت، فكانوا يحتالون بنصب شباكهم في اليوم السابق. فعاقبهم الله تعالى بمسخهم قرودا، لوقوعهم في مخادعة الله، ولم يكونوا يخدعون الا انفسهم! السائل في الشريط قال لاسيره لعمارة: «ما قولك في بطانة الشيخ ابو عبد الرحمن امين؟» يعنون زعيم الجماعة وقتها، وذلك بعد ان خالف صاحبنا السنة واطنب في مدح الرجل، والجماعة الذين يزعمون انهم حماة السنة على ذلك شهود، بل هم يدفعونه للمزيد. وبالتالي فان السؤال كان المقصود منه استصدار المدح من الرجل في اشخاصهم، الا انه اعتذر ـ وقد تذكر بعض السنة ـ قائلا انه لا يريد ان تكون شهادته رياء، خاصة وان القوم حضور. والسائل احدهم. واخذ يكرر: دعوا الامر لله. ويقول انه لا يريد الحديث عن القوم في حضرتهم، الا اذا اصروا هم على ذلك. فاستحى السائل شيئا قليلا، ولكنه لم يتخل عن مطلبه. فاعادة السؤال بصيغة اخرى: «ما تقول في من يتهمونهم بانهم من اعوان الامن وغير ذلك؟» فانصاع الاسير اخيرا للالحاح، واخذ يكرر ان هذه التهم باطلة، وان القوم من اهل الصلاح والتقى ممن لا تجوز في حقهم. وهكذا وقع الجميع في فخ الافتراء على الله ورسوله، البعض مضطرا، والبعض الآخر عامدا، وهو يعلم وكفى به اثما مبينا.

الطريف في الامر ان القوم غفلوا، في لهفتهم على تزكية النفس، عن تناقض آخر وقعوا فيه. فاهل علم الحديث ورواة التاريخ الاسلامي عموما ورجال الفقه، قد وضعوا مبادئ معروفة في الشهادة المقبولة، واهمها ان تكون من شخص غير متهم في دينه او اخلاقه. واسير الجماعة، بشهادتهم واعترافه، كافر ضال مبتدع خائن لله ورسوله، مستحق القتل، متآمر كذاب. ومع ذلك يركبون الاثم بعد الاثم، والحرام بعد الحرام، لنشر شهادته على الملأ باعتبارها تبرئة لهم وشهادة حق لصالحهم! ثم ان الرجل اسير مهدد بالقتل، وقد استخدم ضده غسيل دماغ مما يشرف اعتى اجهزة الامن في الدول الشيوعية السابقة، وتحسدهم عليه كل اجهزة امن الدول العربية عليه، حتى اقتنع بانه ليس مستحقا للقتل فقط، بل انه سيكون من اصحاب السعير لو لم يرض عنه قادة الجماعة ويستغفرون الله له. وفي هذا الجو من الارهاب الفكري والبدني، يطلب من الرجل ان يشهد بالحق، وتبث شهادته على العالم. يا سبحان الله، ما يبلغ اليأس ببعض الناس! الم يقرأ هؤلاء ان الفقهاء افتوا قديما وحديثا بان بيعة المكره وشهادته وكل معاملاته باطلة شرعا؟ او لم يشهد المولى جل وعلا حتى ببراءة المكره على الكفر اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان؟ فاذا لم تبق امام هؤلاء لتبرئة ساحتهم الا شهادة ضال مبتدع مكره، الم يكن الاجدر بهم ان يراجعوا امرهم ويستغفروا ربهم مما ارتكبوا من الاثم وهم يعلمون؟

لقد ظل قادة الجماعة في هذا الشريط وغيره يكررون ان الديمقراطية كفر بواح لانها ـ كما زعموا ـ تساوي بين شرع الله وتشريعات الخلق. فما البديل الذي قدموه حتى تطمئن قلوبنا الى مقتضى شرعه تعالى في امر الديمقراطية؟ لنستمع الى بعض ما جاءوا به. يسائلهم الاسير المسكين: «ما قولك في قتالنا جماعة الجزأرة، مصطفى كرتالي وجماعته، مع العلم باننا بدأنا قتالهم باعتبارهم طائفة مبتدعة وممتنعة بشوكتها؟» اي ان صاحبنا يسأل ويلقن المسؤول الاجابة.

يجيب الاسير: «رأيي هو رأي الجماعة الاسلامية، الذي هو رأي الشرع ـ وهو قتالهم». ثم يضيف: «ولو كان رأي الشرع غير ذلك، فالجماعة ادرى به. «افدتمونا افادكم الله». اي ان رأي الجماعة هو الشرع، والشرع هو رأي الجماعة! فكيف يكون مصيرنا يا ترى اذا هلكت هذه العصبة الصالحة باجمعها؟ هل ينقطع الوحي وتعمى علينا الشريعة الى الابد؟ وهل اذا قتل ابو عبد الرحمن اياه ـ وقد حدث هذا ـ او اذا نجح انقلاب جماعة الجزأرة المزعوم، يكون الشرع هو رأي القيادة الجديدة؟ وهل معنى هذا ان كل من كانت معه بندقية فان رأيه هو رأي الشرع، خاصة وان هناك اكثر من طائفة تزعم ان رأيها هو الشرع؟

وهذا الخلاف في الرأي، كما نعلم، ليس مبعثه سوء النية عند الجميع، بل هناك اختلاف مشروع في الرأي. وقد اختلف المهاجرون والانصار في خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفيهم ابو بكر وعمر واهل بدر. واختلف علي بن ابي طالب مع عائشة ام المؤمنين والزبير وطلحة، رضي الله عنهم جميعا حتى سفكت بينهم الدماء. فاذا كان الشرع واضحا كل هذا الوضوح، فكيف عمي على ام المؤمنين واحبة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ واهل بدر والمبشرين بالجنة من الصحابة وتجلى لانصاف المتعلمين في جبال الجزائر؟

ان اي عاقل لا يسعه الا ان ينتهي الى ان الشرع الاسلامي يتيح للامة اكثر من خيار في كثير من الامور، وقد لا يكون الصواب في امر ما واضحا للجميع، فهل مقتضى الشرع هو ان تحسم مثل هذه الخلافات بالسيوف والبنادق، ام ان الاقرب الى ما يرضي الله ورسوله هو استشارة الامة لتحكم بين قادتها فيما اختلفوا فيه؟ وهل الديمقراطية الا هذا؟ لقد رأينا البديل الذي يقترحه هؤلاء الاخوة للديمقراطية، فاذا به الاستبداد بالرأي وحكم الفرد وهواه. وقد ظهر ان الجماعات الاسلامية التي ترى هذا الرأي تختلف فيما بينها حول كثير من الامور، ويختلف قياداتها فيما بينهم. فكيف تحسم هذه الخلافات، وكل طرف فيها يعتقد صادقا انه على الحق واتباع الشرع؟ هل بالقتل وسفك الدماء؟ ام بالاساليب الديمقراطية «الكفرية» من حوار وشورى؟

اننا في هذه القضية ازاء واحد من امرين. اما ان اهل الجزائر وغيرهم من اهل بلاد الاسلام كلهم كفار خارجون على الملة، ما عدا هذه القلة المصطفاة من انصار وقادة الجماعة الاسلامية المسلحة، وعندها لا يصبح لمحاولة تطبيق الشريعة الاسلامية في هذه البلاد معنى. واما ان غالبية اهل البلاد من اهل الملة، فبأي حق اذن تنفرد قلة من الشباب بالامر دونهم، وفيهم العلماء والمفكرون واهل الخبرة بأمور الدنيا والآخرة؟ ان الادعاء بان هناك بديلا «اسلاميا» عن الديمقراطية هو في الحقيقة تبرير للاستبداد. وقد يضفي الشرعية على الانظمة العسكرية المستبدة الغاشمة، كما حدث في حقب سالفة من التاريخ الاسلامي معروفة للجميع، وكما يحدث اليوم في غالب بلاد الاسلام. فاذا لم تكن عند المسلمين آليات معروفة ومرتضاة لحسم الخلاف حول ادارة شؤونهم، اليس هذا ترخيصا لكل من شاء ان يفرض على الناس ما شاء؟

ان حسم الخلاف في القضايا التي يثور فيها يتوقف اولا واخيرا على العلم. ولا يعني هذا العلم بامور الشريعة فقط، بل بأمور الحياة. فالفتوى لا بد ان تقوم على العلم بمقاصد الشرع، ثم بالواقع الذي فيه يسعى لها. فكيف يفتي انسان في امور التلقيح الاصطناعي وهندسة الجينات مثلا او ما ثار مؤخرا حول نسخ الكائنات الحية وهو لا يعلم عم يتحدث؟ ولقد اظهر قادة الجماعة في شريطهم المذكور كيف يمكن ان يؤدي الجهل بالواقع لقلب الاحكام، كما اوردوا في تحريم التصوير التلفزيوني قياسا على تحريم التصوير المجسد الوارد في القرآن والتوراة. والمعروف ان التصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني، يختلف في طبيعته عن الرسم والنحت، لانه نظر الى الواقع وليس اعادة خلق له. وقد قاسه بعض الفقهاء على المرآة، وهو اقرب، بل انه اقرب الى المنظار المقرب (التلسكوب)، اذ ينقل الاشارة الضوئية المرئية الى البعيد عنها، ومثله في ذلك مثل نقل الصوت بالميكروفون والاذاعة. فحكمه اذن لا بد ان يختلف عن حكم النحت والتصوير، والله تعالى اعلم. حتى استخدام لفظ «تصوير» للحديث عن مثل هذه الظواهر هو من قبيل المجاز، فلا يمكن ان تنطبق عليها آليا احكام التصوير الا بعد اعمال النظر في الامر.

والاهم من ذلك فان استخدام العقل في كل حكم فريضة يأثم من تركها واتبع حرفية النصوص. وقد ورد في الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم بعث سرية وامر عليهم رجلا وامرهم بطاعته، فلما نزلوا في مكان اوقد الرجل نارا وامر جنوده ان يدخلوا فيها. فرفضوا رغم ان الرجل ذكرهم بتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم بطاعته. فلما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم خبرهم قال: «لو دخلوها لما خرجوا منها». اي انهم لو لم يستخدموا عقولهم واطاعوا القائد طاعة عمياء لدخلوا نار جهنم عقوبة لهم. وقد انتقد القرآن اهل الكتاب لانهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا بقوله ان رجال الدين في تلك الملل احلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فاتبعوهم، فكان ذلك عبادتهم اياهم.

وقد اتضح لنا مما اوردناه في هذه القضية ان منهج الجماعة الاسلامية المسلحة الرافض لاستشارة الامة في امر دينها ودنياها يهدد بان يعيدنا الى عهد الكهنوت الذي رفضه في الاسلام. وقد وضح ذلك من زعم اسير القوم ـ وهم عن قوله راضون ـ ان ما يرونه هو شرع الله، مهما كان. وهكذا يعطل المرء عقله وينقاد قيادة عمياء لرأي «الاخيار» من ادعياء التقوى. فيبلك ويبلك. ونحن نستغفر الله لصاحبنا الاسير، الذي نحسبه كان على الهدى قبل ان يقع في اسر ادعيائه الكاذبين بشهادة الله تعالى، وندعو هؤلاء ان يثوبوا مسرعين الى كتاب الله وسنة رسوله. وعلامة توبتهم ان يكفوا عن تزكية النفس، وان يتوقفوا عن اهلاك الحرث والنسل، وقتل النساء والاطفال الذين نهى الله تعالى عن قتالهم حتى وان كانوا مشركين. فان الله لا يحب الفساد في الارض، ولا يهدي من يفسدون في الارض ويقطعون ما امر الله به ان يوصل.

وانه ليؤسفنا اننا نعلم ان اعداء الاسلام من المستبدين سيجدون فيما نقول عزاء قد يدفعهم الى ان يظلوا في غيهم سادرين، ولكن اثم ذلك ليس على من بين الحق، بل على من كان الحق عليه، ومن صد الناس عن سبيل الله بتشويه وجه الاسلام جهلا وظلما.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

«الفيتو» الامريكي الأخير:
دفع المنطقة الى مناخ العنف

عدلي صادق

■ كان الفيتو الامريكي الاخير، في مجلس الامن، ضد قرار «معارضة» تنفيذ اسرائيل لمشروعها الاستيطاني في جبل ابو غنيم، اسوأ الاثر على المناخ السياسي في المنطقة العربية او مناخ العملية السلمية. فمن جهة لم يكن القرار المزمع اصداره ـ من قبل مجلس الامن ـ ذا طابع حاد أو قطعي ملزم، وعلى الرغم من ذلك، حرصت الولايات المتحدة على ان تظل حكومة تحالف اليمين العنصري، في الدولة العبرية، في منأى عن اية ضغوطات من قبل مؤسسة تمثل «الشرعية الدولية» وتحرسها، ومن جهة اخرى كانت ادارة الرئيس بيل كلينتون حريصة على ان لا تذهب بعيدا في «تفهمها» للموقف العام في المنطقة ولضرورات العملية السلمية، حتى وان كان بيل كلينتون، في ولايته الثانية، غير خاضع لضغوط الحسابات الانتخابية، مثلما كان حاله في سنوات الولاية الاولى.

❊ ❊ ❊

جاء الفيتو الامريكي، قبيل بدء الرئيس مبارك زيارته الرسمية للولايات المتحدة، للتباحث في موضوع التسوية وعوائقها، حتى اصبح استقبال مبارك، بهذا الفيتو، موقفا يختزل مسبقا نتائج الزيارة قبل ان تتم المباحثات. وربما يكون تصريح الرئيس بيل كلينتون، قبيل زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى واشنطن، قد وضع الجميع، في المنطقة، على باب التفاؤل، وجعلهم يعتقدون ان بمقدور القيادات العربية، التي تتمتع بعلاقات جيدة مع واشنطن، تطوير موقف الادارة الامريكية، للدفع باتجاه انجاز العملية السلمية.

هذا الاختزال المسبق، والسلبي، لنتائج زيارة مبارك غير منقطع الصلة بالنتائج الضحلة لزيارة الرئيس عرفات، على الرغم من ان زيارة هذا الاخير، الى واشنطن، قد احيطت باجراءات بروتوكولية ممتازة، اضفت نوعا من الصدقية، على تصريح كلينتون، قبيل وصول عرفات.

❊ ❊ ❊

ومن عجب، ان الفيتو الامريكي، كان مضادا لروح التصريحات الامريكية نفسها، بشأن الاستيطان. لا سيما وان القرار الذي اجهضته امريكا، بحق النقض، لم يكن من النمط الرادع، الذي من شأنه لجم التوجهات الاسرائيلية المستهترة بالشرعية الدولية والرافضة للتقيد بمبادئ خطط التسوية ومستلزماتها.

تأسيسا على ذلك، يمكن القول ان واشنطن ما تزال تراوح مكانها، على مستوى اضطلاعها بمسؤولية الوسيط والراعي لعملية التسوية، على الرغم من ان الاطراف قد قبلت بدورها، مرغمة او مقتنعة.

فقد جاء في حيثيات تفسير المندوب الامريكي الدائم في مجلس الامن لدواعي اشهار حق النقض، ان «المجلس» ليس هو المكان الملائم لحل مشكلة الاستيطان الاسرائيلي غير المشروع. وبهذا المعنى تحاول واشنطن ذر الرماد في العيون، لان الاتصالات التي تقوم بها مع الاطراف في المنطقة، تفتقر الى الرغبة في الحسم، او الرغبة في وضع النقاط على الحروف، وكان واضحا من خلال تجربة دينيس روس، المنسق الامريكي للعملية السلمية، ان اصطدام هذا الاخير بالمواقف الاسرائيلية المتشنجة، تكون نتائجه احراج الديبلوماسية الامريكية واظهار عجزها امام الطروحات الاسرائيلية، وميلها بعد ذلك الى الضغط على الاطراف العربية.

غاية القول، ان الفيتو الامريكي الاخير، يقدم برهانا اضافيا على ضرورة اعادة النظر في طريقة التعاطي العربية مع الولايات المتحدة، وضرورة اظهار ردود فعل عربية رسمية، تجعل من هذا السلوك الامريكي امرا ذا مردود سلبي على العلاقات العربية ـ الامريكية.

واصبح ضروريا القول ـ بصوت عال ـ ان هذا السلوك الامريكي، الذي يجافي مبادئ العدل ويتناقض مع الروح التي ينبغي ان يتحلى بها الوسيط والراعي لمشروع التسوية، هو المسؤول عن اية تداعيات تنجم عن الهجمة الاستيطانية الاسرائيلية. وبالتالي هو سلوك من شأنه خلق مناخات العنف والمجابهة من جديد.

ابو مرزوق... لماذا سحب الاستئناف وهل سيسلم أم لا؟

ياسر الزعاترة *

■ قبل عام ونصف كان الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» الفلسطينية على موعد مع الشرطة الفيدرالية في مطار نيويورك، التي احتجزته بحجة مخالفته لقوانين الهجرة الامريكية، ولتعلن بعد ذلك ان الرجل محتجز بتهمة التورط في اعمال ارهابية في «اسرائيل» من خلال ترؤسه لحركة «حماس» التي كانت الادارة الامريكية في وقت سابق قد صنفتها في عداد الحركات الارهابية.

منذ ذلك الحين والدكتور ابو مرزوق نزيل السجن الفيدرالي في نيويورك، وضيف متردد على اروقة المحاكم فيها. وليحكم عليه بالتسليم للكيان الصهيوني الذي قدم في عهد رئيس الوزراء السابق بيريس طلبا بتسليمه. ثم يكون استئناف يتلوه اخر، دون فائدة تذكر. وليأت القرار الاخير للسجين الفلسطيني بسحب طلب استئنافه، معلنا استعداده للرحيل الى وطنه، وليواجه مصيره هناك. فلماذا اتخذ الدكتور موسى قراره هذا، وفي هذا التوقيت بالذات؟

بعيدا عن البيان العاطفي الذي وزعه ابو مرزوق، وتلاه محاموه على الصحافيين في نيويورك، يمكن القول ان وراء الخطوة الجديدة للرجل امرين اثنين. فمن زاوية القرار، يبدو ان مرزوق قد يئس تماما من امكانية نقض قرار التسليم عبر المحاكم الامريكية. رغم ان امكانية تعطيل القرار الى وقت طويل تبدو واردة، بل ومؤكدة، اذ يعترف المحامون ان ثمة امكانية لتعطيل القرار مدة طويلة، قد تصل الى عشر سنوات، وهو بالضبط ما يبدو ان الحكومة الاسرائيلية تريده، لاكثر من سبب. اهمها وزن الرجل في مسار الحركة وقدرته على تفعيل عملها وسياساتها، كما تبدى من خلال صعودها السياسي الواضح اثناء ترؤسه لكتبها السياسي، سواء من خلال اتساع شبكة علاقاتها، ام من خلال نوعية اتجاهها العسكري، الذي لا يبدو ان الدولة العبرية مقتنعة بانفصاله عن حركته السياسية.

اما السبب المهم الاخر، فهو خوف الحكومة الاسرائيلية من تداعيات تسليمه لها، متذكرة ما جره اغتيال المهندس عياش عليها من عمليات اذهلت الكيان الصهيوني، حكومة وشعبا. في الوقت الذي يبدو ان شيئا لن يتحقق لها بهذا التسليم، من زاوية ان حجم المعلومات التي لديه لن تضيف الكثير الى سجل المعلومات التي حصلت عليها من سلسلة الاعتقالات الواسعة في صفوف الحركة، هذا بافتراض ان الرجل سيقدم كل ما لديه من معلومات، وهو الذي ستثار زوبعة اعلامية واسعة حول وسائل التعامل معه بصفته سجينا من نوع مختلف.

البعد الاخر لقرار الدكتور ابو مرزوق، هو التوقيت. ويبدو ان الرجل قد اختار هذا التوقيت بذكاء كبير، ايده فيه محاموه. ومعالم هذه المرحلة تبدو واضحة، حيث يبدو ان عقدة المفاوضات على المسار الفلسطيني قد تفاعلت بشكل معقول، بعد اتفاق الخليل، وبعد ان بدا واضحا ان نتنياهو يريد المضي في اتمام المفاوضات على هذا المسار، وفق الرؤية التي اتفق عليها مع حزب العمل، من خلال وثيقة (بيلين ـ ايتان) الشهيرة التي وضعت معالم الوضع النهائي في المفاوضات.

ثمة عامل اخر في هذه المرحلة يتعلق بتوقف العمليات العسكرية منذ عام تقريبا، اذ لم تشهد مرحلة نتنياهو اية عملية ذات وزن، في الوقت الذي يزعم فيه ان ذلك ناتج عن سياساته الامنية، من زاوية ملاحقة ناشطي «حماس» والجهاد في الداخل والخارج. ومن زاوية دفع ياسر عرفات تحت طائلة التهديد والوعيد، الى ملاحقة ناشطي «حماس» العسكريين، والعمل على اثارة البلبلة في صفوف الحركة، وخلق نوع من الخلاف بين اجنحتها في الداخل والخارج. فضلا عن وضوح تيار (غزة) القائل بالتوقف عن العمل العسكري في هذه المرحلة، نظرا لضرائبه الباهظة على كل الاصعدة.

من الضروري قبل ان نتساءل عن الموقف القادم من القضية ان نشير الى انها الان قد وضعت بيد الخارجية الامريكية، اي بيد مادلين اولبرايت الوزيرة الجديدة، والتي يجب ان تبت في مسارها خلال 60 يوما من سحب الاستئناف، اي قبل نهاية شهر اذار (مارس) الجاري. غير ان من المفيد القول ايضا ان الحساب الاساسي في ما ستفعله اولبرايت يرتكز على وجهة النظر الاسرائيلية، بصرف النظر عن طريقة الاخراج. اذ يمكن ان يتم الاعلان عن رغبة نتنياهو في تسليم ابو مرزوق بينما يكون الاجراء الامريكي مخالفا لذلك، بحيث يتم الافراج عنه وترحيله مع وضع حيثيات اخراجية للقرار. وذلك حتى لا يقال ان نتنياهو كان اقل «رجولة» من سلفه بيريس الذي تقدم بطلب التسليم، بحيث يهتز موقفه السياسي امام متطرفي حزبه، واما شركاؤه في الائتلاف من الاحزاب الدينية، الذين يصنفون ابو مرزوق «كسفاح للدم اليهودي» لا يمكن العفو عنه!!

لعلنا قد دخلنا في احتمالات سير القضية، فما ذكرنا هو الاحتمال الاول، اي الاتفاق بين تل ابيب وواشنطن على ان تطلب الاولى التسليم، فيما تقوم الثانية بالافراج عن الرجل وترحيله. رغم ان احتمال الافراج بوجود طلب حقيقي بالتسليم يبقى واردا، الا انه احتمال نادر ان لم يكن مستحيلا!

الاحتمال الآخر، والاكثر اثارة للاسئلة، هو ان تطلب تل ابيب التسليم، وتوافق واشنطن على الطلب وتنفذه. وهو احتمال وارد ايضا، ومبرراته لدى نتنياهو كثيرة. اولها استعراض القوة الذي يبدو انه متفوق به. وثانيها، الاعتقاد بفائدة اعتقال الرجل والحصول على ما لديه من معلومات، قد تفيد في مهمة تفكيك بنية «حماس» ومطاردتها.

اما ثمن هذه الخطوة فهو معروف للجميع، واشار اليه جميع الذين تحدثوا في الامر، وعلى رأسهم سياسيو الدولة العبرية، وضربت على وتره «حماس» بالربط بينه وبين يحيى عياش في البيان الذي وزعته، وكذلك فعل قادتها وانصارها في الداخل والخارج. فضلا عن نداءات عدم التسليم التي جاءت من ياسر عرفات واحمد قريع (ابو العلاء)، وسياسيين عرب آخرين كثر بعضها اعلن عنه، وبعضها تم عن طريق اتصالات خاصة مع سفراء واشنطن في الدول المعنية.

ثم نقطة هنا، قد يفكر بها نتنياهو، تتصل بمحاولة كسر احتمالات الغضب على تسليم موسى ابو مرزوق، وذلك باطلاق سراح الشيخ احمد ياسين في نفس الوقت الذي يسلم فيه موسى. مع ان هذا الامر مشكوك فيه.

ما زاد في حديث احتمال عدم التسليم، هو ما عرف بانه صفقة امريكية اردنية اسرائيلية للافراج عن (ابو مرزوق)، تحمل اكثر من معنى وهدف، تتركز في ما يشبه الاتفاق مع الرجل على المساهمة في وقف العمل العسكري، والانتصار لتيار غزة في الجدل الدائر حول الموضوع، خاصة وان الرجل يملك شرعية الخارج الذي يعتقد انه يخالف التوجه المذكور. ويذكر ان ابو مرزوق سيتوجه حسب الاتفاق الى الاردن، حيث توجد قيادة الخارج في حماس او جزء منها.

اردنيا، ستسجل الصفقة، للقيادة الاردنية مبادرة ايجابية على كل الاصعدة الفلسطينية والامريكية والاسرائيلية، وستثبت للاردن دورا سياسيا كبيرا طالما اصر على لعبه رغم امكاناته المتواضعة.

امريكيا واسرائيليا، وسيتم التخلص من الحرج القائم، وسيكون موقف نتنياهو مبررا خارجيا، عبر انباء الصفقة المذكورة، ومن زاوية شخصية وحكومية. لن يساوم الرجل على معادلة الامن التي يعتز باستقرارها في عهده، والتي قد تتغير في حالة تسلم ابو مرزوق.

انباء الصفقة المذكورة اكدتها المصادر الاسرائيلية المختلفة، بل ان الامر قد دخل في مراحله الجدية، بعد زيارة مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (لويس فريه) لتل ابيب وعمان، مما يعني ان نتنياهو قد اعطى الضوء الاخضر للصفقة. غير ان الشكوك حول نجاح الصفقة عادت وطرحت من جديد بعد تحفظ (عمان) على استقبال ابو مرزوق، وهو التحفظ الذي لم تعرف اسبابه، رغم ان المدينة التي يمكن يتوجه اليها لن تكون عائقا اذا كان الخيار هو اطلاق سراحه.

في ضوء ذلك يبدو ان الانتظار لن يطول الى نهاية (اذار) لمعرفة مصير ابو مرزوق وطبيعة الصفقة التي سيخرج بها، فيما ينتصب سؤال جديد حول مسار حركته بعد خروجه، اذا تم تسليمه.

* كاتب اسلامي فلسطيني

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 5901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/ فاكس 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتفه 928 837 فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتفه 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس 47246109 (331)

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2438 Tuesday 11 March 1997

السنة السابعة - العدد 2438 الثلاثاء 11 آذار (مارس) 1997 - 2 ذو القعدة 1417 هـ



هنتنغتون وسعيد وآخرون!

خيري منصور

آخر ما جاد به غرب المركزية علينا هو خرافة المقالة التي تغير العالم.. العالم الذي حلم بتغييره الشعر (رامبو) بدون جدوى.. وحلمت الفلسفة بتفسيره.. (ماركس).. فعشية سقوط حائط برلين ظهرت مقالة فرانسيس فوكوياما، عن نهاية التاريخ.. حيث الصراع كما رأى هذا الياباني الأصل والموظف في الادارة الامريكية قد أوشك على الانتهاء.. وصاحب مقالة فوكوياما.. ومن ثم كتابه (نهاية التاريخ) احداث على صعيد العالم كانت بمثابة قرائن لجعله قابلا للتصديق.. لكن مساءلة واضع نهاية التاريخ لم تتوقف.. منذ تلك اللحظة التي ظهرت فيها المقالة الى الآن.

واذا كان المصطلح الرخو وغير القار بعد وهو النظام الدولي الجديد قد نسب الى فوكوياما فان مصطلحا اخر لا يقل رخاوة قد بدأ يجد حيزا في حوارات المثقفين على امتداد العالم.. هو مصطلح صراع الحضارات لهنتنغتون.. وذلك كبديل لما سماه غارودي واخرون حوار الحضارات وتلاقحها.

وما اثاره الدكتور ادوارد سعيد مؤخرا حول فكاهة هنتنغتون ثقيلة الدم يستحق التوقف عنده مطولا.. ليس لان ناقد هنتنغتون هذه المرة هو البروفسور سعيد فقط.. بل لان أطروحة هنتنغتون نفسها تنطلق من فرضيات لا يشاركه الكثيرون من الكتاب والمنظرين غربا وشرقا فيها.

وما سماه د. سعيد هجنة الحضارات هو بيت القصيد في هذا السياق.فما من حضارة خالصة. او غير مشوبة بالحضارات السابقة.. والمجاورة.. لها.. ان اطروحة «هنتنغتون» تجتذبها رؤى ميتافيزقية للتاريخ والحضارات.. حيث تنتصب الاسوار الفولاذية بين حضارة واخرى.. وبين ديانة واخرى.

وقبل ظهور اطروحة هنتغتون بزمن طويل كان العديد من العلماء.. وحفاري المعرفة يردون على طروحات مماثلة.. من حيث لا يستهدفون الردّ.

النماذج البدئية.. التي بحثها يونغ على نحو بالغ الدقة ترينا الى اي مدى اعادت الحضارات المتلاحقة انتاج بعضها، فالتجليات المتعددة للحكاية الواحدة.. او الاسطورة الواحدة هي برهنة ساطعة على التداخل الحضاري.

ومرت ازمنة نتأ فيها شرق الفلسفة والاديان خارج حدوده الجغرافية.. تماما كما مرت ازمة اخرى نتأ فيها الغرب خارج جغرافياه.

ان في الشرق الكثير من الغرب والعكس صحيح.. والا كيف نفسر مقاربات دنيس «دورغمون» في دراسته الشهيرة عن شعر العشق والنظائر المتكررة بين حكايات المجانين من عشاق الشرق وحكايات اخرى مثل تريستان وايزرلدا؟

وكيف نفهم هذا الامتداد الصحراوي - الرعوي في شعر اراغون الذي تقمص ابن الملوح..

واصغى الى الانين الاموي.. حتى الانشداه.. ليس من هدفنا في هذه العجالة استقصاء الامثلة التي تبرهن على «تناص» الحضارات الاشبه بتناص الاعمال الادبية.

لكن اطلال الحضارات الغاربة.. وظلالها الممتدة على ظاهر العالم.. وفي بواطن اللاشعور للناس يجزمان بان الحضارات السالفة كما الاديان لم تكن سياقات متباعدة، ينسخ بعضها الآخر.

والعديد من الدراسات التي كرسها مؤلفوها للاديان المقارنة ترينا ايضا كم كان التداخل مثيرا رغم تباعد الامكنة والازمنة... فالقواسم المشتركة العظمى بين البشر اكثر من ان تحصى.. يولدون.. ويكابدون ويموتون وتصاحب كل مرحلة من هذه المراحل مخاوفها وافراحها.. وبالتالي اساطيرها التي تجعل احتمال الاقامة على هذا الكوكب وضمن شروطه ممكنة.

ومن المعروف ان المكتبة الغربية زخرت زمنا بطروحات عرقية، تقيم الفوارق بين الاجناس على اسس «ميتافيزيقية» لا تصمد امام اية معاينة انثربولوجية.

وقد اصبحت هذه الاطروحات من الادبيات الكلاسيكية الهاجعة في متاحف المعرفة. واذا كان البروفسور سعيد يعلن عن ارتياحه مما سمعه عن انتقادات عربية لاطروحة هنتنغتون فاننا بدورنا بارتياح اكثر لان وجود مثقف مثل سعيد في الغرب جعله يرى من الداخل.. ما لا نراه نحن من خارج الغرب.

حدث هذا عدة مرات.. منذ كتابه الشهير الاستشراق.. حتى اخر مقالاته عن استعمالات الثقافة.

لقد مضى ذلك الزمن الذي كانت مقالة واحدة او قصيدة واحدة فيه تستهدف تغيير العالم.. او اعادة انتاجه وفقا لما ترى فالتاريخ لم يصدر بيانه الختامي ويعلن عطلته الابدية بعد كتاب فوكوياما.. ولن تتوقف الحضارات من خلال ابرز مثقفيها عن الحوار.. لكي تستأنف صراعا قديما.

ان اسوأ ما افرزه الغرب من خلال مركزيته المتورمة هو ما يسميه (رايش) الانسان الصغير.. هذا الانسان الذي يتم زجه بين فترة واخرى في قوالب مجبولة من اسوأ ما انجز التاريخ البشري من نظريات عرقية.. تجعل الغيتوهات بديلا ادنى واكثر بدائية للقاء الانساني ومن الطريف ان اطروحات تبشر بصراع الحضارات والعودة بالتاريخ الى بواكيره تتزامن مع طروحات مضادة تحرم التاريخ من جدليته.. وتلوي عنقه من اجل الاعتراف بأنه قد استكمل خريفه.. وانتهى!!

وقدر تعلق هذه المداخلات والمساءلات بالثقافة العربية فان من حسن طالع هذه الثقافة.. ان الامتثال الاستهلاكي لكل ما يصلها لم يحل دون ممانعات ثقافية.

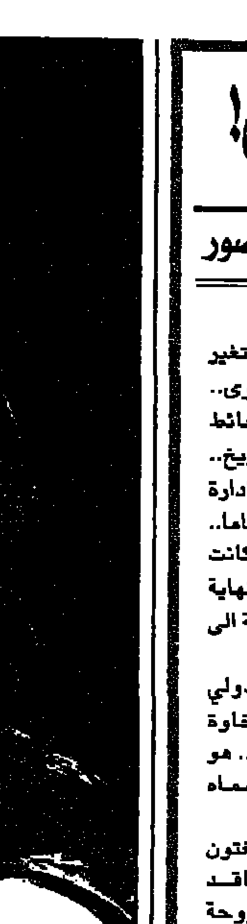
فليس كل ما تنتجه مطابع الغرب باللغات الرائجة نواميس كونية علينا ان نستخدمها على الفور كالفاكس والطائرة وسائر محاصيل التكنولوجيا.

فالغرب في بعض ابعاده مبتلى بوهم اليقين.. على الرغم من اننا نحسده على باسكال.. وديكارت وسائر السلالة التي اعادت الى سؤال الكينونة اعتباره المسروق.

واخيرا فان المسألة كلها ليست بعيدة عن السياسة بمفهومها البراغماتي.. لا التاريخي.

ففي الوقت الذي يعزف فيه اقتصاديون غربيون على الوتر الآسيوي والقرن الآسيوي القادم.. وتعلو نبرة التحذير من هذا التنين، ثمة عازفون اخرون ضمن الاوركسترا نفسها يبحثون عن عدو اجتماعي قادم من القارة نفسها.. كالكونفوشوسية مثلا!

الآلات عديدة.. والعازفون كثر لكن المايسترو واحد!!



الكنديتان سيلينا دايون (على اليسار) وشانيا توين بعد فوزهما امس في مدينة هاميلتون بجائزتي جونو لانجازاتهما الموسيقية على الصعيد العالمي

ثلاثة الاف سيدة بينهن راقصات وممثلات ومذيعات وبنات وزراء سافرن خلال ثلاثة اشهر

السفارة الامريكية منزعجة من ظاهرة سفر المصريات للولادة في امريكا

القاهرة - «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

عبّر العديد من الموظفين الكبار بالسفارة الامريكية عن استيائهم الشديد بسبب كثرة الطلبات التي تتلقاها السفارة من قبل زوجات الاثرياء والفنانات اللواتي يطلبن تأشيرة دخول للولايات المتحدة للولادة كي يحصل الابناء على الجنسية الامريكية - وسجلت السفارة على مدار الشهور الثلاثة الماضية ثلاثة الاف طلب في هذا الشأن.

وقد طلب ادوارد ووكر السفير الامريكي من المستشار القانوني البحث عن صيغة تحد من هذه الطلبات كي لا يزداد عدد الحاصلين على الجنسية بشكل غير مباشر. وقد وضعت السفارة شروطا جديدة للحد من ذهاب حوامل الاثرياء لامريكا وفي مقدمة هذه الشروط تقديم الزوج او الزوجة ما يثبت انهما من اصحاب الملايين وتقديم خطاب من احد البنوك الامريكية يثبت وجود رصيد كبير لاحدهما فيه والشرط الثاني ان يكون قد سبق للزوجة السفر للولايات المتحدة الامريكية والثالث كتابة تعهد بالعودة قبل مرور شهرين وتحويل مبلغ نقدي على جواز السفر بقيمة مئة الف دولار. ويبحث المستشار القانوني للسفارة عن خطوات اخرى كي يحد من ظاهرة سفر السيدات الحوامل لامريكا.. ومن بين الشروط التي قد تثير جدلا واسعا، اجراء كشف على الحامل بحيث اذا كان الجنين انثى يسمح للأم بالسفر باعتبار ان فرصتها في الهجرة بعد ان تكبر سوف تكون قليلة لان المجتمع المصري يرفض هجرة الفتيات. وقد عبر الملحق الامني للسفارة عن دهشته لأن العديد من الدبلوماسيين الذين يعملون بالسفارة يقومون بالحاق زوجاتهم بمستشفيات مصرية للولادة ولا يقومون بارسالهن للولايات المتحدة.

وتعترف الممثلة الراقصة لوسي بأنها انفقت اكثر من مئتي الف دولار من اجل ان تلد في امريكا في العام الماضي وقد اسمت مولودها فتحي وداعيها الملحق الاعلامي للسفارة عند عودتها بأن اسم المولود شعبي ولا يتناسب مع ما انفق عليه من اموال... وتؤكد لوسي انها سعيدة للغاية لان ابنها سوف يحصل على الجنسية الامريكية مما يعني امكانية سفرها هناك بدون الحصول على تأشيرة السفارة.

كما سافرت الى الولايات المتحدة عبير ابنة الممثل فريد شوقي وهي تعمل مخرجة وانجبت هناك مولودا كلفها عشرين الف دولار لانها عادت بعد اسبوعين فقط.

للممثلة ماجدة الصباحي سافرت لهناك بصحبة ابنتها الممثلة غادة التي وضعت مولودا وبقيت نحو شهرين وتكلفت مبالغ كبيرة.

ولا زالت موجودة في مدينة نيويورك متيعة التليفزيون المصري ملك اسماعيل بصحبة ابنتها نهلة التي وضعت مولودا منذ اسبوعين ومن المنتظر ان تبقى هناك اسبوعا اخر.

كما سافرت خلال الفترة الاخيرة لامريكا الممثلة صابرين حيث وضعت طفلها داخل احد المستشفيات وعادت بصحبة زوجها.

وايضا ستسافر خلال الشهور المقبلة لامريكا الممثلة شريهان حيث من المقرر ان تضع مولودها الاول من زوجها علاء الخواجة وكانت تنوي الولادة داخل احد المستشفيات الانكليزية لكنها عدلت عن رأيها عقب علمها بميزة حصول المولود داخل الاراضي الامريكية على الجنسية.

وبقدر ما ترحب السفارة الامريكية بالقاهرة بمنح تأشيرات للاثرياء المرضى الذين يذهبون لاجراء جراحات في القلب وسائر انحاء الجسد اصبحت تتراجع عن قرارها بشأن منح تأشيرات للحوامل.

ويرى مسؤولو السفارة ان سفر المرضى لامريكا يحقق لها سمعة طيبة في اوساط المصريين بدون ان يلحق الضرر بالمصالح الامريكية بعكس سفر النساء بغرض الوضع.

وتتجه النية داخل السفارة الامريكية لحصر عدد النساء اللواتي يمنحن التأشيرة بحيث لا تمنح الا لاقارب وابناء وزوجات المسؤولين المصريين الذين يفضلون في اغلب الاحيان الذهاب بنسائهم لمستشفيات انكلترا كما حدث مع زوجة ابن الرئيس مبارك علاء التي وضعت مولودها داخل احد المستشفيات الانكليزية.

وعلمت «القدس العربي» ان قرارا صدر بالفعل داخل السفارة الامريكية بعدم منح تأشيرة للنساء الحوامل باستثناء بنات وزوجات الوزراء.

حالات الاصابة تضاعفت مرتين في البحرين مؤخرا

التقاليد تعوق التوعية ضد الأيدز في الخليج

المنامة من - اوتي مينيل:

تؤدي التفسيرات المحافظة لقيم الشريعة الاسلامية وكذلك الثقافة الاجتماعية الحافلة بالمحظورات والمحرمات الى تعثر البرامج التعليمية الفعالة المطلوبة لوقف انتشار مرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) في منطقة الخليج.

وبالرغم من ان الاحصائيات الرسمية تشير الى ان منطقة الخليج الغنية بالبترول بها اقل معدل للاصابة بمرض الايدز الا ان اعداد المرضى آخذة في التزايد.

وقد قامت الباحثة الامريكية الدكتورة شانون اوغريدي على مدى عشرة اشهر بدراسة التوعية الخاصة بمرض الايدز في البحرين وصرحت لوكالة الانباء الالمانية (د ب ا) بان هناك حاجة ماسة للحوار الصريح لان قطاعا عريضا من المجتمع يفتقد الى المعلومات المتعلقة بكيفية انتقال الفيروس وكذلك طرق منع العدوى. وتقول اوغريدي ان عدد حالات الاصابة المؤكدة بفيروس الايدز في البحرين قد زاد عن الضعف خلال السنوات الثلاث الماضية وتشير احصائيات منظمة الصحة العالمية الى وجود خمسمئة حالة اصابة بفيروس الايدز في البحرين اما اوغريدي فتعتقد ان الرقم الفعلي قد يكون اكبر من ذلك بكثير والواقع ان البحرين كانت اول دولة في المنطقة تتصدى لمشكلة الايدز كما انها ما زالت في الطليعة فيما يتعلق ببرامج التوعية.

وقد توفي ثلاثون شخصا بمرض الايدز حتى الان في البحرين التي يزيد عدد سكانها قليلا من نصف مليون نسمة منهم حوالي 350 الفا من المواطنين وهؤلاء بدورهم يضمون نسبة النصف تقريبا من الشباب الذين تقل اعمارهم عن ستة عشر عاما.

كما تقول اوغريدي «لقد اهتم مسؤولو الصحة بتوجيه رسائل تعليمية تناسب الثقافة المحلية ولكن مع استمرار تعرض المنطقة لخطر الايدز تظهر الحاجة لحملة توعية تتسم بقدر اكبر من الجرأة». ولكن الدكتورة امال غودو مديرة التعليم الصحي في البحرين تقول ان من الصعب الترويج لاستخدام الواقي الذكري لان المجتمع لن يقبله فضلا عن احتمال معارضة رجال الدين لذلك.

وتؤكد قائلة «ان الناس لا يتورطون في علاقات جنسية خارج نطاق الزواج خوفا من الايدز» فاذا قلت لهم استخدموا الواقي الذكري فان ذلك قد يشجع الناس على الانغماس في علاقات محرمة.

ويتفق الدكتور حداد مع الرأي القائل بان قضية الواقي الذكري ما زالت «حساسة بعض الشيء» في كافة انحاء الشرق الاوسط ويرى انه ليس هناك ما يدعو الى «اشعال حرب مع رجال الدين حول هذه القضية لانهم قادرون على توعية الناس كما انهم يتحدثون بالفعل الى الناس عن مخاطر الايدز في خطبة (الجمعة) في المساجد».

مقتل ستة سحرة بتهمة تقليص حجم الاعضاء التناسلية

■ ابيدجان - ا ف ب: افاد مصدر واسع الاطلاع امس الاثنين ان سكان ابيدجان انهالوا بالضرب حتى الموت في الايام الاخيرة على ستة اشخاص وجهت اليهم تهمة امتلاك القدرة الخارقة على «اخفاء او تقليص حجم» الاعضاء الجنسية لدى الرجال او «اخفاء» صدور النساء.

وقالت المصادر ان بعض الضحايا تعرض للرجم وان اخرين احرقوا احياء.

وصباح اليوم الاثنين سجلت بعض الحوادث في ويليامزفيل (الضاحية الشعبية لابيدجان) حيث اتهم مواطن غاني وهو يجهش بالبكاء احد الرعايا النيجيريين بتقصير عضوه التناسلي.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال احد عناصر الشرطة «اننا نحتجز للشبوهين في مراكزنا حتى اشعار اخر حرصا منا على تجنيبهم الرجم او الحرق احياء». وقال وزير الداخلية اميل كونستان بومبي خلال حديث تلفزيوني مساء الجمعة الماضي «هناك حالة هلع جماعي لدى سكان ابيدجان وفي داخل البلاد اسفرت عن ردود فعل عنيفة وادت الى وقوع قتلى». وذكر بان «ايا من عمليات التحقيق التي تمت» في شأن الضحايا لم تسفر عن «نتائج ايجابية».

وتفيد الشائعات المنتشرة منذ خمسة عشر يوما في شرق ساحل العاج ان افراد اتنية هاوسا (في شمال نيجيريا وغانا والكاميرون وفي النيجر ايضا) يمتلكون القدرة على اخفاء او تقصير الاعضاء الذكورية او «اخفاء» صدور النساء بمجرد لمس الكتف او المصافحة باليد.

واقترحت صحيفة «لو بوبيلير» على صفحتها الاولى «وصفات للحماية» من مقصري الاعضاء الجنسية. وقال توري حامد «ينبغي الاحتفاظ بليمونة في الجيب وتغييرها كل ثلاثة ايام لان لليمون الحامض القدرة على صد التأثيرات السلبية» ونصح ايضا ب «اضاءة شمعة زرقاء على نية طلب حماية من الله» بعد صلاة الصباح اليومية. ونصح المسيحيين بتلاوة المزمور 121 والمسلمين بتلاوة سورة الفلق مرفقين بكلمة «آمين».



● الدكتور غازي القصيبي سفير المملكة العربية السعودية في لندن يقيم حفل عشاء في فندق الدورشستر في الساعة التاسعة مساء غد الاربعاء تكريما للامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الذي سيقوم بزيارة رسمية لبريطانيا يلتقي خلالها الملكة اليزابيث الثانية، وجون ميجور رئيس الوزراء وعدد من الوزراء.

● صدر العدد الاول من نشرة «الرابطة» عن رابطة اصدقاء الجامعة العربية في بريطانيا، وتضمنت وثائق الاجتماع التحريري وبعض المقالات المتعلقة بالعمل العربي المشترك. يشرف على التحرير الزميل محمد عبد الحكم دياب.

● الشاعر الغنائي السوداني علي شبيكة والدكتور احمد الهباد مدير المعهد العالي للموسيقى في الكويت سيكونان ضيفي السهرة المفتوحة الذي تقدمه كوثر البشراوي مساء الخميس المقبل في قناة مركز تليفزيون الشرق الاوسط «ام. بي. سي».

● الدكتور محمد زكي بدوي عميد الكلية الاسلامية في بريطانيا يتوجه غدا الى استراليا تلبية لدعوة من مجلس صحافتها للمشاركة في ندوة تتناول وضع «ميثاق شرف» اعلامي دولي يحترم جميع الاديان والثقافات.

● غادرت النجمة الامريكية اليزابيث تايلور السبت مركز سيدارز سيناي الطبي في لوس انجليس (كاليفورنيا) الذي نقلت اليه قبل اسبوع اثر اصابتها بجلطة بسيطة في المخ. وصرح المتحدث باسم المستشفى بان اليزابيث تايلور التي تبلغ الخامسة والستين من العمر لم تصب بأي أزمة أخرى خلال وجودها في المستشفى وانها غادرته في حالة معنوية جيدة.

● فقد سيد مكاوي مؤقتا صوته الذي أطرب على مدى عشرات السنين مشرق العالم العربي ومغربه، وذلك اثر عملية جراحية في حنجرته أجريت له بمستشفى الجامعة الامريكية في بيروت. وأوضح البروفسور في أمراض القلب جابر صوايا لوكالة فرانس برس امس «ان الحل الوحيد لانقاذ سيد مكاوي كان باجراء فتحة له في القصبة الهوائية ليتمكن من التنفس بسبب قصور في رئتيه وضع عمل القلب في خطر».

● في اطار الموسم الثقافي «تونس عاصمة ثقافية اقليمية سنة 1997» ينظم مكتب الاعلام التونسي بلندن يوم 16 مارس (آذار) الحالي بالتعاون مع الجمعية البريطانية - التونسية ندوة حول «ارث حنبعل» القائد القرطاجي الخالد. تشارك في الندوة نخبة لامعة من الاكاديميين التونسيين والبريطانيين منهم الدكتور صالح الحناشي وزير الدولة السابق، والدكتورة عائشة بن عابد نائبة مدير المعهد الوطني للتراث والدكتور هنري هرست من جامعة كمبردج. يترأس الندوة السير جون مورغن عضو مجلس امناء المتحف البريطاني ومدير مؤسسة كريستيز.

● بمناسبة اليوم العالمي للمرأة يقوم البيت المغربي بباريس بتنظيم ندوة حول «حقوق المرأة في العالم العربي والاسلامي» يشارك في احيائها القانونية والباحثة في الشؤون الاسلامية الدكتورة شيماء الصراف والاستاذة نهلة الشهال، الاختصاصية في علم الاجتماع السياسي.. والمفكر الجزائري الذائع الصيت مالك شبل وذلك في يوم الثلاثاء المصادف 11 اذار (مارس) 1997 على العنوان التالي:

Maison du Maroc - Bd. Jourdain
75014Paris - M. Cite Universitaire

محكمة باكستانية تؤيد حق المرأة في اختيار زوجها

■ لاهور (باكستان) - رويتر: ايدت محكمة باكستانية امس الاثنين حق مواطنة باكستانية في اختيار الزوج وقضت بضمها الى زوجها رافضة دعوى ببطلان الزواج اقامها والدها بسبب اتمام الزواج دون موافقته.

وجاء في حيثيات حكم المحكمة العليا في لاهور التي تلاها القاضي احسان الحق تشودري ان «الزواج دون موافقة ولي الامر ليس باطلا».

واستحوذت هذه القضية على اهتمام خاص لانها كشفت الصراع القائم بين مسلمين متشددين والمدافعين عن حقوق المرأة.

صدر قرار هيئة المحكمة المؤلفة من ثلاثة اعضاء بموافقة عضوين وسمح للزوجة سيما وحيد بمغادرة ملجأ للنساء اودعتها به المحكمة كمكان امن طوال 11 شهرا لحين الفصل في القضية.

اكتشاف «اضخم» مقبرة في شبه الجزيرة العربية

■ دبي - رويتر: قالت صحف امس الاثنين ان خبراء الاثار اكتشفوا في امارة رأس الخيمة ما يعتقدون انه اضخم مقبرة قديمة في شبه الجزيرة العربية.

وذكرت الصحف انه يعتقد ان تاريخ المقبرة المستديرة يرجع 4300 عام الى الوراء اي ان تاريخها يقترب من تاريخ بناء الاهرامات. ويقدر ارتفاع المقبرة الاصلي بنحو ثلاثة امتار اما قطرها فيصل الى 14.3 متر.

وقالت الصحف ان المقبرة المكتشفة تكشف قدرة سكان المنطقة على انتقاء وقطع الحجر الجيري بشكل كامل الاستدارة.

ونقلت الصحف عن ديريك كينيت خبير الاثار المقيم في المتحف الوطني بدولة الامارات العربية المتحدة قوله «من الصعب ان يحقق البناؤون المعاصرون المجهزون بمعدات القرن العشرين النتائج التي رأيتها في هذا المبنى».

صحافي فرنسي يفارق الحياة بعد أملائه كتابا بجفنه الايسر

■ باريس - رويتر: قال اصدقاء صحافي فرنسي املى كتابا يتألف من 150 صفحة حرفا حرفا بتحريك جفن عينه اليسرى بعد اصابته بشلل اعجزه عن الكلام انه توفي بعد نشر الكتاب باقل من اسبوع.

وتوفي الصحافي جان دومينيك بوبي رئيس تحرير مجلة (ال) النسائية السابق في مستشفى قريب من باريس عن 45 عاما.

وكان بوبي يرقد بلا حراك منذ اصابته بسكتة دماغية قبل 15 شهرا ادت الى اصابته بالشلل، ولكن فكره لم يتأثر.

واصدرت مؤسسة نشر روبير لافون كتاب «بذلة الغطس والفراشة» الذي املاه بوبي على محررة بتحريك جفنه الايسر كلما نطقت الحرف الصحيح.

وقالت المحررة كلود منديبيل انها كانت تقضي ست ساعات يوميا مع بوبي كي يملي عليها بجفنه نص الكتاب الذي راجعه في ذهنه مرارا.

وقالت منديبيل «كنت اشعر ان جان دومينيك في حاجة الى التخلص من ضغط الكلمات على ذهنه، وكان علي ان احرره من كل هذا الضغط باسرع ما يمكن. اعترف ان الامر في البداية كان فظيعا».

ومع تحسن التفاهم بينهما تقدم بوبي فاصبح يملي ثلاث صفحات في اليوم بعد ان بدأ بنصف صفحة.

اسقف نابولي: «كرة القدم هي افيون الشعوب»

■ نابولي (ايطاليا) - ا ف ب: انتقد اسقف نابولي الكاردينال ميشال جيوردانو بشدة رياضة كرة القدم معتبرا انها «افيون الشعوب» الذي يبعد انصاره عن الكنيسة.

واكد الكاردينال جيوردانو في خطاب القاه امام المركز الرياضي الايطالي في نابولي ان كرة القدم «تحتكر يوم الاحد انصارها وتبعدهم عن الكنيسة» واضاف «علينا ان نعمل على الا تكون كرة القدم افيون الشعوب الذي يحول انظار الناس عن المشكلات الحقيقية».

وترى الاوساط الرياضية في ايطاليا ان تصريحات الكاردينال جيوردانو لن يكون لها اي اثر في بلد استقبلت ملاعبه 9 ملايين متفرج في الموسم الماضي وتضاعف صحفه الرياضية عدد نسخها كل اسبوع.

ورد مدرب فريق نابولي جيجي سيموني «اذا اراد اللاعبون ان يصلوا فلديهم الوقت الكافي لذلك، انهم يتوجهون الى ربهم ايام الاثنين والخميس والجمعة».

من جانبه، اوضح رئيس اتحاد كرة القدم الايطالي لوتشيانو نيتزولا ان «كرة القدم رياضة، بل هي رياضة مهمة ليس اكثر، هي مجرد تسلية وفسحة».

كلام النجوم

لا تتأثر لما حدث فالحياة بستان تختلط فيه الاشواك بالازهار، وقريب يقدم لك مساعدة.

لا تقبل الاتفاق الجديد قبل الدراسة فانت لا تستطيع تحمل المزيد من المتاعب.

الماضي يطل بوجهه الجميل وذكرياته الحلوة ويثير عاطفة داخل البيت فكن يقظا وحساسا.

لا تعجل الحكم على الاشخاص فقد تكون وراءه دوافع طيبة واراك في موقف وداع.

لا تعزل نفسك بعيدا عن الاخرين، ولا بأس من زيارة الاصدقاء لابعاد الشعور بالسأم.

ربما تنشغل بشؤون العمل وتهمل علاقاتك الاجتماعية والعاطفية اليوم.

من الحكمة عدم التورط في مشاريع غير محسوبة باظهار الثقة بالاخرين تقوي علاقاتك.

ربما يتسم مزاجك بالاضطراب اليوم، لذا من الافضل عدم اتخاذ اي قرار.

الظروف تلقي عليك بعض مسؤوليات طارئة وتتحمل مزيدا من النفقات.



انت تعرف تماما ما تريده وعليك ان تعرف ايضا ما يريده الآخرون.

لا بأس من الانحناء قليلا [illegible] اقوى مما تتصور [illegible]

من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص المتاحة.